







اهداءات ٢٠٠١

المرحوم أ.د. زكي على

القاهرة



# تاريخ العالم الأغرقي و حضارته

الدكتور فوزي مكاوي  
أستاذ التاريخ القديم  
كلية الآداب  
جامعة محمد بن عبد الله بفاس







= ١ =

المدخل لدراسة تاريخ

العالم الاغريقي

مقدمة ١ - د

مصادر دراسة تاريخ الاغريق ١ - ٣

أثر جغرافية بلاد الاغريق في تشكيل تاريخهم ٣ - ١١

=====





بسم الله الرحمن الرحيم

إلى مقدمة

==

عند ما نتحدث عن تاريخ الاغريقية يتفكر الى الذين فكرة الحديثة عن تاريخ مدينة سياسية منظمة منتظمة لها سياستها الخارجية والداخلية ولم تعد اوائتها وحدائقها • وقد يربط الانسان بين ما يتصور أنه سيراه في كتابه عن الاغريق وما قرأه عن تاريخ مصر القديمة - مثلاً - التي كانت صاحبة حكومة مركزية وصرلكت حذارية واحدة •

ولكن الواقع مختلف ، تمام الاختلاف عن هذا التصور - فهذا يمكن الحديث عن التاريخ الاغريق كوجه ، بل الواقع أن تاريخ الاغريق وتاريخ مجموعة من المدن والدول التي عاشت عالمها الخاص تتصادق وتتداخل • • • تتداخل وتتقاتل بل وتستعدي قوتها الخارجية لتحقيق أهداف اقليمية •

إن تاريخ الاغريق يشمل حياة مدينته كائناً تعبير تطوراتها السياسية وتحولاتها الاجتماعية الخاصة مما يجبر المؤرخ المنصف أن يتوقف أمامها لكي يقدم كل حركتها التاريخية ، وما ينطبق على أبنائها أيضاً أسيرة وطايفة وأرجوس وأيجينا وكورنثا ومثبات من المدن والامارات والجزر •

سنرى مدناً أفريقية تتعبد على فارس على أخوانهم • • • ولا يقتصر الأمر على المدن وإمارات شبه جزيرة الإغريق أو جزر بحر إيجه وساحل آسيا الصغرى بل يمتد الى المناطق التي ارتادها المهاجرون الاغريق وأنشؤا فيها مستوطنات لهم

## — ب —

كجنوب وشرق إيطاليا وشمالية وشمالية أفريقيا وسواحل البحر الابيض  
 سنرى مدناً كثيرة في بلاد المغرب  
 وتتخذ من حلقها مع عدد الاغريق المشترك سنداً لغرض سياترهم  
 على اجزاء أخرى من بلاد الاغريق \*

ومن الاغريق لم تعمر اشد هارها في وقت واحد ولم تنطفئ  
 شعلتها مرة واحدة بل كانت مدن تقيم سيطرتها على انقاض مدن أخرى وتبنى  
 اشد هارها على اقدار جيران لها \*

ومن ثم اكون صادقاً مع نفسي ومع القارئ اذا قلت ان تاريخ بلاد  
 الاغريق لا يمكن ان تلم به د راسه واحدة بل لابد ان يفرد لكل مدينة ولكل  
 امانة سفر خاصاً نتبع فيه حركتها التاريخية من البداية الى النهاية \*

ومن هنا كتابي هذا يهتم بالناظر الكلية التي جمعت بلاد الاغريق  
 وكذا لكل اواهل لغردية التي برزت في تاريخ مدن من بلاد الاغريق فمثلنا كمثال  
 النجارة في مسرح يتابعون الأحداث التي تقع تحت أ شواء هذا المسرح  
 بينما لا يسرون شيئاً مما يحدث في الكواليس ومن ثم تعرضنا لأثينا عند  
 آينعت زهرتها ولا سبراه عند ما امتد محمود غا وطينة عند ما فرضت سياترهم  
 على بلاد الاغريق الأخرى \*

ولكني تقترب الفكرة أكثر فاني أرى تشابهاً بين عالمنا العربي وبلاد  
 الاغريق القديمة فاذ ما ألفنا كتاباً في تاريخ العالم العربي الحد يتفهم



والمطبخ سنجده أنفسنا نركز الحدیثین بلد ما کان أسهامه کبیرا فسی  
ظاهرة ما بینما ینتقل الضیوة الی بلد آخر یند ما نتعرض لموضع آخر .. وهكذا .

ومع ذلك فالكتاب لا يقتصر على عرض هذا الموضوع والا لكان الأفضل  
 أن نطبق عليه تاريخ الاغريق وحضارتهم مثلا ولكن الكتاب يتعرض أيضا لتاريخ بلاد  
 الاغريق قبل قدوم الاغريق أنفسهم .. ومن هنا كان عنوان الكتاب "تاريخ العالم  
 الاغريقي وحضارته".

لقد قصدت من تأليف هذا الكتاب أن أقدم للقارئ العربي فكرة واضحة عن أحوال تلك البلاد خلال عصورها التاريخية القديمة . وحرصت أن أقدم شروحا لكل ما يمر علينا من أحداث أو أسماء لا يسمح المتن بالتوقف أمامها . . كما حرصت أيضا أن أكمل هذا العمل بتقديم عدد من الخرائط الدقيقة <sup>مراهم</sup> الاسماء .  
والأحداث التي تكون عوناً للقارئ على فهم أحداث هذا التاريخ .

[illegible]

- ٤ -

تُتَقَوَّرُ مِنَ الْقَارِئِ حَيْثُ زَهَبَتْ إِلَيْهِ وَقَدْ خَمَلَتْهُ ، وَكَلَنَهُ فِي كُلِّ الْحَالَاتِ ،  
لَيْسَ طَبِيعٌ أَنَّهُ يَتَجَاهَلُ ضَرُورَةً . إِنْ عَاطَى مَسِيئَاتٍ خَرِبِيَّةٍ مَقْرُومَةٍ ، لَمَّا اسْتَقَرَّ  
مِنْ مَنَاسِيهِ أَوْ رُبِمَا لِعَصُورِ التَّارِيخِ الْبَدْرِيَّةِ وَجَزْئِيَّاتِهِ .

وَأَخِيرًا فَالْحَدِيثُ مِنَ الْحَفَاةِ لَا يَكْتَمِلُ إِلَّا بِتَقْدِيمِ سُرُورٍ لِهَذِهِ الْحَفَاةِ تَوْضِيعِ  
مَعَالِمِهَا وَتَقْرِئِهَا مِنْ ذَهْنِ الْقَارِئِ .

لِيَنْ هَذَا الْكِتَابُ هُوَ هَدِيَّةٌ إِلَى كُلِّ قَارِئٍ فِي تَارِيخِ الْأَغْرِيْقِ . . . أَرْجُو  
أَنْ أَكُونَ قَدْ وَفَّقْتُ فِيهَا قَصْدَتِ إِلَيْهِ . . .  
وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ .

فُوزِي مَكْسَاوِي .

فَاسٌ فِي مَآيُو سَنَةِ ١٢٢٩ م .

## مصادر دراسة تاريخ الاغريق

نعمد فى دراستنا للتاريخ على نوعين من المصادر : النوع الأول هو المصادر الأدبية Literary sources وتضم المؤلفات القديمة التى كتبت فى فترة معاصرة للأحداث أو بعدها بمدة قصيرة أو طويلة . هذه المؤلفات لا تقتصر على كتابات المؤرخين فقط وإنما تشمل أيضا ما كتبه الشعراء والفلاسفة والخطباء وكتاب السير والجغرافيين ، ذلك أن دراسة التاريخ لا تعنى فقط بأمور السياسة والحكم والحرب وإنما تهتم أيضا بأحوال الشعب الاقتصادية والاجتماعية والعقائدية والفكرية وغيرها ، والنوع الثانى من مصادر دراسة التاريخ هى المصادر التى اتفق الباحثون على تسميتها بالمصادر الوثائقية أو المصادر غير الأدبية وهى تشمل دراسة الوثائق البردية والنقوش والرسوم والعملات والأطلال الأثرية سواء المنقوشة منها أو الصماء . ولا يستطيع الباحث مختاراً أن يتجاهل أحد هذين النوعين من المصادر إذ أن كلا منهما مكمل للأخر ، فإذا كانت المصادر الوثائقية تقدم معلومات وفيرة عن الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والعقائدية فإنها تضيف عادة - بالمعلومات السياسية فى الوقت الذى نجد المؤلفات الأدبية تقدم فى إسهاب كبير الأحداث السياسية والصراعات والحروب والانتصارات والهزائم . وهكذا يتركب الباحثون على المادة العلمية المتاحة من المصدرين معا بدرسونها ويعرضونها على ما لديهم من قواعد منهجية فى الدراسة فينقدون المصادر نقدا ظاهريا ونقدا باطنيا ويعملون الفكر لاستنباط الحقائق واستبعاد المعلومات التى تحوطها الشكوك ويقدمون فى النهاية عملا









## (٤)

تاريخيا يعرض صورة قريبة لواقع شعب من الشعوب خلال فترة معينة من تاريخه ، وبالطبع تتفاوت قرارات الباحثين في استنطاق المصادر واستخلاص الحقائق ومن ثم تختلف النتائج التي يخرجون بها .

هذه القواعد العامة تنطبق على أغلب الدراسات التاريخية وهي تنطبق تماما على تاريخ الاغريق ، فحين نعلم في كتابة تاريخ الاغريق على المصدرين المشار اليهما ~~عليهما~~ ندرس ما تركه المؤرخون من امثال هيرودوت وثوكوديدس واكسنوفون وغيرهم وما كتبه الشعراء أمثال هوميروس وهزيود وبندار وسافو . ونعيش الحياة الفكرية الاغريقية ونتابع صراعاتهم السياسية من خلال ما نقرأه عند سقراط وافلاطون وديوجينيس واسطو . ولا تكتمل الصورة عن تاريخ الاغريق وحضارتهم الا بدراسة لما تقدمه الحفائر من مكتشفات أثرية ، فندرس اسلوب العمارة وتطوره ومدى انتشار العملة وأحجامها والعبارات التي كتبت عليها ، وندرس أنواع الأسلحة التي استخدمها الاغريق في الحروب ، ونشاهد المعابد والساحات وبقايا المساكن والمقابر والمصنوعات المختلفة ونستخدم الباحثون من هذه المصادر مجتمعة الحقائق التاريخية ، ثم يصوغونها في أسلوب سلس يقدم للقارئ في النهاية خلاصة دراساتهم وقراءاتهم وكان حرياً بي هنا أن أقدم نماذج للمؤلفين الذين نعلم عليهم في كتابة التاريخ الاغريقي فضلا عن أنهم الملامح الأثرية والوثائقية التي يشملها النوع الثاني من المصادر ولكن وجدت أن هذا جزءا من العمل ، ان سوف أكون مضطرا أن أقطع ما بين ثوكوديدس وحرب البيلوبونيز التي وصفها لنا ، وأفضل بسين الساحة العامة في أثينا وما قام فيها من محاورات سياسية وفكرية . ولذلك

( ٥ )

فضلت أن اعرض للمصادر المختلفة في مكانها من السياق العام ويمكن للقارىء التعرف على أهم الشخصيات فضلا عن الملامح الأثرية خلال صفحات هذا الكتاب .

### أثر جغرافية بلاد الاغريق في تشكيل تاريخها

اثر الجغرافيا على مسار التاريخ أمر غير منكور ، ولا يجب أن يغيب عن أذهاننا أن الارض ( ميدان الجغرافيا ) هي المسرح الذى تجرى عليه أحداث التاريخ . ويتضح فى بلاد الاغريق بصفة خاصة مبلغ خطر هذا العامل الجغرافى فى توجيه تاريخ المنطقة كما يتضح من أثر الموقع والتضاريس والمنساح .

أولا : الموقع : نحن نعلم أن بلاد الاغريق شبه جزيرة كبيرة تتدلى من أوربا متوغلة فى البحر المتوسط كجوهرة فى قلادة .

ولكن شبه الجزيرة هذه لم تكن وحدها موطن حضارة الاغريق بل شاملكتها مجموعة الكور المتناثرة فى بحر ايجة فضلا عن سواحل آسيا الصغرى . وقد أثر هذا الموقع على نوعية البشر الذين سكوا هذه المنطقة فإن قرب بلاد الاغريق من مناطق كثافة السكانية فى آسيا جعلها محورا للهجرات كثيرة استقرت بعضها فى هذه البلاد وكونت سكانها الذين أقاموا صرح الحضارة الإغريقية العتيقة وتتفق أغلب الدراسات على أن الموجات البشرية التى سكنت بلاد الاغريق منذ عصر البرونز كانت غالبا ذات أصول أسيوية كما أثر هذا الموقع على شكل الحضارة ذاتها فإن قرب بلاد الاغريق من مراكز الحضارة المتقدمة فى مصر وفينيقيا وخرتيا وبلاد ما بين النهرين جعلها تتأثر بطريق

(٦)

مباشر أو غير مباشر بما سبقها من حضارات موغلة في القدم • فمثلا تأثر  
الآفريق بمبادئ فن النحت المصرى وكانت تماثيلهم المبكرة متأثرة بالطابع  
المصرى في ثياب<sup>الرجل</sup> (١) كما أخذ حكام بلاد الآفريق في عصر الفناء

(١) تميز فن النحت الآفريقى خلال الفترة المبكرة من العصر الهيلينى وهى  
الفترة المعروفة بالفترة الأرخيكية - بانتشار تماثيل الشبان والشابات  
Kouroi و Koures وقد تميزت تماثيل الشبان بأنها كانت عارية  
وتلتصق يدي التمثال بباقي الجسد وقبضة اليد معلقة دون أن تمسك  
بأى شئ • وكان التمثال ثابت الحركة يقدم القدم اليسرى كما كان هناك  
توازن دقيق في وضع التمثال • فلو أقيم عمود من منتصف المسافة بين  
القدمين لمس التمثال الى نصفين متساويين تماما • أما تماثيل الفناء  
فكان يتميز برداء طويل وتسقط إحدى اليدين الى جانبها دون حركة  
أو كانت تستخدم هذه اليد في رفع ثياب الرداء بينما كانت اليد الأخرى  
للتمثال تحمل قربانا •

وقد رأى المؤرخون في سمات تماثيل الشبان والشابات تأثيرا مصريا  
واضحا حيث تظهر سمات الثبات والتوازن في التماثيل وهى سمات مصرية  
فضلا عن تقديم القدم اليسرى رغم ( تشاؤم ) الآفريقى من تقديم ( اليسرى )  
DE RIDDER, A., et W. D. Deonna, L'ARTEN  
GRÈCE, Paris, 1924. PP. 211-212



( لا )

( حوالى القرن السادس ق م ) عمارة الأبهاء والأعمدة عن معابد مصر . ( ١ )  
وقد تأثرت أيضا هذه المنطقة سياسيا بما كان يجرى فى مصر وبكى أن نذكر أن  
تحتس الثالث مد نفوذه الى مناطق بحر ايجة وذكر فى نشيد الانتصار تحكمه فى  
جزر هذا البحر . ( ٢ ) وفى ميدان العقيدة نلاحظ تأثير الحضارة الكريتية

( ١ ) يعترف دى ريدر De Ridder فى بداية حديثه عن علاقات مصر مع بلاد  
الافريق بإمكانية وجود تأثير مصرى قوى على حضارة بلاد الافريق . فالمصريون  
كانوا يقولون للافريق بحق " انكم أبها الافريق ما أنتم الأطفال " فتفسير  
بذلك الى الحقيقة التاريخية بأن مصر كانت ذات ماضى مجيد طويل ففى  
الوقت الذى بدأت فيه بواكير الحضارة الإغريقية . وأكد دى ريدر أن -  
العوامل الحضارية والجغرافية المختلفة كلها ترشح مصر لهذا الدور .  
ولكنه بعد هذه المقدمة يقدم كل حقائق التأثير المصرى على بلاد الافريق  
فى شكل تساؤلات كما لو كانت فى حاجة الى أدلة إضافية فيقول : " هل  
أخذت عبارة د يونهيسوس ومينوتو فى اليوسيس عناصرها من عبادة إيزيس  
وأوزوريس ؟ وهل كانت قصة هرقل وأطلس الذين يحملان العالم هى صمدى  
لوظيفة الإله شو الذى يحمل السماء ؟ " وهل أخذت عمارة الأبهاء الأعمدة  
التي ميزت المعابد الإغريقية ، عن المعابد الكبرى فى مصر وهل صحيح  
أن رويكوس وشودورس من ساموس تعلمتا فن صب البرونز فى  
مصر . وهل كانت تماثيل الشبان والشابات مصرية الطابع أم أنها سمى  
عالمية ؟

وفى الواقع لا يرى جورج سارتون سببا للتشكك فى مدى تأثير مصر على

بلاد الافريق . ومصر كانت مؤهلة بكل الموازين للقيام بهذا الدور ، كما  
أن الافريق القدماء أنفسهم كانوا يعترفون لمصر بفضلها عليهم

DE RIDDER, Ibid, P. 212

سارتون ، جورج ، تاريخ العلم ، الجزء الاول ، القاهرة ، ١٩٦٣

(٨)

ونذكر في عهد الانتصار تحكمه في جزر هذا البحر (١) وفي ميدان العقيدة  
 نلاحظ تأثير الحضارة الكريتية والحضارة الموكينية وورثتها الحضارة البابلية  
 نلاحظ تأثير هذه الحضارات بالديانات التي سادت في حضارات الشرق القديمة  
 ونجد أثر قصة إله الخصب تموز ( الإله البابلي ) وأوزيريس ( الإله المصري )  
 اللذين تتجدد حياتهما كل عام في قصة د يونيسوس الإله الاغريقى الذى يموت  
 في الخريف عندها يذبل النبات ثم يعود الى الحياة مع مقدم الربيع (٢) ونرى  
 عن اليونان ارتفاع شأن الإله آمون المصرى عند الاغريق ونحن نعرف أن الاسكندر  
 الأكبر كان يقرنه بالإله زيوس كبير آلهة الاغريق ويتخذ من هاديس إله ومرشداً فى  
 أثناء حملاته بل توج نفسه أيضاً بهذا الإله فى معبد بواحة سيوة (٣) وقد

(١) يقول الإله آمون للملك تحتمس الثالث " . . . الكفتيو تعبدون فى رعسب  
 لقد أثبتت وأمنحك ( القوة ) لكى تسحق سكان هذه الجزر ، أولئك  
 الذين يسكنون الأخضر العظيم ( البحر المتوسط ) وهم تحت زئبيرك  
 . . . لقد أثبتت وأمنحك ( القوة ) لكى تسحق الأقطار البحرية ، وإن كل

ما يحيط بمنطقة المياه الكبرى تحت قبضتك "   
 WALTZ, P., LE MONDE E GREEN AVANT LES  
 GRECS, 2me ed, Paris, 1947, pp. 238-239.  
 DE RIDDER, op. cit., pp. 389-390, (٣)

(٢) ابراهيم نصحي ، مظهر فى عصر البطالمة ، دار القاهرة ١٩٧٢ ص ١٢٣

(٩٢)

تأثرت بلاد الاغريق بموقعها حتى فى ميدان التجارة فوقوعها فى طريق الأساطيل التجارية الفينيقية جعل الاغريق يتأثرون بالفينيقية فى أساليب التجارة كما أخذوا عنهم ايضا حروف الهجاء ويقال أن الأخيرين قد اقتبسوها عن الهيروغليفية المصرية . (١)

(١) تم التطور النهائى لأشكال الكتابة على أيدي الفينيقية وقد عُثر فى بيلوس على أبجدية تكونت من <sup>١٠٠٠</sup> حرفا هجائيا توّرخ من حوالى ١٠٠٠ سنة ق م . ويرجح أن هذه الأبجدية كانت الأصل الذى اشتقت منه الكتابات المختلفة فى العالم وقد نقلها الفينيقيون الى الاغريق وعن الأخيرين أخذ الإثريون وعن هؤلاء جاءت الحروف اللاتينية التى انحدرت منها أبجدية أغلب الدول الاوربية . وفى الشرق تفرعت عنها الكتابات السامية الأخرى مثل العربية والآرامية والسبائية وتفرع الخط الهندى عن الخط الآرامى وكذلك <sup>الخط</sup> النبطى وعن النبطى وعن الخط النبطى تفرع الخط العربى ، كما تفرع عنه ايضا الخط البهلوى والأفستى والأرضى والجورجاني ( فى الاتحاد السوفيتى ) وغيرها . كما تفرع عن الخط السبائى الثمودى والحبائى والصفوى والحبشى . وبينما تميزت الخطوط السامية باسقاط حروف العلة ولا تكتب إلا الحروف الصحيحة ، تتوآدخل الاغريق بعد هاتى الكتابة الفينيقية فأخذوا ببعض الحروف السامية المعروفة باسم الحروف الصحيحة الضعيفة وجعلوها حروفا للعلة واستخدموا ذلك منذ القرن التاسع قبل الميلاد .  
مهم احمد فخرى ، دراسات فى تاريخ الشرق القديم ، القاهرة ١٩٦٣ ص ١١٨

(٨٠)

ثانياً : التضاريس : وتضاريس بلاد الاغريق أيضاً ذات أثر عميق ففى تشكيل صورة الحياء على الارض الاغريقية فهى تضم جبالا من الحجر الجيرى وأودية ضيقة وخلجانا طويلة وأنهارا قليلة وجزائر كثيرة . وقد ترتب على هذه الصفات التضاريسية مظاهر حياتية متعددة ، فالجبال التى تنتشر طولاً وعرضاً قطعت البلاد الى سهول صغيرة منعزلة ، والأنهار القليلة سريعة الجريان ضيقة المجارى غير منتظمة الفيضان لم تخفف صعوبة الاتصال بين أجزاء بلاد الاغريق وهكذا باختصار لقد فرق التضاريس بين أجزاء بلاد الاغريق وجعلت كل منها منطقة شبه مستقلة عن غيرها وهكذا قامت فى بلاد الاغريق مجموعة من المجتمعات الصغيرة لكل منها مساحتها المحدودة وسكانها القليلين الذين لا تربطهم بخيرهم من المجتمعات الاغريقية رابطة الولاء لدولة أو وطن واحد ، افترضت التضاريس على هذه المجتمعات أن تتخذ لنفسها ما يلائم ظروفها من نظم الحكم وهكذا نشأت المدينة الدولة ( Polis ) .

ويتصل بالتضاريس أيضاً ما سببته طبيعة الأرض الفقيرة فى بلاد الاغريق من اتجاه هذه المجتمعات الى امتثال حرف <sup>بجريتها</sup> بعضهم فبينما عمل البعض بزراعة الحبوب والأعشاب والزيتون وفلاحة البساتين ، اتجه آخرون لرعى الأغنام والماشية على الجبال والمرتفعات ولكن هذه المواد ظلت قاصرة عن كفاية المجتمع الاغريق ، فاتجه السى البحر تدفعه حاجته السى الطعام وتضاريس بلاد التى تمتد اصابعها فى البحر ويتداخل البحر فى داخلها الى مسافات بعيدة ، ومن ثم فرضت الظروف على الاغريق أن يتجه الى البحر تاجرا وقرصانا ومهاجرا ، ورغم أن الاغريق خـسـروا

(١١)

البحر في البداية إلا أنهم سرعان ما اقبلوا عليه وأصبحوا شعباً بحرياً يتصف بالشجاعة والاقدام . وهكذا كانت تضاربين بلاد الاغريق بتنوعاتها أحـد العوامل الهامة في قسـام حركة الاستيطان خارج الأرض الاغريقية على شواطئ البحر المتوسط وغيره \*

ثالثاً : المناخ : ومناخ بلاد الاغريق متوسطي يتميز بالحرارة صيفاً والدفء شتاءً وبرد الليل في فصلي الخريف والشتاء يتلاشى أثرهما أمام دفء النهار ، أما الرياح فهي معتدلة في فصل الربيع والصيف مما يساعد الملاحين على الابحار بسفنهم الصغيرة أما في الخريف والشتاء فتتحول هذه الرياح الى عواصف مما يجعل الملاحة خلال هذين الفصلين نوعاً من المفامرة غير مأمونة العواقب ، ولذا نجد هيزيود - ثاني اقدم شعراء الاغريق المعروفين - ينصح الاغريق ألا يغامروا بالملاحة خلال فصلي الخريف والشتاء وان ينصرفوا لاصبح سفنهم حتى تكون على استعداد للاحبار في الربيع القادم . (١)

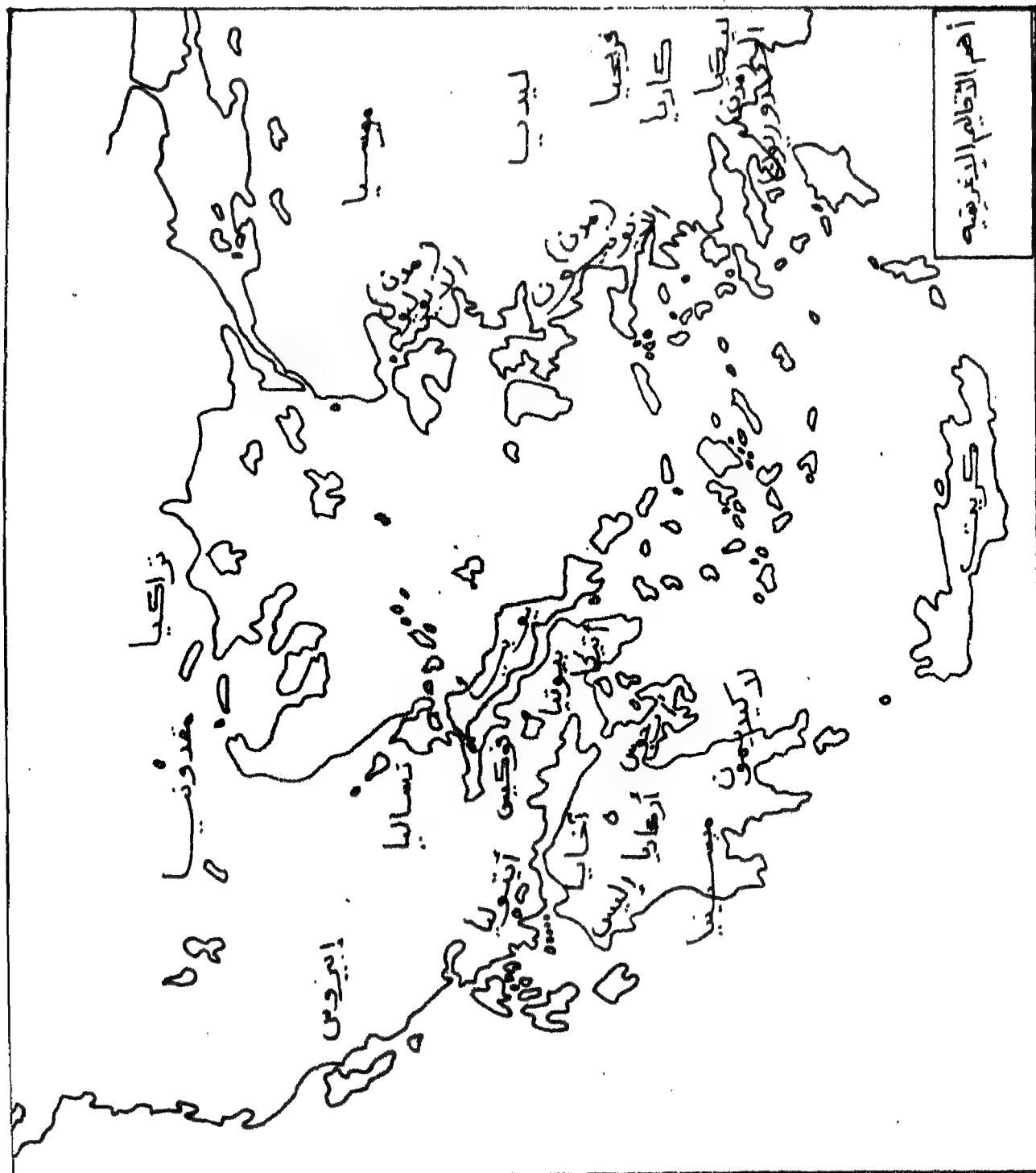
KITTO, H. D. *The Greeks*, London, 1977 (١)

pp. 34, 38

والمعروف عن هيزيود أنه عاش في أسكرا Askra في بهوتيا . ويقال أنه هاجر اليها في طفولته بسبب فقر عانت منه أسرته . يؤرخ لمولده بين القرنين التاسع والسابع ق م . وأهم أعمال هيزيود قصيدتان الأولى هي أنساب الآلهة ويذكر فيها مولد العالم من العماء ونشأة الآلهة وصلاتهم . وفي القصيدة الثانية الأعمال والأيام يوجه حديثاً طويلاً لأخيه پرسوس يذكر من خلاله الكثير عن أحوال بلاد الاغريق في زمانه فيتحدث عن الزراعة والملاحة والمناخ والزواج الخ . . . .



أهم الأقاليم الأخرى



= ٢ =

عالم بحرايجسة قبل العصر

المرياني

( ١٤ - ٦٤ )

=====

اولا- حفارة الكوملاد يسس ٢٠-١٩

ثانيا- الحفارة المهنريقة كريت ٤٤-٢١

ثالثا- مارودة ٤٨-٤٤

رابعا- العصر الميلاي ٦٤-٤٩

=====

(١٤)

وقد تأثر الاغريق بمناخ بلادهم فأنج من الأرض محاصيل معينة كما أثرت الرياح في تحديد النشاط البحري؛ فضلا عن أن المناخ أثر أيضا في مزاج الإنسان الاغريق وشكل إسهامه في هونته مدنيته فقد كان الاغريق القديم بسيطا فسي مظهره ويساعده الاعتدال المناخ أغلب أيام السنة الى الاتجاه للمناطق الفسيحة خان بهته بتدبير أمره ويناقش شئون مدنيته مع أبناء بلده .

### عالم بحر ايجة قبل العصر الهيليني

كان المؤرخون قبل النصف الاخير من القرن التاسع عشر يعتقدون أن تاريخ بلاد الاغريق يبدأ منذ الغزو الدوري ( حوالى عام ١٢٠٠ ق م ) أو مع بداية الألعاب الاولمبية ( ٧٧٦ ق م ) . (١)

(١) كان الاغريق في الأيام المبكرة يعرفون السنوات بأسماء بعض المشاهير ( الأرخون في أثينا ، رئيس الإغورز في اسبرطة وكاهنة هيرا في أرجوس ) وكانت المدن الاغريقية التي تتبع نظاما ملكيا تعرف السنوات منسوبة الى الملك الجالس على العرش .

ولكن ابتداء من القرن الرابع ق م . عرفت بلاد الاغريق السنوات منسوبة أو مؤرخة بالدورات الاولمبية . والمعروف أن الفاصل بين كل دورتين أو ليمبيتين هو أربع سنوات وأن أول دورة اولمبية عقدت في عام ٧٧٦ ق م . ومن ثم فإذا قلنا في العام الرابع من الدورة الاولمبية ٨٧٦ فإن ذلك العام يوافق ٤٨٤ ق م . وهو العام الذي مات فيه هرقليس رائد الديمقراطية الاثينية وولد فيه أفلاطون فيلسوفها الأشهر .

وكان الجميع ينظرون الى ما ذكره هومبيروس أو غيره من أحداث سابقة على تلك الفترة على أنها أساطير خرافية ليس لها ظل من الحقيقة وحاول كثير من المؤرخين أن يفسروا تصديق مؤرخى الاغريق لهذه الخرافات بأنه محاولة منهم لملء الفراغ الذى يحيط بماضيهم غير المعروف . (٢)

ولكن ظهور سليمان غير من هذه المسلمات . (٣) لقد ولد سليمان هذا فى ألمانيا عام ١٨٤٠م وعاش متبعا بالالباندة حتى صار موقفا بدمية ما جاء فيها . وكان يتساءل دائما عن الأسباب التى تجعلنا نرفض واقعة هذه الأحداث . بقى سليمان يحلم باليوم الذى يستطيع فيه أن يقدم الدليل على صحة اعتقاده . جمع ما لا كثيرا ثم كرس ما بقى من حياته للكشف عن ذلك العالم الأسطورى الذى تحدث عنه هو هومبيروس قام بحفائر متعددة فى موقع طروادة فى عام ١٨٧٠م وما تلاه . ومن عجب أنه نجح - من خلال معلومات هومبيروس والمؤرخين القدماء فى تحديد موقع تلك المدينة . وعندما بدأت معاولة العمال فى الحفر لم تخيب الأرض رجاءه وفوجئ العالم بلكشاف تل أثري يحتوى على عدة طبقات أثرية . اعتقد سليمان أن الطبقة الثانية منها تضم طروادة السبى تحدث عنها هومبيروس . وقد واصل الحفر والدراسة فى طروادة من بعد سليمان أحد العلماء وبدعى دوريفلد Doppel واعتقد هذا بأن الطبقة السادسة لا الثانية هى التى تضم بقايا طروادة محور قصائد الالباندة ولكن العلماء المعاصرين أصبحوا مقتنعين بأن طروادة المقصودة هى طروادة السابعة

(٢) KITTO, H.D.F, Ibid, p. 16

(٣) ول ديورانت ، قصة الحضارة ، ترجمة محمد بدران ، القاهرة ،

١٩٦٨ ، ص ٤٩ وما بعدها .

(١٦)

وباختصار شديد لم تعد المشكلة هي وجود أو عدم وجود طروادة وإنما أصبحت المشكلة هي أي الطروادات التسع تحدث عنها هوميروس<sup>(١)</sup>.  
دفع النجاح بشليمان إلى محاولة أخرى أراد من خلالها أن يبحث عن ممالك أبطال الاغريق الذين حاربوا طروادة ومن ثم كان عليه أن يبحث عن موكناي Mycenae مدينة أجا متون ملك الاغريق وقائد جيشهم الذي هزم طروادة<sup>(٢)</sup>.  
بدأ شليمان في عام ١٨٧٦م بتحديد موقع موكناي مستخدماً بوصف هيرودوت<sup>(٣)</sup> كغاية الرحلة لبلاد الاغريق<sup>(٤)</sup> وكان النجاح حليف شليمان هذه المرة أيضاً فاكشف هناك هياكل بشرية وفخارا وأقنعة ذهبية<sup>(٥)</sup>. ثم انتقل إلى موقع مدينة شهيرة أخرى هي تيرنس Tyris حيث كشف هناك عن بقايا قصرها العظيم وأسسواره الضخمة التي جاء وصفها عند هوميروس<sup>(٦)</sup>.

- 
- (١) انظر ص ٤٤ وما بعدها.  
(٢) انظر ص ٤٨ وما بعدها.  
(٣) هيرودوت<sup>Herodotus</sup> جغرافي ومؤرخ عاش في القرن الثاني الميلادي وولد بليبيريا في آسيا الصغرى ويعتبر كتابه "وصف بلاد اليونان" مصدر قيم عن جغرافية بلاد الاغريق وأثارها وأساطيرها.  
(٤) تيرنس؛ مدينة افريقية قديمة تقع في سهل أرجوس شمال ناوبلي Naupli على تل قليل الارتفاع يعرف بقل<sup>Palaeokastro</sup> - كاسترو. اشتهرت هذه المدينة في الاساطير الافريقية بأنها المدينة التي ولد بها هرقل والمعروف انهما شهدت ازدهارا كبيرا خلال الألف الثانية ق.م. كما كان الحال في موكناي أيضاً ولكن تيرنس لم تكن في الألف الأولى سوى قرية صغيرة ولم تستطع أن تساهم في معركة بلاتيا سوى بثمانين رجلاً وقد تعرضت تيرنس للتدمير من جانب أرجوس في عام ٦٨٨ ق.م. وهو نفس الوقت الذي دمرت فيه موكناي. بدأ العثور على أثرها في العصر الحديث على إثر الحفائر الكبيرة التي بدأها شليمان في عام ١٨٨٤ ق.م. ثم توبعت في عام ١٩١٥ وبين ١٩٧٠-١٩٧١ وقد أدق هذه الحفائر إلى العثور على كثير من الآثار مما سمح بمعرفة الكثير عن تاريخ المدينة.



(١٧)

وفى أثناء عمله فى بلاد الاغريق القارية عشر تاجر كريتى على  
أثار قد بنة فى سفح أحد التلال قرب عاصمة كريت ، زار شليمان هذا  
الموقع فى عام ١٨٨٦م بحوده الأمل فى أن يضيف لرصيده نجاحا جديدا  
وأعلن عن اعتقاده بأن الموقع يضم بقايا مدينة كوسس التاريخية . (١)  
حاول أن يشتري تلك الأرض ولكن فشلت جهوده ورحل غاضبا عن كريت .  
وكان كشف حضارة كريت من نصيب عالم بريطانى يدعى آرثر إيفانز ،  
وقد قام الأخير بالحفر هناك ابتداء من عام ١٨٩٥م وقد استطاع  
فى موسم حفر واحد استمر شهرين ونصف وبمعاونة خمسين  
عاملا استطاع أن يبيط اللطم عن قصر مينوس . (٢)  
شجع هذا الكشف الكثير من العلماء من جنسيات مختلفة -  
أمريكية وإيطالية وفرنسية وكريتية - على الحفر فى

(١) كوسس ، مدينة قديمة على الساحل الشمالى لجزيرة كريت  
تقع الى الجنوب من قديمة عاصمة الجزيرة فى الوقت الحاضر . وقد تم  
تحديد موقع المدينة القديمة منذ عام ١٨٧٨م لكن أعمال إيفانز هى  
التي أبرزت مدى أهمية الموقع وظهر أنها كانت عاصمة لامبراطورية  
مزهرة دام ازدهارها لعدة قرون . وقد بدأت الحفائر فى الموقع  
باشرف إيفانز فى عام ١٩٠٠م وقد استمرت المدرسة الانجليزية للآثار فى  
أثينا فى إجراء الحفائر فى الموقع منذ ذلك . والمدينة مرت بعدد من  
العصور الحضارية ، عرفت فى أولها كمنطقة دفن الموتى ، ثم انتشرت  
عادة حرق الموتى خلال الألف الأولى ق م . تحت تأثير الغزو الدورى  
ومع ذلك بقيت مزدهرة كما تدل أنزلها ولكنها تحولت تحت حكم الرومان  
الى مجرد قرية صغيرة .

(٢)  
EVANS, A, The Palace of Minos, Oxford, 1921.

مناطق كريت المختلفة بحثاً عن بقايا حضارة الجزيرة • (١)

أن نجاح سليمان في كشف النقاب عن بقايا طروادة وموكتناى وما تلاه من اضافات عليها  
قيمة بكشف أطلال حضارة كريت وجزر بحر أيجيه بأن فتحاً جديداً في ميدان  
دراسة تاريخ المنطقة الذى أصبح من الواضح تماماً أنه يسبق  
الغزو الدورى بقرون وما الغزو الدورى الا مرحلة واحدة من مراحل حضارات متعددة  
قديمة، اختلفت التسميات التى أطلقها العلماء على الحضارات المختلفة  
التي عرفت بها بلاد الاغريق فيما قبل العصر الهيلينى • فاطلقوا اسم الحضارة  
الكولادمية على تلك الحضارة التى عرفت بها جزر بحر أيجيه • والحضارة  
المنوسية على حضارة كريت • وحضارة العصر الهيلادى على ما ساد بلاد الاغريق  
القارية من حضارة كما أشاروا الى حضارة طروادة نسبة الى تلك المدينة العظيمة  
التي تحدث عنها هوميروس •

( ١ ) تركزت اهتمامات الامريكين في جورتيا بينما كانت أهم المراكز التى عمل فيها  
الاطاليون هي Carnares على السفح الجنوبي لجبل إيدا التى اشتهرت  
بفخارها المتميز وكذلك فيستوس وحاجيا تروادا قرب الساحل الجنوبي  
للجزيرة • أما الفرنسيين الذين دخلوا الميدان متأخراً فقد ساعدتهم الحظ على  
اكتشاف مدينة هامة هي مدينة Malia التى تقع على الساحل الشمالى  
للجزيرة على بعد ٣٠ كم تقريباً شرق كينوس وقد عثروا هناك على أطلال  
قصر حالى أفضل من قصور كينوس وفيستوس كما عثروا فيها على متاجير  
ونور جميلة تقع بين القصر والبحر • أنظر •

WALTZ, Op. cit. pp. 14-15

(١٩)

## أولاً : حضارة الكوكلا ديس (١)

يطلق هذا الاسم على حضارة جزر بحر ايجة خلال عصر البرونز ويقسمه العلماء الى ثلاثة أقسام :-

العصر الكوكلا ديس القديم	٢٠٠٠ - ٢٥٠٠ ق م
العصر الكوكلا ديس الوسيط	٢٥٠٠ - ١٧٠٠ ق م
العصر الكوكلا ديس الحديث	١٧٠٠ - ١١٠٠ ق م

تظهر سمات الحضارة الكوكلا ديس المتميزة خلال العصر الكوكلا ديس القديم . وقد بدأ ذلك العصر بالانتقال من العصر الحجري الحديث الى عصر البرونز . ويبدو أن هذا الانتقال تم فجأة بسبب هجرة جديدة قدمت من شبه جزيرة آسيا الصغرى . استطاعت جزر الكوكلا ديس في ظل حضارتها ذلك العصر الكوكلا ديس القديم أن تفرض سيطرتها على منطقة بحر ايجة تميزت هذه الحضارة بفخارها الذي زين بأشكال هندسية بسيطة ثم حفرها كجزر على جوانب الفخار أو كانت تشكل على المعجنه الطينية قبل حرقها . ومن أبرز نماذج هذا الفخار تلك الأواني التي عثر عليها

(١) جزر الكوكلا ديس Kyklade الكلمة تعني بالاغريقية الدائرة . وهي

مجموعة من الجزر تمثل جزراً من الأرخبيل الاغريقي تقع في البحر الايجي ، ولقد أطلق اسم الجزر على تلك الجزر التي تكون دائرة تقريباً حول ديلوس . والمعروف ان هذه الجزر خضعت لأثينا في عام ٤٨٠ ق م وتقلبت بين أيدي كثير من القوى فيما بين القرن الثالث وحكم اغسطس .

(٢٤)

Sykos

في عصرها والتي ظهرت عليها أشكال للسفن المستعملة آنذاك في النشاط  
البحري .

وفي أواخر العصر الكوكلادي القديم ظهر نوع من الفخار المظلي ذات -  
أشكال متطورة مثل آنية ال Sykos التي تضم عددا من الفخاريل الصغيرة  
الملتصقة في صف أو صنفين حول قدم في الوسط . كما تم العثور على أنواع أفخم  
من الأواني صنعت من الرخام .

وتعتبر تماثيل السبديات التي تركتها حضارة ذلك العصر أهم مخلفاته .  
وقد تميزت هذه التماثيل بوجوهها المسطحة إلا من نتوء يمثل الأنف بينما يبدو  
الجسم على شكل آلة (الكمان) ولا يبرز النهران إلا قليلا بينما تتشابه من أسفلهما  
الأبدى . وقد صنعت هذه التماثيل من الرخام وتراوحت أحجامها بين بضعة  
سنتيمترات ومترين . ويبدو أن هذه التماثيل كانت تستخدم لأغراض جنازية .  
أما المساكن في ذلك العهد فكانت تقام من أحجار متراسة وأضيفت إليها  
بعض التحصينات في بعض الأحيان . أما القبور فكانت صناديق مبنية من  
الأحجار أو لحود كبيرة مبسطة .

تنتهي الفترة الأصلية من الحضارة الكوكلادية بانتهاء العصر الكوكلادي  
القديم . وذلك حيث خضعت جزر الكوكلاديس خلال العصرين الكوكلادي الوسيط  
والحديث لتأثيرات خارجية . فظهرت التأثيرات الكريتية واضحة خلال العصر  
الكوكلادي الوسيط ويظهر ذلك في أساليب زخرفة الفخار حيث سادت عناصر  
الزخرفة الكريتية ( الطيور والنباتات المائية ) . وخلال العصر الكوكلادي الحديث  
خضعت هذه الجزر للتأثيرات الموكينية بل وتعرضت خلال القرون المتأخرة

(٢٨)

لهجرات إغريقية تركت تأثيراتها عليها فيما تعرفه من أن هذه الجزر كانت تتحدث  
اللهجة الأيونية خلال العصور التاريخية ، فيما عدا بعض الجزر كميلوس Melos  
وثيرا Thera التي غزاها الدوريون في القرن العاشر .

مأبدا : ————— } الحضارة المينوية في كريت

قامت في كريت حضارة قديمة ارتبطت بالحضارة المصرية وتأثرت بها حتى وصل  
الأمر بأحد العلماء الى القول بأن الحضارة الكريتية لا تخفى عن كونها فرعاً من  
فروع الحضارة المصرية القديمة (١) وقد سجل العلماء أيضاً كثيراً من الشواهد  
على تأثيرات بابل في كريت ورغم ذلك فالمؤكد أن تلك الحضارة تبلورت بذاتها  
خاصة على الأرض الكريتية <sup>الكريتية</sup> واكتسبت صفاتها المستقلة بعيداً عن الحضارتين (٢)  
ظلت معلوماتنا عن حضارة كريت مقصورة على ما قدمته المصادر الأدبية حتى  
القرن التاسع عشر ، مثل ما ذكره هوميروس عن الملك مينوس (٣) وما استفاد

- 
- (١) ذكرول ديورانت أن عددًا من الباحثين رأوا في الحضارتين المصرية  
والكريتية ما يدعو الى الظن بأن هجرة مصرية الى كريت تمت في أيام الاضطرابات  
التي وقعت في عهد مينوس ، ولكن ذكرول ديورانت يرى أن حضارة كريت لها  
خصوصيتها رغم التأثير المصري الملحوظ في كثير من جوانب الحياة .  
(٢) ذكرول ديورانت ، المرجع السابق ص ٤٢ - ٤٣  
انظر ، علاقات كريت الخارجية ص ٢٨  
(٢) بقول هوميروس في الالبانة ١١

..... في عرض البحر Melos توجد أرض جميلة بقدر ما هي غنية  
أرض معزولة في الاهواج ، تلك هي أرض كريت ، ذات الرجال العريدين  
والتسعين مدينة % من بينها كنوس وهي مدينة عظيمة كانت للملك  
مينوس الذي كان زبوس العظيم يوهى له بأسرار كل تسع سنوات . . . . .

Hom. Iliad ١٨٥ - ١٧٢ و X ١٨٥ و ١٧٢



(٢٤)

ليكوريوس مشرع اسبرطة من قوانين كريتية (١) وما نجده عند أفلاطون وأرسطو (٢)  
عن نظمها والحياة فيها . . . وغيرهم .

(١) يقال أن ليكوريوس كان أخا غير شقيق لهوليدكتوس Polydectus ملك  
اسبرطة في القرن التاسع ق م/ وعند موت الملك كانت زوجته على وشك وضع  
طفل ذكر . طلبت الملكة من ليكوريوس أن يقتل الطفل ويستولى لنفسه على  
الحكم . ولكن شهامة ليكوريوس أثبتت إلا أن يعلن ابن أخيه ملكا بموافقة  
الجمعية . بينما اكتفى لنفسه بدور الوصي . تقول الأسطورة بأنه غادر  
اسبرطة بعد قليل حتى لا يتهم بتدبير أي مكائد ضد الملك الطفل حيث  
توجه الى كريت وتعرف الى ثاليتاس Thales الشاعر والموسيقى والمشرع  
الكريتى فتعلم منه قوانين مينوس . ثم عاد الى مدنته بعد أن ذهب الى  
مصر وعين على آسيا الصغرى . وجد ليكوريوس مواطنيه غارقين في المشاكل  
السياسية وطلبوا اليه أن يحدث لهم دستورا . فاعد الدستور متأثرا  
بما رآه في كريت واستشيرا وحى ولقى من وقت لآخر . وعندما أتم عمله - تقول  
الأسطورة - قدم هذا العمل الى مواطنيه وطلب منهم أن يحافظوا على  
الدستور دون أى تغيير الى أن يعود لهم ولكنه لم يعد فقد حرم على نفسه  
الطعام حتى مات جوعا .

وهذه الاسطورة محل نقد شديد ويرى بعض النقاد أن ليكوريوس ليس  
الأسطورة ويرى البعض الآخر أنه حتى لو كان حقيقيا فليس هو صاحب  
الدستور الاسيرطى الذى لم يطبق إلا بعد وفاته بعدة قرون .

(٢) قال أرسطو . . . بحكم موقعها الطبيعي كانت كريت موهلة للسيطرة على  
مجموع الشعوب الاغريقية المستقرة في معظمها على سواحل البحار التى  
تمتد فيها هذه الجزيرة العظيمة فهى من جهة تلامس البيلوبونيز ومن  
جهة أخرى آسيا في اتجاه Tróppa وجزيرة رودس ولذلك امتلك مينوس  
السلطة على البحر وعلى كل الجزر المجاورة التى فتحها أو استعمرها  
Aristotle, Politics 2, 7.

( ٢٤ )

وتنسب حضاره كريت الى الملك مينوس ومنها عرفت بالمينوية ه وهذا الملك يظهر فى الأساطير الاغريقية كملك للبحار<sup>(١)</sup> أخذ على هذه الحواشيبة أن الملك مينوس حسب رواية هوميروس - عاش فى فترة متأخرة جدا عن عصر هذه الحضارة . ولكن رغم وجاهة الادعاء تراش إلا أن هذه التسويبات استقرت بصورة أصبح من الصعب تغييرها .

عثر السير آرثر إيفانز على عدة طبقات أثرية بلغ عمقها ٤٣ قدما ضمت الطبقات السفلى بقايا العصر الحجري الحديث فى كريت وقد وجد فى تلك الطبقات فخارا بدوى الصناعة بدائى الزخرفة وعثر كذلك على مغازل بدويية وتمائيل من الصلصال لإلهات متضخمت الأرداف وأسلحة وحجارة مصقولة وكانت تلك الطبقات الأثرية المبكرة خالصة من أى أثر لاستعمال النحاس أو البرونز .<sup>(٢)</sup>

وقد قدر إيفانز أن كريت عاشت حياة العصر الحجري الحديث من عام ٨٠٠٠ الى عام ٣٠٠٠ ق م ه حيث بدأت تظهر الأدوات النحاسية .

ويعتبر ظهور النحاس فى كريت مؤشرا لقيام حضارة جديدة وعصر النحاس فى كريت يستغرق العصر المينوى القديم الأسفل والأوسط ( ٢٠٠٠ - ١٤٠٠ ق م )

Herodotus, I, 171; Thucydides, I, 4, 8. (١)

WALTZ, op.cit. p 47, ff (٢)

وقد استطاع أهل كريت - خلال العصر المينوي القديم الأعلى ( ٢٤٠٠ - ١٧٠٠ م ) أن يصلوا إلى خلط النحاس بالمقصود به ومن ثم دخلوا عصر البرونز والذي استمر طويلا . وقد شمل عصر البرونز كل من العصر المينوي الوسيط ( ١٧٠٠ - ١٥٨٠ ) والعصر المينوي الحديث ( ١٥٨٠ - ١١٠٠ م ) . وقد نجح أهل كريت خلال العصر المينوي الوسيط في إقامة القصور متعددة الحجرات والطبقات وتشمل المخازن والحواريات والمذابح والهياكل وتشتمل طبقات هذه الفترة على كثير من الفخار ذي ألوان كثيرة براقة . وتشهد هذه الفترة أيضا تطور الكتابة من مرحلة الكتابة التصويرية إلى كتابة الأبجدية (١) وفي نهاية العصر المينوي الوسيط حلت كارثة بالبلاد فاحترق قصر كينوسس والمعتقد بأن هذا التدمير تم على أيدي ملوك فيستوس المدينة الهامة الأخرى في كريت (٢) ويرجح هذا الاعتقاد بقاء قصر تلك المدينة سليما لفترة تالية .

(١) WALTZ, op. cit. pp. 153 ff.

(٢) قام الايطاليون بالحفر في فيستوس التي تقع على الساحل الجنوبي لكريت منذ عام ١٩٠٠ وما تزال هذه الحفائر مستمرة حتى الآن على فترات . وكان المعتقد في البداية أن فيستوس تضم بقايا طبقتين من القصور أطلق عليهما القصر الأول (أنشئ في المرحلة الثانية من المينوي الأوسط) والقصر الثاني (أنشئ في المرحلة الأخيرة من المينوي الأوسط) ولكن أثبتت الحفائر أن أرض فيستوس تضم بقايا قصرين آخرين سابقين على القصرين المشار إليهما ومن ثم أصبح ما عرف باسم القصر الأول هو في الواقع القصر الثالث وما عرف باسم القصر الثاني هو القصر الرابع .  
ويؤيد أن قصر فيستوس أصغر مساحة من قصر كينوسس إلا أن بناءه أفضل وقد أقيمت أقبية على سطوح مختلفة المستويات يصل الإنسان إليها عن طريق مجموعة من درجات السلم ورغم العثور على موقع القصر فما زال موقع المدينة السكنية والمقابر غير واضح حتى الآن وقد أمتازت فيستوس بفخارها الرائع خاصة في العصر المينوي الوسيط .

ولكن بعد فترة عانت فيستوس نفسها وكذلك سائر المدينى الكريتية الأخرى مما أصاب  
كنوسس وحل الخراب بالبلاد • وساد التركود كل شىء خلال الفترة الثالثة من  
العصر المينوى الوسيط •

وفى العصر المينوى الحديث أعادت كريت أيجادها القديمة • وتنافس  
مدنها فى إقامة القصور الفخمة التى احتوت فى بعض الأحيان على خمسة طوابق  
وزينت جدرانها بالنقوش البديعة • وضمن هذه القصور ساحات للتمشيد  
والصناعات المختلفة التى توحى بأن هذه القصور لم تكن مجرد قصر للحاكم أو  
سكنا للملئك بل كانت لأفراد الأسرة المالكة كلها • وكانت تعيش فى داخل كل  
قصر مجموعة من العمال والفنانين المكلفين بأعمال فى القصر وعلى سبيل المثال  
وجد فى قصر كنوس الصالة المعروفة بصالة الأعمدة وصالة التطهر الدبنى وصالة  
البهجة فى الحدين وصالة العرض • وكان القصر ملىء بالمميزات والابهاء • (١)  
وهو فى المواقع أشبه ما يكون بقصر الالبيزنت (أو قصر التيه) فى تاريخ مصر • (٢)

WALTZ, Ibid. ١٥٣.

(١)

(٢) وصف هيردوت قصر انمحات الثالث بالفيوم بأنه يشبه قصر الالبيزنت الذى  
بناه الملك مينوس فى كنوسس وكما أنه كان يتألف من طابقين ويضم ثلاثة  
آلاف حجرية تعلوها فوق سطح الأرض والنصف الثانى تحتها وكان هناك  
إثنا عشرة ساحة مسقوفة بسقوف حجرية. واعتبر هيردوت أن قصر الالبيزنت  
أعظم من الأهرام وأكد أن آثار الإغريق مجتمعة لا تطاوله فى ضخامته هيردوت  
أن الكهنة سمحوا له بزيارة الأجزاء العليا من القصر فقط حيث أخبروه  
أن الأجزاء السفلى غير مسموح بزيارتها لأنها كانت تضم رفات إثني عشر  
ملكا ورفات التماسيح المقدسة •

عبد العزيز صالح • الشرق الأدنى القديم • ٢ • وهو خمر القاهرة ١٩٢٦  
ص ١٧٣ • وقد ذكر : Herodot, II, 48.

( ٢٦ )

ولا يستبعد انه كان يسمى بقصر البلطة المزدوج فمن كلمة لابيروس Labyros اشتق اسم الالابيرنث Labyrinth واعتقادنا هذا قائم على أساس عثورنا على البلطة مرسومة على جدران القصر وحوائطه .

وفيما يلي جدول يبين عصور الحضارة المبنوية حسب تقسيم السير

آرثر إيجفانز :

العصر المينوي القديم اسفل	٥٥٠٠ -	٤٨٠٠	عصر النحاس ٤٤٠٠ - ٣٠٠٠	
اوسط	٤٨٠٠	٤٤٠٠		
اعلى	٤٤٠٠	٤١٠٠		
العصر المينوي الوسيط اسفل	١٩٠٠	١٩٠٠	عصر القصور الذهبية ١٧٥٠ - ١٤٠٠	
	اوسط	١٩٠٠		١٧٥٠
	اعلى	١٧٥٠		١٥٨٠
العصر المينوي الحديث اسفل	١٥٨٠	١٤٥٠	عصر القصور الثانية ١٤٠٠ - ١١٠٠	
	اوسط	١٤٥٠		١٤٠٠
	اعلى	١٤٠٠		١١٠٠
ملاح حضارة كريت :				

جنسا

المجتمع الكريتي : شهدت كريت خلال العصر الحجري الحديث جنسا

باستطالة جمجمته dolichocephale وعرف أفراد هذا الجنس بوجوده

مستديرة وقامات قصيرة وهي صفات عثر على أصحابها بين سكان ليبيا القدامى .

كما عثر على بقايا نفس الجنس منتشرا على الشواطئ الغربية للبحر المتوسط

وقد دفع هذا بعض العلماء الى القول باحتمال أن يكون سكان كريت الأوائل من أصل إفريقى. وقد دخل الى الجزيره فيما بلى من عصور أناس يتميزون بجمعيه مستديره brachycephale يشبهون سكان آسيا الصغرى وجزر الكوكلا ديس . وقد استطاع السكان الجدد أن يفرضوا سيطرتهم بالتدرج على السكان القوامى وإننا نظرنا الى صور أصحاب هذه الحضاره كما جاءت فى الرسوم فسوف نلاحظ أنهم كانوا قهارا نحاف القوام رشيقى الحركه ذوى أجسام رياضية وكانوا ببضى البشره فى صغرهم. ولكن الذكور كانوا يكتسبون لونا أحمر عندما يكبرون ولعل ذلك كان بسبب الشمس بينما يظل للمرأة بياض بشرتها. وكانت عيونهم سوداء ذوات هيكل ناعم طويل ومما لا شك فيه أنهم فرع من جنس البحر المتوسط .

يبدو أن هذا الشعب عاش فى جماعات صغيره منفصله. وسارت الحضارة الكريتية فى طريق التجريه الانسانيه الشهيره ، الجماعات الصغيره تختار زعمائها ثم تتكامل أو تتناقض مصالح بعض الجماعات فتتحد سلما أو حربا وفى النهايه تقوم الأقاليم ويحكم الأقليم أقوى الزعماء الذى يبنى لنفسه مجداً. ولكن المجد لا يكتمل فى وجود المنافسين الآخرين فتقوم حروب أخرى بين المدن تنتهى جميعا لمصلحه مدنه كوسس التى صارت العاصمه وصار ملكها هو ملك كريت الموحدة .

كان الملك صاحب السلطه المطلقة بقوم ملكه على أساس أنه من نسل الالهة وان القوانين التى يصدرها إنما يوحى اليه بها من الالهة ولعل هذا الاعتقاد هو الذى دفع مواطنيه الى الاعتقاد بأنه كان قاضى الموتى أيضا . (١) وكان الملك



( ٢٨ )

بتخذ من البلطة المزروجة وزهره الزئبق شعارا له وكان يمارس سلطته المطلقة من خلال وزرائه وموظفيه وكان يجبي الضرائب عينا ويحتفظ بما يجمع من حبوب وزيت وخمر في مخازن ملحقة بالقصر كما كان يدفع المرتبات عينا أيضا • وكان يجلس في قاعة العرض في قصره للفصل في القضايا المرفوعة إليه •

ومن الواضح أن كريت كانت ذات نشاط تجارى مع أنحاء متفرقة من عالم البحر المتوسط خاصة عالم بحر ايجة فقد عثرنا على آثار مبنوية في سوبوه ومصر وآسيا الصغرى مما يدل على مدى اتساع النشاط التجارى الكريتي • (١) ولا ندرى الى اى حد ارتبط هذا النشاط التجارى بالعلاقات السياسية ولكننا نعرف من المؤرخ ثوكوديدس أن الملك مينوس كان أول ملك ملك اسطولا تجاريا بحريا وانه نصب نفسه سيدا على جزء كبير من البحر الايجى وسيطر على جزر الكوكلايدس وكان أول من استعمرها • وقام بحركة تطهير للبحر من القراصنة رغبة في حماية أملاكه • (٢) نخرج من هذا بأن كريت مارست سيطرة بحرية على المنطقة الايجية • ويؤكد هذه الإشارة بأسطورة المينوتاورس التى تقول بأن الملك مينوس ملك كريت بسط سلطته البحرية على أثينا وفرض عليها جزية سنوية سبعة من الفتيان ومثلهم من الفتيات كانوا يوضعون في قصر المينوتاورس حيث يطلق عليهم وحش غريب

WALTZ و Ibid , pp. ١٩٥-١٩٥ . (١)

Thucydides و I ٢٤ . (٢)

( ٢٩ )

الشكل نصفه انسان Minos والنصف الآخر حيوان Taurus ①. وقد استمر هذا الحال إلى أن استطاع ثيسبوس أن يقتل الوحش بمساعدة أريادنى ابنة مينوس كما فقد أعطته خيطا ليهتدى به عند خروجه من ممرات القصر المتداخلة. واستطاع أن يقتل الوحش وينقذ الرهائن ويعود بهم سالمين إلى أثينا. وبذلك تخلصت أثينا من سيطرة ملك كريت. وربما كانت هذه الاسطورة صدى لأحداث تاريخية حقيقية.

ويبدو أن مينوس الذى أشار إليه ثوكوديدس لم يكن إسماء لملك معين وإنما كان لقباً لكل ملوك كريت كما كان الحال بالنسبة للقب ( الفرعون ) فى مصر القديمة.

كانت كوسس هى عاصمة كريت وقد تميزت هذه المدينة بما أقيم فيها قصور زينت

١- ولد المينوتاورس - كما تقول الأسطورة - من اتصال باسيفاي Pasiphae - ملكة كريت وزوجة مينوس - بشور أبهى كان زوجها يرفض أنه يقدمه قرباناً لله بوسيدون. أصبحت الملكة بالهلع بسبب هذا الجلود. وهاولت أن ترضى لئلا يهلكها. فطلب من المهندس ديدالوس أن يصمم له قفراً مليئاً بالمرات والقاعات التى تشعّب ولكنها تلتصق باستمرار. ثم أمر بالمينوتاورس فحبس فى هذا القصر. ولما كان هذا الوحش يتغذى باللحوم البشرية، كما يدفع إليه من دابة لتأخر يبتعد منها، فطاف من حوله لضمها محبوبة لسانه لبعبة والشابات البعبة الذين كانت ترسلهم أنما كل عام إلى أن استطاع ثيسبوس البطل الذى نرى أنه يقتل المينوتاورس بمحونة أريادنى ابنة مينوس.

بعض الحجرات بها الزهريات والتماثيل الصغيرة وزودوا البعض الآخر بالسور الملونة أو بالنقوش البارزة ، وزودوا حجرات ثالثة بالقوارير الحجرية أو الأنيسة الضخمة ووضعوا في رابطة تحف من العاج أو الخزف أو البرنز ، وزينوا بعض الجدران بنقوش ورسوم متعددة تمثل جوانب مختلفة من الحياة الكرتية ويمكننا أن نلاحظ تلك المصارعة بين رجل وثور على أحد الجدران ونلاحظ على جدار آخر صورة مجموعة من السيدات يتحادثن ، وعلى جدار ثالث نشاهد سيدات يجلسن في المسرح ودافين تسبح في الماء كما نشاهد أيضا صورة الساقى منتصباً القامة .

والطريف أن هذه البنايات العظيمة لم يقتصر إقامتها على كنوسس فقط ولكنها قامت أيضا في نحو خمسين مدينة كرتية أخرى نرى مثلاً في مدينة فيستوس التي كانت ميناءً فنيًا تتجني فيه التجارة المينوية المتجهة إلى الجنوب إلى قصر فثما لا يمر بها يرقى إليه المرء بعدد من الدرج يبلغ اتساعها ثلاثة عشرة متراً ونفذوا ثقل أسبواؤه وأفنيته عن مثيلاتها في كنوسس ، والفناء الأوسط مربع مرسوم ويبلغ اتساعه عشرة آلاف قدم مربع ، وتبلغ مساحته حجرة الاستقبال ثلاثة آلاف من الأقدام المربعة أي أنها كانت أكبر من قاعة البلطة المزودة في كنوسس .

وعلى بعد ميلين فقط من فيستوس في اتجاه الشمال الغربي تقع حاجير - تريادا ، وكان بها قصر صغير يعتبره رجال الآثار القصر الصيفي لأميرة

فيستوس \*

ونرى آثار تلك الحضارة العظيمة في أماكن كثيرة متناثرة في الجزيرة  
مثل شغرد كرو ومكلسوس ، وقرى بريسوس Preasus وسيرا  
Pseira أو أحياء لسكنى العظاماء مثل بليكستروا أو مركز صناعية مثل  
جورتيينا. ونلاحظ أن الشارع الرئيسى في بليكسترو حسن الوصف كثير المباني  
وتقوم فيها عددًا من قصور رائعة تمت حجرات ملكية ومكاتب إدارية ومساكن  
وحلبات للألعاب. وقد بنيت هذه القصور في القرن الحادى والعشرين ق.م ولكنها  
شهدت فاعيد البناء في القرن السابع عشر ق.م ولم يكتف الملك بأن يكون  
البناء الجديد مسورة من البناء القديم ، وإنما ضم البناء الجديد فناء  
أوسط مساحته عشرين ألف قدم مربعة تقوم على جوانبه مبان من ثلاثة أو أربعة  
أوابق وكان يرقى إليها بدرجات حجرية وأسعة. تحتوى هذه المباني على مالا يحصى  
له من الحجرات ومرآ كز الحراسة والحوانيت ومعاصر الخمر والمخازن ومكاتب تربية  
شئون الدولة ومساكن للخدم وحجرات للانتظار وأخرى للاستقبال ومخارج ومعبد  
وحجرة للحزن وسهو للباحلة المزدة والقرى من هذا كله مسرح وقصر مائيسوس  
، وحديقة فضاء عن مقبرة . وقد أقام الكريتيون الطابق السفلى من هذه  
المباني من الحجارة التى نحتت جوانبها ، كما أقاموا أعمدة مربعة ضخمة من  
الحجارة أما فى الطوابق العليا فقد أقاموا الأعمدة من خشب السرو ، والخشب  
أن هذه العمدة كانت رفيعة فى أفلها ويزداد السمك تدريجياً حتى يبلغ أقطاره

## - ٣٣ -

في أعلاها لتحمل السقف على تيجان ملساء مستديرة \* وفي داخل القصر  
اقاموا مقعدا حجرياً يبدو أنه كان عرشاً للملك \* وأغلب الظن أن هذا القصر  
الفسيح هو قصر التيه الشهير \*

وقد تميز قصر كنوس بنظام دقيق لمداد المياه فقد كانت تجمع  
في قنوات حجرية المياه التي تسيل على سطح التلال أو المتساقطة من السماء ثم  
تسير هذه المياه في أسطوانات مجوفة حتى تصل إلى الحمامات والمراحيض \*  
وكانوا يتخلصون من الفضلات بأن ينقلوها عبر أنابيب من السيراميك المعزولة  
مزودة بنظام لحجز الرواسب \*

وقد زين الفانون داخل القصر على سمته بأرق زينة فمغطوا  
على جانبيه بيوت واسعة منبسطة واحد يحتوي على ثلاث وعشرين حجرة في الدابق.  
الباقى منه \* وكانت جورنيا Gurnia<sup>(١)</sup> تضم شوارع مرصوفة بالجبس ويحيطها

---

(١) جورنيا تقع في الجزء الشمالي الشرقي من كريت، تعود فترة ازدهارها  
إلى انهاء العصر المينوي الأوسط والعصر المينوي الحديث وكان  
يقوم في وسط المدينة قصر صغير تتوسطه ساحة قامت  
حواليها عدة حجرات ومخازن وان لم تتبع هذه  
الحجرات نظاماً محدد في التصميم على عادة القصور  
الكريتية \* وأهم ما وصلنا من هذا الموقع هو المعلومات  
الهامة التي يقدرها لنا عن تطورات المساكن الخاصة  
التي كانت تتكون عادة من عدة طوابق وقد أقيمت أجزاءها السفلى من  
الاحجار أما الأجزاء العليا فقد بنيت من الطين \*

مشيدة بالحجارة من غير ملاط ونجد حانوت حداد ما يزال كسره باقيا حتى  
اليوم ، وحانوت تجار عثرفيه على سندوق العدد والادوات .  
ومصانع تعج بصناع المعادن ، وصناع الأخذه والمزهريات وتكرير الزيت والنسيج ،  
ويلفت النظر كثرة ما اكتشف بين اطلال تلك المدينة من أدوات والآلات مثل  
المناضد ذات الثلاثة قوائم والجرار والفخار والأقرا والمصابيح والمسد  
وأدوات الصقل وخطاطيف بابيس وخناجر وسيفتى أطلق عليها  
عمال الحفر الأثرى أسم ( مدينة الآلات ) .

وشوارع المدينة تشبه شوارع المدن الشرقية القديمة المقامة فى  
مناطق حارة والتي تلجأ الى تضيق الشوارع للحد من حرارة الشمس .  
أما بيوتها فمستطيلة الشكل مشيدة من الخشب أو الحجر ولا  
ترتفع فى الأغلب لأعم الى أكثر من طابق واحد ، وهذا رغم أننا عثرنا  
فى كنوزهم سبقت الإشارة على سواهد ورسوم تؤكد معرفة الطوابق  
المتعددة وفى الطوابق العليا من البيوت المصورة كانت هناك نوافذ  
ذات ألواح حمراء مصنوعة من مادة لم نتعرف عليها بعد وكان لحجرات  
الطابق الاسفل أبوابها مصراعين يدوان على قوائم لعلها من خشب السرو  
توصل الى فناء ظليل ، ويعد بدج الى الطوابق العليا والى سطح  
المنزل الذى كان الكريتيون يستخدمونه فى النوم أيام الصيف الحارة .

كانت حياة الكرتيين في داخل تلك المدن تتميز بالبهجة  
والسرور فلمس ذلك من منظر الحياة الاجتماعية الصورة على الحواش  
ويبدو أن مركز المرأة كان مركزاً متميزاً فلا نلاحظ  
وجود مكان خاص للحريم في القصور كما نلاحظ مشاركة السيدات في  
الحفلات فطالما نلاحظ من تمتع السيدات  
بأناقة كبيرة في اختيار ملابسهن مما يدل على مركزهن  
المتميز في المجتمع .

لا نعرف الكثير من ألعاب التسلية التي كان يمارسها  
الكرتي ، ولكننا عثرنا على لوحة لعب فخمة ذات إطار من  
العاج وعليها مربعات من الفضة

والذهبية وشبهه إلى حد كبير لوحة الشارنج وكانت تتقدم في اللعب ستة  
اشبيين وسبعين قطعة من المعادن النفيسة والأحجار الكريمة كما كان الكرتي  
يمارسها السيد اليسرى في المقبول مستخدماً كتاباً صغيراً ، وناطناً صغيراً  
تدل على ممارسة الترتين المأهولة ، وكان اللاعبون خفيفي الوزن يتبارون  
وأيديمهم هاريسية أما ألعاب الأوزان المتوسطة فكانوا يستخدمون غشوناً على  
رؤوسهم وفي الأوزان الثقيلة كانوا يستخدمون أقمشة على المخدوم ويستخدمون  
قفازات في الأيدي وقد عثرنا على ما يسمى بـ " كرتي " من  
أن لعبه بكرة الشيد وأن قديمته العهد في كرتي .

## (٢) المعتقدات :

ش  
عبد الكريتى القديم - مثله فى ذلك المثل <sup>ش</sup> محابى الحضارات القديمة - كسبل  
مظاهر الطبيعة المحيطة به كـ فعبد الجبال والآلهة بنار والشمس والقمر  
والطعن والأفعى واليمام والشيران والهواء ه وتمد ناموا عنو التذكير  
وقوة الأفعى والثور • ولكن أعنام آلهة الكريتى القديم كانت الام رموز  
المشيمة والتجدد التى تقهر الموت المترسبه فى كل مكان  
وكان يذورها فى شكل امرأة عذيمة ذات ثديين وجسم فارغ تلتف حولها  
الأفاعى وتتلفى في معرهما • كانت الآلهة الأم تشمل فى بعض الاعيان وهى  
تحمل بين ذراعيها طفلا مقدسا هو فلكانوس الذى ولدته فى منسارة  
جبلية ومورة الآلهة الأم وأبنها تذكر دائما بما ساد الشمس  
القديم من عبادات مماثلة فى إيزيس وابنها حورس فى مصر وعذرت  
وتموز فى بلاد ما بين النهرين وأفروديتى وأدونيس فى بلاد الأفرست  
من بعد • وهذا الأمر يشير الى وحدة الفكر والثقافة ومدى عمق التأثير  
فى مناتة الحضارات المتوسعة القديمة •

وكان الإله الكبير عن الكريتيين ذوو فلكانوس وانكسه ثان أقبل  
منزلة من أمه وين ذلك متزايدت أهميته مع الوقت فتمثل فيه العباد  
المعظم للأرض والرباوة التى كانت أساس كل حياة فى إعتقد الكريتى •



وكان فلكانوس يموت ثم يقوم من قبرة مرة أخرى ليكون رمزا للثبات المجدد  
للحياة حسب اعتقاد الكريتيين. ويحتفل الكهنة ببعثه من جديد بالرقص  
والشرب على الدرع نفسه إلهها المذهب يسور على هيئة ثور مقدس .  
وفي الأساطير الكريتية يهاجم هذا الثور زوجة الملك مينوس فتلد له  
المخلوق العجيب المينوتورس .

يتقرب الكريتي إلى آلهته بطقوس عديدة تضم السلوات والتضحيات  
والاحتفالات تقوم بها كاهنات من النساء وفي بعض الأحيان يقوم بهن  
مؤلفون من رجال الدولة الذين كانوا يحارون الشياطين بحرق البخور  
وينبسون الإله بالنفخ في مدقة بحرية مزدوجة أو بالقيثارة والناي وينشدون  
الأنشيد الجماعية تقربا وضغوطا . ويبدو أن الكريتي أم بن له معبدا  
خاصا ولكنه يقيم مذبحا للتقربين في سهو القصور أو في المغارات  
المقدمة وعلى قمم الجبال . وكان يذبح في هذه الأماكن مناسك يسهل  
عليها السوائل تقربا للرب . والرموز المقدسة عند الكريتي كثيرة ويسعد  
أنه بعد الرموز كما عبد الآلهة التي تدل عليها رموز هذه الرموز ( الدرع )  
الذي كان يصور الآلهة في صورتها الحربية ، والصليب المعقوف  
الذي كان يحفره على جبهة الثور أو فخذ إله أو ينقشه على خواتم  
أو يقيمه من الرخام في قصر الملك . وأهم هذه الرموز كانت البلطقة  
المزدوجة بوسفها آلة التضحية . وقد أصبحت لها قوة سحرية عظيمة  
اكتسبتها من الدم الذي تسكه أو سلاحا مقدسا يهديه الإله فلا يخطئ

- ٣٧ -

هدف <sup>قبط</sup> ~~فخلف~~ أو رمزا لزيوس الكريتيين ( فلكانوس ) الذي يرسل الرعد  
وينزل الصواعق من السماء .

وعرف الكريتى تقديس الاسلحة فكان يدفن الموتى فى ثوابيت من المصالح  
أو فى جرار ضخمة . وكان يحرس على أن يطلوا راشين عنه فى دفنهم  
فكان يضع معهم قدرا غير كبير من الطعام وأدوات الزينة ودمن سفيرة  
من المصالح فى صورة نساء يطمعن على خدمتهم أبد الدهر . وفى بعض  
الأحيان كان يستبدل الطعام الحقيقى بطعام رمزى من حيوانات مصالية .  
وبالطبع تختلف الأدوات التى كانت تصاحب الميت الغنى عن تلك التى تصاحب  
الفقير . وكان يضع الأدوات الأثيرة الى نفس الميت معه فى القبر  
مثل أدوات الشطرنج مع الألعاب وآلات الموسيقى مع الموسيقى والتأرب  
مع البحار ، كما كان يقوم بتقديم القرابين الى الموتى فى مواسم  
معيه (١) .

(٣) الحياة الثقافية والفنية :

كانت الحياة الثقافية فى كريت غنية ، بانتاجها ولعل أوايلها  
النظر هو اختراع الكتابة الخامة بتلك الحضارة . ويدوانه ان

Glötz La Civilisation Egeenne, Paris,  
1923, pp. 319- 332 .

- ١ -

- ٣٨ -

أصيل تطور في كريت، فعرف أهل البلاد الكتابة المدورة ثم استطاعوا نفس  
أول الألف الثاني قبل الميلاد أن يطورها الى كتابة مقطعية وأن يختصروا  
العلامات الى نحو تسعين علامة. وبعد قرنين حققوا التداور النهائي لكتابتهم  
باكتشاف العلامات التي تشبه الى حد كبير ما توصل اليه الفينيقيون فيما بعد .  
وتعرف هذه الكتابة عند الاثريين باسم Linear A وما لا شك  
فيه أن عدم حل رموز هذه اللغة حتى الآن بشكل عاقل هاما أمام فهم منا  
الكثير من الامور المرتبطة بالتاريخ الكريتي .

وقد عرف الكريتي أنواعا متعددة من الفنون ، فهو قد عرف القيشارة  
واستخدمها بحيث نجد لها بصورة على تابوت من حديد ترياداة ، وهناك  
أيضا الناي والمزمار في الأنبورتين والثمانية خروطة وأربعة عشرة نخمة . وعرف  
الكريتي أيضا البعز حيث عثر على أحدى الحلى منقوش عليها امرأة تنفخ  
في بوق مصنوع من يدانة نخمة . كما عثر على زينة منقوشة جلال تنفخ  
أيقاع الرقص . ومن المؤكد أن دور التمثيل التي عثر على بقاياها في  
كنوس وغيرها تير الى ممارسة الكريتي لأنواع من المسرح الدائري ،  
يويد ذلك التماثيل تلك الرسوم التي تمثل مشاهد بين ينفارون الى منظر  
ما وما ذكره هوميرون عن مرقص أريادنى وموسيقاه (١) .

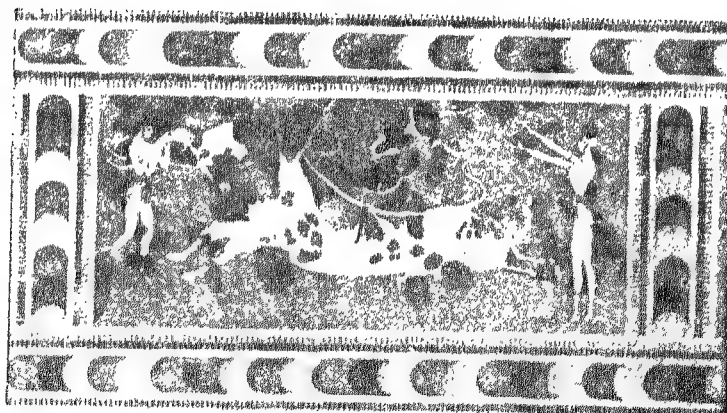
Homer, Iliad , XVIII , 492 ss .



فرسكو  
الساقى منتصب القامة



آلهة من الفخار الكريئ  
من كنوسس



فرسكو  
مصارعة الثيران  
من كنوسس

## - ٤٠ -

وفي مجال صناعة الفخار برع الكريتى حتى أنه لم يترك شكلا من أشكال الفخار إلا صنعه • ف صنع الزهريات والمصاحف والفناجين وأقنصداح كأقداح الشاي والمصابيح والجرار والحيوانات والآلهة • وقد بدأ صناعه للفخار يدويا ولكنه تعلم فيما بعد كيف يستخدم عجالة الفخارنى • وكان يبالغ الفخار بتطبيق زجاجية كالألوان الخزفية على أرضية سوداء • بلغ هذا الفن ذروته فى كريت فى الفترة بين عامى ٢١٠٠ و ١٩٥٠ ق م وتعددت الرسوم المعبرة عن عناصر حيوانية أو نباتية على جدران الأوانى • وما يقال عن الفخار يقال أيضا عن سياغة الحلى وصنع المجوهرات فقد برع الكريتى فى تشكيل الذهب والفضة وتطعيم الجواهر وخزف موانع الفخار فى الخزواتم • وقد امتدت شهرته فى هذا الميدان فحفر الاختام ليؤتمنى بها الوثائق الرسمية وحرس على أن يحفر على تلك الاختام منابر الحراسة اليومية • كما برز فى أعمال البرونز حيث صنع منه الساعات وآنية وغناجير وسيوفًا مزودة بسور النباتات والحيوانات • رسمعة بالذهب والفضة والعاج والأحجار الكريمة. أما النحت فقام يتألف كثيرا فى كريت ولم يخرج فى أغلبه عن نمط واحد صنعت به التماثيل وجزء <sup>عليه</sup> العرف وثبت عليه ومن أنتمى أشارة هذا الفن تماثيل الإلهة التى تلتف حولها الشعبين وهو مصنوع من العاج والذهب من وأرتفاعه سنت بروتات • (١)

(١) يوجد فى الوقت الحاضر فى متحف بوسطن للفنون الجميلة •

## -٤١-

ولكن فن التصوير على الحوائط كان الفن الذي يتفوق فيه الكريتشي بواستراح  
أن يصل إلى تطويرة بأسلوب خاص ميز الرسم على الحوائط . استخدم  
الفنان الكريتشي طريقة زخرفة الحوائط بالألوان وهي ما تزال جديدة إلى الآن  
مبلة فينفذ اللون إلى الحوائط ويصبح الحوائط والون كيانا واحدا .

عرف هذا الفن باسم الفريسكو Fresco . وقد سار وراء الفنان  
الكريتشي القاعات هامة من حياته على حوائط القصور مما ساعد على معرفة  
الكثير من الحضارة التي كانت في العصر العيني المتأخر إذ أن السب  
على الفنانين ولم تعد الزخرفة تقتصر على حوائط القصور الملكية فقط . (١)

دأى الكم على الكيفية وانحد مستوى هذا الفن إلى ميل وحيات  
ولد يورانت على حد من الكريتشي في هذا الفن قائلا " ٠٠٨ " من حقة علينا  
أن نقول أن التصوير ( في العصور القديمة ) لم يمثل الطبيعة بمثل الحضارة  
التي مثلها بها التصوير الكريتشي من جواز استثناء مصر القديمة من هذا  
التعميم . . . (٢)

أن صورة الفنون الكريتية لا تكتمل إلا إذا استمدنا منها الجهود  
التي بذلها في إقامة التصوير المائية في المدن المختلفة ومساكنها  
وما بذل فيها من الوقت والمال . وأن جوانب التفوق المتعددة في الحضارة

(١) op. Cit. pp. 354, 44. د. GLUTZ

(٢) ول يورانت، المرجع السابق ج ٦ ص ٣٨

الكريتية لتعطى دليلا على أن هذه الحضارة شهدت عهدا طويلا من الاستقرار  
والرخاء\* وهما العنصران اللذان لنمو الحضارة وازدهارها.

(٤) أقول الحضارة الكريتية :

تعرضت كريت لأعمال تخريبية منذ حوالى النصف الثانى من القرن  
الخامس عشر ق م\* وقد نتج عن هذا التخريب تدمير قصور فيستوس واجيا  
تريادا وتوليسوس كما لحقت بهم كنوسس بعد ما يترتب من تسفقرن زيبس و  
أن التخريب الثانى قد وقع فى وقت واحد فى كل من كنوسس وجورنيا *Gurnia*  
وسيرا *Pseira* وزاكرو *Zakro* ونيكسترو *Nikeastro* *Placastro*  
ولعل سبب اندلاع النيران انه عثر سير اثر ايفانز على اثار النيران  
فى كل مكان مثل الكتل الخشبية المتفحمة والأعمدة الخشبية المحترقة  
والحوائط المسودة والألواح الطينية التى تحولت بفعل الحرارة الى  
ما يشبه الطوب المحروق (١) ويبدو أن هذا الحريق كان بفعل زلزال  
أو بفعل غزو خارجى\* وقد قال بعض المؤرخين بأنه كان بسبب غزو  
أخيه لكريت (٢)\* ولكن يذهبون هذا الرأى أن حركة التوسع الآسي  
لم تحدث إلا بعد تاريخ هذا الحريق بقرن كامل\* وأيا كان سبب الحريق  
فالمراجع من الشواهد الأثرية أنه النار قد اندلعت فى وقت كان الناس فيه  
مشغولون بأعمالهم وحوالياتهم\*

WALTZ, op. cit. pp. 83, 86.

- 1

Grousset, R. et Gléonard, Histoire  
universelle, I, p. 529.

2

وتبدد المصنعة الاخيرة في كتاب تاريخ السيارة الكريكية فيمـــــا  
تذكره اسطوره تيسوس، واريادني التي تحكي قصة غريبوع اشيلى الكريتي، انتهمـــــى  
بنجاح اشيلى في التخلص منه والاستقلال بشؤونها .

أنتهى دور كريت القيادى، وتعرضت للغزو الدورى ولكن ذلك لم يمنع بتتساء  
كريت كمبدأ رالهام للاغريق فى العصر الهليني فقدمها ليكوروس المشى الاسبرطى  
فى القرن السابع كما قدمها سولون فى القرن السادس لى يستفيدا من دستور  
وفى ميدان الموسيقى كان ثالىتاس الكريستى  
يعلم الموسيقى فى اسبرطة فى القرن السادس<sup>(1)</sup> كما كان دىپونوس  
Diponous

(١) ثالثاً : كان شاعراً وموسيقياً كريتماً اتصل بسيد ليكوبوس  
وعاد معه الى اسبرطة . والاشارة هنما الى القرن السادس  
هـى اشارة الى الزمن التاريخى المحتمل لوبوس . واىكون  
تدريجياً وليس كما تفكره الاساطيرة منسوبها الى  
القرن التاسع ق . م .



وسكيليس Scyllis الكريتيان يعملان فنانى أر جوسس وسيكيون<sup>(١)</sup>  
Sicyon

ثالثا : طروادة :

تقع طروادة بآسيا الصغرى بالقرب من مضيق الدردنيل وحرابجه  
واشتهرت بسبب ما أذكره هوميروس عنها من أخبار فى الاللياذة • وقد بقيت  
مجهولة حتى أعتقد الناس بأنها مجرد أسطورة وكان الرحالة الانجليزى  
ماكليين MacLaren فى عام ١٨٤٤ م أول من تطأها تنبأ بوجود  
حقيقى لمدينة طروادة فى موقعها • ولكن شليمان هو الذى حول التنبؤ  
الى واقع بعد أن قام بسبع جولات من الحفائر فيما بين ١٨٧٠ و ١٨٩٠  
وقد استوفت الحفائر من جديد بمعرفة بعثة ألمانية قادها دروفيلد فيما  
بين ١٨٩٣ - ١٨٩٤ ثم تبعها بعثة أمريكية فى الفترة •

( ١ ) سيكيون مدينة تقع فى شبه جزيرة البيلوبونيز على مقربة من خليج كورنثا ويجاورها  
من الشرق كورنثا ومن الغرب آخايا ومن الجنوب أركاديا. استوطنتها مجموعات  
متتابعة من الشعوب وهم العج و تغير اسم المدينة أكثر من مرة تبعاً لذلك  
فعرفت فى البداية باسم «Aegiale» نسبة الى أول ملوكها وسميت بعد  
ذلك ميكونى Méconie وأخيراً عرفت باسم Sicyon الذى قدم اليها  
من أثينا • فكريها هوميروس كنطقة تابعة للملك أجمنون • تطور نظام الحكم  
بالمدينة من الملكية الى الأوليغاركية وأخيراً عرفت عصر الطغاة فى القرن السادس  
ق م • لم تلعب سيكيون فى العصر الكلاسيكى ( الفترة الحديثة من العصر الهيلينى ) دور  
دورا محدوداً وكانت حليفاً لاسبرطة ضد أثينا ثم ضد كورنثا وأخيراً ضد طيبة • وأهم  
ما اشتهرت به سيكيون هو ازدهار فن النحت والرسم بها •

من ١٩٣٤ - ١٩٣٨ • وقد أدت هذه الحفائر إلى الكشف عن  
مراحل هامة من تاريخ آسيا الصغرى فيما قبل التاريخ • وقد قدمت طروادة  
تسع دبابات حصارية • يعود أقدم هذه الطبقات إلى العصر الحجري  
الحديث وتوحيخ بدايته فيما بين ٤٠٠٠ و ٢٠٠٠ ق م وقد استمر  
إلى منتصف الألف الثالثة ق م • كانت المدينة آنذاك صغيرة الحجم  
أقيمت دورها من الدايين والمابين على أساس من الحجر • ولم يتعد تدوير  
المدينة ٨٠٠ متر وكانت محاطة بسور • كانت المدينة بدون أي تحصينات  
لأمير ما تم العثور على قصوره الصغير الذي كان قد أشيد بشكل جيد  
حقيقي • وقد ظهر البرونز خلال تلك الطبقة الحضرية الأولى وقد انتشرت  
سمات تلم المرحلة الحضرية في مناطق أخرى فقد عثر في جزيرة لسبوس (١)

- (١) جزيرة لسبوس تقع على سواحل أيوليا في آسيا الصغرى كانت تسمى في  
عصرها على زراعات الكروم والزيتون وتاج المدن القديمة من التواقي  
البحرية • عرفت سكانها بالـ «جيين الاسداوريين» • احتلها الإيونيون  
في الفترة الموكينية تحت قيادة «جراس» Graüs • وأسست  
عاصمة المنطقة أيوليا. أسس الإيونيون في الجزيرة عددا من المدن كانت  
متمثلة أهمها • وضع الدانيون Pittacus وسنورها • وقعت الجزيرة  
تحت الاحتلال الفارسي في أواخر القرن السادس من ماضيتها للشورة مع  
المدن الأيونية • أعاد دارا إخضاعها ولكن نجح الإثينيون في تحريرها  
وأدخلوها كعضو في حلف ديلوس ولكن لسبوس ثارت في عام ٤٩٨ ق م  
فغاصها الإثينيون ونزعوا الأرض من أصحابها ووزعوها على مستوطنين  
إثنيين استقروا خصيصا لهذا الغرض • وفي عام ٤٨٠ ق م استولى  
الأسبرطيون على الجزيرة ولكنها نالت استقلالها بمقتضى صلح  
أننا لكيداس • وقد خضعت الجزيرة فيما بعد للاسكندر الأكبر وكان ذلك للرومان •

أقيمت طروادة الثانية خلال منتصف الألف الثالثة تقريبا بعد تخریب المدينه الأولى ويلاحظ أن المدينه الثانيه كانت مستقله عن المدينه الأولى وام تكن امتدادا حثاريا لها . ويلاحظ أن هذه المدينه الثانيه كانت <sup>كبيره</sup> مساحه من الطرواده الأولى كما كانت تحصناتها أضخم ونمت أبراجا وبابا ضخما . وكان القصر الأميرى أكبر من قصر أمير طرواده الأولى وكانت له بوابة ذات أعمدة فى المواجهه وعلى مقربة من هذه البوابة ثم العثور على كنز ضخم - نسبة لظلمان خطأ الى بريم ملك طرواده على عهد الآخيين . ويبدو أنه كان مختبئا فى مواجهه كارثة سرعان ما حلت بالمدينه وتنتج عنها تدوير المدينه الثانيه حوالى ٤٤٥٠ ق م . وقد تميزت طرواده الثانيه باحتوائها على عدد كبير من المنابر على شكل الميجارون (١) وعرف

(١) الميجارون Megaron كلمة اغريقية وردت عند هوميروس لتعني الجـنـز الرئيسي من المنزل أو المنزل كله . وقد اختلف هذا الاسم في الآثار بنسوع من المنازل ذات التصميم الخاص بهد وأنها دخلت الى البلاد الاغريق في العصر الموكيني نقلاً عن طروادة . وقد صار الميجارون هو النموذج الرئيسي للمنازل الأمراء والحكام خلال العصر الموكيني كما أن المساحة الأصل التي أخذ عنه تصميم المعبد الاغريقي والميجارون منزل يشتمل على فناء ذي ثلاثة حوائط يدخل الإنسان منه الى قاعة مستديرة تحمليها أربعة أعمدة تحيط بمذبح . وفي بعض الأحيان كان يفصل الفناء عن ساحة القاعة أخرى منفصلة

أهل هذه المدينة الثانية استندام العجلة في صناعة الفخار • وتجدر الإشارة  
في هذا السبيل إلى الأواني الجميلة على شكل: ممر التي خلقت لها طروادة الثانية  
كما تم العثور كذلك على تماثيل للنساء على شكل آلة (الكمان) الموسيقية وأن لاحظ  
اختلاف تماثيل طروادة عن مثيلاتها التي عرفت في جزيرة آسيا الصغرى وعالم  
بحر إيجه • خلفت طروادة الثالثة ما قبلتها وقد احتفلت هذه المدينة  
بسمات الجودة في صناعة الحلوى ولكن طروادة الرابعة التي تلتها في حوالى  
٢١٠٠ ق. م • وكذلك طروادة الخامسة كافتت على العكس من ذلك دون  
المستوى الحضارى الذى كانت عليه الطرودات السابقة عليها • لقد ظهرت بهما  
المساكن متكدة على جوانب أزقة ضيقة • عرفت مدينة طروادة خلال ذلك  
العصر سوراً أحاط بها بلغ قطره ٢٠٠ متراً • ويبدو أن هذا السور قد أعيد بناؤه  
أكثر من مرة • كان هذا السور شديد الميل نحو الداخل أقيم من أساسى حجرى أما  
بقية البناء فأقيم من اللبن • وكان هناك في وسط المدينة على ما يبدو / قصر أو قصر  
ويبدو أن سبب التدهور الذى عرفت طروادة خلال تلك الفترة هو غزاة عليها  
من الشرق تدل عليهم هياكل خيولهم التى عثر على الكثير منها •

وتمثل طروادة السادسة حضارة معاصرة للحضارة الموكينية ولكنها تختلف  
عنها في سماتها وبلاحتها إنما أبطى منها في التطور • ومع ذلك فقد اقتربت طروادة  
السادسة من بلاد الأنريق وعززت مبادلاتها التجارية معها خلال القرن الخامس  
عشر والقرن الرابع عشر ق. م كما يدل على ذلك بقايا الفخار الموكينى الذى عثر عليه في  
طروادة السادسة • ولا يمكن أن نتحدث عن طروادة السادسة دون أن نذكر

الى تلك الدار ذات الاعمدة التي كانت واحدة من بين الدور الجميلة التي حُفست  
بها المدينة في تلك الحقبة . ولكن تعرضت المدينة حوالى عام ١٣٠٠ ق م .  
لهزة أرضية أدت الى سقوط كثير من الدور . ولكن المدينة أعيد بناؤها بسرعة  
وقامت الروادة السابعة . ويبدو أن الروادة السابعة سرعان ما تعرضت لحريق  
يشمل كل المدينة . والمرجح أن طروادة هذه "السابعة" هي التي تحدث عنها  
هوميروس والتي تعرضت للحريق على أيدي الأخييين بعد حصار دام المئتين سنين .  
وتكهننا آثار تلك المدينة عن رضاء أهل ما طامت فيه المدن السابقة . وقد دعى  
ذلك كثير من الباحثين الى التساؤل عن مدى صحة ما ذكره هوميروس عن طروادة .  
وتنقسم الروادة السابعة في الواقع الى اثنتين : اثنتين الأولى والثانية  
السابعة "أ" و "ب" فتنقسم الى طروادة السابعة "أ" ثم تليها البقية  
أفقر من الأولى وتسمى بالروادة السابعة "ب" . وقد عرفت المدينة أنها غداة  
قد مو من البلقان حوالى عام ١200 ق م وكانوا من شبه الجزيرة فيما يبدو .  
أن الموقع قد حُجِر بعد تدوير الروادة السابعة لعدة قرون تالية .

ولكن تدوير الروادة أم يؤكد الى موت ذكراها في النصوص الخيالية فسي  
أحمار هوميروس . أما الموقع نفسه فقد قامت عليه مدينة أغريقية فيما بعد عرفت  
باسم Ilion (الروادة الثامنة) وقد عرفت هذه المدينة عدة تحاورات خلال الفترة  
المتوسطة (الروادة التاسعة) .

وقد استفاد الموقع من غناية الرومان به خلال فترة سيادتهم باسم ما تيسر  
عن رضاء روما بأهل الروادى .

(٤٩)

رابعاً : العصر الهيلادى • يطلق هذا الاسم على عصر البرونز فى بلاد  
الغريق القارية • ويرجع الفضل فى توجيه الانظار اليه الى جهود  
شليمان الذى بدأ حفائر ناجحه فى موكناي (١) سرعان ما امتدت الى  
تيرنس وأرخومينوس (٢)

مرتفع

- ( ١ ) موكناي واحدة من أقدم مدن بلاد الغريق تقع على تل مرفوع فى سهل أرجوس .  
وفى قصائد هوميروس كانت موكناي عاصمه ملك أجمنثون القائد الأعلى  
لجيوش الغريق المجاورة لطرؤادة وقد أطلق اسمها على فترة الإزدهار  
الحضارى خلال الفترة الحديثة من العصر الهيلادى ( ١٦٠٠ - ١١٠٠ م ) .  
وبدأ شليمان حفائره هناك فى عام ١٨٧٤ وتابع جهود اليونانيون والانجليز  
حتى كشف النقاب عن جزء كبير من بقايا هذه المدينة •
- ( ٢ ) تقع ارخومينوس غير بعيد عن الشاطئ الشمالى لبحيرة كوبايس Kopais  
فى بيوثيا • وقد تحدثت الالبانده عن غناها، وكانت عاصمه للملكة الاسطورية  
للمينين الذى قدموا اليها من تساليا . قام شليمان بحفائره هناكفى ١٨٨٠ م  
وتابع الالمان جهودهم ١٩٠٢-١٩٠٥ وقد شهدت المدينة فترة ازدهار خلال  
العصر الموكينى ( ١٦٠٠ - ١١٠٠ م ) وقد فقدت هذه المدينة دورها القيادى حتى  
صارت مجرد عضو فى اتحاد بيوثيا الخاضع لسيطرة طيبة • وقد استعادت بعض  
نشاطها لفترات قصيره فى القرن الرابع الى أن هدمها الفيلبيون مرتين  
فى ٣٦٤ و ٣٤٩ م ولكنها عادت الى الحياة من جديد على يد الأسكندر  
الأكبر •

( ٥٠ )

وسيلوس (٧) وهى من المراكز الحضارية التى ورد ذكرها فى أشعار هوميروس .  
ويقسم علماء الآثار هذا العصر الى ثلاث فترات هى :

- الفترة الهيلادية المبكرة ٢٠٠٠ - ١٠٠٠ ق م .
- الفترة الهيلادية المتوسطة ١٠٠٠ - ٦٧٥ ق م .
- الفترة الهيلادية الحديثة ٦٧٥ - ٤٨٠ ق م .

بدأت الفترة الهيلادية بقدم عدد من المهاجرين أو الفاتحين من شبه جزيرة آسيا الصغرى . وكان القادمون الجدد يحملون معهم حضارة أكثر تقدما - من حضارة العصر الحجري الحديث الذى كان سائدا هناك حتى ذلك الوقت كما كانوا يعرفون استخدام المعادن . ويبدو أن المهاجرين الجدد أدخلوا نظام - الميجارون الى بلاد الاغريق القارية خلال تلك الفترة وهو النظام الذى ظل نموذج مساكن النبلاء طيلة عصر البرونز .

( ١ ) تقع مدينة هيلوس على الشاطئ الغربى لشبه جزيرة الهيلوبونيز وهى

مدينة قديمة انتشرت فيها الحضارة الموكينية وطبقا لما ذكره هوميروس - فقد كانت هيلوس هى مدينة نسطور Nestor . أصبحت هذه المدينة دورا خلال القرن الرابع ق م . وقد عثر فيها على كثير من الآثار التى ساهمت فى إعادة الكشف عن تاريخ المدينة . ساهم فى كشف آثار تلك المدينة المدرسة الأمريكية فى أثينا منذ عام ١٩٢٩ . ومن الجدير بالذكر أن هذا الموقع عرف لفترة باسم نغاربين ولكن اكتسب من جديد اسمه القديم .

( ٥١ )

نشأت عدة مراكز حضرية في وسط شبه جزيرة الاغريق خاصة في أرجوليس وبيوتيا . واتيكاً . وقد قامت هذه المراكز بدورها <sup>في</sup> نشر العناصر الحضارية لتلك الفترة في أجزاء أخرى من بلاد الاغريق .

تميزت الفترة المبكرة من العصر البرونزي بتطور صناعة المعادن وان بقى استخدامها محدودا ببعض الأسلحة وبعض الأدوات كما تطور فخار العصر الحجري الحديث الذي تميز بزخرفة على شكل خطوط غائرة فظلى بلون قاتم مميز ثم ظهرت عليه بعض زخارف هندسية .

ومع بدايه الفترة الهلنستية المتوسطة حوالي عام ٤٠٠ ق م . وكثير على بلاد الاغريق القارية غزاة جدد من أصل هندي أوربي نطلق عليهم اسم الآخيين . وقد جاءت هذه العناصر على شكل موجات بشرية متتابعة زه استطاعت هذه العناصر أن تفرض لغتها - الاغريقية - على البلاد ولتها فيما عدا ذلك أخذت بأسباب حضارة الأهالي ، وأهم البقايا المميزة للفترة الهلنستية المتوسطة هو الفخار المينائي Minyan ware <sup>(١)</sup> وهذا الفخار يتميز بسطح لامع ولون

( ١ ) يعرف هذا الفخار باسم المينائي نسبة الى الملك مينياس Minyas حفيد بوسيدون الذى هاجر من تساليا الى بيوتيا حيث أنشأ مدينة أرخومينوس وملأ شعب المينيين .



( ٥٩ )

رما دى • ومع ذلك فهناك بعض الأواني التى تميزت بلون أحمر أو أصفر  
ويبدو واضحاً هدف الصناع فى تقليد الأواني المعدنية من التزامهم بالسوان  
مسيحية فضلاً عن اتخاذ الفخار أشكالاً ذات نتوءات حادة خالية من الرسوم. ظهر  
هذا الفخار فى أرخوميينوس ومنها انتشر الى سائر بلاد الاغريق • وقد عرفت هذه  
الفترة أيضاً نوعاً آخر من الفخار غير لامع عثر عليه فى مراكز وسط شبه جزيرة الاغريق  
وفى أيجينا • (١) وكانت مقابر أصحاب تلك الفترة المتوسطة من العصر الهيلانى  
مختلفة الأنواع وان غلب عليها أسلوب المقابر البثرية التى كانت تغطى كل مجموعة  
منها كومة من التراب وكان المتوفى يدفن على شكل الجنين •

شهدت نهاية الفترة الهيلانية المتوسطة بعض الرخاء كما يتضح من  
انتشار الفخار المينائى فى جزر الكوكلايس وفى اسبى الصغرى •

(٢) أيجينا Aegina جزيرة فى بحر ايجة تقع فى منتصف المسافة تقريباً

كانت هذه الجزيرة مأهولة منذ العصر الميوليثى وقت تأثرت بهم حضارتها

بالحضارة المينوية كما تعرضت للغزو الدورى بين بيرايوس ميناء اثينا

وابيداورس فى سهل أرجوليس لعبت دوراً هاماً فى تاريخ الاغريق ابتداءً

من القرن السابع ق م • فكانت صاحبة أول نظام نقدى فى بلاد الاغريق

فضلاً عن امتلاكها لواحد من أقدم الأساطيل البحرية الاغريقية. وقد لعبت

بحريتها دوراً مهماً فى معركة سالاميس البحرية عام ٤٨٠ ق م •

وقعت فى صراع مع أثينا وقد هزمتها هذه الاخيرى فى عام ٤٥٥ ق م •

ثم طردت سكانها من الجزيرة فى عام ٤٣١ ق م •

دخلت بلاد الاغريق القارية عصر الحضارة الموكينية مع بداية الفترة الحديثة من العصر الهيلادى (حوالى ١٦٠٠ ق م) . وقد تمتعت بلاد الاغريق فى ظل هذه الحضارة بازدهار لم تعرف له مثيلا الا بعد ألف عام تالية . قامت أهم مراكز هذه الحضارة فى اقليى أرجوليس والهيلوبونيز . وأهم هذه المراكز هى موكنى وتيرنس وأرجوس وكورنثا <sup>(١)</sup> ، إلا أن موكنى كانت أشهر هذه المراكز ومن ثم أطلق اسمها على العصر كله . وتعود أهمية موكنى الى موقعها الحاكم فى طريق الاتصال بين الأرجوليس والهيلوبونيز .

ما تزال معرفتنا بالقرنين الأولين للحضارة الموكينية ( ١٦٠٠ - ١٤٠٠ ق م ) غير كاملة حتى الآن ، رغم انهما شهدا تطورات حضارية هامة ، إذ عرفت موكنى خلال تلك الفترة المباني الجنزية التى تعرف اسم ثولوى Tholoi <sup>(٢)</sup> .

( ١ ) كورنثامدبنة تقع على الخليج الذى يعرف باسمهنا . توالى عليها السكان منذ العصور الحجرية الحديث وكذلك خلال العصر الهيلادى المبكر ولكن هجر الموقع حوالى عام ٩٠٠ ق م . وقد عرفت عند هوميروس باسم ايفيرا Ephyras التى احتل الدوريون هذا الموقع حوالى نهاية الألف الثانية ق م . وقد عرفت المدينة فترات رخاء خاصة تحت حكم أسرة Bacchioes واسره Cypselos . وتتجلى مظاهر هذا الرخاء فى عدد المستوطنات التى انشأتها وفى علو شأنها فى إنتاج الخزف الذى عرف باسمها فضلا عن انها أصبحت عاصمة تجارية وصناعية كبيرة . ولكن منذ القرن السادس ق م . حجب ازدهار اثنا شهرتها بالتدريج دون ان يقضى على هذه الشهرة كلية فحلت الأواني الفخارية الاثينية محل المحلى الكورنثية فى الأسواق . ومن الجدير بالذكر أن هذه المدينة كانت أحد المراكز الهامة لعبادة افروديتى ولخيرا تعرضت المدينة للقنبرمى فى عام ١٤٦ ق م على يد الرومان .

( ٢ ) الثولوس كلمة اغريقية جمعها ثولوى Tholoi كانت تعنى عند الاغريق مبنى مستديرا له وظيفة جنزية . وهناك أمثلة شهيرة للثولوى كثولوس ابيدورس ومجموعة الثولوى الموكينية .

( ٥٤ )

كما شهدت بلاد الاغريق خلالها انتشار العناصر الحضارية الكريتية سليماً وقسداً تركت هذه العناصر الكريتية أثرها الواضح على الفنون الموكينية خاصة الفنون الصغرى لقدحين للشراب الخمر عثر عليها في قافيو Vaphio (١) . ويمكن أن نلاحظ أيضاً بعض التطورات الحضارية الخاصة بالحضارة الموكينية كالأقنعة الذهبية التي عثر عليها في مقابر موكيناي .

وحوالى عام ١٤٠٠ ق م . قام الموكينيون بغزو كريت وحطموا المدن والقصور وبسطوا سيطرتهم على الجزيرة . وأصبحت موكيناي منذ ذلك التاريخ تحتل مركز الصدارة بالنسبة للحضارة في شرق البحر المتوسط ، خاصة بعد تدهور الأحوال السياسية في مصر أيام اخناتون وخلفائه .

شهدت المظاهر الحضارية في موكيناي تطورات هامة خلال تلك الفترة ( ١٤٠٠ - ١١٠٠ ق م ) فتطورت التحصينات في القصور الأميرية وانطسور تصميم القصور أيضاً فأصبحت تضم عدداً من الميجارونات المتتابعة ، وتمرس الموكينيون بفنون البناء وازدادت خبرتهم بها فتميزت مباني هذه الفترة بدققة صنعها وعلو كعب صناعتها . كما تابع الموكينيون أساليب الفن الكريتى في الزخرفة

(١) قافيو Vaphio مدينة أغريقية تقع الى الجنوب من اسبرطة ، كانت مركزاً هاماً من مراكز الحضارة الموكينية عثر فيها على قبر لى قبة برجىع الى أواسط الألف الثانى ق م فضلاً عن القديحين البشار اليهما



في المتن  
وهما من الذهب المطروق .

( ٥٥ )

والرسوم على الحوائط والفنون الأخرى كما يتضح من قطع الفخار والحلى وسائيل  
التواكوا ( الطين المحروق ) والأحجار المنقوشة . ولكن يلاحظ أن الموكينيين  
بدأوا ينزعون الى تبسيط الأشكال مما يعتبر مقدمات للعصر الهندي .

انتشرت الآثار الموكينية في منطقة شرق البحر المتوسط في ظل وجود السيطرة  
السياسية الموكينية في المنطقة . وعرفت بلاد الاغريق مراكز حضارية موكينية أخرى -  
مثل طيبة وأرخومينوس في بيوتيا وويلوس في مسينيا وقافيو في لاكونيا وإليوزيس Eleusis  
ع (١) وخيرونيا Chaeronia (٢) ودلفى (٣) وغيرها كما أصبحت

( ١ ) إليوزيس Eleusis مدينة في أتيكا تقع على بعد عشرين كيلو مترا الى الشمال  
الغربي من أثينا اشتهرت بمعبد ديميتريو وأسرار إليوزيس . وحسب الأساطير  
فان ديميتريو بحث في تلك المدينة عن ابنتها برسيفون التي كان هاديس قد  
اختطفها . وقد لاقت ديميتريو تكريما من جانب الملك كليس Kleos  
واعترافا بجوهره وهبت الإلهة ديميتريو لتريبوليس Triptoleme  
ابن الملك - أول حبة قمح وفلمته الزراعة . وقد عثر في موقع المدينة على  
بقايا معبد موكيني .

( ٢ ) خيرونيا Chaeronia مدينة تقع في غرب بيوتيا ويطل عليها أكروبولس عظيم .  
وقد استغلت هذه المدينة زهور الريف المجاور لصنع عطور جيدة . وقد  
شهدت هذه المدينة انتصار فيليب الثاني وابنه الاسكندر في عام ٣٣٨  
على الاثينيين والبيوتيين ما اتاح لمقدونيا السيطرة على بلاد الاغريق .  
والى نفس هذه المدينة ينتمى المؤرخ الشهير بلوتارخوس .

( ٣ ) دلفى مدينة قديمة تقع في إقليم فوكيخ على بعد سبعة كيلومترات شمال خليج  
كورنثا عند سفح جبل بارناسوس Parnassos . اكتسبت هذه المدينة أهمية  
وقداسة خاصة خلال الفترة الحد يشه من العصر الهيليني . وكانت تعتبر مركز الكرة  
الارضيه ووسط العالم (omphalos) . اشتهرت دلفى بمعبد الاله أبولو الذي كان  
يودع فيه الأغنياء ثرواتهم . وكانت بيثيا عرافة هذا المعبد تجلس فوق حفرة  
يخرج منها البخار وتدلى بنبوءاتها . وقد أقيمت فيها دورة ألعاب على  
شرف أبولو الذي قتل الافعى Python غير بعيد عن المدينة .

( ٥٦ )

كثرت أحدى أهم المراكز الحضارية الموكينية . ويلاحظ أن هذه المجتمعات ( الموكينية ) عاشت في أماكن ممتصة دون أسوار كما كانت المدن الموكينية تقام على بعد من الشاطئ يحقق لها السلامة ضد الغارات المفاجئة وفي نفس الوقت يجعلها قريبة من البحر بما يسمح للسكان باستخدامه .

ظل العالم يعتقد لفترة طويلة أن الحضارة الموكينية حضارة غير إفريقية وأن اللغة الموكينية التي عرفت باسم Linear B ليست لغة إفريقية شأنها في ذلك شأن اللغة الكريتية التي تعرف باسم Linear A ولكن عالمان إنجليزيان هما Ventres و Chadwick في أوائل الخمسينات من هذا القرن أثبتا أن اللغة الموكينية ما هي إلا لغة إفريقية .<sup>(١)</sup> وهكذا استطاعت جهود شليمان ومن أتبعه من العلماء أقول استطاعت أن تضيف إلى تاريخ الإغريق المعروف عدداً من القرون كانت مجهولة من قبل .

ملاح حضارة موكينية :

١ - المجتمع الموكيني : ان مصادرها لدراسة المجتمع الموكيني هي لوحات Linear B والمقابر والقبور والقصور والفخار والعاج التي خلفها أصحاب هذه الحضارة ، وهي جميعاً تشير إلى أن الشعب الموكيني كان شعباً مجبياً للقتال منظماً تنظيمياً دقيقاً في مجموعة من الممالك المستقلة .

---

Gordon, C. H. , Forgotten scripts , England, (١) ١٩٧١. pp. ١٢ ff.

( ٥٧ )

وكان الملك يقيم فى قصر مقين حصين وكان يشرف على أوجه النشاط  
فى مملكته من خلال موظفيه • فكان يدير أرايى الدولة كما كان يوزع العمل على  
أصحاب المهن والعمال وكان يرأس الكفالت الدينية كما كان القائد الأعلى  
لل قوات العسكرية •

وكانت القوات العسكرية تضم مجموعات من الجنود مزودة بأسلحة  
برونزية كالرمح والسيف والخوذات وكانت هذه الخوذات تزين فى بعض الأحيان  
بأسنان الدببة أو مجموعة من الريش كثير الألوان • وكان الجنود يجهنون صدورهم  
بقطع من الجلد مزودة برقائى من البرونز •

وقد عرف الجيش الموكينى العجلات التى تجرها الخيول وكانت تحمل  
العتاد الى ميدان المعركة • وبالإضافة الى ذلك فقد كان لموكيناي اسطول  
حربى يحمى السفن التجارية ويقوم بإغارات على المناطق الأجنبية • وكانت  
القرصنة أمرا بقره المجتمع فى موكيناي •

كانت لموكيناي صلات تجارية غير بحر ايجيه وارتبطت من خلالها  
بالدويلات الصغيرة المنتشرة فى بحر ايجيه من طرواده شمالا حتى كريت  
جنوبا • (١)

---

Grousset , op. cit. , pp 543-547. (١)

( ٥٨ )

أظهر الاغريق المبكرين ( الموكينيون ) تذوقاً راقياً للفن إذ ورثوا فنون كريت ولكسهم طبعوها بطابعهم الخاص الذي تميز بإسراز الاحساس بالفخامة والقوة فضلاً عن الحرص على الواقعية \* وقد ظل هذا الطابع الموكيني مميّزاً للفن الاغريقي طوال فترات أفرد هار حضارتهم ومن هنا كان جمال العناصر المعمارية في الحوائط والمقابر وتشكيل الأواني الفخارية فضلاً عن الصور البارزة بالرغم من انقصور الغنى عند الفنانين المبكرين ( الموكينيون )

## ٢- المعتقدات الدينية :

عبد الموكينيون نفس الالهة التي قدسها اغريق العصور الهلينية وقد كشفت ألواح Linear B أسماء آلهة كانت تضمها أسره الالهة الأوليمبية \* فقد عثر على أسماء زيوس وهيرا وبوسيدون وأثينا وإبوللو وأرتميس وأريس وحسب ديونيسوس الذي كان يعتقد أن عبادته بدأت متأخرة عن بقية آلهة الاغريق \*

كان لهذه الالهة الاغريقية منذ العصر الموكيني لهذه وكاهنات حملوا نفس لقب الاله \* وليس هناك ما يؤيد أن هذه الالهة قد اتخذت الصورة الانسانية التي عرفت بها خلال العصر الهليني وأن عثر على تابوت يوضح من بدايه القرن الرابع عشر يبين احد الالهة على شكل انسان (١)

(١) السيد احمد الشاهوي ، الاغريق تاريخهم وحضارتهم ص ٦٠ .

ديورات ، ط ، قصه الحضاره ، ج ١

( ٥٩ )

### ٣- أقول الحضارة الموكينية :

الحضارة

استقر لوقت طويل اعتقاد بأن انهيار الحضارة الموكينية تم على أيدي المهاجرين الدوريين - أحد شعوب البحر - وكان هؤلاء يرون برحلة أقل في التطور مما حققه الموكينيون . ونظن أن هؤلاء الدوريين بدأوا زحفهم على بلاد الاغريق حوالي القرن الثاني عشر ق . م . فاحتلوا بالتدريج قسما كبيرا من البيونونيسس والجزر الواقعة في جنوب بحر ايجة وجزيرة كريت . واستغرق هذا الزحف القرون الثاني عشر بأكمله وجانباً من القرن الحادي عشر وقد ساعد على انتشار هذا الرأي أن الدوريين كانوا يعرفون الحديد مهادل الاعتقاد بأنهم استطاعوا بتسليحهم الأقوى استطاعوا أن يعصفوا بالحضارة الموكينية .

ولكن هذا الرأي أصبح موضوع مناقشة إذ تظهر الآثار أن التدهور الذي لحق بالحضارة الموكينية لم يحدث فجأة وإنما تم على فترات كان آخرها معاصرا للهجرة الدورية .

والرأي الآن يميل إلى أن الهجرات التي تعرض لها الشرق القديم خلال القرنين الثالث عشر والثاني عشر ق . م قد أحرزت بعض النجاح في التأثير على توازن القوى السياسية القائمة يومئذ فاختفت إمبراطورية الجيشية وقعدت مصر إمبراطوريتها في آسيا ، واختفى الأمن في البحر المتوسط فافردت القرصنة واضطربت التجارة معاني الموكينيون - الذين كانوا أصحاب اهتمام مباشر بالتجارة في المنطقة - من هذا التطور الخطير . وأدى ذلك إلى انقطاع صلاتهم التجارية أو ضعفها . واضطر السكان إلى تغيير سلوكهم الحيثي بأن يعتمدوا



( ٦٤ )

على الزراعة ، ولكن تربة بلادهم عجزت عن إعالة شعب كثيف العدد احاد  
حياة مرفهة . ويبدو أن المدن الموكينية دخلت في صراعات بينها بسبب هذه  
التطورات الاقتصادية مما ترتب عليه تدمير جزئى لبعض تلك المدن أغلبه  
انهيار معظمها . وعندما جاء الدوريون لم يجدوا حضارة مزدهرة قديمة وإنما  
حضارة آفلة متداعية فاستطاعوا السيطرة عليها .

٤- صدى الحضارة الموكينية فى أشعار هوميروس :

من المعروف أن هوميروس كتب ملحمة الإلياذة المتحلى قصة الأيام الأخيرة  
من الحروب التى خاضها الموكينيون ضد مدينة طروادة . وتؤرخ هذه الحروب -  
من أوائل القرن الثالث عشر ( ١٢٧٠ ق م ) . ومدراسة أشعار  
هوميروس يمكننا أن نتعرف على الملامح السياسية والاجتماعية التى سادت المجتمعات  
الغريقية فى الفترة الأخيرة من الحضارة الموكينية وقبل أن تسقط مباشرة . لقد  
عاش المجتمع الذى تحدث عنه أشعار هوميروس فى قرى صغيرة تشرف عليها  
قلاع وكانت لهم عربات ذات أربع عجلات استخدموها فى الحرب ، كما استخدموا  
البغال والحمير لنقل البضائع . وكانت التجارة البحرية ذات أهمية كبيرة لهم  
وان اتخذوا نظام الساحلة فى الملاحة وكانوا لا يعتمدون عن الأرض الا عندما  
يذهبون الى كريت أو الى مصر . وكان المجتمع يتعامل بنظام القايضة وكان  
الثور هو وحدة التعامل . أما ثروه الأشخاص فكانت تقدر بمقدار ما يملك الفرد  
من ماشية .

إن قرائتنا فى هوميروس تعطى الانطباع بتقهقر الحضارة الموكينية

(٦١)

فهى فقيوة فى القنون ولا يذكر هوميروس اشارات مفصلة عن أى أعمال فنيـة  
الا ما سجله عن النقوش على الدروع ، كما كان حديثه عن العماره يأتى  
عوضا وفى ايجاز شديد ، كما لا يذكر شيئا عن النحت أو التصوير ، ويلاحظ  
أن ثقافة العصر كما أشار اليها هوميروس كانت مادية بنقصها الفكر والتأمل .

وقد تميز ذلك العصر بحب الاغريق للالعاب الرياضيه وهو الامر الذى  
ظلوا يهتمون به طول عصور تاريخهم . (١)

(١) كانت الالعاب التى ذكرها هوميروس عبارة عن منافسات رياضية أو مناظرات  
كلامية يخوضها الأبطال قصد الزواج من امراه أو اخلاص عرش أو تخليد ذكرى  
أبطال سقطوا فى ساحه الشرف فترى فى الالياده الالعاب الجنيهة التى  
اقامها اخيل تخليدا لذكرى باتروكلوس صديقه الذى قتل هكتور الامسى  
الطروادى .  
ولكن دورات الألعاب التى عرفتها بلاد الاغريق فيما بعد  
والتي كانت تعقد فى مواعيد محددة فكانت تختلف فى طبيعتها وفى  
أهدافها عن الألعاب التى ذكرها هوميروس . فقد كانت هذه  
الألعاب عارية لجميع الاغريق بينما اقتصرت الألعاب التى أشار  
اليها هوميروس على الطبقات الأرستقراطية كما كانت تلك الألعاب  
العامية ذات أهداف دينية محددة وقد مكن لها ذلك فى نفوس  
الاعريق على اختلاف مشاربهم .

(٦٢)

والإلياذة تحصر سبب اندلاع الحرب فيما اقتترفه باريس الأمير الطروادى (١)  
من غوايته لهيلين (٢) زوجة مينلاوس (٣) - ملك اسبرطة - وهربها معه السرى.

(١) باريس Paris أمير طروادى ، تقول الاسطورة أن أمه رأت في نومها وهو ما يزال جثينا - أنها تلك ناراً تدمر المدينة كلها . وخوفاً من تحقق ذلك دفعت بوليدها الى العراء حيث تلقته أيدى الرعاة وقاموا بتربيته . عاد باريس الى قصر أبيه الملك برهم بعد معرفته لنسبه ، فبنى ذلك الوقت عقد حفل زواج ثيتس Thetis و بليوس Pelaeus ( اللذان ولدا أخيسيل فيما بعد ) وعصى اليه كل الالهة ما عدا الإلهة إريس Eris ( عديم الاتفاق ) ، فغضبت وألقت بتفاحة ذهبية في حفل الزفاف كتب عليها الى ( أجمل النساء ) . حاولت كل من الالهات هيرا وأثينا وأفروديتى الحصول على التفاحة . وأخيرا احتكمن الى باريس وسعت كل منهن لاغواءه حتى يحكم لها . وعدته هيرا بحكم آسيا الصغرى ، ووعدته أثينا بمجد البحارين بينما وعدته افروديتى بأن تساعد في الحصول على أجمل نساء العالم . حكم باريس لسائق افروديتى التى أبرت بوعدها وساعدته على الالتقاء مع هيلين زوجة ملك اسبرطة والهرب معها الى طروادة .

(٢) هيلينا Helena ابنة الاله زوس من زوجة بشرية هى ليدا Leda زوجة تندار ملك اسبرطة تقول الأسطورة أنها ولدت من بيضة دانت أجمل نساء العالم ، وتعرضت بسبب هذا الجمال لعدد من المشاكل منها : أن ثيسبيوس خدافها الى أثينا الى أن استطاع إخوتها أن يفكوا أسرهما وتزوجت من مينلاوس ابن اتريوس ملك أرجوس الذى كان لاجئاً عند أبيهما وخلفه على العرش . هربت مع باريس الى طروادة بعد أن أغوىها للزواج افروديتى . تنسب اليها الاساطير مسئولية قيام حرب طروادة .

(٣) مينلاوس التجأ الى تندار Tindar ملك اسبرطة مع أخيه أجمنون بعد مقتل أبسهما . وقد تزوج هيلينا ابنة ذلك الملك (من الناحية الرسمية) ، وكان هرب زوجته مع باريس دافعا له ليستنهن الاغريق للشار .

(٦٧)

طروادة فيذكر هوميروس أن ملوك الاغريق تجمعوا جميعا للثأر من هذا العسا  
وساروا ضد طروادة تحت قياده أجمنون ملك موكيناى . (١)

ولكن رغم الإطار الدرامى للبقة فييد وأن أسباب الحرب لم تكن الا نزاعا  
بين الشعبين من أجل السيطرة على مضيق الهلبوت والأراضى التى نية المحيطية  
بالبحر الأسود . ووقفت آسيا الصغرى كلها وراء طروادة بينما احتشدت المدن  
الاجريقية لمساعدة أجمنون .

ورغم انتصار الإغريق فى هذه المعركة وتدميرهم لطروادة ، الا أن هذا  
الانتصار لم يمنع حضارة موكيناى من السقوط .

وربما كانت حرب طروادة نفسها هى المناسبة الأخيرة لجميع شمل عقد  
كادت تنفطر حياة ولكن الانتصار لم يكن كافيا لكى يعطى نفسا جديدا لحضارة  
آن وقت احتضارها .

---

(١) أجمنون ، شقيق ميثلوس وتزوج من أخت هيلينا وتدعى كليتمنسترا  
، اغتلى عرش أبيه فى أرجوس بعد فترة من الدهر إلى اسيرة . وقد  
اختاره ملوك الاغريق كقائد أعلى للقوات الاغريقية المشتركة فى حرب  
طروادة .

= ٣ =

الفترة الخامسة او العصر الوسيط الاغريقى

٩٢-٦٥

- ١- الخريطة السكانية لبلاد الاغريق عقب الغزو الدورى ص ٦٦
- ٢- الاصول الدينية السيمية والاجتماعية ص ٧٢
- ٣- المعابد اثر التبادات ص ٨٢
- ٤- الاداب ص ٨٦
- ٥- الفنون ص ٩٢

=====

( ٦٥ )

الفترة الغامضة أو العصر الوسيط الاغريقى

( ١٩٠٠ إلى ٨٠٠ ق م )

عندما شارق القرن الثالث عشر ق م على الانتهاء كانت بلاد الاغريقى تنوع عصر الحضارة الموكينية الزاهر وتستقبل عصرا تميز بغموضه وقلة آثاره وانحطاط صناعته . استمرت هذه الفترة الغامضة حتى نهاية القرن التاسع ق م . هذه الفترة التاريخية عرفت دون شك عددا من التطورات الهامة فقد استقرت خلالها التقاليد الحضارية لبلاد الاغريقى التى عرفت بها تلك البلاد خلال العصر التالى - وغرض معلوماتنا عن هذه الفترة لا يعنى أبدا أن بلاد الاغريقى انعدمت فيها الحضارة أو أنها عادت بدائية كما كان حالها اثناء العصور الحجرية . ويكفى هذه الفترة أنها أنتجت أعظم الآثار الأدبية وأفضلها فى تاريخ الاغريقى وهى ملحمتى هوميروس الإلياذة والأوديسسة

نعمند فى دراستنا لهذه الفترة على الآثار وهى رغم قلتها تثبت أن - الدوربين الغزاة لم يحطموا الحضارة الموكينية تماما حيث استمرت بعض الفنون الموكينية فى الظهور لفترة تالية من الصعب تحديد <sup>لحولها</sup> ~~عدها~~ . ثم ~~بمسددا~~ يظهر فى المراكز الحضارية المختلفة فى بلاد الاغريقى أسلوب <sup>فصل</sup> يختلف عن الأسلوب الموكينى ويعتمد الأسلوب الجديد على الأشكال الهندسية فى الزخرفة سواء كانت أشكالاً أو مخلوقات .

ولكن صورة المجتمع الاغريقى خلال تلك الفترة لا تتضح إلا بدراسة الإلياذة

الأوديسة\* صحيح أن هوميروس سجل فيها أحداث الفترة الأخيرة من العصر الموكيني ولكن لاحظ الباحثون أن الشاعر هوميروس كثيراً ما خلط بين ما كان يجرى في واقعه وعصره وما كان يجرى في أيام أجهنوم، فكان يكتب عن أبطاله كما لو كانوا يعيشون ظروفًا مشابهة لظروف عصره ورصد العلماء العديد من الملاحظات التي تؤكد ذلك كحدث هوميروس مثلاً عن حرق الاغريق لموتاهم (١) بينما المعروف من الآثار أن الموكينيين كانوا يدفنون الموتى .

وهكذا يمكن من خلال المعطيات القليلة أن نعرض لأحوال وتطورات الفترة العائضة في تاريخ الاغريق .

١- الخريطة السكانية لبلاد الاغريق عقب الغزو الدوري :

عقب بلاد الاغريق عديدًا من التحركات البشرية كونت في النهاية الشعب الاغريقي كما نعرفه في عصره التاريخية . ويمكننا تتبع هذه التحركات فيما يلي :

١- السكان الاصليون الذين سكنوا بلاد الاغريق خلال العصر الحجري

الحديث ، ولا نعرف عنهم سوى ما تركوه من أدوات حجرية لا تدل على

أصولهم الأولى وهم الذين عرفوا في المصادر الاغريقية بالبلاسيين Pelasges (٢)

(١) Jarde, A., La Grèce Antiquie, Paris, 1956, p. 222.

(٢) البلاسيون : هم السكان الأوائل الأسطوريين في بلاد الاغريق

ويقال أنهم انحدروا من بلاسيوس Pelasgos البطل الأسطوري الذي

ولد في أركاديا من نيوبي Niobe وزئوس ، وقد تزوج بلاسيوس من

تيلين Cyllene ورزق منها بولد هو لوكاؤون Lycaon وبنت تدعى

كالستو Callisto التي كانت أما لأركاس Arcas - ويلاحظ أنه أركاديا تنسب

إليه . وفي رواية ثانية كانت له ابنة تدعى لارسا Larissa وتقول رواية ثالثة

أن لارسا هذه كانت أمة وأن يوسيدون كان أباه . وأنه اقتسم مع أخويه أخايوس

وفثيوس حكم شبه جزيرة البيلوبونيز التي أصبحت ثلاثة أقاليم هي اخايا

وفثيوتيد Phthiotida وبلاسيوتيس Pelasgiotes

(٦٧)

### المبلرة

ب - وفى الفترة من عصر الهيلادى استقبلت شبه جزيرة الاغريق مجموعة من السكان يمتنون بصله القربى للسكان الأوائل فى كريت وجيزر بحر ايجس. والرجح أنهم لم يكونوا من السلالة الهند وأوربيه ، وأنهم وفدوا على شبه جزيرة بلاد الاغريق من جنوب غرب آسيا الصغرى ويعتقد أنهم تحدثوا لغتهم غير اغريقية وان كانوا قد تركوا آثارهم فى اللغة الاغريقية كما تظهر فى مجموعة مفردات ليست لها النهايات الاغريقية المألوفة .

ج - ومع بدايه العصر الهيلادى الأوسط بعد سنة ٢٠٠٠ ميلادية وفدت على بلاد البغريه الموجة الاغريقية الأولى وقد ازد هرت حضارة موكناي على أيدى هؤلاء السكان ، وساهم هوميروس بالآخيين . وينتسب هذا الشعب الى مجموعة الشعوب - الهند وأوربيه وربما جاء الى شبه جزيرة الاغريق عبر مضيق الدردنيل . اندمج القادمون الجدد مع سكان البلاد السابقين وكونوا شعبا مختلط السلالة ، وان كان من المحتمل ازدياد نسبة العنصر الإغريقى ( الآخى ) بسبب استمرار المهجرات الآخريه فى الوفود على شبه الجزيرة .

د - ومع بداية القرن الثانى عشر ق . م قدمت الموجة الاغريقية الثانية والمعروفة بالغزو الدورى . وقد اطاق الدورىون بالأمر الآخيين ودمسروا قصورهم فى موكناي وتيونز وغيرها وعصفوا بالأوضاع السياسية السائدة فى بلاد الاغريق فى ذلك الوقت .

وبدخول الدوريين الى شبه جزيرة بلاد الاغريق ينسدل ستار أكثيسف



(٦٨)

على معلوماتنا عن التحركات الهشيرية في بلاد الاغريق . وعندما ينقش الضباب عن أخبار الاغريق مع بداية العصر الهليني في القرن الثامن نجد مجموعات الاغريق المختلفين وقد استقر كل عنصر منهم في منطقة وتداخلت المناطق والعناصر بدرجات متفاوتة . ولا نستطيع - بسبب قلة المصادر - أن نتتبع هذه الشعوب في حركتها خلال الفترة الغامضة إلا بدراسة اللهجات الاغريقية المحلية لكل منطقة .

وينبغي أن نضيف أيضا أن الفترة الغامضة شهدت حركة هجرة مضادة من بلاد الاغريق الى منطقة الجزر الايجية وساحل غرب آسيا الصغرى . ولا نعرف الأسباب الحقيقية وراء هذه الهجرات ، وربما تمت تحت ضغط غزاة جدد أو بسبب انفجار سكانى على كل حال فالمورخون القدماء يفسرون هذه الهجرة فى اتجاه الشرق تفسيراً أسطوريا فهيلين Hellen هو أبو كل الاغريق وأبنائه هم ايولس Aiolos ودوروس Doros وسكوثوس Scouthus وكان للأخير ولدان هما أخايوس Achaios وإيون Ion ومن الواضح أن هذه الاسطورة تحاول تفسير انقسام الاغريق الى تلك العناصر التى عرفوا بها خلال العصور التاريخية وأن كان الأقرب الى الصواب أن نرد هذه التقسيمات الى اختلافات اللهجات التى تحدثت بها كل مجموعة من الاغريق . (١)

Grousset R. ~~Opusc.~~ cit. p. 556-557.

(١)

(٦٩)

أقدم اخبار الهجرات الاغريقية نحو الشرق نجد ها فيما ذكره مؤرخ قد يسم  
عن أورست Orst الذي غادر بيوتيا بعد قتله الأمة واصطحب معه ابنه الى  
آسيا الصغرى. وكان أورست يقود مجموعة من الأيوليين وقد مروا بتراقيا أثناء  
هجرتهم . (١) تبعت هذه الهجرة المبكرة هجرة أخرى قام بها الأيوليون من  
تساليا وسبوقيا. استقروا بجزيرة لسيوس Lesbos والساحل الآسيوي المقابل  
للجزيرة في شمال غرب آسيا الصغرى. أسس المهاجرون اثنتي عشرة مدينة هناك من  
بينها كومي Cyme وسميرنا Smyrne (٢). وصلت تأثيراتهم الى طروادة  
وقد عرفت هذه المنطقة بآيوليس Aeolis نسبة إليهم. مجموعة أخرى  
من المهاجرين خرجت من أثينا كانت تضم الأيونيين وكانوا أكثر اختلاطاً من  
الأيوليين . تبعت هذه الهجرة - حسبما ذكر هيرودوت (٣) - سكاناً من  
أورخيمينيوس Orchemeniوس ومن طيبة فوكيس Phocis وأركاديا وبعض الدوريين .  
كان على رأس هذه الهجرة نيلبوس Neleus الذي يرجع نسبه الى Nestor ،  
ويقال أن نيلبوس أسس مدينة ملطية Miletus (٤) واستطاع الأيونيون أن

Grousset, R. Ibid , P. 557. (١)

(٢) سميرنا Smyrne هي مدينة أزمير الحالية في تركيا. استقر فيها الأيوليون  
أولاً ولكن الأيونيين نجحوا في ضمها إليهم بعد ذلك. كانت واسعة الشهرة  
أيلم حصار طروادة وقد نهبها ملك ليديا حوالي عام ٦٤٧ ق م كما  
تعرضت للتخريب عدة مرات بعد ذلك خلال تاريخها الطويل. ولكنها تمتعت  
بشرا عريض تحت حكم انتجونس وخلفاءه ثم تحت حكم الرومان .

Grousset, R. Ibid , P. 558

Herodot, I , 146

(٤)

(٤)

←

(٧٤)

يضموا سميرنا فيما بعد •  
واستقروا في خيوس Chios (١) وساموس Samos (٢) وعلى الساحل في  
وسط غرب آسيا الصغرى • وعرفت المنطقة باسم ايونيا •

(١) خيوس : جزيرة تقع على بعد عشرة أميال من شبه جزيرة اليونان  
اعتمدت في دخلها على صناعة الخمر • وصارت مع الزمن سوقا للنخاسة •  
شهدت ثورة في القرن السادس ق م قادها عبد يدعى دريماخوس Drimachos •  
انتصروا على الجيوش التي سيرت لقتاله • واعتصم بالجيال فارضا حمايته  
على من يلجأ اليه • وبقي فترة مسيطرا على الأمور لكنه انتصر  
في النهاية بطريقة درامية • وبقي لعدد من السنين يعتصم  
بسميرن لارفاً والها حاميا لهم •

(٢) ساموس : Samos جزيرة تقع بالقرب من ساحل  
آسيا الصغرى قامت بها حفائر منذ القرون ١٨ ق م • ولكن أهم هذه  
الحفائر قام بها الألمان منذ عام ١٩١٠ م • سكنها  
أناس من آسيا الصغرى خلال الألف الثالث ق م • وتلقبت  
هجات أيونية في أواسط الألف الثاني • وقد عرفت أوجها في الفترة  
الهكترية من العصر الهيليني ( Archaic ) خاصة في عهد الطاغية  
بوليكراتيس ( Polycrates ٥٤٠-٥٢٢ ق م )

(٧٧)

موجة الهجرة الأخيرة كانت دورية وقد جاءت بصورة رئيسية من أرجوس ولاكونيا  
وشيبرا (١) وكريت ورودس (٢) . استقرت هذه الهجرة في أول الأمر في

(١) جزيره شيبرا هي أبعد الجزر الكوكلاديه وقوعا نحو الجنوب . شهسوت  
حفائر المائيه في الفترة من ١٨٩٥ - ١٩٠٤ وقد أثبتت هذه الحفائر  
أن الجزيرة كانت مأهولة منذ العصر الكوكلادي القديم . ومدينة شيبرا  
دوريه الأصل ولكنها شهدت تأثيرا مينيوية . ومن أهم آثار هذه الجزيرة  
معبد أبولو كارنيوس Apollo Karneios الذي يعود إلى  
القرن السادس ق . م .

(٢) رودس أكبر الجزر Dodecanèze مساحتها ١٤٠٠ كيلومتر مربع  
قامت بها حفائر هامة في نهاية القرن التاسع عشر .  
وقد أثبتت هذه الحفائر أن الموقع بقى مسكونا باستمرار حتى الآن .  
عرفت الجزيرة سكانا من العصر المينوي الحويث (١٥٨٠ - ١٤٠٠)  
وقد تلاه وجود موكني اعتبارا من عام ١٤٠٠ ق . م . ولقد  
وصلت هذه الجزيرة إلى ثراء ملحوظ في الفترة من القرن الثامن إلى  
القرن السادس ق . م . وقد اشتهرت الجزيرة بتصوير نوع من الفخار  
الذي اشتهر باسم كاميروس Camiros وهو اسم <sup>أحد</sup> مدنها القديمة  
وفي عام ٤٠٨ ق . م قررت المدن الثلاثة إنشاء مدينة جديدة أطلقوا  
عليها اسم رودس . أصبحت رودس في القرنين الثالث والثاني جمهورية  
تجارة عظيمة وكان بها عند نهاية الفترة المتمايزة مدرسة كبيرة  
للنحت .

( انظر معلومات أخرى عن رودس ص ١٣٧ )

(٧٢)

هاليكارناسوس Halicarnassos (١) وكيندوس (٢) في الجزء الجنوبي من الساحل الإيجي لآسيا الصغرى • فقد عرفت المنطقة باسم دوريس Doris .  
ما سبق ذكره من أخبار الهجرات الى الجزر الإيجية وساحل آسيا الصغرى جاء عند المؤرخين القدماء ولكن لا يبدو أن هذه الهجرات قد اتخذت ذلك الشكل المنظم والتقسيم الواضح • ومن المؤكد أن هذه الهجرات قد بدأت قبل الغزو الدوري واستمرت بعد ذلك الغزو •

كونت هذه الهجرات مدنا على الساحل الآسيوي كانت جزرا هيلينيسة في محيط أجنبي ( أو بربري كما كان الاغريق يطلقون على الأجانب )

(١) هاليكارناسوس • مدينة في جنوب غرب آسيا الصغرى كانت في أيام انتشار الحضارة الاغريقية مقراً لحكم الملك الكساري مؤسولوس Mausolus وحببته ارمينيا ( ٣٧٧ - ٣٥٣ ق.م )  
وتد اقيم لهما تمثال هائل الارتفاع ( حوالي ٥٠ متراً فوق الارتفاع ) وقد اعتبره الاغريق أحد عجائب الدنيا السبع •  
وكانت هاليكارناسوس وكوس وكيندوس بالإضافة الى مدن رودس الثلاثية تمثل المدينة الدورية الستة والتي كانت منافسا ضعيفا للمدنة الأيونية التي سحابة تقع الى الشمال منها •

(٢) كيندوس مدينة تقع على لسان بارز في آسيا الصغرى • ساعد ها موقعها على أن تصبح نفرا صالحا للتجارة الساحلية وقد أنجبت هذه المدينة في مستقبل أيامها عددا من المشاهير منهم إيودوكسوس Eudoxos الفلكي وكثيسياس Ctesias المؤرخ وسوستراتوس Sostrotos باني منارة الإسكندرية •

(٧٣)

## ٢- الأحوال السياسية والاجتماعية :-

من الواضح أن الفترة التالية للغزو الذي قد شهدته انهييار الممالك التي تحدث عنها هوميروس وبدأت تظهر الدول المدن ذاتها في جميع أنحاء بلاد الإغريق .

تكونت المدينة في بعض الأحيان بانضمام مجموعة من القرى ذات نفس الانضمام إلى كيان المدينة مصلحة لها ولأمنها وسلامة سكانها أو بنقل قرية على حساب القرى المحيطة بها حتى تصبح بعد بعض الوقت مركزاً لنشاط كل القرى وتدور الأخيرة في فلكها ، ويقال أن مدناً أخرى قامت على اكتاف سكان بعض القرى الذين هجروا قراهم وأنشؤوا سواها مدينة واحدة مشتركة .

والمدينة الدولة كانت مستقلة سياسياً ولها جنسيتها الخاصة وتجمع بينها ارتباطات سياسية واجتماعية مشتركة . وكانت مساحة المدينة صغيرة تلحق بها منطقة زراعية ولم تزد هذه المساحة في أحسن الأحوال عن ( ألف هكتار مربع )

إن تتبع نشأة هذه المدن وتطورها أمر غاية في الصعوبة إذ أن كل التطورات الأولى في حياة المدن الدول تمت خلال الفترة الغامضة . ومع ذلك يبدو أن نواة المدينة كانت ( الأكروبولس ) وهي قلعة يأوي إليها السكان بقطاعهم إذا تعرضوا لخطر خارجي . وبالتالي أنشئ المعبد داخل الأكروبولس . ولكن عندما تطورت الأمور وأصبحت المدينة قادرة على حماية منشأتها أقسم

(٧٤)

المعبد على رهوة في السوق العامة Agora التي أصبحت مركزا للنشاط الاقتصادي والاجتماعي .

كان نظام المدينة في البداية ملكيا وكان الملك يدير شؤون المدينة ولم يكن الملك في المدينة مطلقا بل كان يشاركه في سلطانه مجموعة من الرؤساء القبائل وكان النبلاء يكونون أرستقراطية عسكرية تقوم بأعمال الدفاع عن المدينة في الحرب وتنعم بالرخاء والألعاب في السلم . (١)

وقد اختلف نشأه لهذه الطبقة الأرستقراطية باختلاف المدن ففي اسبرطة كان الارستقراطيون ينحدرون من الغزاة الدوريين ، وكان لهم وحدهم حق المواطنة والمشاركة في حكم المدينة . أما في أثينا التي لم تتعرض للغزو الدوري فكان الارستقراطيون هم أفراد الأسر الأصيلة التي أسست أثينا . ضمت المدن الاغريقية بالطبقات أخرى غير الطبقة الارستقراطية فهناك الطبقة الوسطى التي احتفظ أفرادها بحريتهم وعملوا بالتجارة والصناعة والزراعة كما كان النشاط الاقتصادي في المدن الاغريقية يقوم على اكتاف العبيد الذين كانوا محرومين من كل الحقوق وكانت حقوق المواطنين <sup>بالواهبين</sup> قصر على الارستقراطية دون الأجانب الأحرار أو الهبيد أو النساء .

(١) Kitto , H. D. F. , The Greeks , London, 1977. PP. 64 FF.

(٧٥)

كان الملك يجمع أفراد مدينته الأحرار الذكور لكي يعرض عليهم ما اتخذته من قرارات. وكان لهم حق الموافقة أو الرفض دون الحق في تعديل القرارات ، ولكن الحق الأخير كان مقصورا على مجموعة من الأرستقراطيين والذين كانوا يدعون صخابة الملك ، اتخذت هذه الاجتماعات أهمية قصوى حتى صارت مجلسا يساهم في حل الأمور الجسيمة التي تتعرض لها المدينة وكان المجلس يأخذ من السوابق مرشدا يسير على شقيقه .

كانت المدينة تعيش على موارد متعددة أهمها الصيد والزراعة وتربية الماشية والإلياذة تتحدث عن الناس الذين يحرقون الأرض ويسدرون القمح ويروون الأرض ويقيمون الجسور ، وتتحدث أيضا عن قطعان الأغنام والأبقار والخيول والماعز التي يملكها الأغنياء وتذكر أيضا صيد البسر والبحر وهناك إشارات إلى ملكية الأنوف للأرض ملكية جماعية . وقد عرف الاغريق الملاحه ومارسوها ولكنهم كانوا قراصنة بصفة رئيسية أما التجاره فكانت ما تزال من نصيب الفينيقيين .

استطاعت الأرستقراطية أن تسلب الملك سلطانه بالتدريج فحسدت من سلطه العسكرية والادارية والقضائية حتى أصبح نفوذه لا يتعدى النواحي الدينية وأصبحت السلطة الفعلية في أيدي الأرستقراطيين وعلى كل حال كان حكم الأرستقراطيين أكثر كفاءة في إدارة الدولة من النظام الملكي ولهذا تميز عهدهم بازدهار العمران والفنون والتجارة والصناعة ويعزى اليهم انشاء المستوطنات الاغريقية فيما وراء البحار .



(٧٦)

لقد فرضت وعورة التضاريس صعوبة الاتصال بين المدن الاغريقية  
وأدى هذا الأمر الى انعزال كل منها عن الأخرى واعتمادها على نفسها.  
وأدى هذا الانعزال أيضا الى التصادم والتنافس والتقاتل ، ومنع  
ذلك كان الاغريق جميعا يحسون وحسدة الأصل المشترك ،  
فرغم تشيبتهم السياسي كانوا يفرقون بين الاغريق والأجانب  
( Barbaros ) وكانوا جميعا يعشقون ملحمته  
هوميروس ويؤدون أشعارهم . وكانوا جميعا يشتركون  
في تقديسهم لآلهة الاغريق . وأصبح مركز وحسب دلفي كعبة كل  
الاغريق يحجسون اليه لاستشارته في أمورهم الهامة أو الشخصية .  
وكان الاغريق يشتركون في الألعاب الرياضية ، وكان لسبي الاغريق  
أربع مهرجانات رياضية تعقد اثنتان منها مرة كل أربع سنوات -  
والاثنتان الاخريان مرة كل سنتين وهذا فعليا يعنى أن الاغريق كان لديهم

اكثر من موسم رياضى واحد سنويا يجتمعون فيه . هذه المهرجانات هي الدورة الأولمبية (١)

(١) الألعاب الأولمبية كانت تقام فى نهاية الصيف قبل أربع سنوات فى غامية التيس Altis بأولمبيا. وهي ألعاب قاتلت كل مثيلاتها فى الشهرة . وتقول الأساطير أن هرقل كان أول من أقامها تخليداً لاتصاره على Augias أوجياس . وعندما كانت تبدأ هذه الألعاب كان الاغريق يوقفون تسليخاتهم وحروبهم للاشتراك فيها . وتؤرخ أولى الدورات الأولمبية مسن عام ٧٧٦ ق م وظلت هذه الألعاب تعقد فى موعد ها حتى أوقفها الامبراطور نيرون ويسيوس فى عام ٣٩٣ م .

كانت الألعاب تتم تحت اشراف مدينه اليس Elis منذ عام ٥٧٤ ق م . وكان الميثاق فى هذا الشأن أن يتوجه المنادون إلى جميع مناطق الاغريق يحلفون بداية السلم المقدس . فتتسل المدن وغودها للاشتراك فى الألعاب ورغم أن الاشتراك فى هذه الألعاب كان مسموحا به لكل الاغريق إلا أن المدن كانت يتدقق فى اختيار من يشاركها نظرا لما يجلبه فوزهم من فخر لمدينتهم . وفى مقر الدورة يتلقى الهيلانوديكيس Hellenodices وهم الموظفون المسئولون عن إدارة الألعاب - المشحونين قبل افتتاح الدورة بشهرين لكى يتعرفوا على قواعد المسابقات ويقضوا فترة تمرين أخيره . لا تعرف بالتفصيل الجانب الدينى للاحتفالات ولكن المؤكد أن الألعاب لم تكن تبدأ إلا بعد إقامة عدد من الاحتفالات الدينية وتقديم عدد من القرابين تقريبا لزيوس وكرونوس وآلهة أخرى . كان برنامج الدورة يستغرق سبعة أيام: واحد يخص لتقديم القرابين وستة للألعاب وكانت الألعاب تبدأ

بقسم يودده المتسابقون أمام مخرج كرونوس بالآ يلجأوا إلى الفسركانت انهم يلعبون بقرين ورمى القرص ورمى الرمح والمصارعة والملاكمة فضلا عن سباق العربات وسباق الخيل، وكان المتبارون يدخلون إلى المسابقة عرايا كما كان يسمح للأطفال بالاشتراك فى مسابقات تخصص لهم. وكانت جائزة الفائز إكليل مسن أغصان الزيتون أو النخيل، ولكن مذتهم كانت تخصص لهم استقبالات هائلة وتقيم لهم التماثيل لتخليدهم . لم يسمح للنساء بحضور هذه المباريات فضلا عن الاشتراك فيها عدا خامينى كاهنة وسميتو. ولم يسمح للعبيد بالاشتراك فى المباريات وإن سمح لهم بمشاهدتها . كانت الألعاب الأولمبية مناسبة عظيمة جذبت مشاهير رجال الأدب الذين يرغبون فى التعريف بأعمالهم ومن ذلك ما قيل عن عرس هيرودوت لبعض أسفار من كتابه وكذلك انشد إمبراطور بطليموس Empedocles من أجريجتوم أبياتا من تأليفه الخ . . . .

(٧٨)

والدورة الخليجية (١) نسبة الى خليج سالونيك بالقرب من كورنشا والدورة

(١) دورة الألعاب الخليجية نسبة الى خليج ساوونيك بالقرب من كورنشا. وكانت تقام الألعاب في معبد بوسيدون هناك . تقول الأسطورة أن Sisyphus سيمفى ملك كورنشا أقام هذه الألعاب على شرف ميلقتر Melicerte الذى سقط فى البحر هناك مع امه ابنه ومع الوقت ارتبطت هذه الألعاب بعبادة الاله بوسيدون . كانت تعقد فى أواسط الربيع كل أربع سنوات فى البداية ولكن مواعيد اقامتها تعدلت منذ عام ١٩٨٢ ق . م . فاصبحت تعقد مرة كل عامين فى السنة الثانية والسنة الرابعة من كل أولمبياد . كان مسوحا لدبل الاغريق باستثناء أهل دبلور بالاشتراك فيها . وكان معوشو أثينا يتبأون بكان الإدارة هذ الألباب ميلقتر فى ألعاب القوى وسباق الخيل ومباريات سرجة وموسيقىة لما كانت تقام مسابقات للقوارب فى الخليج . كانت الجائزة إلهيا من أفسان الصنوبر بالاضافة الى هدايا أثنى . احتفلت كورنشا بلاشراة على الجوانب الباليية للدورة التى تدبرها فحلت محلها جزيرة سيكيسون Sycon التى أن عادت إلى كورنشا من جديد بعد إعاقة بنائها على يد قيصصر .

(٧٩)

البيثية (١) لخليد المذكور انتصار أبولو على الأفعى بيثون Python

(١) الألعاب البيثية : هي ألعاب ولقى التي احتلت المركز الثاني في الأهمية بعد الألعاب الأولمبية. تحكى الروايات أن أبولو أنشأها بعد انتصاره على الأفعى بيثون Python ولم تكن تضم في البداية سوى مسابقة موسيقية <sup>التي</sup> كانت تقتصر على تقديم نشيد على شرف الإله بمصاحبة القيثارة . تعدل نظامها وضمت ألعاباً أخرى منذ عام ٥٨٢ ق م . كانت هذه الدورة في الأصل تعقد مرة كل ثمانى سنوات ولكنها أصبحت تعقد في شهر بوكاتيس Boukatios (أغسطس سيمبر) من السنة الثالثة لكل دورة أولمبية . كان أعضاء حلف الأمفكتيون هم الذين يشرفون على هذه الألعاب عن خلال مجموعه من الموظفين يعرفون باسم hieromnemons . كانت الألعاب تفتح بتقديم القرابين وباستعراض الفيلسلى كل مدينة الذين كانوا يسيرون في الطريق المقدسة المؤدية الى معبد أبولو وكانت الألعاب تبدأ بالمسابقات الموسيقية تتبعها مهارات الألعاب الرياضية التي كانت تضم الجرى و Pancias وتنتهى بسباق العربات . وكانت الموسيقى ذات أهمية كبرى في هذه الدورة فبالإضافة الى نشيد أبولو كانت هناك مباراة في العزف المنفرد على الناي وغناء بمصاحبة الناي وكذلك مسابقة للقيثارة ومسابقات شعرية ومشرحية وربما أيضا مسابقات للرسم اذا صحت روايه بلنى . وكانت جائزة الفوز اكليل من الغار الذي كان يؤتى به من وادى تيمبي Tempe في تساليا

( ٨٠ )

دلفى والدورة النيميسة (١) . وكانت هذه الدورات الرياضية ذات جانب دينى فكانت تقام الطقوس الدينية قبل بدأ الدورات التى أقيمت أصلاً لتكريم الآلهة مثل زيوس وابولون ويوسيدون . وكانت هذه الدورات مناسبات قومية تتوقف أثناءها الحروب ويحل أثناءها السلام ويشتت فيها الجميع .

ساعدت هذه الاتصالات بين المدن على/تفاعل حضارى أدى إلى انتشار وثرة الانتاج الفكرى والفنى فى كل بلاد الاغريق وهو ما سوف نرى أثره أثناء العصر الهيلينى .

( ١ ) الألعاب النيمية رغم أن هذه الألعاب تعود الى الفترة قبل الهيلينية إلا أن أهميتها تقلصت كثيراً أثناء العصور التاريخية . كانت تعقد مرتين كل أربع سنوات . الأولى كانت تنظم فى صيف السنة الأولى من الدورة - الأوليمبية ولذا تسمى فى شتاء السنة الرابعة منها - ويرجح أنها كانت فى البداية ألعاباً جنزية كانت تقام تقريبا لاله الطبيعة القديم Archemore أرخيومور إلا أن روايته تنسب إقامتها لهيرقل على شرف Opheltes . على كل حال أصبحت بعد الغزو الدورى تقام تقريبا للاله زيوس فى مبداه الموجود فى وادى نيميا Nemee وقد أشرفت على تنظيم هذه الألعاب مدينة كليوناي/ثم أرجوس ثم عادت الى كليوناي من جديد . وكانت الألعاب تقام مناسبات رياضية مثل سباق الخيل بالإضافة الى مهارات القيثارة .

### ٣- المعبودات والعبادات :

عبد الاغريق في عصورهم المبكرة أنواعاً من المظاهر والمخلوقات فعبدوا الأشجار والأحجار والحيوانات وكانوا يستميلون القوى الخفية بالأعمال السحرية . وقد عرف الاغريق تعدد الالهة<sup>(١)</sup> كما كان الحال بالنسبة لكل الشعوب القديمة . وكان كل اله يختص بامر من أمور البشر وحياتهم ومن ثم كان الانسان يتقرب اليه طمعاً في ثوابه أو خوفاً من عقابه .

واجه الاغريق كما واجه المصري القديم من قبل — مشكلة العلاقة بين الالهة وعمل العقل الاغريقى على ايجاد حل مقبول لهذه المشكلة .

(١) الالهة الاغريقية عدد ها كبير واختلفت اهميتها ولكن احتلت الالهة —  
الاوليمبية الاثنى عشر مكاناً خاصاً متميزاً وفيما يلى ثبت بسهولة الالهة :  
١ — زيوس = ابو الالهة والبشر ب — هيرا = الزوجة الشرعية لزيوس  
وأخته ج — بوسيدون = إله البحار وشقيق زيوس د — ديمتر = إلهة الارز  
والخصوبة وشقيقه زيوس ه — اثينا = إلهة الحرب والحكمة وابنة زيوس —  
ولدت من جبهته و — أبولو = إله الشمس ولد لزيوس من لاتون Latone  
ز — أرتيميس = إلهة الليل والقمر وشقيقه توأم لأبولو • أريس إله الحرب ابن  
زيوس وهيرا • هيفاستوس = إله الحدادة والفار ابن هيرا ولدته بسفردها  
دون اب • هرميس = رسول الالهة ابن زيوس من مايا ( Maia ) .  
أفروديتى = إلهة الحب والجمال أخرجت نفسها من زبد البحر •  
هوقلى = لم يكن إلهها ولكنه الهل الوطنى للدوريين ولد لزيوس من سن  
وانسانة هي Alcemené .

( ٨٢ )

فتصور أسرة إلهية تستقر على عرش السماء رأسها كرونوس الذي أنجب زيوس (١)

(١) Zeus: كان في البداية إله الظواهر الجوية يضيء السماء أو يحجبها بالسحب ويسقط المطر والثلج ويرسل البرق والرعد . أخشى زيوس شكله النهائي عند هوميروس الذي قال عنه أنه زعيم الآلهة ومالك البشر الذي يتدخل في أعمالهم . وكذلك عند هيرودوت الذي تكلم عن شجرة عائلته كما نسب إليه عدد من الأساطير وتذكر الأساطير أن زيوس هو ابن كرونوس وريسا . نجا من ابتلاع أبيه له حيث أودعته أمه مكاناً بعيداً وعند ما بلغ سن الرشد نجى في اطلاق سراح أخوته بوسيدون وهاريس وهستيا وديميتر وهيرا من بطون أبيه . ثم خلف أباه على العرش بعد صراع مروع . اشتهر زيوس بزيجات عدة بين الإلهات تذكر منهم ميتس Metis ومهميس Themis ومديميوكذلك منيموس Mnemosyne ثم أفروديتي وكذلك Latone وأخيراً هيرا . وكانت لزيوس مغامرات مع نساء رعاياه البشر وتولد من هذه العلاقات أنصاف آلهة .

(٣٢)

بوسيدون (١) وهاديس (٢) . اتفق الأخوة على تقسيم الحكم بينهم بالقوة

(١) بوسيدون Poseidon إله البحار ابن كرونوس وريا . اشتهر بمغامراته الغرامية مع إلهات كدميترو وكذلك مع الوحوش مثل ميدوسا Medusa . وكان أبناؤه من المخلوقات البشعة الخلقه كالكيكلوبيس cercepes والألوان Alcaides والكيكلوبيس cercepes (نفقت العين الواحدة) . تقول الأساطير أنه كثيرا ما تطلع لاغتصاب أملاك الإله آخر مثل أثينا وهيلوس وهيرا ولكنه لم يفلح . شارك في بناء أسوار مدينة طروادة ومنع ذلك فقد تحيز للاغريق أثناء حصارهم لطروادة انتقاما من الطرواديين الذين لم يعترفوا له بالجميل . كان إله الزلازل والأمواج التي تصوره هم الأساطير خيلجا منها ممتطيا عربة تجرها الخيول ذات ألوان تتراوح بين ألوان نباتات البحر وزبد الأمواج . وكان قادرا على إثارة الزوابع كما كان قادرا على التحكم فيها . كانت سلطته تتعدى الميعة الماخلة الى الميعة العذبة ، وهكذا نجده يساهم في اخصاب الأرض .

(٢) هاديس Hades ابن كرونوس وريا Rhea . اختص بحكم العالم السفلى بينما أخذ زيوس السماوات والبشر وأخذ بوسيدون البحار . كان زوجا لبييرسيفون التي كانت مغبودة زهية للحجيم . كان الاغريق يتصورون هاديس يجلس على عرشه في أعماق الحجيم قابضا بيده على صولجانه الذي كان يحكم به ارواح الأموات بالشفقة ، وكان يحمل على رأسه خوذة للاطلاق . اهداها اليه الكيكلوبيس (الوحوش ذات العين الواحدة) . وكان هاديس يقدم هذه الخوذة للأبطال الذين يدخلهم تحت حمايته . أحاط بهاديس عدد يد من المعبودات في الحجيم . وهو الذي فرض الموت على البشر ورغم ذلك فكان ينظر اليه الفلاحون بأنه يلمنون الذي يمنح الثروات ولذلك مثلوه على صورة إله يقبض على قرن الوفرة بيد ويمسك باليد الأخرى آلة حرق . عرف عن هاديس أيضا بعض المغامرات الغرامية في نطاق خيالاته لبييرسيفون .



(٨٤)

فاختصها ديس بعالم الأموات وفاز بوسيدون بعالم البحار أما عالم البشر  
فقد تكفل به زيوس ثم نشأ من صلب زيوس أسرة إلهية تضم اثنا عشر إلها وإلهة .  
وتصور الاغريق أن آلهته تسكن فوق أعلى جبال شبه جزيرة الاغريق وهو جبل  
أوليمبوس ، كما اعتقد أنها كانت بشرية الخلقة آدمية الطباع ولكنها تمتاز عنهم  
بحياتها السرمدية .

والجد يربط بالذكر أن عددًا لا بأس به من الآلهة الاغريقية لم يكن اغريقي بل فصل قسمًا من

(١) أثينا ، حملت الإلهة ميتس بأثينا نتيجة اتصالها بزيوس . ولكن هذا ابتلع  
الإلهة الحامل خوفًا من مولودها على عرشه ولكن زيوس شعر بعد ذلك  
بأنه شديد في رأسه وعند ما ضربه هيفاستوس على رأسه شبح جهيمته  
وخرجت أثينا من هذا الجرح . تقول الأسطورة أن أثينا خرجت مرتدية  
خوذتها حاملة سلاحها صارخة صرخة الحرب ورثت هذه الإلهة الحكمة عن  
أمها ومع ذلك كانت محاربة عنيدة صارت بوسيدون ولم يتمكن من امتلاك  
أثينا . وقيل أن بوسيدون وأثينا استعرضا قدرتهما أثناء القتال فضرب  
بوسيدون الأكربول فأخرج منه حصانًا يحدو وقيل بحيرة مألحة بينما منحت  
إلهة أثينا شجرة الزيتون رمز السلام والثروة اختارها الأهالي وهكذا أصبحت  
أثينا الإلهة الحامية لأثينا المدينة وهكذا نلاحظ أنها أصبحت تحمي أبطال  
أثينا وكذلك معظم أبطال الاغريق أثناء حرب طروادة فعرف عن أثينا فسي  
عصورها المبكرة أنها إلهة عفوية أصابت العراف تيرسياس بالعمى لأنه تجرأ  
على النظر إليها وهي تستحم كما طردت هيفاستوس من جبل الأوليمبوس  
عندما أراد اغتصابها .

لقد أصبحت الإلهة أثينا إلهة حامية للدولة وشامنة لعدالة القوانين  
وتزود البلاد بالوفرة والازدهار فهي التي اخترعت أدوات الزراعة كما كانت  
تسهر على وفاق الأزواج وشرف الأسر الأثينية وصحة كل فرد فيها . كما  
كانت كالإلهة للحكمة ترمي الفن والأدب . وقد رأى الرومان في أثينا شبيهها  
بإلهتهم مينيرفا (Minerva) .

(٨٥)

الأصل في الإلهة خلفت الإلهة موكبته كما فعل أبولو (١) نفس الشيء بأن خلف عبادة الأرض في دلفي وأفروديتي كانت فيها بيدو قد أتت إلى بلاد الإغريق مبع البحارة الفينيقيين من بلاد الشرق القديم وهي شبيهة في صفاتها بعشتر البابلية وعشترت الفينيقية وقد ظهر تأثير الديانة المصرية واضحا على الديانة الإغريقية خاصة بعد ازدياد اختلاط الإغريق بالمصريين بإنشاء مستوطنة نقراطيس.

(١) أبولو، أحد الإلهة الأولمبية الاثنا عشر، ولد في ديلوس حيث اختبأت أمه الإلهة لوتومن خوفا من هيرا. كان أبولو وأرتميس توأما طرزا. زيوس من جبل الأولمبيوس ولكنه وجد ضيافة كريئة عند الملك أدميست. وقام برعى غنمه وكان هذا سببا في أن يقتسب وظيفة رعاية القطيع وقد صفع عنه زيوس بعد فترة وعاد إلى الأولمبيوس. عرفه الإغريق كإله للمقاب واعتبر مسئولا عن كل الوفيات المفاجئة وأحيانا كان يعاقب البشر بموت الجمل. مروج بأن يرسل عليهم الأوبئة. ومع ذلك كان أبولو أيضا عند الإغريق إلهًا طبيًا ومسئولا عن المتنبيين والعرافين ومعروف أن بهنبا عرافة معبدته في دلفي كانت تتحدث باسمه. كان أبولو - في نظر الأساطير الإغريقية - قادرا على فهم الموسيقى والشعر وعلى هذا كان إلهًا حاميا لكل الفنون ويمكن أن نقول باختصار بأن أبولو كان يعكس بالنسبة للإغريق العبقرية الفنية والمثل الأعلى للشباب والجمال والتطور.

(٨٣)

وقد عبد الاغريق الى جانب الالهة الاوليمبية الهة صغرى كانت ذات أصول  
 قديمة ولكنها كانت محلية التأثير (١) . كما عبد الاغريق أبطالهم الذين كانوا  
 في الأصل بشرا. وكان الاغريق يعتقدون أن كل بطل من هؤلاء قد أسس  
 مدينة من مدنها وأنه كان أباً لقبيلة من قبائلهم .

ولقد تعددت الطقوس الدينية الاغريقية بقدر تعدد آلهتها. وكانت الطقوس  
 الدينية تشمل مواكب وأناشيد وقرايين وتشمل سحرا ومسرحية وكانت الموسيقى  
 عنصرا هاما في الطقوس . ①

#### ٤- الآداب :

رغم الغموض الذي يحيط بالفترة الفاضلة التي ندرسها ، ورغم  
 اختلاف الباحثين حول تقييم دور هذه الفترة وقيمة إسهامها في إرساء  
 قواعد الحضارة الإغريقية في العصور التالية ، فالأمر الذي يتفق عليه الجميع  
 أن الأدب في هذه الفترة قدم لنا اثنين من أعظم ما أنتج العقل  
 الاغريقي ونقصده بهما الإلياذة والأوديسة .

والإلياذة التي عرفت بهذا الاسم نسبة إلى إليون Ilium  
 عاصمة ملكة طروادة ملحمة شعريته تضم ٢٤ نشيدا ومجموع أبياتها ١٥٩٩٢ .  
 تحكي قصة الأبطال الواحد الخمسين الأخير من السنة العاشرة لحصار الاغريق

Guirand , Felix و Mythologie Generale ,  
 pp. 77-182.

(٨٧)

الأخيين لطرودة • وتدور أحداثها حول غضب أخيل<sup>(١)</sup> ورفضه الاشتراك في القتال بسبب خلاف وقع بينه وأجمنون قائد الحملة وتذكر الإلبانة انقسام الآلهة الى مؤيدين للأخيين ومؤيديين للطروديين • دارت الدائرة على الأخيين مما دفع أجمنون الى محاولة استرضاء أخيل

---

(١) أخيل ابن Peleus ملك فيثيا Phthia في تساليا والآلهة ثيتس Thetis قام بتربيته Phoenix حيث علمه البلاغة واستعمال السلاح. ويقال انه تلقى دروسا في الطب على يد Chiron السناتوروس • كان بطمح للمجد والمغامرة فالتحق بطروادة متتبعا البطلين الاغريقيين ثسطور Nestor وأوديسيوس وقد كان بصحبة أخيل صدقه الحميم باتروكلوس • تقبلول الأساطير أن أخيل كان يفضل أن يعيش حياة قصيرة مجيدة بدلا من حياة طويلة راقدة • حاولت أمه ثيتس Thetis أن تكسب له الخلود عرقا مرارا فكان تدهن جسمه في النهار بنوع من الدهن ثم تضعه في الماء لئلا وأخيرا ألقت به في مياه ستكس المقدسة Styx فأصبح جسم أخيل غير قابل للاصابة باستثناء كعبه وهو المكان الذي كانت تمسك به أمه أثناء وضعه في المياه المقدسة •

(١) بتروكليس Patroclus ولد في لوكريا حيث كان أبوه ملكا • وقد قتل بتروكليس أحد رفاقه في الألعاب أثناء نوبة عصبية. وكان عليه أن يثغرب استقباله بليوس Peleus والد أخيل. وهناك ربطته علاقات صداقة حميمة مع أخيل ولذلك لم يرجع إلى بلده أوعندما حلت حرب طروادة شارك فيها مع صد بقه على رأس جيش من مدبنة Phthia مسقط رأس أخيل • قام بتروكليس بمساعدة أعمال بطولية حول أسوار مدبنة طروادة ولكنه قتل بهد هكتور أمير الطرواديين.

(٢) هكتور Hector هو ابن برياموس وهيكوب يقول عنه هيرميون أنه كان أشجع وأنبيل أبطال حرب طروادة وكان مثال الأب الحنون لابنه أستيانكس Astynax والزوج المخلص لاندوماخا ابنته ملك طيبة. كان الطرواديين يستبشرون بوجوده إذ قالت إحدى النبوءات أن طروادة لن تسقط طالما بقى هكتور على قيد الحياة. استطاع أن ينتصر في المباريات الفردية التي خاضها خاصة أن أبو لوكان بحميه ولكنه تعرض للانتقام أخيل بسبب قتله لهكتور.

(٨٩)

وبمثل أخيل بجثة غريمه ولا يتركها إلا بعد استعطاف الأب المكلوم برياموس (١)  
توجه الانتقادات الكثيرة الى الالهانة ولكن مع ذلك تبقى الالهانة علامة فسي  
تاريخ الآداب الإغريقية وعظمتها تتجلى في انتمائها الى فترة تاريخية كانت الآداب  
الإغريقية ما تزال بعيدة كل البعد عن ذروة ازدهارها وعظمتها .

اما الأوديسة فتحدث عن مغامرات أوديسيوس أثناء عودته للوطن بينمما  
زوجته المخلصه (٢) تتصدى لمحاولات الاغراء لطرح هذا الوفاء جانباً واختيار زوج

(١) برياموس Priamos في كان ملكا على الإغريقين في البداية وكان يسمى  
بوداركيمن Pedarces أى صاحب الأقدام الخفيفة . وقد اعتلى عرش طروادة -  
وتزوج Arisbe أريسبي ثم هيكوبا . وحسب رواية هوميروس فقد كان عنده أبناء  
لعب معظمهم دورا كبيرا خلال حرب طروادة منهم هكتور وباتريس ود يفوبوس  
Deiphobos وكاستندر Cassandre وكريشيا Cenee ولوديكى Landice  
وهيلينوس Helenos . وقد كان بينهم متقدما في السن عندما إنزلت  
الهكتا حرب طروادة وكذلك اشترك فيها بالعقل والتدبير دون مشاركة  
فعلية . ولكنه كان رجلا بأشأ فقد مات جميع أبنائه في حياته وقدمه هوميروس  
في شكل الأب المحطم وهو يستعطف أخيل أن يسلمه جثة هكتور وأن يكف  
عن التمثيل بها .

(٢) أوديسيوس Odysseus كان ابنا لملك إيثاكا . وقد اشترك هو واخوه اجاكس Ajax  
في حرب طروادة وقد تخاضع المدحوخان من أجل رغبة كل منهما في الحصول  
على أسلحة أخيل بعد أن قتل . وكانت هذه الأسلحة من نصيب أوديسيوس .  
عاد أوديسيوس بعد الحرب الى وطنه وفي طريق العودة وقعت له مغامرات  
غريبة وتعرض لأخطار شتى . وأخيرا وصل الى اثيناكا حيث واجه مشكلة  
جديدة . فقد وجد عددا من المتنافسين على عرشه يقيمون في داره وكل  
منهم يحاول أن يغري الزوجة الوفية بهيلوب لكي تتزوجه اعتقادا منهم بأن  
أوديسيوس الغائب قد مات وقد استطاع أوديسيوس بمساعدة ابنه تلماخوس  
وراعي خنازيره Eumee أن يطردوا هؤلاء المتنافسين وخلقى له الامر في  
وطنه وبهتة .

(٩٠)

جديد وهذه الملحمة هي الأخرى تضم أربعاً وعشرين نشيداً بضمون ١٤ ألف بيت تقريباً • وبالإضافة إلى مميزات الإلياذة تتسم الأوديسة بـ  
فنية أعمق كما تنبؤ على معنى خلق سام •

نسب الاغريق تأليف هاتين الملحمتين إلى هوميروس • Homeros  
والخلاف يحيط بكل ما يتعلق بهوميروس فالمؤرخون يختلفون حول تاريخ  
ميلاده ومسقط رأسه بل وحقيقة وجوده نفسها • ويعتقد البعض ان  
هوميروس لم يوجد قط وانما هو شخص خرافي وأن هذه القصائد ليست من  
تأليف فرد واحد بل هي من نظم شعراء عديدين مجهولين • وقال آخرون  
بوجوده وأن اسمه الحقيقي هو Melissigenes وانما أطلق عليه اسم هوميروس  
لكونه أعمى أو لأن موقع أسيراً في إحدى الحروب أو لانه اهتم بتنظيم وتنسيق  
أشعار من سبقوه • وهناك آخرون يفصلون بين مؤلف الإلياذة ومؤلف الأوديسة  
ويرون أن الإلياذة كانت أسبق في تأليفها من الأوديسة التي يرون أنها تأخرت  
عنها بما لا يقل عن قرن كامل • وأدلتهم على ذلك كثيرة منها أن الإلياذة  
تذكر البرونز أربع عشرة مرة في مقابل كل مرة يذكر فيها الحديد بينما تزداد أهمية  
الحديد في الأوديسة حيث يذكر البرونز أربع مرات فقط في مقابل كل مرة يذكر  
فيها الحديد (١) •

(١) سارتون • جون تاريخ العلم (مترجم) ج ١ القاهرة ١٩٦٣ ص ٢٨٧ - ٢٩٧

(٩١)

عن التصوير أو النحت ولكنه يتحدث عن فن طرن الحديد وتشكيله والمناظر  
البارزة التي يصنعها الفنان على الدروع الحديدية •

أما الآثار فتترك لنا بقايا أواني خزفية خشنة الصنع طينية مشككة باليد  
سبقة الحرق • تطورت هذه الصناعة باستعمال عجلة الفخارنى كما استخدمت  
مادة خام جديدة تعطى لونا احمر بعد حرقها • وكان الاغريق يلجأون الى  
زخرفتها باستخدام خطوط غائرة في الطين ولكنهم استخدموا الألوان فيما بعد •

ويعرف الخزف المصنوع في بلاد الاغريق خلال الفترة الغامضة بالخزف  
الهنديكي وتوَّخ صناعته من القرن العاشر الى القرن الثامن ق • م • وهذا  
الفن يختلف عن الاسلوب الكريتى والموكينى ويمتاز الخزف الهندسى باستخدامه  
للخطوط والأشكال الهندسية فى زخرفته بدلا من الرسوم التى شاهدناها فى  
الحضارة الكريتية أو الموكينية •

وقد أثار ظهور الزخرفة الهندسية تساؤلا حول أصل هذا الفن

هل هو فن بدائى لجأ اليه الاغريق بعد اندثار تقاليد الفن الموكينى ؟  
أم هل هى تقاليد فنية دورية أحضرها الدوريون معهم وفرضوها على الشعوب  
التي خضعت لهم • والطريف أن دراسته هذا الموضوع أوضحت أن مناطقاً  
خضعت للحكم الدورى المباشر استمرت تستخدم العناصر الكريتية فى الزخرفة  
بينما نجد أثينا التى نجت عن الغز و/الدورى تتبنى هذا الأسلوب الهندسى



(٨٢)

والأدوية.

ظلت الالبانده والأدوية تتمتعان بتقدير الاغريق في العصر الهيليني فقد ذكر  
أحد أضياف ألكسندون "تمنى أبى أن أصبح رجلا فاضلا فأمرنى أن أحفظ أشعار  
هوميروس عن ظهر قلب حتى نهاية العصر الهيليني (Hellenistic) .  
وذلك الأمر كدلت

ويكفى أن نذكر أن هيزستراتوس طاغية أثينا في القرن السادس ق . م . شكل لجنة

مهمتها تخلص الالبانده من الشوائب (١) . كما كانت ملحمة هوميروس هما كتاب

الاسكدر المفضلين (٢) . والمعروف أيضا أنهما كانتا تدرسان لتلاميذ مصر

في القرن الرابع الميلادي . (٣)

هـ الفنون :

تقف قلة الآثار حائلا أمام معرفتنا بتفاصيل الحياة الفنية في بلاد الاغريق  
خلال الفترة الغامضة ومع ذلك فإن المتاح من الآثار الفخارية وما يمكن استخلاصه  
من اشعار هوميروس يمكن أن تقدم لنا بعض المعلومات عن تلك الفنون .

أول ما يلاحظ أن الاغريق خلال تلك الفترة لم يهتموا بالكتابة بل تركوها  
للطبقات الدنيا من المجتمع ولم يهتم هوميروس بالكتابة إلا على أنها وسيلة للتفاهم  
نادرة غامضة يمكن أن تستخدم في الأحوال الشاذة (٤) ولا يذكر هوميروس شيئا

- 
- (١) تم تحقيق أول نص لاشعار هوميروس زمن هيزستراتوس طاغية أثينا وضع هذا  
النص بعد موته سنة ٣٤٧ وحين بنيت اشعار هوميروس تنشد في أعين الالبانديين  
سارتون ، جون ، نفس المراجع ص ٤٦٦ ، البانديين ، على عبد الواحد  
وافي ، الأدب اليوناني القديم القاهرة سنة ١٩٦٠ ص ٧٤ .
- (٢) Grousset op.cit. P. 562 والمعروف أن أرسطو أعده له  
نسخة حفظها معه في كل غزواته .
- (٣) السيد احمد الناصري ، الاغريق تاريخهم وحضارتهم ، القاهرة ، ١٩٧٧ ص ٨٤ .
- (٤) سارتون ، جون ، المرجع السابق ص ٤٩٢ .

(٩٣)

في الزخرفة • (١)

كان الأسلوب الهندسي يختلف عن الأسلوب الموكيني ليس فقط  
في عناصر الزخرفة وإنما اختلف أيضا في أشكال وأحجام الأواني وأما الألوان  
التي استخدمت في الزخرفة فكانت قليلة العدد واكتفى الفنان باستخدام لون  
قائم على أرضية فاتحة أو العكس • وكان الوجه البشري آخر ما ظهر من عناصر  
الزخرفة في الفن الهندسي وكان الوجه في البداية بسيطا جدا تماما كالحيوانات  
والنباتات التي استخدمت في ذلك الوقت • إلا أن الفنان سرعان ما أدخل  
الأشخاص في موضوع معين وبدأ يضيف على بعض الحركة وكان ذلك  
مؤشرا لقرب نهاية الأسلوب الهندسي • (٢)

Grousset, op. cit. p. 565. (١)

Melzyer, H., La Ceramique Grecque, (٢)  
Paris, 1964, pp. 32-33.



الزخرفة الهندسية

= ٤ =

العصر الهيليني ————— )

أولا : الفترة المبكرة من العصر الهيليني ( الفترة الأرخيكية ) ( ٩٥ - ١٩٤ )

١- المدن الاغريقية في آسيا الصغرى ص ١٦

٢- المدن الاغريقية في شبه جزيرة اليونان ص ١١٣

أ- اسبرطة ص ١٢٢

ب- أثينا ص ١٣٢

٣- عصر الاستيطان فيما وراء البحار ص ١٥٤

٤- أهم مظاهر الحضارة الاغريقية خلال الفترة المبكرة من العصر الهيليني ص ١٦٢

٥- نظرة على الاحوال السياسية في العالم الاغريقي عند نهاية القرن السادس ص ١٨٦

=====

## العصر الهيليني

ممد

ينقسم العصر الهيليني إلى قسمين أوامهما يعرف بالفترة المبكرة (الأرخيكية) (Archaic period) وتتمدد هذه الفترة من القرن الثامن عندما انقش النمل عن أشهر بلاد الأفريق وتزايدت مساحتها كما كان يجري على هذه الأرض سواء من كتابات المؤرخين أو من الآثار وتنتهي في أوائل القرن الخامس ق م - مع بداية الحروب الفارسية ضد بلاد الإغريق الأوروبية - وقد أدلت على هذه الفترة وصف (القديم) بالمقارنة بفترة أخصبى يمكن أن نناق عليها الفترة الحديثة من العصر الهيليني وهي الفترة التي أسلمح المؤرخون الأجانب على تسميتها بالفترة الكلاسيكية . وقد امتدت هذه الفترة من القرن الخامس حتى تم ورا الأسكندر الأكبر في الهند . الأخير من القرن الرابع ق م .

### أول الفترة المبكرة من العصر الهيليني

شهدت الفترة المبكرة من العصر الهيليني أحداثاً وأورات هامة في ناسم الحكم . شهدت هذه الفترة حكم الأرستقراطيين وأنبيارة وظهر حكم الناسم في المدن الأفريقية المختلفة حتى تم إيقته وشهدت بداية المحاولات لإلحاق الناسم الحكم وهذا يعتبر المدخل نحو إقامة نظام ديموقراطي في المدينة الدولة .

وفي ميدان الحضارة تاورت الفنون والعلوم تاورات هامة خلال تلك الفترة . وكانت التاورات الحضارية خلال الفترة المبكرة من العصر الهيليني أوضح في المناداة الأسيوية من بلاد الأفريق حيث أزدهر الفنون الفخائف واستقرت الديانات الأفريقية

- ٩٦ -

بعد ازدياد اتصالاتها بالشرق، كما وثقت العلاقات بين افريق آسيا العبرى  
والجزر وافريقا اوربا .

وقد شهدت هذه الفترة المبكرة من العصر الهيلينى دورك الاتى -  
الافريقى فى البحر المتوسط والبحر الاسود - وهو ما يميز بعد الاستيطان شمس  
وراء البحار .

وشهدت هذه الفترة أيضا اندلاع الصراع بين ليديا وافريقا اوربا -  
العبرى من جهة والميثيين (الفريجين) من جهة اخرى وهى الصراع الذى تميز  
فى الفترة المتأخرة من العصر الهيلينى (الكلاسيكية) الى بلاد الافريقا الرئيسية -

وأثيرا تجدد الانتارة لنا الى أن صلوات هذه الفترة المبكرة - من  
العصر الهيلينى - يرتفع الى أن حدود بلاد الافريقا تاريخهم أكبر بكثير  
من حدود دولة اليونان الحديثة أو - حتى به جزيرة البلقان .

(١) المدن الافريقية فى آسيا العبرى :

استمر التاريخ فى آسيا العبرى على النحو الذى سبق أن اوضحناه .  
وقد اشتهر الأيونيون من بين المهاجرين بالنشاط المتجدد فى التفكير  
عليه أنهم كانوا رواد الحضارة الافريقية الأولى خاصة فى ميدان العلوم  
والفنون . ودما لامع فيه أن الفاروق ساعدت هؤلاء المستقراتين عندما  
هاجروا الى مناطق تأثرت من قبل الحضارة الكريتية وأنشأوا الى حضارة  
التأثيرات ما جاءوا به من بقايا الحضارة الموكينية . وقد حفرت الأساطير

## ٩٧- والكرية

قصة زواج الحمارتين الموكيتين فيما تذكره عن هجرة الزبال الافريه  
الى ملطية (Milet) دون نساء حيث تزوجوا من نساء الواليين به  
قتل أزواجهن (١) والبايع كان الأولون يمثلون الحضارة الموكية  
والآخرات متأثرات بالحضارة الكريتية. شاعلت هاتان الحضارتان مع  
التأثيرات البهارية التي تلقاها سكان هذه المناطق من الحضارات العريقة  
القديمة كالحضارة المصرية والحضارة البابلية والحضارة الفينيقية ونسبة  
ما ليس أعظم حكما ملطية الى أبويين فينيقيين وأنه ولد في ملطية وتلقى  
أغلب تعليمه في مصر والشرق القديم أقول ان هذا  
القصة لا يمكن أن تكون بغير منزى (١) فهي في الواقع إشارة الى

---

(١) ما ليس الملطي هو أحد حكماء الخليفة السبع عند الافريق. ولد في عام  
٦٢٤ م وعاش حتى عام ٥٤٨ أو ٥٥٠ م يقال أنه و  
أصل فينيقي تعلم في ملطية ثم رحل الى مصر حيث شمل من علومها الفلكية  
والرياضية. وتقول إحدى الأساطير أنه تنبأ بحد وشكوة للملطي  
٢٨ مايو ٥٨٥ م. وقت كان يتجارب بالليديين والفرس ما كان له  
أثر في انتهاء القتال ويقال أن ما ليس أعلن حكيمًا في نبوءة بعد ذلك  
عام ٥٨٢ م. هذا المحدث شراجه سارتون. جورج. المبرج السابتر  
ص ٤٦٠

- ٩٨ -

التأثيرات المباشرة التي تلقتها الحضارة الاغريقية في عهد هابنكر من  
الحضارات السابقة عليها •

تطور نظام الحكم في المدن الاغريقية الاسيوية ومرت بنفس المراحل التي  
عرفتها المدن الاغريقية في أوروبا فعرفت الملكية (١)

(١) لم يكن الملك في بلاد الاغريق احب سلطة مطلقة تقارن بما كان معروفها  
في الدول الشرقية التي تعاملت مع بلاد الاغريق مثل ليبيا وأورومبيوس  
ومها وفارب • فاقد كانت سلطة الملوك كما عرفناها من خلال أمميسار  
هوميروس ومن خلال أنشبار ملوك الفترة المبكرة مرة من العصر  
الهيلايني (الأرسقسي) • كانت هذه السلطة معدودة بوجود مجتمعات  
من النبلاء ومجالس كبار السن •

وسرعان ما عرفت تلك الفترة المبكرة من العصر الهيلايني نظام حكم  
الاقليمية المختارة (الأرسقراطية) • وقد احتفظ الماركسيون  
هذه الفترة بعبارة الملكات الممدودة في المجالس الهيلايني أو  
المناهير • ويمكن أن نستثنى المبراة من هذا التعصيم نظرا لثرائها  
الخاصة • ما أن تبرز وأتارني عرفت ماوكتا في القرن الرابع ولكنهم كانوا  
الواقع الحياة وأي ماوكتا أسسها في الهيلايني في العراء •

بثيت واثان / هما ميثان / تانج الإجماع الاغريقية في السلطانية ان في  
نظام الحكم الماكي اسوال أيامها وهما ابيرس وقهدونيا •

نسم الاستقراطية (١) وأغنيهاً رأياً تتواضع الدولة على الحكم باسم

(١) الأوليون (الاستقراطيون) هم تلك الأقلية التي تنتمي إلى الطبقة النبيلة والتي تتواضع على الحكم في المدن الإغريقية بتعليمهم أنفسهم الجاهل والماتهم. والمأز أن هؤلاء النبلاء هم الاستقراطية الديمقراطية المتقدمة نتيجة المنسوز السدور بدلة عامة بماذا نحن أتيكا وأيون. إذا كان أفراد الاستقراطية يمكن أن يكونوا سبباً قراضاً في كادسالة كمالاً الإيجرية تمارز ويرد مبعثاً في نية شامو في هذا الإحيان البروريل Gerousia نارا الكوشات هم عدد من الشيخين Gerontes رؤساء الإيجرية. ومن هذا المرام نحن هذا كادسالة.

كانت هذه الاستقراطية تدار على المصلحة التنفيذية من قبل رجل أو عدة رجال من أكرام طائفة منهم الذين وكان هؤلاء الأشرار يتقنون لأمر الكسرة وفي بعض الحالات الشرة واحدة كما كان الحال في أثينا. حيث كان الدركوثات Archones يختارون من أسرة Hekkylides وقد مرر معظم المدن الإغريقية بالمرلة الأولى ركية خلال الفترة السيرة من السيرة الميلمى قبل أن يتم سر النظم الديموقراطية. والمأز أن أن حكم الدولة كان يمارز اتصال بين سكانهم الإيجرية والناسام الديموقراطية.



ابتداءً من القرن السابع ق.م (١) أمثال هؤلاء الداغاة أن يتجنبوا

(١) الداغاة *Tyranni* : مجموعة من الحكام وبنوا إلى الحكم بخارج غير  
دستوري وقد بدأت بلاد الإغريقية ترى هذا النوع من الحكم واعتبرت ساراً  
من القرن السابع ق.م في كورنشا وسيكيون ثم امتدت بعد ذلك إلى عدد  
من المدن الإغريقية . فظهر هذا النظام كتمرة للأزمات الاقتصادية التي  
عانتها بلاد الإغريق خلال القرون الأخيرة من الفترة الهيلينية المبكرة  
(السميراثينيكي) . وتبرهن هذه الأزمات التي تناقروا إلى الحروب كان  
مع كبار الملوك . ومن ثم استعانت بعض الهيئات المتطالعة السيسى  
السلطة أن تكون موجهة التارز وأن تلعب دورة السالبة بالسلطة  
الأوضاع لصالح الداغاة . وهكذا تم تقويض هذه الهيئات  
هذه الوصول للحكم في المدن التي كانت فيها الجماهير الشعبية تتكون  
الحدود .

يلاحظ أن الداغاة قلما يبروا الحروب معات أو الثوارين المتألمة لكن  
يمارسوا الحكم في مدنهم . فظهرت أيضاً أن مدتهم الداغاة كانت  
ساعة مبررة نظراً إلى عدد كبير جداً منهم واحد أو اثنين من الناس  
والأمر بين كان بين الداغاة من التولى طو الحكم بالمدن . ومن  
أغلبهم كانوا يملكون من قبلهم إلى أملاك متوركة . فاجتباى إلى حكم  
المعائلات التي توارثت الحكم بعد ذلك . والداغاة هي الداغاة التي سولت  
Cypselides في كورنشا و أورثاغوريداس Orthagorides  
في سيكيون والبسترات في أثينا . وهو الأمر الذي يمكن أن يفسر بأنه  
رأى من الشعبين هذا الحكم . فله كبرجانب هذه الأمر الداغاة أن سران  
لم يورثوا حكمهم لأبنائهم منهم بوليكراتيس في ساموس .

وقياجروس Theageus في ميجارا وليجداميس Lygdamis في  
ناكسوس وثراسيبولوس Thrasybulos في ملداية . وقد انتهى نظام  
الداغاة في القرن السادس من بلاد الإغريق في الشرق ولكن ظهر فيها بعد  
عدد من الداغاة في أوقات متفرقة في المدن الإغريقية في غرب البحر المتوسط  
خاصة في منطقة بلاد الإغريق الكبرى Magna Graecia مثل فاليريا  
Phalaris في أجرونتوم وجيلون في ميليا وسيراكوز Gelon & Gela  
وشيرون في أجرونتوم وناكسيلاس Anaxilas في رجيوم . وأما  
فيما بعد خلال الفترة الحديثة من العصر الهيليني (الكلاسيكي) ديونيسيوس  
الكبير وأثوكلين وديون في سيراكوز .

بعض طلبيات الحكم الأرستقراطي وجعلوا البناء والتجارة وأدوية كل ذلك إلى حد  
شراء تلك المدن شراءً فاسداً . وقد ظهرت نتيجة لذلك أرستقراطية فكرية سعت  
إلى البحث عن اجابات عقلية لكل ما يحير الإنسان من أمور وكانت في ذلك خير مناعة  
لترادف ينفى قومي مما يفسر تارة هذا الفكر في بعض الأحيان .

تقدمت العلوم الرياضية والفلكية وقيل أن طاليس الملقب استطاع أن يتنبأ  
بحد وكسوف الشمس في يوم ٢٨ من شهر فارجيليون (مايو) عام ٨٥٠ ق م (١)

(١) كانت السنة الاغريقية سنة شمسية ولكنها تنقسم إلى شهور قمرية وبالأبسط  
كانت هذه الشهور يتراوح عدد أيامها بين ٢٩ و ٣٠ يوماً وهذا كانت  
شهور السنة تنقسم إلى ١٢ يوماً . وقد لجأ الاغريق لاستكمال هذه السنة  
لكي تتوافق مع السنة الشمسية إلى اضافة ثلاثة شهور كل ثمان سنوات بحديث  
يضاف شهر واحد إلى السنوات الثالثة والخامسة والسابعة . وكان الشهر  
المضاف يوضع في ترتيب الشهور بعد الشهر السادس من أي أخذ نفس الاسم  
(مكرر) ففي أثينا كان الشهر السادس يسمى بوسيدون ( Poseidon )  
وفي حالة اضافة شهرين للتخفيف بوسيدون الثاني .

كانت بداية السنة في أثينا توافق ظهور الهلال الذي يأتي بعد  
الانقلاب الصيفي بينما كانت تبدأ في روما إلى العهد الاغريقي في شهر مارس .  
ويلاحظ أن الشهور قد اكتسبت أسماء خاصة في كل مدينة من المدن الاغريقية  
وكان كل شهر يتسم إلى ثلاثة مجموعات من الأيام كل منها عشرة أيام يسمى  
اليوم الأول من الشهر neomeni وتحمل الأيام التالية رتبتها مع تكرار  
مجموعتها فيقال اليوم الثاني من المجموعة الأولى . . أو من المجموعة  
الثانية ولكن فيما يخص المجموعة الثالثة فإنها تحسب بطريقة حكيمه مناسبة  
لتناقص حجم القمر فيقال اليوم الخامس قبل نهاية الشهر أو اليوم التاسع  
قبل نهاية الشهر . . الخ .

أما اليوم فكان يمتد من بزوغ الشمس إلى غروبها وكانت أوقات النهار  
تسمى أسماء فأمثلة المدلول فيقال (وقت السوت أو بعد الظهر الخ . . ) .  
وفي القرن الخامس استلح مينيسون Metron أن يفتخ بأعباء  
شمسية (مزولة) وكانت تحسب ساعات النهار على أساس المدلول الثلث  
وكان النهار يقسم إلى ١٢ ساعة . ربما يلي هذا ويبين أسماء الشهور  
الاغريقية القديمة وما يقابلها تقريباً من شهور السنة الحالية .

الشهور الحالية	الشهور الاثينية	الشهور المقدونية	الشهور الدلقية
يوليو	هيكاتومبيون Hecatombeon	پا نيموس Panemos	إلايوس Ilaios
أغسطس	ميتاجيتنيون Metageitnion	لوس Loos	أبيلاس Apellaios
سبتمبر	بويدروميون Boedromion	جورپياس Gorpieaios	بوكاتيس Boukatios
أكتوبر	پيانپسيون Pyaneption	هيبيريتايس Hyperberetaios	بواثوس Boathoos
نوفمبر	مايماكتيريون Maimacterion	ديوس Dios	هيرايس Heraios
ديسمبر	پوسيدون I Poseidon	أبيلاس Apellaios	دادافوريس Dadaphorios
الشهر المضاف	پوسيدون II		
يناير	جاميليون Gamelion	أودينايس Audynaaios	پوتروپوس I Potropios
فبراير	أنثستيريون Anthesterion	پريتيس Peritios	أماليس Amulios
مارس	إلافيبوليون Elaphebolion	ديستروس Dystros	بيسيوس Bysios
أبريل	مونيكهيون Munychion	أكسانتيكوس Xanthikos	ثيوآكسينيوس Theoxenios
مايو	ثارجيليون Thargelion	أرتميسيوس Artemisios	پوتروپوس II
يونيو	سكيروفورون Skirphorion	دايسيس Daisios	هيراكليوس Heracleios

فحينئذ كره هيردوت أن يخلص الملأى تنبأ للأيونيين بالاحتجاج به وء النهار رده  
أثناء العام الذى وقع فيه هذا الاحتجاج \* وأستأج بوليكراتيس الغية ساموس (١)

- (١) بوليكراتيس Polycrates الغية ساموس من ٥٤٢ الى ٥٤٠ ق م .  
اكتسب شهرة كبيرة من التجارة فى الأناضول والأوانى البرونزية \* ثم استأج  
حوالى عام ٥٤٢ ق م أن يستولى على حكم ساموس بمعاونة أخوته وقتل بنى سام  
الحكم الأليجاركى \* ولكنه تنفس من أخويه بعد ذلك فقتل أحدهما ونفسى  
الثانى خارج الجزيرة \* استأج أن يزود وطنه بجيزر وأعد أول قوسين تمكن  
بهما من تزيمة أسدأولى ميليتوس ولبسوس وسيطار على كل بنز الكوكلايين  
مقد حلفاء ضد الغزو مع أخيه الثانى (أما ليس) ملك مسرومغ أشيا \*  
الثالث ملك قوريناغية \* ولكنه تراجع عن هذا الحلف واستبدله بملك آخر فى  
عام ٥٤٦ ق م مع قميزد الملك الثانى \* حاولت الأوانى البرونزية للاستقرار  
المسودة التى هى الحكم بمعاونة أسيرة التى قامت بمعاونة امبراطور ساموس  
٥٤٤ ق م وانتهى لم تدب فى معادها \*  
تار بوليكراتيس لىانة حلفاءه الفرس الذين كانوا يغاثون أمانه  
وسموا إلى التخلص منه \* فدعاه المرزبان أروستيس Oroites إلى مينيذ  
ولم يلبه \* وقد ظلمت كروبوليكراتيس فى التاريخ بسبب شرورته وبأنه \*  
أنه اعتنى بساموس ببناءها وأقام فيها المسامر الكيرة \* وقد أقيماتوات الحياة  
التي يدها أيرباليون Eupalinos المينارون \* كما ذكر بوليكراتيس  
أنه بنى الميناء والمدينة وأتم بناء سبد هيرا Heracon \* وإن كان قد  
أرغم فيثاغورس على الاعتزال فإنه قد دعى إلى بلادهم كلاً من أناكسودون وأبيسوك  
Ibycos و Anacreon من ريجيوم \*

أن ينفذ مشروعا لاحد اشغف ينقل فيه الماء المدينة وذا الماء بأن شعب بابل من البرهتين  
فى وقت واحد وكانت نسبة الضحا فى التقدير عند نقطة التقاء الشقيين لا تزيد عن  
١٨ قدما وهذا يعتبر قدما هائلا فى حسابات الهندسة • وقد تقدمت أيضا الحاموم  
الفلسفية واشتهر عشرات من الفلاسفة من أهمهم قريطس من افسوس الذى رآه بأنه  
الفيلسوف الخامس • (١)

وشهدت تلك المدن مولد النشر الاغريقى وكسان أول المؤرخين من  
أبناءها وهو Hecataeus من ملطية وشهد القرن السادس (٢) ازدهار  
الشعر الغنائى فى المدن الاغريقية الأسيوية • وقد عبر هذا الشعر عن كسل  
الأغراس والمشاغرة • وتعتبر سافو أشهر شعراء هذا الفن • وقد اشتهرت

(١) هرتاياس • عازرين ٧٥٠ و ٧٥٠ ق م • وهو فيلسوف يونانى • قد أن  
الحقيقة هى التغيير • وأن الدوام وهم • وكل شئ يحمل نسبه  
منه • فالوجود والمعدم موجودان معا فى كل شئ • فما من شئ إلا وجوده  
فى حالة انتقال دائم • وأن النار هى الجوهر الأول • وهذا هو الأرسى •

(٢) هيكتايوس المداى • رحالة ومؤرخ • وجد رافى اغريقى ولد • والى منتها القرن  
السادس • واشترك فى الثورة الأيونية • فى القرن • وطاف حتى بلاد  
بلاد • بعد محركة موكتالى عام ٤٧٩ ق م ومات عام ٤٧٥ ق م • ولما  
هيروdotus أنه زار مصر • إلى فى أقاليمها حتى وصل إلى ليبيا جنوبا •

ينسب اليه مؤلفان أحدهما تاريخى يسمى كتابها الأشمار وهو يعنى  
بأنساب بعض الأسرات وتواريخها • ووجد فى الثانى أسفارة وكان عنوانه  
" وصف الأرض " والكتابان مفقودان ولا شعر عنهما سوى ما يقرب من ٣٨٠  
قائمة معظمها قد جردا • تأثر به هيروdotus الذى تصحح معوماته وأضاف  
اليها وقارنه استرابون بالهضراء •

بغزلها في الذكور وفي الإناث أيضا حتى أطلق عليها لقب (سافو الماهرة) • (١)  
ومع ذلك فإن هذا ما الأغريق أعجبوا بها فيروى عن سواون أنه المبدأ يتجلى  
إحدى قصائد ها حتى ولو مات بعد ذلك • وتيل أن سقراط كان يسيبها بالتمليص  
أما أفلاطون فكتبها ويقول: "يقولون أن ربات الشعر تسع • إلا ما أكتسب  
نبأهم نالعلموا أن سافو لسبور هي العاشرة" وقد أدت اباجية شعرها وجرأته  
الى أن يمتد رآباء الكنيسة في القسطنطينية وروما قرارا في عام ٣٨٠-٣٨١  
بحرق كل أشعارها ثلثا • وقد عثر في عام ١٨٧٧م على بعض أشعارها من بقايا  
قبر عثر عليه في البهنا من أعمال محافظة الفيوم المصرية •  
وقد اشتهر من شعراء المهجاء في تلك المدن عدد كبير من أهلهم هيوناكس  
Hippanax الذي قال في المرأة أنها تسعد الرجل في يومين اثنين " يوم يتزوجها ويوم  
يدفنها " (٢) •

(١) المعروف أن سافو ولدت في مونيايني عاصمة لسيوس • وكتبت قصائد ها باللهجة  
الأيولية • ورغم أن القدماء ذفوا سبع أو تسع قصائد • فسلم يبق من أشعارها  
إلا بعض قطع متناثرة • أولها دعاء لأفروديتي بأن تساعد الشاعرة في حبها  
افتها ناولا الذي قيل أنها انتحرت لاختلافها في حبه •

Killer, op. cit p. 86 ff.

(٢) هيوناكس أشهر حوالى ٤٠٠ ق م • ولكنه طرد من إفسوس عند مساه  
هجا دلماتها فذهب الى كلازوميناى Clazomenae المين فيها •

وقد شهدت بلاد الاغريق على الساحل الاسيوى مولد العديد من التاورات  
 الفنية والصناعية . ففى ساموس مثلا استلج الفنان ثيودورس<sup>(١)</sup> ( Theodoros )  
 أن يخترع ميزان البناء وزاوية النجار والمخرطة وكان ماهرا فى الحفر على الجواهر  
 وكان يحترف صنع الأدوات المعدنية والحجرية والخشبية وأدخل صناعة  
 صلب البرونز المعجزة من كمالها كما ساهم الفنان فى إقامة أشهر معابد بلاد الاغريق  
 فى تلك الفترة وهو معبد أرتميس<sup>(٢)</sup> الذى يعد إحدى عجائب الدنيا السبع .  
 ولكن شراهة هذه المدن وتقدمها الفنى والعلمى والأدبى لم يدفعها الى الوحدة  
 فى مواجهة المضاطر المحيطة بها فبقيت متنافسة من الناحية السياسية والانت  
 كل مدينة منها تكيده للمدن الاخرى . وقد استفحل هذا الموقف الى

(١) De Ridder A. op-cit. pp. 148-184, 201

(٢) أرتميس هى إحدى الآلهة الأولمبية كانت ابنة زيوس من ليتو هاتما كمالا  
 كانت توأم أبولو . أسولها ليست أفريقية حية خلفت عبادة إلهة الارض  
 فى إفسس المساوية لدمتر . ولكن فى الاساطير المتأخرة أخذت  
 وظائف جديدة فكانت تدور كإلهة غراء وكإلهة اليد والحياة البرية .  
 كما كانت سامية الدياديين وكانت تماثيلها فى كل من يتعزها . كان  
 يصاحبها عدد من البنيات وكانت فى غاية الخوض على غريتها وقد رتبها .  
 كانت أرتميس إلهة خاصة بالنسبة لحياة المرأة فكانت لها وظائف شتى  
 بالزواج وكذلك البنات المخلوقات . وبالنظر لصلتها بأبولو كان يشار  
 اليها من بعض الأحيان كالإلهة القمر وكذلك قرنتسب Selewe  
 Hecate ولقد كانت عبادة هذه الإلهة واسعة الانتشار فى المدن  
 الاخرى . واتخذ قرنتسب الرومان باللاتيم Diana .

- ١٠٧ -

فريجيا (١) كما فعل ميداس (٢) (١٠٠ كم من ٧٣٨ الى ٦٦٥ م جيعما قُرب

(٢) فريجيا Phrygia مملكة قديمة قامت في وسط آسيا الصغرى وقد وازدهرت  
خلال الفترة من القرن الثامن الى القرن السادس ق.م. ويدو أن هناك  
كانوا هندو أوروبيين. سقطت هذه المملكة تحت حكم الكيميريين Cimmerians  
من ٦٧٦ الى ٥٨٥ ق.م. حيث أصبحت تابعة لمملكة ايميريوس.  
كانت فريجيا مشهورة عند الاغريق كمصدر لجلعها الحديد. ومركز لحضارة  
كيبيل Cylbea. غزا الفاتح مال فريجيا خلال القرن الثالث ق.م.  
كما حكم ملوك بيرجاموم معظم فريجيا الى الآن. ذهبت الى الرومان.

(٣) ميداس يدو أن هذا الملك كان ملكا حقيقيا خاصة اذا ما ربطنا به  
أسمه وبين اسم الملك "ماتسا" الذي ورد في حوايات سرجون حوالى  
عام ٧١٧ ق.م. تحالف ميداس مع أمير قميص ركن سرجون هزم الميديين  
واستولى على قرقيش. وفي عام ٧٠٧ ق.م. تبنى اسم ميداس بين  
الماويك الذين كانوا يوعون إناوة السرجون. ومن المرجح أن فعل ميداس  
في آسيا الصغرى القديم جماعته يتجه جنوبا للمدن الاغريقية على  
آسيا الصغرى تأسس السيادة عليهم. ومن الملك كانت مملكة ميداس  
دعاهند الملوك الذين يربون في الشرق.



— ١٠٨ —

كوسى Cyme (١) على حساب المدن الأخرى وتزوج ابنة ملكها اجههون •  
كما اتبع نفس السياسة الملك جيجس Gyges ملك ايديا (٢) فقرر بطلب حوك

أعظم  
(١) كوسى Cyme | المدن الثبوتية الإثنا عشر التي أقيمت على الساحل  
الغربي لآسيا الصغرى كما كانت أكثرها أهمية • فى أواخر القرن الخامس  
ق م • ناضلت هذه المدينة من أجل حريتها من براثن الفرس ولكنهم  
حققت نجاحا متقاعا • أصبح هذا ينة سلوقية فيما بعد ثم ذهب  
الى الرومان مع العصر الرومانى •

(٢) جيجس اعلى العرش فى ايديا فى الفترة من ٦٨٧ ق الى ٦٥٥  
ق م • كان ذا طامع واسع وقد خاض تحالفا مع بسماتيك على أن يمد يده  
كل منبها الأكثر من الساحة • وقال أن بسماتيك أحد نبدة امه ارسنة  
جيجس • د هجوما • الكوريين والأكوريين وأنه سدا • رجا نى • سام  
٦٥٥ ق م فلم تزد النبدة دورا •

بعد تعزيز صالح • الدنيا دنى القديم • ج • د • ر • القارة  
١٦٧٦ • ٢٧٦ •

- ١٠٩ -

إفسوس (١) وحول تجارة كومن اليها كما استولى بالقوة على مدن كولونوسون  
ومجنيزيا Magnisia & Calophon (٢) كما اكتسب  
بمهادنة ملأية نارا لسيادتها التجارية على مضائق ( البسفور والدردينيس ) .

(١) إفسوس Ephesus تقع بالقرب من معبد نهر كايستر Cayster ولقد  
كانت واحدة من أعظم المدن اليونية وأهم موانئها . وصلت من الشرق  
حدائق مع مشربا مثال . كان يقع بالقرب من المدينة الاغريقية مركز  
قديم لعبادة الإلهة المحلية الطبيعية والتي أندمجت في العصر الفينيقي  
مع الإلهة أرتميس . وكان معبد أرتميس الذي أقيم حوالي ٥٥٠ ق.م  
واحد من عجائب الدنيا السبع في نذر الاغريق . وقعت افسوس تحت الحكم  
الليسي ثم الحكم الفارسي . تعرض معبد ها الشهير للحريق في القرن  
الرابع ولكن بدأ إعادة بناءه قبل أن يصل الاسكندر الاكبر المدينة في عام  
٣٣٤ ق.م .

لم تفقد افسوس مكانتها فيما تلى ذلك من عهود سواء خلال العصر  
المتهمين أو العصر الروماني أو البيزنطي .

- ١٨٠ -

وسار ابنه على نفس النهج في السيطرة على المدن الاغريقية الآسيوية فاستخدم كوبي  
كميناء للتصدير وكانت له علاقة دليية مع افسوس كما حاصر ملطية Miles  
لمدة ١٢ عاماً ( ٦١٦ - ٦٠٤ ق م ) ولم ينته الحصار الا في عهد خليفته أليانس  
Alyattes ( ٦٠٥ - ٥٦٠ ق م )<sup>(١)</sup> وقد فتحت المدينة أبوابها سلماً بعد  
بعد اتفاقية مع حاكمها تراسيبول Trassibolus الطاغية . وقد تابع أليانس

(١) أليانس Alyattes ملك ليديا: ازدهرت المملكة  
في عهده . ويقال أن كسوف الشمس الذي تنبأ به هاليكس  
حدث أثناء حربه مع ليكارس الميري Cyaxares  
في عام ٥٨٥ ق م . مما دفع المالكين إلى عقد الصلح . اتجه  
أليانس بعد ذلك إلى فرض السيطرة الليدية على مجموعة المدن الآشورية  
في آسيا الصغرى . توفي عام ٥٦٠ ق م وما تزال بقايا قبره  
واحدة للعيان حتى الوقت الحاضر إلى الشمال من سارديس  
والمعروف أنه كان أبكرويسوس ( قارون ) .

سياسة الخزوف استولى على كاريّا Caria (١) ثم على سميرنا Smyrne

التي جعلها تماما في عام ٦٠٠ ق م . وأخيرا استولى على كولوفون وهكذا

لاحظ أن المدن الاغريقية الاسيوية ساعدت بتخاذهن لها وتنازلن ها على سقونام

تحت النفوذ أو الحكم الفرجي أو الميدي . وعندما سقطت ليديا نفسها أمام الجيش

الفارسي استسلمت تلك المدن للإمبراطور الفارسي وفقدت استقلالها كما فقدت

بالتالي مركزها القيادي المحاصرة الاغريقية . (٢)

(٣) كاريّا Caria تقع الى الجنوب من نهر ميانور Maeander والذي

كان يفصلها من ليديا . بيد ومحمدا أن الكاريين كانوا اسليين  
في مدينتهم ولكن مركزا انفيجار الثورة الايونية ضد الفرس في عام ٤٩٤ ق م . وكانت كاريّا

ق م . وقد انضمت بعض مدن كاريّا الى العصبة الديلية في عام ٤٦٨

ق م . وقد توحد الإقليم نفسه خلال الجزء الأول من القرن الرابع

تحت حكم أسرة من الأمراء كان أشهرهم موسولوس Mausolus . وقد

استولى الاسكندر الأكبر على ذلك الإقليم . ثم تبادله الأثيون بعده

الى أن أصبح جزءا من ولاية آسيا الرومانية في عام ١٤٥ ق م . وكانت

أهم مدن هذا الإقليم هي كيندوس وهليكارفا سورومداية .

(٣) Grousset, op. cit. pp. 566-569.

( ٢ )

قَامَ تَمْدُنْ كَثِيرَةً فَمِنْ \_\_\_\_\_ لِي \_\_\_\_\_ الْاَفْرِيقِ وَمِنْ \_\_\_\_\_ كُونَنَا وَمِنْ بَارَا (١)

[illegible]

واينينا وابيلورس<sup>(١)</sup> وايية وداني وديرا تفيردا لينا مو فتحد شعبين اسبراسا  
وايننا كاسر مشايين الامدينة الكواسية وقد سلكت كل منهم مـ  
داريتا متميزا في حياتها رغم تشابه الظروف التي أدت الى قيام تلك المدينتين  
الدواسية في بلاد الانبرس والمحروران اثينا واسبراسا لعبتا ادوارا مهمة  
في راية بلاد الاغريق كلها.

### أ- اسبراسا

تتبعت الهجرات على سهل لاكيد ايون Lacedaemon ونحن لانعرف  
الكثير عن سكانه الأصليين ولكنهم خضعوا أمام شجرة الآخمين الى تلك المنطقة  
عاش الآخمينون في تلك المنطقة فترة اويلة وتحدثت الاليانة عن ماكنهم فيبلاد  
كبال من ايدال حرب اروادة ثم جاء الكوريون في القرن الثاني عشر ق م . فاستولوا  
على معظم أجزاء تلك السهل . وهناك أسس الكوريون مدينة اسبراسا بادماج خمسة

(١) ابيد اوس Epidaurus تقع هذه المدينة في مال شرق شبه جزيرة  
البيالونيز مالة على خليج سارونيك . وقد اشتهرت هذه المدينة بآثارها  
الفخمة وخاصة معبد اسكايبيوس الذي يؤرخ بناؤه من القرن الرابع ق م .  
فنادا عن مسرحها والثراوس Tholos . وقد تمتعت هذه المدينة  
باستقلال نسبي الى العصر الروماني .

(٢) سهل لاكيد ايون أو سهل لاكونيا يقع جنوب شبه جزيرة البيلوبونيز  
الى الشرق من سيقيا والى الجنوب من أركاديا وسهل الأرجوايس .  
ويمر به نهر يوروتاس الذي قامت اسبراسا على شواطئه  
وقد قامت في هذا السهل حوالي مائة مدينة .

قرى صغيرة <sup>(١)</sup> كانت قائمة على شاطئان نهر يوروتاس، وقد توسعت هذه المدينة خلال الأجيال التالية لنشأتها فضمت مساحات كبيرة من شبه جزيرة البيلوبونيز ورضت نفوذها على أغلب الجزر الباقي.

ويقال أن أسبرطة عرفت في تاريخها المبكر نهضة أدبية خاصة في مجال الشعر والنساء. وقيل أن كثيرين من الشعراء والمغنيين المشهورين استقروا فيها خلال القرن السابع ق.م. <sup>(٢)</sup> ولكن سرعان ما انشغلت أسبرطة بدم مدم الحماقة على السيطرة الدورية وكبح جماح العناصر المتهورة. ومن ثم لم تعد تسمع عن شعراء أسبرطة حتى أن هذه المدينة لجأت إلى شاعر أثيني يحسن أبناءها بأناسيد في ميدان القتال.

---

(١) تكونت أسبرطة في البداية من أربع قرى خضعت للنزول الدوري وهي أمناي — limnai وميسوا Mesoa وبيتاتس Pitane وكينوسورا kynosura — ثم أنضمت أموكلسييد Amycles في القرن التاسع ق.م. وقد بقيت هذه القرى الخمس واضحة الخصية في أسبرطة خلال العصور التاريخية وأعتبرت كأجزاء في المدينة.

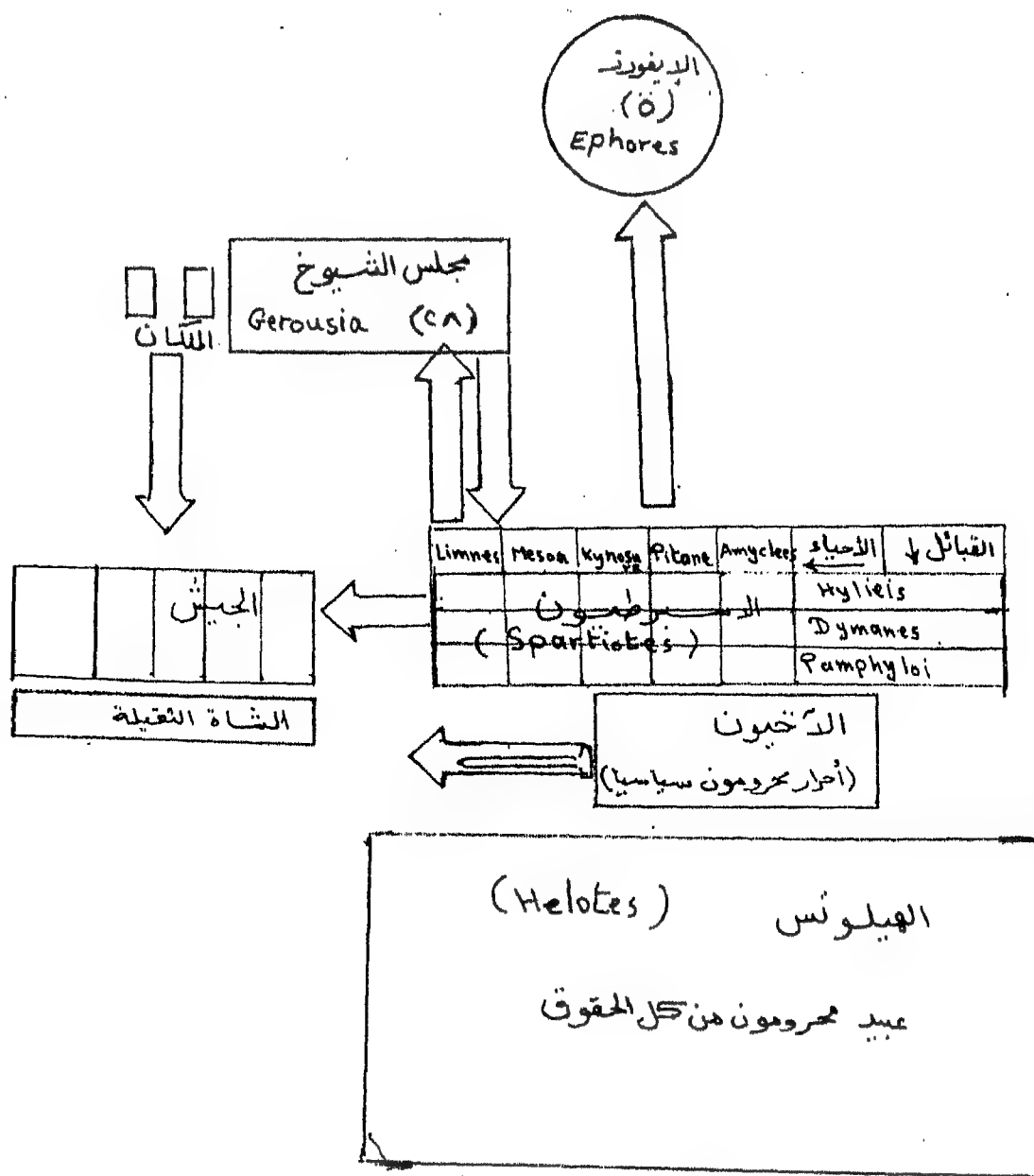
(٢) تشير الروايات إلى إقامة تيرتايوس والكمان في أسبرطة في القرن السابع. ويقال أن أثر أسبرطة بقي فيما اعتاد عليه الشعراء في العصور التالية من كتابسة الشعر الغنائي الذي تلقىه الإيقفة (الكورس) باللهجة الدورية.

عاشت مدينة اسبرطة داروفاً بشرية فرضت عليها سلوكاً وأموالاً خاصاً، احتلال  
حياتها المقبلة • فقد عاشت تحت سيادة مألقة لأقلية دورية وكانت هذه الأقلية  
تدافع عن مركزها الممتاز • وكان المواطنون الاسبرطيون Spartiates هم  
أبناء الدوريين النخلة الذين أخذوا لساداتهم الأخيين الذين يتوزعون على  
احتلال تلك المنطقة • وكان الآسيويون مواطنين من الدرجة الثانية ( القبايل - يون  
Perioeci ) في اسبرطة يكافون بالأعمال التجارية والحرفية التي أنشأها  
منها الاسبرطيون بالاعتماد على الخدمة في حقن المشاة ثقيلة الخدمة • وكان هؤلاء  
الرعايا محرومين من ممارسة الحقوق السياسية •

وتحول المجتمع السابق على الآسيويين والذي سبق أن كان لهم الحق في المشاركة  
تحت حكم الدوريين • وكانوا يملكون بالضرورة أو ما يقارب ذلك في حقن المشاة منهم  
الدوريين الذين يطلق عليهم اسم الهيلوتيس Helotes وكان يشعان بهم في حقن المشاة  
المناعة صافية الخدمة • كما كانوا يتعززون بالخير من أساليب القهر والداهم •

وكانت امتداداً لمرحلة ثانية دورية متميزة تملك كل شيء وأكثرية مشهورات •  
بالخاصة تنتشر الحياة المناسبة للثورة والشورة • وقد اجأت الآلية الحاتمة أو  
الاسبرطيون إلى اتخاذ الاجراءات ومن القوانين التي تمكن لهم في الأثر • يوجد  
الاسبرطيون في اللجوء إلى النظام العسكري المشين ضمانتهم المشددة •  
ويقال أن الام الاسبرطية كانت تودع ابنها المتوجع إلى ساحة القتال قائلين  
له أن يعود بدنة أو يعود محمولا عليه •





المجتمع الاسبرطي ومؤسسته

- ١١٧ -

حاول المؤمنون القدامى أن يفسروا وجود هذا النظام في اسبراه بأنه  
كان اختيارا اسبراليا \* وهو كما يدعون من تأليف المشرع ليكورجوس  
Lycorgus الذي عاش في القرن الثامن ق م \* ولكن الواضح أنه لم يكن  
اختيارا وإنما نظاما فرضته الدارز السياسية على المدينة وصار بالوقت سلوكا  
رأى لها لها \* ولعل فضل ليكورجوس إن كان شخصية حقيقية - يتركز في تنفيذ الأمور  
والعادات \*

كان الدائل الاسبرالي ذكر كان أم أنثى يبدأ أعداده لكي يكون عندما منجز  
رأته \* فبعد أن ينسل الوليد بالغيب يتم فحصه \* حينها وبينما يتم تطبيق  
الأعمال الأشقاء إلى أمهاتهم للعناية بهم يتم التخلص من الأطفال المشوهين  
أو المصابين بإلحاقهم في الحراء على الجبال \*

وتتسلم الدواة الدائل عندما يبلغ السابعة وينتهي دور الأم منذ ذلك الحين  
التاريخ \* أما الدائل فيلحق بفرقة عسكرية وهي فصله راسي في نفس الوقت وهناك  
يبدأ تدريبه على تحمل المشاق والواجبات والأوامر والأدب الاحسان بالذات المشددة  
بتعميق الاحسان بالخدمة وكان أمهات الأولاد وأجدادهم في التدريب يختص  
قائداهم وعليهم أن يذبحوه \*

وعندما يدخل الدائل إلى سن الثانية عشرة يدخل مرحلة جديدة  
من التدريب بالقناسة \* فتتبع منه الممارس الداخلية ويمنع رداء واحد يبدأ  
في المسام \* يمحرم عليه الحبوب إلا نادرا حتى يتأصل جسده \* ثم يذبح  
الأولاد عيشة قنسية فينامون في العسراء ويكلفون بحمل القنص \* ومن

شمار ونشرواوت ووتود • وكان الاسبرطى يعاقبها اذا لم يسلط يسور واما لو كان ذلكيـ  
وام يكتشف أميرة فلا يعاقب عليه. وكان الشاب الاسبرطى يدرب على عدم الافراء الفـ • و  
المسام. وكانوا يرفعون بعض الهيلوتس Helotes على الاغراط فى رباعى خمرة حتى --  
يعادون له بابهم سورة حقيقية لما يرتكبه المنمور من مافات •

ومتى يبلغ الشاب العشرين من عمره • كان عليه أن يجتاز امتحانات  
تاسية • وينجح الشاب منهم لقب Tiranes أى كبير زمالة ويسمح له باختيار  
أحد من بناته التى • احد ما فى التدريبات كزوجة فى المستقبل ولكنه لا يتزوجها --  
إلا اذا وصل الى سن الرجولة الكاملة عند الثلاثين • ويبقى الشاب حتى سن  
الثلاثين يتلقى التدريبات الخاصة فى المعسكرات • كما يبقى رهن إشارة الجية حتى  
خلال الفترة من الثلاثين لثلاثين عاماً • وفى سن الثلاثين يصبح الشاب  
عضواً فى مجلس الشعب Apella والذي كان فيه متسعاً لكل المواطنين الذين  
انتموا لفترة التدريبات بنجاح •

وكان الدستور الاسبرطى يفرز على الرجال من سن الثلاثين الى سن الستين  
أن يشاركوا فى وجبة الدعام الجماعية <sup>(١)</sup> Sissitry مع الجماعات

(١) وجبات الدعام الجماعية • هى الوجبات الغذائية الجماعية التى  
تأخذ الاسبرطيون يشاركون فيها • وكانت المشاركة فى هذه الموائد • رورة على  
المواطنين فى اسبراطة • ومن يرفض الاشتراك أو يعجز عنه كان يعاقب بكماله  
من حق المواطنة الاسبرطية • وتجدر الاشارة الى أن هذه الوجبات لم تكن  
يومية بالضرورة • كان الملك يشارك فى هذه الموائد • والفارقة الوحيد  
بين الملك والفرد العادى هو أن الدولة كانت تتحمل نفقات الملك من التكاليف  
بينما كان على الأفراد العاديين أن يساهموا فى تكاليف هذه الموائد • وعادة  
كانوا يقدمون الدقيق والخبز والجبن والخبز •

المسكونة التي ينتمون اليها ، وكان يشترط أن يتحمل كل منهم بعض نفقات الاعمال ولا تتحمل الدولة ، يثا من هذه التكاليف للمالكين . وكان استخدام الملاكين الثمينة والنقود محروما على أفراد الدولة (١) أما الأراضي الزراعية فكانت موزعة بالتساوي بين المواطنين الاسبرايين ويقوم العبيد Helotes بزراعتها . لم لهم مقابل نصيب من الانتاج لا يزيد عن سدس المحصول . ورغم وجود نسبة ضئيلة من اقلية نخب الثروات فأننا نجد الاسبرايين ( الدوريون ) يتساوون في المناهج كالمسكنين واثريي المدينة والريف والكسله فالبيع يخلقون له وارثا وبيعه يورسون لها من البره وسر حفاة الأقدم وكانوا يلبسون جميعا ملابس حمراء متماثلة .

لم تختلف حياة البناات الاسبرايات كثيرا عن حياة البنين . فرفضت جميع السماح لهن بالاقامة مع أسرهن كانت الفتيات الاسبرايات تمارسن نفس التمارين من التربية ويتدرجن على الألعاب الرياضية كالذكور . وكن لايه من بالانجلاند من عاريات اثناء المباريات . ولذلك سمح لهن القانون الاسبراني بالقيادة والمباراة وكانت الحروب الاسبرانية تبقى لفترة من منزل الديما ولا يتصل بها زوجها السابق . يقسم في مسكوه الى اثنى عشر وعلى فترات . وعندما تكون الحروب على وشك الازدياد

\* كانت كل مائدة تضم خمسة عشر زيقا ، وإذا مات قدم عضو يد المائدة بمجموعة مائدة محينة كان يتم التسوية على قبولة بوضع قناع من الخشب في إبطاء . وكانت مجموعة المائدة الواحدة يكوونون مجموعة الخمسة المائدة أثناء الدرس لذلك أُلحى على المائدة والخمسة نفس الاسم Skenai

عرفت كبريتة نالم وجبات الامام الجماعية ، وان اختلفت من قبل الى الخار بها سبرناه بمسألة الدرات هي نفقات الشداء كما كانت ما عتقوا المواطنين تختلف تبدا لاغت ثرواتهم بينما كان الأمر في اسبراه تاءا على المساواة هي القيمة الماهمة بالاعانة الى عدم مساهمة الدولة في نفقات الأفراد .

— ١٢٩ —

يسمح لها أن تكون هي وزوجها بيتا مستقلا • وكان المجتمع الاسبراني ينادى  
بنافرة قاسية الى الثبان الذين يرفضون الزواج أو الذين يتزوجون ولا ينبغي أن يكون  
وكان يوقع عليهم الكثير من ألوان العقاب • وأخيرا يلاحظ أن المجتمع الاسبراني  
كان يقر مبدأ الشيوعية الجنسية في المدينة حتى نسب إلى ليكوروبوس قوله " أن من  
أسفد الأشياء أن يُسنى الناس بكمالهم وخصالهم • ويدعون جهدهم وما لهم ليحصولوا  
منهم على سلالات جيدة • ثم نراهم مع ذلك لا يتكسرون زوجاتهم ليعتقوا بأنهم  
في أنجاب الأقاليم رغم أنهم ربما يكونون ناقصي العقل أو غفلاء الجسم أو ربما مرضى "  
ملاحظة أخيرة عن المجتمع الاسبراني هي عدم السماح للمواطنين بمناذرة  
اسبرده دون إذن الدولة أو لأفرادها وكذا عدم ترديد البرايين بالأجانب  
في بلادهم حيث لم يكن يسمح لهم بالإقامة إلا فترة محددة • إذا تارزوا نشروهم  
قوات الشرطة بتروحياتهم إلى حدود المدينة •

كان هذا المجتمع في حاجة الى حكمة من نوع خاص "خاصة ما يتعلق بالبناء  
وتنظيم تخطيطه • ومن ثم توثقت اورشليم بالحكم في البراءة عند النظام المائس  
وإن كان دائما ملكيا من نوع خاص أيضا • وقد تشكلت الحكومة الاسبرانية من الهيئات  
التالية :

١- الملك : كان ينتخبه ملكان لمدة الحياة من بين أفراد  
أكبر رأسيين في المدينة ومسايرة العريس وأسرة أيررونتية •

Eurypontids (١) وكان أحدهما يقوم بالقيادة العليا للجيش، بينما

يبقى الآخر في المدينة وكان يتلقى أوامره من الإيفورزي المدينة. (٢)

(١) تقول الاسطورة أن المؤسس مدينة أسبراه هو أرساوديم Aristodeme  
المهرقلي. خلفه على العرش ابنه التوأم إيوريسثينيس Eurythenes  
وبروكليس Procles وهما بناء لك أحمل الملكية المزدوجة في أسبراه. ولكن  
لم تنسب إليهما نازرا لأنهما استمانا ببعض الأجنبي الحفان على عرشهما.  
ونسبت إلى ابنيهما اللذان اعتليا العرش من بعدهما وعما يوريبونتس Eurypontes  
بن برخطيه وأجيس Agis ابن Eurysthenes. ولكن يسند  
أن الأمراء لتسيارة أسرتين على لاكونيا فسلتا الاشتراك في السيادة بدلاً من  
المرح والتمتع.

(٢) المعروف أن أوامر الإيفورزي الملك في المعركة كانت له في رتبة  
استندم الأسبرايون فيها ربما أول محاولة الكتابة (بالنقطة) فكانوا يفسسون  
بعضها من سمك معين فربما من الدباب أو الحشرات متتابعة حتى يتم  
تفاديته العسا بالشرع ثم يكتبون في سطور أنيقة رسالتهم دون الخطأ  
لأصاح الشريف. وبعد ذلك يرفعون الشريف فيعود إلى حالته الأولى وتتوزن  
كلمات المساور إلى كلمات وثقرات غير مترابطة ولا معنى لها إلا إذا كانت  
من جديد على عما من نفس سمك العسا الأولى وتم لفك الشريف في نفس  
الطريقة عندئذ فقط يمكن قراءة الرسالة. والمعروف أن الإيفورزي أسبراه  
كانوا يثبتون بواحدة من هذه العسا بينما يثبت الملك في الميدان بنسخة  
أخرى من نفس النجم. وقد عرفت هذه العسا باسم Schytable.

(١٢٨)

وكانا عضوين في مجلس الشيوخ بحكم منصبهما وكانا يرأسان الهيئة القضائية  
ولكنهما لا يقدخان إلا في قوانين الأسرة ويقدمان القرابين للآلهة باسم  
المدينة وكانت أعمال كل منهما خاضعة لرقابة الآخر والمعروف أن الملك الإسبرطي  
لم تكن له سلطة إعلان الحرب على كل أعمالهما لرقابة مجلس الشيوخ، وفي كثير من  
اسبطة كثير من العقوبات التي وقعت على الملكين أو أحدهما بسبب الإخلال  
بقوانين الدولة فمثلاً نهو قبا الملك أرخدا Archidamos  
بالفحشاء لزواجه بامرأة ضعيفة البنية، وعوقب القائد الإسبرطي لوانسندر  
Lysander لأنه هجر زوجته وأراد أن يتزوج بأخرى أبطل منهم

(١) كليومينس الثالث Cleomenes III عاش فيما بين ٢٦٠ و ٢١٩ ق م ٢٢٠  
ملكاً على اسبرطة في الفترة الممتدة من ٢٣٥ الى ٢٢١ ق م ويعتبر  
من أكثر ملوك اسبرطة دماً ونشاطاً استطاع أن يبذل جهوداً مضنية  
في سبيل إعادة مجد مدينته فحارب العصبة الأخية وانتصر في المعارك  
كما أخذ شتات هائلة في النظام الإسبرطي فوسع قاعدة المواطنين  
بأن منح حق المواطنة لكثيرين الملكان هما أعلى سلطة في المدينة  
ولكن قلبا دهر له ظهر المجن فجأة ان تحالفت العصبة الأخية  
مع أنتجونس المقدوني واستطاع الحلفاء هزيمة جيش اسبرطة في عام ٢٢٢ أو  
٢٢١ ق م اضطر كليومينس المهرب إلى مصر حيث اجتمع بيكليومس الثالث  
ولكن بكليومس الرابع سجنه إلى أن استطاع المهرب حاول التحرير عام ٢٢١  
قيام الثورة في الاسكندرية ولكن أمره انكشف وانتحر

- ١٢٢ -

والمعروفان أمثين من الرقباء الشعبيين الا يفوزو Ephores كانا  
يراقبان أعمال الملك في الدروس ويقدمان منه تقريراً لمجلس الشيوخ به  
انتهاه المدركة .

ج - الجيروسيا Gerousia كان يتم ٢٨ عضواً + الملكان ينتخبون لمدة  
الحياة من بين المواطنين الذين وصلوا الستين عاماً . وكانوا دائماً من أهل الأسر  
الاسبرالية . وإذا أخذ مقعد في مجلس الشيوخ كان يتم ملؤه بأن يمر المرء حصون  
أمثين أمام المواطنين وكان المؤيدون يرفعون عقيرتهم بالسراج تبعيراً عن  
موافقتهم . وكان يتم تحديد الناخبين في الانتخابات بمعرفة لجنة يجلس فيها  
أثناء عملية الانتخاب في داخل كنيسة بعيد عن ساحة الانتخابات . وكان هؤلاء  
يحكمون بنجاح صاحب أعلى سراج . وكان مجلس الشيوخ يقوم بأعداد القوانين  
والقرارات لكن تعبر بعد ذلك على مجلس الشعب Apella . ويمكن  
بعد أصبح من حق مجلس الشيوخ تعدد بل قرار مجلس الشعب إذا رآه معوجاً .  
وكان مجلس الشيوخ يتحول أيضاً إلى محكمة لفضار القضايا التي يموت فيها أحد  
الاسبراليين . كما كان يهتفون بأعمال الإدارة المعروفة في الدولة .

٥) الأتاليا " مجلس الشعب " Apella . كانت المنازلة

في هذا المجلس لمن وصل من الثمانين من بين الاسبراليين المواطنين الذين  
لهذه المنازلة وتم الذين يملكون أرضاً في اسبرية . وعند بداية المنازلة  
بنصيبهم في العام في الموائد العامة . وكان هذا المجلس يبتع برونه  
أصبح الثمر بدراً وكان يتراعى الرقباء الشعبيون اجتماعته . وكانت ساحة هذا



المجلس محدودة بالموائمة أو الامتناع عن تأييد القوانين التي يقدمها  
 مجلس الشيخ أو الرقباء بشرط أن يتم ذلك بدون تعديل أو مناقشة .  
 (٤) الرقباء الشعبيون : خمسة يمثل كل منهم حيا من أحياء اسبرطة الخمسة .  
 عرفت اسبرطة هذه المجموعة من الأحكام ابتداء من القرن الثامن ق م . التي  
 أن أبنائها كليومينيس الثالث في عام ٢٢٧ ق م <sup>(١)</sup> وكانوا ينتخبون من قبل  
 بنفى تارية انتخاب الشيخ من بين المواطنين . كان الرقباء هم الحكام  
 العاملين في المدينة إذ كانوا يمارسون السلطات تنفيذية وتربوية وثقافية وإدارية  
 وهم الذين يرفعون على الأشخاص والسلوان العام للمواطنين وكانوا يدرسون  
 أيضا عن حفظ النظام . ومن ثم أنه أو نوعا من الشرطة المدنية التي  
 على المواطنين وكانوا يديرون من وقت لآخر عليها تربية في المدينة  
 النشطة من بين الهيئات التعليمية التي تعالمتهم على الدراسة الدورية .  
 وكان الرقباء يشرفون على تجهيز الجيوش للمحاربة ويتدبرون تقريرها عن المعارك  
 لمجلس الشيخ ولكنهم لم يكونوا يتركون في تسمية المدة وكانوا يشاركون  
 الدواة في علاقتها الإدارية ويعتقدون المعاهدات وكانوا يشاركون في  
 غير محدودة إلا بحق خلفائهم في معاشاتهم على تصرفاتهم ورغم وجود رئيس  
 لافورز من بينهم كانت تصرفها باسم الهيئة الاسبرطية التي يمارس سلطاتها  
 إلا أن سلطات لافورز جميعا كانت متساوية وكانت قراراتهم تدبر بأغلبية  
 الأصوات .

( ١٢٥ )

٥) الجيش : كان الجيش هو محور الحياة الاسبرانية حتى قبل أن امبراطورية  
كانت جيشا لا أكثر . وقد قامت السلطنة الاسبرانية لتدعيم الجيش .  
والخمس على قوته ، كما كان الجيش هو سند هذه السلطنة  
ومبرراتها . وكما علمنا كان الموانىء يعتبر بندا في جدران الدولة  
من سنن الدولة حتى سن الستين . ويمكننا أن نلمح بأهمية الجيش  
في حياة اسبرلة اذا علمنا أن تعداد اسبرلة في القرن السادس  
كان ثمانين ألفا (١٨٠٠٠) (١٨٠٠٠) ألفا من الآتين و ٨٠ ألفا  
من الميقاتين وكان الميقاتين من أسباب المذبذبة الأولى أن تسيطر على  
الدولة وتسيطر على الامم . وقد قال ليكورتوس : " ١٠٠٠ " أن  
اسبرلة مدينة محفظة بالرجال لا بأسوار من الآتين " ١٠٠٠ " والمصدر  
أن اسبرلة بقيت بغير أسوار حتى عام ٤٨٠ ق م . رغم تركيزها على القتال  
وتعرضها للهجمات البرية من وقت لآخر .  
تطور السياسة الخارجية لاسبرلة :

تهدت اسبرلة سياسة توسعية خلال القرنين الثامن والسابع ق م . تهديدت  
المدن المجاورة مثل أرجوس (١) بسبب النزاع على الحدود . انحصرت سياسة

(١) أرجوس Argos : تقع في إقليم الأرجوليس في شمال شرق شبه جزيرة البيلوبونيز  
وتبعد عن أثينا إلى بعد حوالي خمسة كيلومترات قرب Vaeplia الحالية على خليج  
أرجوس . عرفت سكانها منذ عصر البرونز وقد ذكرها هوميروس في إلياذة  
كانت أرجوس هي مركز إقليم الأرجوليس و Argos خلال القرنين السابع والسادس  
ق م . وقد استلمت تحت حكم الملك فايدون Pheidon أن تسيطر على أغلب  
شبه جزيرة البيلوبونيز . واستمرت لعدة قرون واحدة من أقوى المدن الإغريقية  
دخلت في صراعات ضد اسبرلة وناقضت أثينا وكورنثا . بدأ تنهيا في الإغريق  
بعد أن نجح كليومينيس الأول ملك اسبرلة (٤٦٤ إلى ٤٢٦ ق م ) في الإتياء  
على المدينة . كانت أهم الأماكن الدينية في إقليم الأرجوليس تقع على بعد  
ثلاثة كيلومترات تقريبا إلى الشمال من أرجوس ، وأقدم به الهيرايون heraeum  
معبد هيرا . وقد أنجب أرجوس عددا من أهم النحاتين مثل بوليكليتوس  
في القرن الخامس .

( ١٢٦ )

اسبرطة واحتلت بعض الأماكن في هذه المدينة ولكن في عام ٦٦٩ ق م كُتبت اسبرطة أمام أرجوس في جولة جديدة من هذه الحرب • واثبتت أرجوس أن تنسحق من اسبرطة الزعامة في الألعاب الأولمبية • ولكن أرجوس فشلت في الاحتفاظ بهم هذه الزعامة • وأبدا بسبب ضعف شخصية ملوكها مما اتساح القرصنة لاسبرطة أن تسيطر على أجزاء كبيرة من المناطق التي كانت تحت "تتأرجح عليها مع أرجوس •

وكانت اسبرطة قد أصبحت مسينية (١) بعد استقرار الدوريسين بالأولسي مباشرة • ويتنمى يوزنياس • هذه زعامة مسينية في الحرب الأور - سي ( ٧٣٥ ؟ ) ما ترتب عليه انحسار الإبراهيم إليها وأنها لم تكن لها • ووزعوا أراضيهم على المواطنين الإبراهيم ولكن الميسينيين شاروا • وفي عام ٦٤٥ ق م • وأبدا الثالث • زين ملك أرغونين • وسور • وسور • وسور •

(١) مسينيا Messinia ه أتليم يقع في جنوب غرب البيلوبونيز • كما أن هناك تأثير البعثة في هذا الإقليم عن رمز موكيني هام في مدينة بيلوس (Pylus) من القرن الثالث ق م • ومنذ القرن الثامن ق م • دخل الميسينيون السلطة من الاسبرطة • بدأ اتحاد اسبرطة القوسنية • فبعد الحرب الميسينية الأولى استولى الإبراهيمون (حوالي عام ٧٠٠ ق م) من الجزء الشرقي من مسينيا وعقبها الحرب الميسينية الثانية • واضطرت اسبرطة إلى الأخذ بالنظام العسكري الذي سادها حتى نهايتها • أما الحرب الميسينية الثالثة (٦٦٥ - ٦٥٩ ق م) • فقد حملت السقوط الكلي لمسينيا تحت الحكم الاسبرطي • ومع ذلك فيجب الإشارة إلى أن احتلال اسبرطة لهذا الإقليم كان يكافئ الكثير من المتاع • وبعد معركة ليوكترا (Leuctra) (٣٧١ ق م) • تعززت مسينيا • وقد أنشأ الميسانيون بمساعدة طيبة عاملة لهم في عهد عام ٣٦٩ ق م • باسم ميسيني Messene • وأخيرا تجد الإشارة إلى أن مسينيا في عقلية قد اكتسبت اسمها بعد أن سكنها الميسينيون الهاربون من الاحتلال الاسبرطي بعد الحرب الميسينية الثانية • وكانت تلك المدينة تعرف قبل ذلك باسم زانكلي Zankle

أركاديا (١) وكذلك الصالتيون ملك Pisa إحدى مدن الإيبس وكانت  
 الحرب سجلا بينهما ولكنهما انتهت بفوز الأبراليين بعد أن تخلى رافونرا ليس  
 ملك أرخومينور/المسيحيين في معركة المند في الكبر وفوز الأبراليين المنتصرين  
 روافهم على أهل ماسينيا. إن حدث ثورة ثالثة في ماسينيا في عام ٤٦٤ م (الحرب  
 المسيحية الثالثة) اعتصم فيها المسيحيون بـ Ira وانتهت انتقاما — را  
 بعد عشر سنوات من المقاومة — وهكذا استسلمت الأبراليين أن تسيطر على ماسينيا  
 أعدت قرنين أو أكثر من كتبها التي رافالا عند ما دُزم الأبراليون في مدرك سنة  
 أبوكترا (سنة ٤٣٧)، كما استلمت أن تمت رأيا على مدن أركاديا وتقيت لـ  
 هذا التنازل استلمت الأبراليين أن تدعم مركزها في شبه جزيرة البيلوبونيز —  
 وأخذت مدن جند المندقات منها وتشترب إليها .

## - ١٢٨ -

ولكن غيرت اسيرطة خطابها السياسى بعد الحرب العالمية الثانية التى  
 تعرضت طيها الأشد بالنظام الذى كرم فى الداخل وفى الخارج ولم تعد تركز على  
 التوسع وضم الأراضى بل فتملت عقد الأحلاف منها ما يتم منها بلا قتال . وقد  
 نجحت اسيرطة فى عقد تحالف مع مدن شبه جزيرة البيلوونيز مثل ميجارا وكورنثوس  
 وبعض المدن التى كانت تابعة لأرجوس . وكان الحلف مع اسيرطة يتم على أساس  
 مبدئين .

الاول: ترك السيادة الحربية لاسيرطة وعلى أعضاء الحلف أن يمدوها بالجنود  
 والعتاد اذا دعت الضرورة لذلك .

الثانى: كان لأعضاء الحلف حرية تقرير ماؤنهم تماما على ألا يؤثر ذلك على سياسة  
 المدن الأخرى أو يربطها مع المدن .

ويلاحظ ان أسبرطة لم تعد تهتم بباقي دول الاغريق وإنما قصرت اهتمامها على تشديد قبضتها على المناطق الخاضعة لها وتدعيم حلفها فقط. وفي هذا الاطار يمكن تفسير تحالفها مع أثينا ضد الفرس خلال الحروب الميديدية كما يمكن أيضا تفسير تحالفها بعد ذلك مع الفرس ضد أثينا. وكانت أسبرطة ترفض صداقات كثير من الدول التي كانت تسعى اليها كمصر وقورينة Cyrene (١). استمرت أسبرطة على سياستها الداخلية والخارجية الى أن أضمحلّت، وكان أخطر أسباب اضمحلالها هو عدم تطور سياستها بما يتفق مع تغير الزمن، وكذلك نقص عدد سكانها القادرين على حمل السلاح. والمعروف ان أكبر عدد من الاسبرطيين اشتركوا في معركة واحدة كان في بلاتيا أثناء الحرب الفارسية في عام ٤٧٩ ق.م وكانوا خمسة آلاف بينما أصبح عددهم في القرن الرابع اقل من ألف جندى فقط وقد ذكر أرسطو هذا الرقم في معرض تدليله على فشل هذا النظام وكان هذا التآكل سببا في انهيار أسبرطة وانتهائها .

(١) قورينة : مدينة قديمة قامت في اقليم قورينائية في شرق ليبيا الحالية . قامت المدينة كمستوطنة

أنشأها مستوطنون من جزيرة ثيرا Thera بقيادة أرسطوطاليس Aristoteles حوالي عام ٨٤٤/٨٤٥

٦٣١ ق.م وقد أصبح هذا القائد ملكا على المدينة باسم باتوس Sattus . حكم قورينة ثمانى ملوك متتابعين كانت اسمائهم اما باتوس و أركيسيلاس ( Arcesilas ) . كان للمدينة نشاطات

تجارية هامة مع شبه جزيرة اليونان وأدى ذلك الى ازدهار هذه المدينة الصغيرة فزدهت فيها الفنون والعلوم أيضا . خضعت قورينة لحكم الفرس أيام قمبيز ولكنها استطاعت بعد ٤٥٠ ق.م أن

تعود دولة مستقلة . رغم أن المدينة أعثرت بسيادة الاسكندر الأكبر عليها ثم الحقت بالتالى بمملكة البطالمة في مصر الا أن الواضح أنها تمتعت بنوع من الاستقلال الذاتى الى تمام زواج برشيكي

ببطلميوس الثالث . وقد بقيت قورينة جزءا من مملكة البطالمة حتى عام ٩٦ ق.م عندما أوصى بها

بطلميوس أبيون للشعب الرومانى . شهدت قورينة عددا من الثورات التى قام بها اليهود خاصة أيام الامبرطور تراجان . ومن الجدير بالذكر أن قورينة كانت مدينة كبيرة وجميلة أيام قوتها وعرفت

بمدارسها فى الطب والفلسفة وكفى أن نذكر أن أريستيبوس Aristippus وكاليمachus Callimachus

ايراتوشينيس Eratosthenes وسينيسيوس Syneisius . وقد ولدوا هناك . وقد كشفت الحفائر التى تمت

بموقع المدينة عن آثار ممتدة تضم معبدا لأبولو من القرن السابع ق.م . والساحة

العامة Agora مسرحا Theater وغيرها .

وفي الختام تجدر الإشارة إلى أن انتدابناج السيطرة للسياسة العسكرية كأحد أسباب  
في حياتها جعل مساهمتها أثبتت من صدقة خارج هذا المجال وما يتصل به  
من العائدية هـ أما الفن والنكر وغيرهما من دروب الحضارة فلم تتراكم فيها  
ما يكفينا بها .

بـ أئينا :

نلاحظ أن تاريخ أئينا قائم على النشأة في القرون الأولى من حياة المدينة .  
ويعود هذا يعود إلى كثرة ما كتب فيها إذا ألفتها المحبون بها في القول  
والبالغة وملاها كتبهم بالانجازات حول نشأة أئينا وتاريخها مما أخرج المؤرخين  
في دبره مد يدته أمام كثير من الباحثين .

وأقليم أتيكا الذي يقع فيه أئينا يتميز من الوجهة الطبيعية بوفرة  
مجموعات من الجبال والتلال منها جبال Parnes و Pentelicon  
فمنها من يعتبر السهل والسواحل ومنها ما هو معتدل ليوجه عام لا تتأيد . وأما  
بالذيوم إلا قليلا أما حينها نهاره وتاوهها بارد نوما والحدار الحديثة  
لا تستمر طويلا أما الربيع والخريف فهما أفضل فصول السنة في تلك البلاد .

وقد أدركت أئينا التناوب في أتيكا إلى تنوع المناخ البهـ — — —  
وما تالي إلى اختلاف مصالح سكانها الاقتصادية . وكانت أتيكا تنقسم <sup>هنا</sup> إلى قسمين  
الدوري مجموعات متناشئة من المجتمعات المستقلة كل عن الأخرى .  
وأمام هذا الغزو انسلخ أهل تلك المجتمعات أو اقرب إلى مقبـ  
أخلافهم هذا الغزو . كانت هذه الاحاطة تنقسم إلى قسمين Triakamai

أو أربع قري TetraKomei وكانت مجموعة قري حلقه مارشون الرباعي  
أحد أشهر تلك الأقاليم ويعتبر طور تكوين الأقاليم مرحلة متوسطة بين حالة  
القري المعشورة المنعزلة وحالة الدولة الموحدة التي تكونت فيها  
أثينا وأشرقت عليها حكومة واحدة • وتعد المرحلة الأخيرة بمرحلة التوحيد  
وطبقا للأشكال الأربعة فان ثيسيون هو الذي وجد اثنا عشر مدينة في  
دولة واحدة •

وبتمام المرحلة الأخيرة • أصبح المواطنون في مدن وترواينكا مواثيق  
في الدواة الأثينية • أنهم • أن الأثينيين حتى ولو بعدت المسافة بين  
مواثيقهم وأثينا • وكانت المجالس الأثينية العامة تنضم بين المواثيق  
وربما لا يتمكن المقيمون بعيداً عن أثينا من حضور بعض اجتماعات هذه المجالس  
إلا أنهم كانوا يحرصون على المشاركة في الحياة السياسية خلال الأوقات المناسبة  
ولا نعرف على وجه الدقة متى تمت مشاركة التوحيد وإنما نرى أنها كانت  
في القرن الخامس وعلى كل حال كانت أثينا مدينة موحدة خلال القرن الخامس  
ق.م •

وإذا عدنا لمسبق أن قررنا من رغبة المصالح الاقتصادية أن تكون  
السهول والجبال والمواثيق • فأثينا تلاحق نهضة ثلاثة أقاليم بسيطة تتوسل  
عن المصالح الذاتية لكل مجموعة من المجموعات الثلاثة • فكان حزب السهول  
يضم أصحاب المبيعات الزراعية وهم الذين استكروا السلطة في البداية وكانت  
الحكومة لا تستقر في الدواة • أما حزب المواثيق Paralia فكانت  
ركيزة فخر الثوب وأصحاب المصالح الاقتصادية •



تميز هذا الحزب بما حققته أسحابة من شروة وجاه رغم عدم نبل المواد • وكانت  
مواقفة هذا الحزب في القضايا السياسية تبعاً لذلك وسواء بين الأرستقراطية  
المهانة (حزب السهل) وحزب البهل Diakrìoi الذين كان  
يقيم مقراء المواثيق من الرعاة وغيرهم • وكان هؤلاء متميزين طويلاً • ثم  
ينضمون في تغيير هذا الحال إلى الكهنس •

مرت أئمتنا بأقدم النظم الاجتماعية المروفة تاريخياً في هذه القبايل • سبل  
والعشائر والأسر • وقيل أن أئمتنا كانت تقيم أربع قبائل وكل قبيلة تقيم ثلاثين أسرة •  
تحت قيادة تسمى مئتمين أسرة • وقد قيل أن الاسم كانوا ٣٦ أسرة • بعد  
أيام الفتنة و ١٢ عذيرة • ثم راعوا أربعة قبائل • ثم راعوا ١٢ راعية •  
الأمر قد تسمى جميع المواثيق الكهنس • حكم المواد من أمراء • راعوا ١٢ راعية •  
وكانت عامة كانوا جماعة أو راعية • ارتبوا هؤلاء • بهيما بربانية قوية • كانت  
أساس نظام اجتماعي تكاد تنعدم فيه منسية الفرد وتكون الديانة فيه لا الفردية  
ويبدو أن هذا النظام وجد قبل قيام الدولة التي تملت على تكوين نفوذ الشخصية  
وأبرزت منسية الفرد • أظهر ذلك أن العنيفة بين أبنائه المجتمع والرب أوارة  
في أيام المائمين الذين رؤيتهم التاريخ الإغريقي وهم د راكون ~~و~~ وسواهم •

## - ٣٣ -

وكايشيين ونتج عن هذه التاوررات ظهور الديمقراطية التي يستمر التمرد  
فيها بمخفيته وذاتية واستقلاله في الرأي. شهدت الديمقراطية الأثينية  
أعظم أيامها خلال القرن الخامس ولكنها انقضت خلال القرن الرابع إلى نوع من  
الفوضى اهتم فيها الفساد بموتته فقط ولم يهتم بواجباته فاختل التوازن  
بين الفرد والدولة وانهارت الدولة الأثينية.

[illegible]

عرفت أيضا في الأيام المبكرة القيام الفوائد (في نظام ١٠٠٠ سنة قديما)  
التي لم تكن وكان رؤساء القبائل الذين المدينة يمارسونها المثلث من القضاة  
الأدوية والاعتناء على غير الفوائد ويخلص أينما الثاني والثالث راجع إلى  
وفي المدينة كان الملك يفعل أيضا في الأشياء الدينية وهو القائد والمعلم  
وكان هو الكائن الكبير والسمي مثلًا بالخير والعلم والبر كان رؤس القبائل  
والباشا ورجال آخرون كانوا أيضا في المدينة وهم في الحقيقة هم  
Cordos التي تسمى باسمه في مدينة كوردوبا

راس الدولة الأرثوذكسية الشرقية "القسار" (Cesar)  
 الثاني: "أرخبون" (Archon) - "الأمير" أو "الملك"  
 الثالث: "أرخبون" (Archon) - "الأمير" أو "الملك"  
 كما نلاحظ أن كلمة "أرخبون" (Archon) هي كلمة يونانية تعني "الملك" أو "الأمير".  
 Archon eponymos  
 Archon Basileus  
 رابع: "أرخبون" (Archon) - "الأمير" أو "الملك"  
 عندنا الآن التسمية "أرخبون" (Archon) - "الأمير" أو "الملك".  
 ثم: (1990) - "أرخبون" (Archon) - "الأمير" أو "الملك".  
 التسمية "أرخبون" (Archon) - "الأمير" أو "الملك".  
 Thesmothetes

مبته على أعيننا رياح التغيير الجديدة بعد فصل الشتاء الماطر الممطر

[illegible]

(1) التميز بين الدين والسياسة

(1) آر. او خالصہ اسلامیات

وقد حكم الأرسقرا على نبي الضال عندما ما أم يداول الا فتجابه لـ...  
 المجتمع وحاجته الى التغيير. وحرية الأرسقرا ايون على ميالرتهم الدايقية...  
 به كل آزاد سخا الفخراء. وقد أهد هذا الى التمرد والثورة على حكم الار...  
 الدين

بدأت ارهاصات هذا التمرد في القرن السابع ق م. بانقلابهم...  
 تاده كياون Kylon البال الأوامبي الذي دفع نبي الحلال الك...  
 بالثورة المسلحة. وحاول إلهة الحكم الفرد والعال...  
 الثامن بها المقتل فدا بعد أن كان الأرسقرا ايون قد...  
 سبب...  
 الدين

## I. أوانيس، دراكون

تتبع الأرسقرا ايون الرخاوات شهيدة جوعية...  
 القمار من القتل بلا...  
 القانون بما...  
 Dracon

## التشريع

- (1) أعتبرت أسرة الكمايونيداء Alcmaeonidae مسئولة عن...  
 كياون الذين أهدت لهم...  
 هذه الثورة...  
 القرن...  
 حكم...  
 Alcibiades

الأرخون ابونوموريلهام ٦٢١ كل مجلس المشرعين الستة *Thesmothetes* باتمام هذه المهمة . وقد خلت هذه القوانين التي عرفت بأسم قوانين دراكون تطورات هامة في ميدان الحقوق الأساسية للمواطنين حيث سمحت لقسما جديدة من الأثنياء المجدد بأن يقرروا انصبا لارئون<sup>١</sup> . كما برهن على كفاية القضاء من سلامة الدارة مثلا في مجال الزدوسام ورسولنا عن رؤساء القبائل والامراء . ولكن هذه القوانين لم تهالج الى الممارسات التي كانت تأخذ به عنان الاقتراء كزيست الذين مثلا كما أن هذه القوانين ان سمحت دولة الحكام بان يكونوا يقرروا بما بين وبين التارر التي ذكرها ارسطو اوثان منها أن دولة اشرية "هذه كانت في النظر في هذا خبايب أثينا يملكه كل من يراها بأنها كغيرها بالهم راسا في جميع بالمعاد . نوزم كل المآخذ على قوانين دراكون الا أنهم اكانت الدارة اذ لم تكن و الاقتراء به تولى الدامة التي بين أيدينا لهم . تون ألام الثانيون الأثنياء في تاريخ أثينا .

(١) الارخون في الاغريقيه تعني القائد وقد عرف النظام الارستقراطي في اثينا حكم الارخونات الذي تلى الحكم الملكي . وكانوا في البداية ثلاثة ثم زيد العدد الى تسعة بعد ضمسته ارخونات مختصين بالتشريع والقضاء *Thesmothetes* كان مدة الارخون محدد و قد عشرين سنوات منذ عام ٧٥٢ ق.م . ثم أصبحت لمدة عام واحد ابتداء من عام ٦٨٣ ق.م وكان الارخونات ينتخبون في البداية الى عام ٤٨٧ ق.م . ولكنهم أصبحوا يختارون بالقرعة كان الارخون يصبح عضوا في مجلس الازيوس باجوس بعد انتهاء مدته ومراجعة تصرفاته أثناء حكمه السنوات في اثينا باسم الارخون ابونوموس *Eponymos* وتعتبر قوائم اسما هو لاء الارخونات التي احتفظت بها اثينا علامة على سنواتها مصدرا هاما لدراسة التاريخ الاغريقي .

[illegible]

قام بولون خلال سنوات حكمه بعدد من الاتصالات مع زعماء الحاشية  
تخفية: عدة المظالم التي يتزعمها الثوار وأعادة التوازن إلى الدولة التي بقي  
كاستبق وعلقت إلى جانب الهاوية وأهم الاتصالات بولون يمكن إيجازها فيما يلي:

أولاً : ألغى الديون القائمة ، سواء كانت للأفراد أم للدولة ، والمقرضين  
أصبحوا عبيدا بسبب الدين ، كما حرم رهن الإنسان نفسه ، على  
المستقبل لقاء دين ما .

ثانياً : استبدل النظام النقدي المستخدم في أثينا ، فبدل نظام أيجينا Aegina  
وأثر نظام ايجيا النقدي ، وقال أنه غفرت قيمة العملة فبعد أن كانت  
الدينار = ٧٣ درانمة ، أصبحت = ١٠٠ درانمة . وقد تباينت  
الآراء في تقدير هذا التعديل وأحد الفاعل : رأى البعض أنه كان ويلات تمد  
بها تعويض الملاك عن بعض ما أصابهم من جراء إلغاء الدين وذلك بأن  
بان ، غفرت قيمة ديونهم الآخريين بنسبة ٢٧% بينما يرى البعض الآخر  
أن التراجع كان ضربة ثانية للملاك الذين كانوا أصحاب ديون ، لسرف  
التجار أو الصناع حيث غفرت مستحققاتهم بالنسبة المشار إليها . ولكن  
يبدو أن الهدنة الأكبر لسولون من هذا التعديل كان إتاحة الفرصة  
إمام التجارة الإثينية للتطور والازدهار باستخدام نظام نقدي كانت  
تستخدمه المدن الأيونية الخفية .

ثالثاً : ألغى سولون أيضا قوانين د راکون التي كانت محل شكوى من جميع الإثينيين  
( ما عدا عقاب جريمة القتل ) .

رابعاً : استبدل سولون عددا من القوانين في الميدان الاجتماعي فاعتدس  
الإصرار على الباطل ، جريمة ، وحشا المواطنين على تعليم أبناءهم الحرف  
المناغية فمن قانوننا يعفى الوالد من المسؤولية تجاه والده المسمى  
إذا كان هذا الأبا ينام أبنه بحرفة من الحرف وفرض : رية على من



## - ١٤ -

يعتدى على امرأة حرة ، وأباح قتل المتأسر بجريمة الزنا ، ولكنه منع لسك  
أهل البناء وجعله رسمياً .

ويذكر سولون أنه تامل من التذالى فى بائنة الفتيات تهجيهما الله بسباب  
على الزواج ، وأعتبر اغتصاب الموتى أو الأحياء جريمة ، وفرض حد أقسى ، أما ينفع سيق  
على الحفلات حتى لا يشير أسرار الأغنياء عنق الفقراء ، وقرر أن تتراعى الدواة تربية  
أبناء المواطنين الذين يقتلون ذنبا عن الوطن وفرض على الرجل أن يقيم تركته  
بين أبنائه فى حياته أو أن يوصى بها لمن يشاء ، إذا لم يكن له أولاد ، وهذا  
القانون كان أمرا جديدا ، لأنه كانت تركته من ليس له أولاد توول إلى التبرع  
من قبل ، كما سيجى الأجانب من الحرصين على الاستقرار بأسرهم فى أبنائهم ، ثم تدير  
القمح إلى نانج أمينا ، حتى لا تقع المنازلة فى أقوات الشعب .

خامسا : طمأن كل من يواجه بالملكية محاولة إثارة الفتنة فى المدينة أو تلحق بالم  
الحكم بالقوة وكان مقام السامى موقفا المولى ان الحق فى المولى كانت الأمانة .  
ولكن أخلف آثار سولون كان دستور الذى دامت حدته الأشياء ، وسأول  
به أن يمنع تبادم المالك فى المدينة وأن يمنع مقار الحكم الأربعة .  
وقد مهد الدستور هذا الدستور بالمشو النام عن الميسونيين ومن بعدهم  
المشيين ، إذا لم يكن سببهم هو محاولة الاستيلاء بالقوة على الملك  
فى المدينة . وكان تملأ القوم كالماء فوانيين د راسون فيما بدأ مقام القانون .  
قام دستور سولون على أساس تمييز ثلاثة الحكم <sup>المدينة</sup> فى <sup>المدينة</sup> من إسمه .  
نيل المولد موقفا الحكم إلى اعتبار مقدار الثروة مقايلا له ، إذا كان له ثروة

## ١٤١- طبقة الأولى :

الموانين إلى أربعة أثينا هي : *Pentaklio medimnoi* الأغنياء

وهم الذين يملكون مائة مكيال من الحبوب أو قيمتها سنوياً ، ولما  
بأن المكال الواحد كان يساوي ٨٤ و ٥١ اثرا من الحبوب (١) . وقد  
ولاً أفرد هؤلاء ثوب ستور موان بأحقيتهم في تولي الوظائف القيسية  
كالأرضون ومضارب القيادة في الجيوش .

الطبقة الثانية : هي طبقة الفرسان *hippeis* وكانت تنقسم من قديماً إلى

دخلت السنون مابين ثمانمائة وثمانمائة مكيال أرضية ، وقد ارتفعت  
هؤلاء يحمل الفرسان في الجيوش وتولى المناصب الأثنية من الطبقة الأولى .

الطبقة الثالثة : كانت من الشرعيين *zeugitae* وكان أعضاء هذه الطبقة

يتقنون على فصل ثوب يتراوح بين مائتين وثمانمائة مكيال من الأرض  
سنوياً . وكان أفراد هذه الطبقة يحق لهم العمل بالتجارة والمرفوزراعة  
الأرض ولهم أن يتقلدوا بعض المناصب العسكرية دون في مرتبة السادة  
ثقيلة الحدة . وتجدد الإشارة إلى أن وصول أحد هذه الطبقة إلى وظيفة  
الأرضون لم يتم إلا في عام ٥٥٧ ق.م . بعد اعتزال موان الكسنة  
بأكثر من خمسة عشر عاماً .

الطبقة الرابعة : والأخيرة كانت من الموانين المدمنين الزهر *thetes*

وكان هؤلاء لا يملكون شيئاً . وقد حرمهم ثوب ستور موان من تولي  
الوظائف الرسمية تماماً وأن كانوا يملكون الجيوش في الصفوف الخفيفة المساعدة .

(١) كان مكيال الذهب في أثينا هو المديمنوس *medimnos* ويساوي  
٨٤ و ٥١ اثرا وكان ينقسم إلى ستة هكتيوس *hecteus* والأخير  
ينقسم إلى ثمانية شوبينيس *choinits* .

وكان لهم حق عضوية الجمعية الجمعية Ecclesia كما كانوا يمكن  
أن يشاروا بالقرعة كمختارين في المحاكم بالايجر ( Helica )

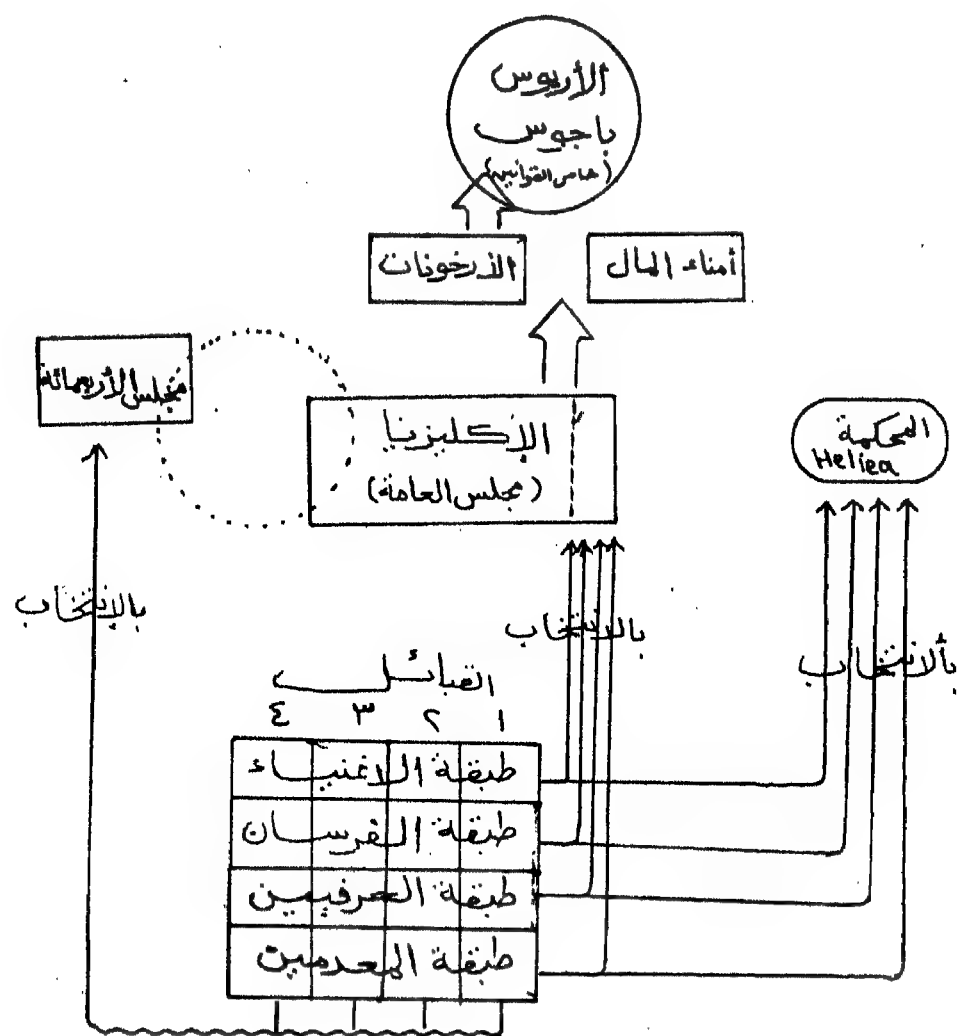
وهكذا أعاد دستور سولون الحكم لادبقات تبعينها ووجهل سلطة الرئاسة  
في أيدي طبقات أخرى وهو الأمر الذي يعتبره البعض المدخل الحقيقي لثبات دور  
الديمقراطية الأثينية.

المجالس التشريعية في دستور سولون :

( ١ ) أبقي سولون على مجلس الـ بروج القديم ( الأورويا بروج ) وأبقى في حيزه  
دائرة من يحق لهم عضويته بالسماح لجميع المواطنين الأحرار من غير التمييز  
الأستراتيجيين بالشتماء . وقد ظل هذا المجلس يمارس أرا على الرئاسة  
العليا في الدولة و أميا للمواطنين والدستور والترتيب في الشؤون الخارجية  
العام .

( ٢ ) أحد عشر سولون مجلسا جديدا كان يباي مجلس الـ بروج في الـ ابداع . وكان  
هذا المجلس يضم ٤٠٠ عضوا يمثلون تباثل أثينا الأربعة . وكان هذا  
المجلس يجتاز في كل الأمور والقوانين التي تعبر على الجمعية التشريعية  
Ecclesia قبل عرضها عليها .

( ٣ ) أما مجلس الأستراتيجيين والجمعية الجمعية فكانت تضم كل المواطنين وتكونت  
تواثا وترفع المرسومات التي يتم بحثها في مجلس الأربعة . وكانت هذه  
الجمعية صاحبة سلطة انتخاب الارشونات ( Archons ) وكان  
مجلس الـ بروج يقر في هذه السهمة قبل عرض سولون .



دستور سولون

كان سولون يعلم أن د. ثوره ليمر أنزل الد. سائيس و لكنه أنفرا مايفان  
 أن يقوم لأثينا في ظل الرضا صوره ونسباليه تولد " أن من الد. سائيس من يقوم  
 بأعمال عالية أن يزيى الجميع " وقد واجه سولون النقد بأنه كل مايقول يصرف  
 في حياته فهاجمه المتطرفون لأنه لم يمداد ممتلكات الأغنياء ولم يعقد توازن الحكم  
 الثروة ، وواجهه الأرستقراطيون لأنه قيد نفوذهم وملكاتهم .

بقى سولون في الحكم حتى بلغ السادسة الثنتين حينما انتقل  
 الدول السياسية ، ولكنه بعد قليل أن انتقل إلى لار. ثم بعد من الد. سائيس من  
 أثينا ألا يحاولوا تعديل توازنه قبل أن نوات ثم نوات ر. أثينا في زار. سولون  
 وتسام التاريخ في مبدد. طلي. وليس. كما ذكرنا سابقا . زار. أثينا في زار. سولون  
 بعد إلى أثينا في النهاية . في. سولون . بنفذة . ان. يار. كل مايساه به . أثينا . زار. سولون  
 Pisistratos على الحكم في أثينا وقيامه بالطفلة .

في الواقع ان التاور الذي حدث في أثينا بأية يد. الطفلة . في  
 السلطة كان أمرا طبيعيا حيث أن إصلاحات سولون التشريعية لم تحل  
 تناقضات المصالح بين الطبقات المختلفة ، ومن ثم يمكن أن نقول أن النتيجة  
 الحقيقية لكل جهود سولون كانت تأخير سقوط الأرستقراطية لبضع سنين أنافية .

عصر الطفلة في أثينا { رغم انقسم بعدم تغيير دستور سولون لمدة عشر سنوات ،  
 فان الأحزاب الثلاثة المتضادة المصالح بدأت تستعد ليوم التغيير وكل حسب حزب  
 منها يأمل في حسم الصراع لصالحه . وكان سولون عند ما غادر أثينا لا يحيا في

الا بتأييد حزب العمال بينما كان حزب السهل الأرستقراطي يرفض كل ما تم إياسه  
انتقائاً من سلطاته ومقوته . وكان حزب الجبل مازال يدعو الى توزيع الثروة  
توزيعاً عادلاً . ركب بيزستراتوس موجه التيار في أصله الثقل ، وتقدم اقرب سادة  
حزب الجبل ثم بدأ يعدل الوصل الى السادة . وكان ذلك أدرا منه من تحرير  
في المال ثم بيعات مساوون . فالتجه بيزستراتوس الى مداولة الاستيلاء على السلطة  
من غير الدرية ، الد مشرور . وكان أمامه أمثلة متعددة النجاح هذا الامور في  
كورنثا (١) وغيرها ، بدأ بيزستراتوس الى تكوين قوة مسلحة تساعد في  
على الحكم تقدم الى الجمعية الشعبية Ecclesia وقد تمزقت من  
ونزلات برادها مدنياً أن أعضاء الديالبيين قاموا بالاعتداء عليه ، ونفسه ان ترا  
مساوون . الذي كان معتزلاً بالحكم . وقد تفرق المؤمنون بأنهم كانوا في حزب توار  
التي تسمى باسمه الى تفرق الى اربعة افرقة ترا قراره من انه رأى ان  
الرسالة ما بهته . رأى بيزستراتوس ان يفتي بضمدين بل قد ان الله أن يملك  
ربطه وجرمان . انهم الكوروا ورا تشاروا فيه وأمان في انهم انهم  
إلى اتحاد تراتوس الى الجبل والسهل الى بيزستراتوس المشاركة  
ونبهه شافى اردء من أثينا الى عام ٥٥٦ ق م . ولكن بيزستراتوس انهم من  
الذي الى سرا ما بهل هذا البرية من الدين من انهم انهم انهم  
المسيرة الى المدينة . وانهم انهم بيزستراتوس أثينا والى انهم الى انهم  
تساروا الى الإلهة أثينا وتتر من بها . وانهم الى انهم انهم  
وأنت الى بيزستراتوس انهم انهم انهم انهم انهم انهم  
وأشاروا الى انهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم

حزب المال على الذي أنشأ عليه ونجح في إرداء من أثينا ثانية في عام ٥٤٦ ق. م. •  
وتمكن بيزستراتوس عاد في عام ٥٤٦ ق. م. • بطاوة من الرجال وزم الأثينيين الذين  
خربوا لقناله وتمكن من إقامة حكمه بالثورة حتى عام ٥٢٧ ق. م. •

كان بيزستراتوس كما قال أرسطو " معتدلاً في حكمه زار فيه سيرة السياسية  
سيرة الرجل العالم المستبد " •

وأشبه في الانتقام من أعدائه رثن من البلاد من قبل في استماتته سم  
اليه من المعارزين • وقسم أراضهم على الفقراء وأباح الديور وأشأ الاستعداد لـ  
ونشر الأمن والثبات في أثينا •

وأستأخ بيزستراتوس بأن يكسب صداقة البهاهير بتعليم المبررات في  
الدينية كما كرم الربة أثينا الإلهة السماوية المدينة بنظام سنويا يدعى القديس  
الباناثينيا Panatheneia والذ كان تاتى فيه منار طابا كـ  
وتجرب فيه المباريات الرياضية فذلك من تقديم القرابين للإلهة • رزق فساد  
بالا تمام بتزيين الحاشية حتى تبد وببها لها وروحتا كاتام مدينة أفريقية فساد  
• جمع الثنائين من مهندسي الصارة والنحاتين ومن آثاره المهمة المعبد الكبير لـ  
ازدوس في أثينا • كما حقق أول نسخة معتمدة من أشعار هوميرون •

بدأ بيزستراتوس العمل على أن تثبوا أثينا مكان السيادة في البلاد  
الافريقية في جميع الديار على أنباء المستوطنات في إقليم تراكيا شمال شبه جزيرة اليونان  
حيث توجب مناجم الفضة حول مدينتي البسفور والدردنيل حتى ين من سلامة مرور السفن  
الأثينية المملة بالتمتع من واحة البحر الأسود • وعمل على تنظيم الزراعة المحلية  
بترتيب إقامات النبلاء السفين على الثنائين المعبد من وأهدىهم بالأمال اللازمة لزراعاتها

تولى الحكم من بعده، إبنه هيبيا وهو يبارخون. وقد استمر الحال  
امدة ثلاثة عشر عاماً على النمط الذي أرسى قواعده بيزنترانيون وكان بدأ الناس  
يوافقون ان تعود ابدأ الأسهم بخاصة في بيزنترانيون وأما الموالين الذين كانوا  
اقامة ملائمة اذ باءوا بالان. وانكبوا على خوضهم من الذين الساسين  
أدركوا أخيراً أن ان كانت ردة عليهم الغنى والنفوذ سلبت منهم الحرية. فقرر القسرون  
تتبع المؤمنين والقيام بالاعتناء على الامانة التي كانت اثار البرمجة وانشاء  
بيزارخون (١) بينما انبثت بيزنترانيون من التخلي. وان كان الأمر هذا الى ان  
نفي ثمة هيبيا رزقت املاً. وانه رث ولدت منه نفي الناس الى ما فوق رزقت له ولدت  
وتنسوا بين المنة والتمتع والتعجب من الموالين الذين سلبت منهم هيبيا.

الكريليات التي تسمى بالاشيما وأسماء الكريستيون (أ. برة)  
 هذه الكريستيونات تسمى بالاشيما وتسمى بالاشيما وتسمى بالاشيما وتسمى بالاشيما  
 التي أرسلت لهم جميعاً ما بعد ثم في محاضرة هيكل في الكرستيونات بعد أولها في الكرستيونات  
 أولادها الذين ألقوا بالاشيما وأسماء الكريستيونات في الكرستيونات في الكرستيونات

(١) هيبارخوس ولد حوالي عام ٥٥٥ وافته في عام ٥١٤ ق. م. • تولى الحكم  
مشاركة مع أخته هيبيا بعد موت أبيهما وقد اشتهر كان هيبارخوس  
رعايته للفنون فمدى إلى أعيان أناكريون Anacreon وسمونيديسي  
Simopides الشاعرين • وقد اغتالة هارموديوس  
Harmodius وابستوجيتون Aristogiton بـهبة ثائرة  
شادة مع أحد الألبان •



مع الجماهيرين حتى لا يقتلوهم • فنزل عن الحكم ونفى الى خارج أثينا في عام ٥١٠ ق. م •  
حيث لجأ الى داريوس ابرار الفرس فعاين في بلاطه منتالرا لحالة الدولة الى الحكم (١) •  
كليثينيس وإرهاصات الديمقراطية ←

كان كليثينيس أحد أفراد أسرة الكمايونيداي الذين عداوا الى ايساغور  
وارادوا هيبيا من رمح نفسه لمدسب الأرخون ولكن منافسة إيساغور Isagoras  
نجح في الانتخابات ليستغل كليثينيس علاقة إيساغور بالملك الاسبرار في إثارة المودانيين  
في أثينا فده وحرر الشعب على الحسيان وأسقط اسجورار واستولى على الحكم باسم  
الجماهير حاول الاسبراديون التدخل عسكريا لاداءة اسجورار الى الحكم • أدرك ذلك  
الى الثاقف الاثينيين حول كليثينيس اتوى ما كان • بدأ كليثينيس بعد استقرار حكمه  
في عام ٥٠٦ ق. م • في انشاء نظام جديد يعتبر خطوة كبيرة على طريق تحقيق  
الديموقراطية فأنشأ في نظام تقسيم الاثينيين الى أربعة قبائل تقوم على أساس المولد  
والأصل وتسمهم الى عشرة قبائل تقوم على مكان الإقامة • وقد حرر أن تملك كل قبيلة  
أجزاء من مناطقها الشاملة فعمل في حدود كل قبيلة جزءا من المدينة وجزءا من الريف  
وجزءا من الأطل • وقد سميت كل قبيلة Phylai عشرة ديموي Demoi  
وكلا ديموي Demos كان يحمل اسم العاصمة الاقليمية المتأثرة • لذلك  
عدد من الديموي على حسب أزد ديموي أشهرها حتى وصل عدد الديموي Demoi  
في أثينا خلال القرن الأول ١٧٤ ديموي •

(١) Demos ومعها Demoi كانت تمثل وحدة إدارية

تطر على جزء من الدصه و عدد من الكاه ويشترط فيها  
أنه تضم جزءا من المدينة وجزءا من الريف وجزءا من الكهنة

منع الجنسية الأثينية للأحرار الذين رادوا من أصل أجنبي وبذلك تأسست هذه الناحيتين  
أولاً بالخاصة في استمرار النسل

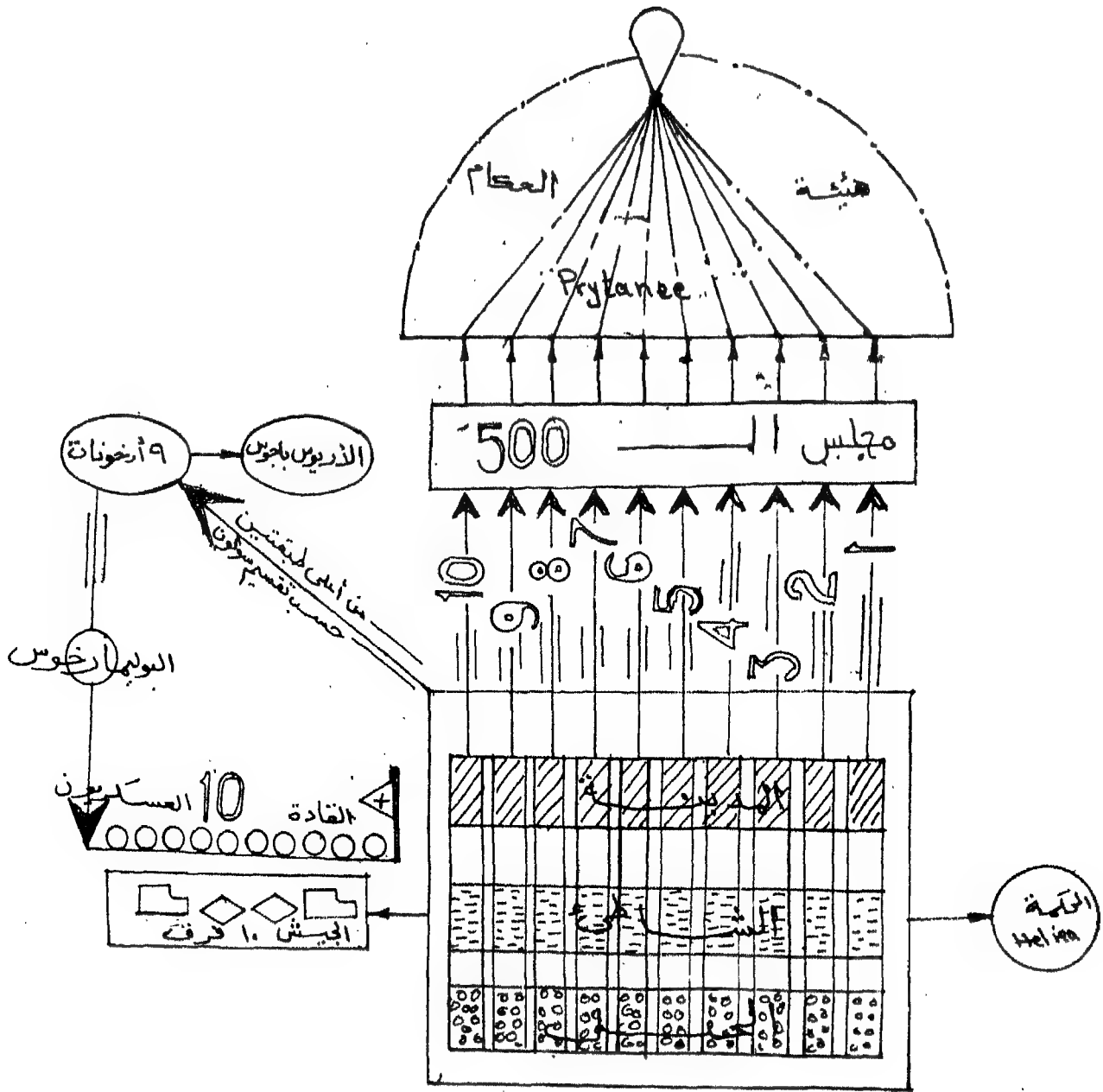
جعل قيادة الجيش خاصة من التواجد يمثل كل قبيلة قائد. وكان اختيار القائد  
المسكرين يتم بالانتخاب على عكس كثير من الاختيارات التي كانت تتم بالقرعة كما كانت  
منسوبة القادة غير محددة فيمكن للرجل أن يبقى طالما يعاد انتخابه •

مثل مجلس الأربعمائة عضو الذي استحدثه سولون في جماعة الخمسمائة. وجعل  
كل قبيلة خمسين مقعداً يختارون بالقرعة من قوائم تضم كل المواد اثنين اثنين من  
تتوافر بينهم شروط المساواة • وكانت هذه الشروط تقتضي وصول المراجع الى سن الثلاثين  
والا يكون غنياً في المجالس المرتين حيث كانت حقوية المواطن في هذا المجال لا ترتبط  
عن مرتين في حياته • وقد سمع نظام الاقتراح لكثير من المواطنين بالخدمة والخدمة في هذا  
المجال رغم عدم توفرهم على ما يجب من المال • وقد أعاد كليسثيني إصلاح هذا المجال  
المهم • ثم ما رآهم هيئة من الحكومة الأثينية • فكان يختار من الأمور التي  
دراسها على الجمعية الشعبية العامة رأيها كما كان له بعض الحق في التماسات  
والادارية بالانتماء الى أمانة على موازى الحكومة •

وكان الممثلون المنتخبون لكل قبيلة من القبائل الستة يتوزعون بين  
المدن واثنتي عشرة ٣٥ أو ٣٦ ربما كل عام يزداد غير السنوات التي تسمى  
تكون ٣٨ أو ٣٩ يوماً • وكان ينتخب من بينهم رئيساً لهم لمدة يوم واحد ولا يتكرر  
انتخاباً للرجس • وقد عرفت مجموعة الحكام باسم ( Prytanes )

أما الإكليزيا أو الجمعية الشعبية فقد زاد عدد أعضائها بمن وافقها من  
 اليونانيين الجدد • وكانت تواتر أو تفرغ المظاهرات التي يرسلها إليها مجلس الشعب  
 ولكن لمئاتها زاد بعد إقرار نظام ostracism • وهذا النظام كان يربى إلى  
 تخليص أثينا من العناصر المخدرة على الساحة العام أو السرية بإبعادها لمدة سنة  
 بنوات (١) دون المساء يمحطونهم ودون محاكمة، وكان من بين اليونان المنفى أن يعود  
 بعد انتهاء مدة المنفى وكان لا يورثه بعد المنفى الميراثية وتم بالمدين أن يرد  
 الأعضاء بالمدينة من بنية الأعضاء أن يردوا والذين لا يردون أنه قد يرد  
 الخطر على الدولة إن وجد، وفي هذه الحالة يحدد جلسة لأخذ الأراء وكان يكتب  
 كل عضو اسم شخص واحد على لوحة من الخشارغان أبيض، وأغلبية الأعضاء ملأوا  
 نى عن البلاد • وكان ينتروا لاجتماع قرارها • وروى أن اثنين من الأراء ملأوا  
 لاء بأراءهم كقولهم أن المدينة لم يردوا في نظام أراء المنفى سببها  
 عدد المنفيين بمائة من طلبة من الأراء الملأوا الثانيون مائة من الأراء الملأوا

(١) تجدوا الإشارة أن الجمعية كانت تتلقى بعض المنفيين قبل انضمامهم إلى الدولة  
 وفي ذلك السام إليها كما ورد في أريستيدس Aristides  
 ————— وكيمون Cimon



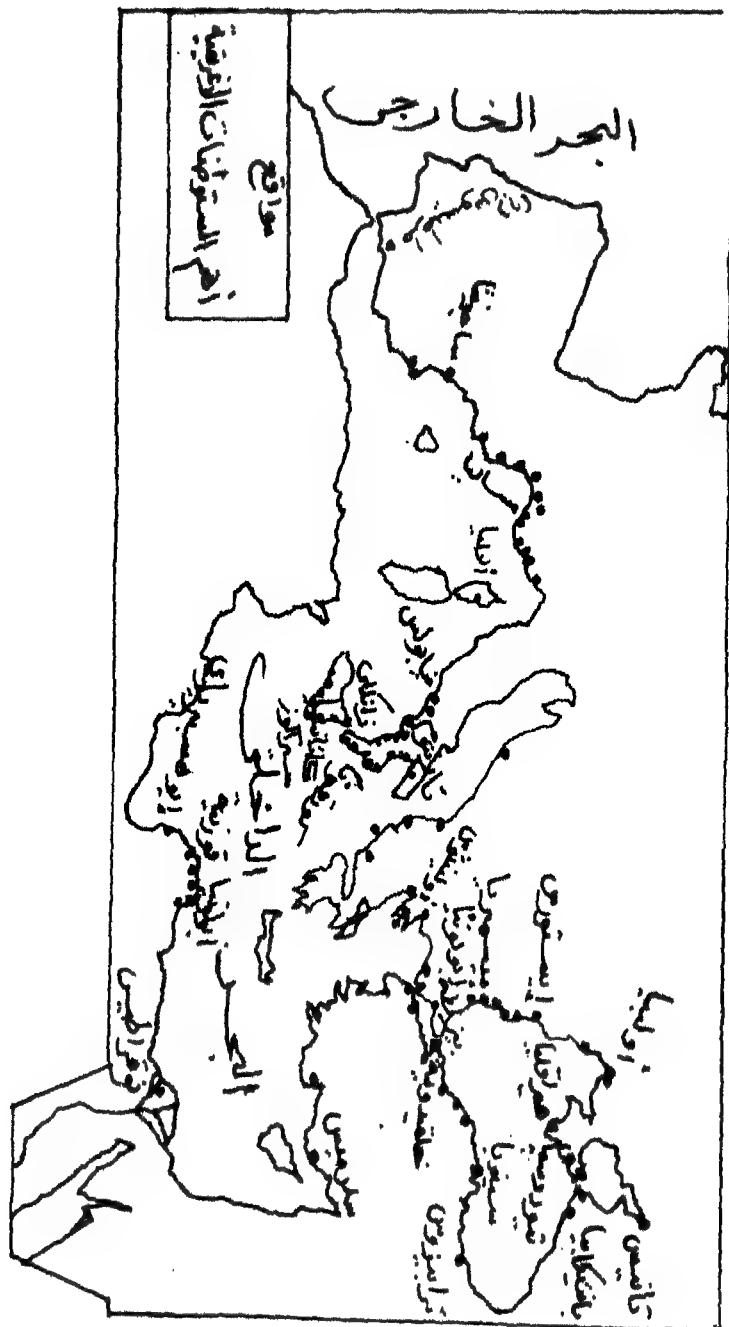
دستور كيتنيس

أن من بينهم كاثينيس (١)

وهكذا أصبحت أثينا من بناء نظام ديموقراطية التمثيل أمام القانون المواليين  
 ومن أهم مميزات التعبير والمساواة واتح أماسهم حرية العمل والتعبير والمساواة في الرأى  
 وأخيراً هذا النظام لاه رائد له مبدأ المساواة وقد بقي ديموقراطية أثينا على راس  
 نظام الأرغونات ومجاسد الأروبيدوس ولكن هذا التسم تقابلت إلى حد كبير (٢)

وتتفق كتابة الكسندر على السمات التنفيذية لديموقراطية أثينا أن تتواءم الالتزامات الخارجية  
 وتدخل مواءمة الصراع الدولى ونسباً إلى الديمقراطية والأصل والتداول. وقد تبرر هذا النظام  
 الديمقراطي في أثينا هو السرمى قد سماه اليونانيون زيمونيا الكون والذين كان لهم  
 الكونيون الكونيين الكونيين

(١) كلمة آخر من ظهور عليهم كراى النفس هو هيبوبولس Hypobolus  
 ٢٤٦ م. ٤١٦ م.  
 (٢) Jones, A. H. 19٠, Athenian Democracy, 1957.



(٨٥٤)

### ٣- عصر الاستيطان ... فيما وراء البحار ①

( ١٥٠ - ٥٥٠ ق م )

تميز العصر الهيليني المبكر في بلاد الاغريق بأنه العصر الذي شهد  
فسرات انشاء المستوطنات الاغريقية فيما وراء البحار وتوؤخ هذه الفترة من  
( ١٥٠ - ٥٥٠ ق م ) ويستبعد الباحثون الهجرات السابقة  
أو اللاحقة لأنها اختلفت في أسبابها واختلفت أهدافها .

أدت الى قيام حركة الاستيطان الاغريق خارج شبه الجزيرة أسباب  
سياسية واقتصادية واجتماعية .

فالظروف السياسية التي سادت حوض البحر المتوسط في القرن الثامن  
ق م ساعدت الاغريق على بدء حركة الاستيطان فيما وراء البحار . نلاحظ ذلك  
في انهيار المراكز السياسية التقليدية أو ضعفها سواء كان ذلك في مصر أو  
فينيقيا أو آسيا الصغرى وقد جعل هذا البحر المتوسط مفتوحاً أمام تطلعات  
الاغريق بلا عوائق .

كما أن النزاعات السياسية الداخلية داخل المدن الاغريقية نفسها كانت  
تدفع الحزب المنهزم الى الهجرة والبحث عن أرض جديدة ( سواء كان ذلك  
بسبب صراع بين الأغنياء والفقراء أو بين الأرستقراطيين والديموقراطيين )

(١) يفضل بعض الباحثين الملاحق اسم (الاستعمار الاغريق) على عصر الاستيطان . ولكن يختلف  
طبيعة الاستعمار - كما عرفناه في العصور الحديثة - عن طبيعة تلك المستوطنات التي أقامها  
الغريق تدفع الى عدم اليقين بينها بالاضافة الى ذلك فإلى الكلمة الاغريقية التي  
ترجمها هودل الى (مستعمرة) هي كلمة apoikia وهي تعني (هجرة) .

كما ظهر سبب جديد شجع حركة الاستيطان الإغريقية ذلك هو ظهور  
الفرس كعامل مؤثر في غرب آسيا واستيلائهم على بعض المدن الإغريقية هناك مما  
اضطر كثير من إغريق تلك المدن إلى الهجرة إلى مستوطنات جديدة .

وكان لحركة للاستيطان أيضا أسباب اقتصادية تجلت في تزايد السكان  
في كثير من المدن الإغريقية بدرجة أكبر من احتمال الموارد المحلية للبلاد ؛  
ومن ثم أصبح على البعض أن يبحث عن مصادر للغذاء في مكان آخر ، وقد أدى  
ذلك إلى الهجرة تفرجا للضائقة الاقتصادية والغذائية لسكان .

وساهمت أيضا الأحوال الاجتماعية المتفاقمة في بلاد الإغريق في تشييد  
حركة الهجرة ، فالسكان المقلون بالديون كانت الهجرة لهم بدلا عن  
العبودية وأبناء الأسر الأرستقراطية الذين حرموا من الميراث بسبب العرف  
الإغريقي بمنح كل الميراث للابن الأكبر كانت الهجرة عندهم فرصة جديدة لبناء  
مستقبل أفضل .

وكان هناك عوامل مساعدة على زيادة حركة الاستيطان والهجرة كعشق  
الإغريق للمغامرات والبحث عن الثروة ، وهناك الثورة التي شهدتها صناعة  
السفن باكتشاف السفن ذات طبقات متعددة من الجدران بالإضافة إلى ما قدمته  
الكشوف الجغرافية المبكرة من معلومات مشجعة عن مناطق الاستقرار الجديدة .



(١٥٦)

تميزت حركة الاستيطان الإغريقية باختبارها لمناطق غنية اقتصادياً ذات -  
مواقع هامة عند التقاء طرق المواصلات وعند نقاط الولج الى داخل البلاد  
المختلفة • واتجهت هذه الموجات من المستوطنين الى المناطق الأقل كثافة  
من الناحية السكانية والأقل تقدماً من الناحية الحضارية • ولذلك نلاحظ ان -  
الإغريق لم ينجحوا في إقامة مستوطنات في سوريا وفينيقيا وأقصى نقطة وصلوا اليها  
في اقامة مستوطنات في سوريا وفينيقيا وأقصى نقطة وصلوا اليها كانت ( الميدا  
Almeida ) عند الأطراف الشمالية لسوريا • وفي مصر قامت مستوطنة نوقراطيس (١)  
الإغريقية بقرار من الملك المصري سمنطيك الاول • وكان هذا الملك يستعين -  
بالجنود الإغريق في الجيش المصري ولكن هذا العمل أثار مواطنيه مما دفعه الى  
توطئتهم في منطقة قريبة من عاصمتهم في غرب الدلتا لكن يكونوا بعيدين عن  
الاحتكاك مع المواطنين وفي نفس الوقت قريبين اليه •

---

(١) تقع نوقراطيس Naukratidis على الفرع الكانوبي للنيل على  
بعد حوالي ثمانين كيلو متراً جنوب شرق الإسكندرية • كان  
أول من أقامها واستقر فيها مجموعة من مهاجري ملطية في  
القرن السابع • استمرت توالي دورها الحضاري الى أن أضحت  
بسبب ازدهار الاسكندرية وتحويل النيل لجراة ثم اكتشاف موقع المدينة  
القديمة وكشفت الحفائر فيه عن فخار إغريقي الطراز وبقايا معابد  
إغريقية •

ومن ثم اتجهت موجات الهجرات نحو الغرب وأقام الإغريق في الغرب  
مئات المستوطنات خاصة في صقلية (١) وغرب وجنوب إيطاليا (٢) وجزر البليار

- (١) أقام الإغريق « من القرن الثامن الى القرن السادس ق.م » مستوطناتهم في صقلية على السواحل الشرقية والجنوبية الشرقية وأهم هذه المستوطنات هي سيراكوز *Syracuse* وكاتانيا *Catania* وزانكلي *Zancle* التي عرفت فيما بعد باسم ميسينا *Messina* وجيلا *Gela* وسيلينوس *Selinus* كما استقر الإغريق أيضا في مدن قديمة كسيريس *Siris* - إزدهرت المدن الإغريقية وبالتالي أنشأت هي مستوطنات جديدة لحسابها مثل أكراس *Acragas* وهيميرا *Himera*
- (٢) عرفت المستوطنات الإغريقية في إيطاليا باسم بلاد الإغريق الكبرى *Magna Graecia*. إن حركة إنشاء المستوطنات الإغريقية التي بدأت في القرن الثامن ق.م قد أدت إلى قيام مجموعة من المستوطنات قامت على شواطئ خليج نابلي (الحالية) وخليج تارانتو (الحالية) وعلى عكس مصير المستوطنات الإغريقية في صقلية تدهورت أحوال المستوطنات الإغريقية في إيطاليا منذ عام ٥٠٠ ق.م. وربما تم ذلك بسبب الملامية والحروب التي لا نهاية لها مع القبائل المحلية ولم يبق مزدهرا بعد هذا التاريخ سوى تارنتوم *Tarantum* وكوماي *Comae* لقد كانت المستوطنات الإغريقية - خاصة كوماي - هي السبيل الذي اتصلت عن طريقه في البداية الحضارة الإغريقية باللاتين والرومان - وفيما يلي بيان بأهم المستوطنات الإغريقية التي قامت على الأرض الإيطالية وتجدى الإشارة إلى أن المستوطنات التي أنشأتها مدن من شبه جزيرة اليونان أو جزر البحر الإيجي تؤرخ من القرنين الثامن والسابع ق.م إلى من الشمال إلى الجنوب على الشاطئ الشرقي تارنتوم (أنشأتها أسبرطة) - ميتابنتوم *Metapontum* (أنشأتها أخايا) - هيراقليا *Heracleia* (أنشأتها تارنتوم) - سيريس *Siris* (أنشأتها كولوفون وجياريس *Sybaris*) (أنشأتها أخايا) - ثوري *Thuri* (أنشأتها أثينا لكي تحل محل *Sybaris*) - كروتونا *Crotone* (أنشأتها أخايا) - كاولونيا *Caulonia* (أنشأتها كروتونا) - ابيزيفيريان لوكريس *Epizephyrian* (أنشأتها لوكريس) - على الشاطئ الغربي لإيطاليا من الشمال إلى الجنوب كوماي (أنشأتها خالكيس) - نابوليس *Napoli* (قابلي الحالية أنشأتها كوماي) - باستوم *Paestum* أو بوسيدونيا *Posidonia* (أنشأتها *Sybaris*) - هيبونوم *Hippunium* (أنشأتها ابيزيفيريان لوكريس) - ريجيوم *Rhegium* (أنشأتها خالكيس)
- Randall Plavler, D. & Greek cities of Italy and Sicily 1931

وسواحل فرنسا الجنوبية (١) والسواحل الشرقية لأسبانيا (٢) وشمال افريقيا

(١) حاول أهل فوكايا الدخول الى مناطق غرب البحر المتوسط التي كانت تعتبرها قرطاج مناطق نفوذ خاصة بها \* وقد نجحوا حوالى عام ٦٠٠ ق م فى إنشاء مستوطنة مساليا Massalia (مرسليا الحالية) عند مصب نهر الرون بعد أن هزموا قرطاج فى معركة عسكرية أشار اليها ثوكوديدس \* ولقد كان نجاح الإغريق فى إنشاء تلك المستوطنة ضربة شديدة لنفوذ قرطاج فى المنطقة وحافزا لها على تشديد مراقبتها على أى محاولة جديدة بل تامت تحالفات بين القرطاجيين أولا ثوريين فى ذلك الوقت لمنع امتداد الاستيطان الإغريق غربا، وقد استطاع هذا التحالف الإثروى القرطاجى أن يوقع بأهل فوكايا فى معركة أاليا Alalia البحرية فى سردينيا عام ٥٣٥ ق م وتعذير هذه المعركة ذات أثر حاسم فى إيقاف محاولات الاستيطان الإغريق فى كورسيكا وسروينيا .

(٢) T. J. Dumbabin, The Western Greeks, 1928.

(١٥٦)

غرب أقصى نقطة للنفوذ المصري وشرق أقصى نقطة للنفوذ القرطاجي (١) \* وقد امتدت هذه الهجرات فيما بعد الى مناطق أخرى كسواحل البحر الأسود (٢).

- (١) المعروف أن الإغريق نجحوا في انشاء مستوطنة قورينة في ليبيا ولكن عندما امتدت محاولاتهم نحو الغرب كانت لهم قرطاج بالمرصاد فأجهضت محاولتهم. دوربوس شقيق الملك الاسبرطي حوالي عام ١٧٠ ق م لإقامة مستوطنة إغريقية عند مصب نهر كتييس \* كما سيجت قرطاج بعد ذلك الى رسم حدودها مع المستوطنات الإغريقية فاستأثرت بجزء من المسافة الفاصلة بين قرطاج وقورينة أما الجزء الآخر فكان من نصيب الإغريق \*
- (٢) أقام الإغريق مستوطنات كذلك في شمال بحر إيجه خلقيونية وتراقيا مثل أولينوس ويوتيدا وكذلك في جزر لنوس وثاسوس وامبروس Imbros وساموثراكي Samothrace ومن ثم أمّنوا الطريق الى البحر الأسود واحتلوا الممرات المؤدية اليه حينه أسسوا ابيروس وسستوس Sestos ولمبساكا على الهلبسبونت (Hellepont) كما أسسوا على Propontis مستوطنة Cyzicus وأسسوا على مضيق البسفور مستوطنة بيزنطة وقد استمرت المدن الإغريقية في انشاء مستوطنات جديدة على سواحل البحر الأسود فأسست ملطية عدة مستوطنات أهمها سينوبه Sinope وأميسوس Amisos و Panticapae و Olbia والمعروفان منطقة البحر الأسود كانت هامة للتجارة الإغريقية حيث كانت أحد مصادرهم الهامة للحصول على الحديد والنحاس والفضة من سواحل آسيا الصغرى والقوقاز والعبيد من القوقاز فضلا عن القمح والصوف والجلود والأشياء المدخنة من روسيا الجنوبية \*

( ١٦٠ )

اشتركت في حركة الاستيطان أغلب المدن الإغريقية ولكن المدن التي بدأت هذه الحركة الاستيطانية كانت محدودة \* وأهمها كورنثا وخالكيديس وميجارا وناكسوس وباروسا وملطية وفوكايا وأخايا وقد ساعد هذه المدن على زياتتها لحركة الاستيطان توفرها على أساطيل لنقل المهاجرين الى مناطق الاستيطان . وتجدر الإشارة الى أن أثينا لم تشارك في هذه الحركة في البداية نظرا لضعفها وهو ان أمرها في ذلك الوقت \*

عندما كانت مدينة ما تقرر إقامة مستوطنة فإنها كانت تبدأ باستشارة وحى دلفي فيمن تختاره قائدا لها وكان يسمى هذا القائد dikaios وكان يشترط أن يكون هذا القائد من مواطني المدينة الأم بينما لم يكن هناك ما يمنع أن يكون من بين المؤسسين أعضاء من خارج المدينة وان لوحظ انهم فسي الغالب أصل عرقى واحد بمعنى أنه كانت هناك مستوطنات دورية وأخرى أبدية \* وكان وحى دلفي يستشار أيضا لتحديد موقع المستوطنة ولكنه دائما كان ينصح بمنطقة تمتاز بثرائها وموقعها الاقتصادي الهام وهو الأمر الذى يرجع معرفة جغرافية سابقة بالمواقع المناسبة للاستيطان \*

كانت مجموعة المستوطنين تجتمع قبل الهجرة ويقسمون قسم الولاء للمدينة الأم كما يتفقون على دستور المستوطنة الجديدة وغالبا ما كان يؤخذ عن دستور المدينة الأم \*

(١٦١)

وكان المستوطنون يحرصون على أن يصبوا معهم شعلة من النار  
أوقدها من موقد المدينة الأم لكي يشعلوا منها أول نـار تشعل في المستوطنة  
الجديدة .

أصبحت بعض هذه المستوطنات فيما بعد مراكز هامة للحضارة الإغريقية ساهمت  
في ازدهارها فنيا وفكريا كما ساهمت في الألعاب الرياضية الخاصة بالغريق .  
وبلاحظ أن علاقة المستوطنين مع أهالي المناطق التي هاجروا إليها تميزت في  
الهداية بالعداء وإن استطاعوا أن يحققوا معهم مع الزمن نوعا من التعايش السلمي  
وعندما تنهى المستوطنات وتريد إنشاء مستوطنات جديدة متفرعة عنها كان  
عليها أن تستدعى قائدا للمستوطنة الجديدة من المدينة الأم .

جلبت حركة الاستيطان ثراا خرافيا على بلاد الغريق مما كدس الثورة عند  
بعض الطبقات وزاد الهوة بين الأغنياء والفقراء من جانب وبين الأغنياء الأرستقراطيين  
والأغنياء الجدد من جانب آخر وطالب الأخيرون بمساواتهم في الحقوق السياسية  
مع الطبقة الأخرى مما ساهم في التحول عن الحكم الأرستقراطي الى اشتراك الطبقة  
الغنية دون النظر الى عراقه أصلها في الحكم. ويذكر لحركة الاستيطان أيضا  
أنها ساهمت في نشر الحضارة الإغريقية في كل أنحاء العالم المعروف .

(١٦٤)

٤- اهم مظاهر الحضارة الاغريقية خلال الفترة المبكرة من العصر الهيليني :

### \* العقائد الدينية :

اكتمل النظام العقائدي الاغريقي خلال الفترة المبكرة من العصر الهيليني واستمر هذا النظام دون تغيير جوهري فيما تلى ذلك من عصور الحضارة الاغريقية . فالآلهة الاغريقية كانت معروفة بسماتها ووظائفها منذ الفترة الغامضة ان لم يكن أبكر من ذلك ، وليس هناك سوى إله ديونيسوس الذي يحتمل أن تكون معرفة الاغريق به قد بدأت متأخرة بعض الشيء .

عبد الاغريق آلهتهم في أماكن متعددة في الدار أو في ساحة المدينة أو في غابة مقدسة أو حول مذبح في الهواء المطلق ، ومع ذلك نجد إشارات في الالهة والأودية إلى وجود معابد منها معبد أبولو في خيرسا Chyrsa وطروادة ودلفي ومعابد أثينا في طروادة وأثينا كما تعبد أوديسس بإقامة معبد اذا عاد سالما الى اثينا Ithaca . والمعبد ساحة مقدسة أطلق عليها الاغريق كلمة ( تيمنوس Temenos ) وكانت هذه الكلمة تعني في الفترة الهوميرية ( المنطقة الملكية ) ولكنها اكتسبت معنى جديدا بعد الغزو الدوري . فاصبحت تعني ( مجال الإله ) كالأكروبولس . وكان يحيط بهذه الساحة سياج خشبي أو حجري تتخلله البوابات ذات الأعمدة تؤدي الى داخل التيمنوس .

(١٦٦)

وكان التمنوس يضم مذبحاً وهيكلًا واحدًا على الأقل وإن كانت المعابد الكبرى تضم عدة هياكل تقام أزماءها الهياكل المتنوعة كخزائن المال والمسارح التي كانت تعتبر مبان دينية • وفي المعابد الكبرى كانت تقام خارج التمنوس مساكن للكهننة وخدام المعبد والحمامات وفنادق الزائرين والاستناد يوم واليهود يوم •

وكان الهيكل يعتبر سكنًا خاصًا بالاله لا يجوز دخوله في أحبان كثيرة لعامة الناس مثلما كان الحال في هيكل الإله يوسيون في مانتيا أو هيكل Calibes في طيبة فقد كان من يدخلها يعرض نفسه للموت • وحتى الهياكل التي كان يسمح للمتعبدين بدخولها كان الاقتراب من تمثال الإله فيها أمرًا مقصورًا على الكهننة والكاهنات •

كان الشكل البدائي للهيكل الدوري قريب في تصميمه من الميجارون أي القصر الملكي الموكني الذي حدثا عنه هوميروس والذي شتم العثور على عدد منه في المواقع للأثرية غير أن الدوريين كانوا أقل حظًا في المهارة من البنائين الموكنيين فبدلاً من أن يشيدوه بالأحجار أقاموا الميجارونات الجديدة من الأخشاب أو من اللبن كهيكل أرثيمس أورثيا Arthemis Orthia في أسبرطة. وكان الهيكل يضم فناء ثم غرفة يقسمها إلى قسمين عفا من الأعمدة الخشبية. تطور بناء الهيكل تطوراً بطيئاً في البداية ولكن وقعت تطورات هائلة في العمارة اعتباراً من القرن السابع ق م وأقيمت الهياكل الدورية الرائعة



(١٦٤)

المشيدة من الأحجار والرخام والتي غطت العالم الاغريق بأسره بين القرنين

السابع والخامس \* م \*

اما تمثال الاله الذي كان يقام في المعبد فكان في البداية لا يزيد عن قطعة حجرية غفل ترمز للمعبود وفي أحيان أخرى يعرضها تمثال مصنوع من الخشب وعندما تقدم فن النحت أضفت لهذه الرموز تماثيل رائعة من عمل عظماء النحاتين في بلاد الاغريق \*

كان الاغريق يقدمون القرابين لآلهتهم على المذابح وقد اشتهر في بلاد الاغريق نوعين من المذابح أحدهما كان يسمى اليوموس Bomos والآخر يسمى eschara وكان اليوموس يقام في منطقة المعبد Temenos. وكان في المعتاد يقام من الأحجار على شكل مربع أو مستدير أو مستطيل وكان ينتهي عند كل زاوية بنتوء يشبه القرون كما كانت جوانبه تزخرف بنحت بارز على شكل باقات أزهار أو أشخاص وقد اختلفت أحجام هذا النوع من المذابح فبينما لا يزيد عند البيوتيين عن كونه مرتفعا من رماد حرق الضحايا وأغصان الشجر يصل مذبح Eumeneos في برجاموم الى ارتفاع إثني عشر مترا \* وتجدر الإشارة الى أن إقامة المذابح لم تقتصر على المعبد بل كانت هناك مذابح في الريف والشوارع والمساحات وحتى أقبية المنازل والنوع الأخير هو الذي عرف باسم eschara .

(١٦٥)

شملت القرايين التي قدمها الأفرقي لألهتهم نوعين : القرايين الدائمة والقرايين غير الدائمة . أما القرايين الدائمة فكانت تلك القرايين التي هراق في قم وهناك أدلة كثيرة على قدم معرفة الأفرقي لعبادة التضحية بالبشر وقد استمرت هذه العادة على نطاق ضيق خلال العصور التاريخية. ويمكننا أن نوكد أن Zeus Lykaios زهوس لوكايوس في أركاديا كانت تقدم له ضحية بشرية كل تسع سنوات واستمر ذلك الى فترات متأخرة جدا من التاريخ الأفرقي ( القرن الثاني الميلادي ) . وهناك أمثلة أخرى عن أضاحي بشرية قدمت في رودس ولوكاد ، ولكن أشهر هذه الأمثلة هي ما حدث في أثينا قبل معركة سلاميس ( ٤٨٠ ق م )

ان قدم العراف إيأوفرونتيديس Euphrontides بعبادة شخصية منه على التضحية بثلاثة من الأسرى الفرس وقد تم ذلك رغم معارضة ثيموستوكليس الشديدة .

اما التضحية بالحيوانات فكان يشترط في الحيوان الضحية أن يقدم حيا سليم الجسم وبالحظ أن بعض الآلهة كانت تتفخر من حيوانات معينة وتفضل حيوانات أخرى كما كانت آلهة معينة لا تقبل إلا الذكور من الأضاحي وفي الغالب كانت الحيوانات المقدمة كقرايين للآلهة بحيوانات غير متوحشة ونستطيع أن نفهم ذلك من معرفتنا بأن الكهنة ومقدمي القرايين كانوا يأكلون الحيوان بعد أن يتركوا الأجزاء غير المستحبة للاله .

( ١٦٦ )

كان حيوان الضحية يزين بأكاليل وأشربة كما كانت قرونه تصبغ بالذهب  
ثم يصحب الحيوان نحو المذبح بسلسلة أو محمولا على الأكتاف • وكان المذبح  
يعد قبل ذبح الضحية برش الماء المقدس فوقه • كما كان الكهنة يطهشون فسى  
هذا الماء قطعة خشب مشتعلة كما كانوا يلقون ببعض حبات الشعير على رأس  
الحيوان الضحية ثم يقطعون بعض شعيرات من رأسه ويأخذها الحاضرون ويلقون  
بها في نار مشتعلة في المذبح. كان رأس الضحية توجه إلى أعلى إذا كان القران  
مقدما لإله من آلهة السماء أما إذا كان مقدما لأحد آلهة الجحيم فكانت رأس  
الحيوان توجه نحو الأسفل • وكان صاحب القران يلبس رداء أبيض وينزع فسوق  
رأسه إكليل من أوراق الشجر • وكان الوقت المناسب لتقديم القران هو الصباح  
إذا كان إله سماويا أو في الليل إذا كان الإله غير ذلك •  
ويبدو أن الهدف من التضحية البشرية أو الحيوانية كان إسالة الدم مما يجعل  
الإله يستوعب قوة وحيوية الضحية •  
أما القرابين الأخرى فكانت عادة تقدم لآلهة الأرض والزراعة بل أن أم الإلهة  
أيضا كانت تتلقى الشعير والقمح والعدس وكان الإله هرقل في معبد في نيكاليسوس  
في بيوثيا يتلقى الفواكه الفصلية • أما ديونيسوس فكان يتلقى عناقيد العنب وكذا  
أثينا أما Nymphes فكان يتلقين الحليب والجبن. وكانت الآلهة  
تتقبل الحلوى أيضا • بل لقد لجأ الإغريق إلى الاستعاضة عن الحيوانات بتقديم

(١٦٧)

حلويات أو فواكه تشكل على أشكال حيوانية كما كان يفعل الأطباء عندما  
يقدمون لهرقل تفاحات أخذت أشكال كهاتيم بعد أعواد الخشب فيها • وكان  
الكهنة يحصلون على هذه القرابين أو جزء منها • وقد سخر إيسخولوس من كاهن  
أسكليبيوس الذي كان ينتظر سقوط الليل حتى يستحوذ على التين والحلويات  
الموضوعة على مذبح الإله • وكان يشترط في مقدم القرابين أن يكون طاهرا  
بجسمه وملبسه كان ذلك في البدايه ولكن مع الوقت أصبح يطلب منه أن يكون  
طاهرا بالسريرة ايضا •

لم يكن هناك كهنوت منظم في البيانات الاغريقية فقد كان الكهنة مرتبطين  
بمعبد معين ولكنهم لم يكونوا مكلفين بالحفاظ على شعائر مقدسة • بل يمكن ان  
نقول أنه لم يكن هناك ثمة فرق بين الكاهن والشخص العادي قرب الأسرة  
عندما يقدم القرابين على مذبح المنزل يصبح وقتها كاهنا كما كان عدد من الموظفين  
المنتخبين يكلفون بوظائف دينية •

لم تكن هناك شروط خاصة في اختيار الكاهن اللهم إلا أن يكون سليم -  
الجسم وأن يكون مواطنا وفيما عدا ذلك لم تكن هناك شروط خاصة بالسن أو الجنس  
ففي Aegina مثلا كان كاهن فيوس يختار من بين أجمل أطفال  
المدينة وكانت الكهانة في معبد بوسيدون في جزيرة Calaurie ومعبد أرتميس

(١٦٨)

فى كل من ايجينا وبنزاس Patras حق للفتيات الصغيرات فقط ومع ذلك ففى المعتاد كان يقوم رجال بالكهانة فى معابد الآلهة ونساء فى معابد الالهات .

وكان بعض الكهنة يخضعون لقواعد معينة منها تحريم أكل السمك على كاهن بوسيدون فى ميجارا . وكانت وظيفة الكهانة لبعض الالهة مؤقتة ولللبعض الآخر لمدى الحياة .

وكان الكاهن يقوم بتقديم الطقوس لآلهه وبقیم الصلاة كما كان يقوم بعدة - وظائف إدارية كان يدير ممتلكات الآلهه وعلية أخيراً أن يحافظ على تمثال الآلهه . وقد عرفت المعابد عددا كبيرا من خدام المعبد الذين كانوا يساعدون الكاهن فى كثير من الأعمال .

كانت هذه هى صورة العقائد الإغريقية خلال الفترة المبكرة من العصر - الهيلينى . ومع ذلك فلقد أظهر الدين الإغريقى عجزا عن مسيطرة تطور العقول . وقد ظهر هذا العجز فى نظرة هذا الدين الى الأخلاق والحياة الآخرة . فأخلاق الآلهة الإغريقية كانت مؤسسة على الأهواء والأغراض فالآلهه ينصرفون أو جماعة لأنه احبهم أو تعهد بمناصرتهم ولو كانوا أشرارا ينهضون الحق ويعادون الفضيلة . ويتعهد قوما آخرين لأنه أبغضهم أو لأن أحدهم استثاره لأمس ما ولو كان هؤلاء القوم من حماة الخير وأرباب الشرف وفوق هذا فإن ندم الإغريق عن ذنب ارتكبه لم يكن يعفيه من انقضاء الآلهة التى لا تتوقف عن

( ١٦٩ )

الانتقام الا عندما تزيد دون التقيد بقواعد أو قيم •

وكانت نظرة الدين الإغريقي للحياة الأخرى أكثر بعدا عن المنطق وأشد  
تجافيا مع التفكير السليم • فالحياة الأخرى قائمة مخزنة والأوديسة تبين أن أرواح -  
الآبطال مهما اختلفت أقدارها ينتظرها مصير واحد • ومن ثم ظهرت اتجاهات  
جديدة في التفكير الديني عند الإغريق سعت هذه الأفكار لكي تكون أكثر انسجاما  
مع العقل والمنطق • وهكذا ظهر الوحي كأحد الألوان الجديدة التي استخدمها  
العقل فضلا عن الأسرار الدينية التي كانت ذات أهمية خلفية عظيمة •

والمعروف أن ظهور الوحي أو ظاهره التنبؤ بالغيب كانت استجابة لحاجة  
الإنسان الى من يفسر له عموض الكون ويساعده على أن يعرف المستقبل. وقد أطلق  
الإغريق على النبوءة التي يقدمها العراف اسم Oracle ولكن اتسع مدلول هذا  
الاسم لكي يشير الى العراف نفسه وفي فترة تاليفة أصبح يشير أيضا الى المعبد أو  
المكان الذي يتم فيه اعلان التنبؤات • كان المتنبؤون بالنسب نوعين أولهم مسا  
الذين يكشفون الغيب عن طريق تأويل الأحلام وتوجيه صباح الطيور واستتطاق  
أحشاء كهر أو أحجار الخ • • • وكانت هؤلاء في الأغلب يعملون لحسابهم الخاص  
مستقلين عن المعابد • فمثلا نعرف أن أفراد أسرة لامبيريس Lambrides  
التي كانت ترتبط بمعبد زيوس في أولمبيا كانوا يقومون بالتنبؤ بالمستقبل عن  
طريق ملاحظة أحشاء الضحايا أما النوع الثاني وكانوا عرافين رسميين في معابد

( ١٧٠ )

بعض الالهة الذين ارتبطت التنبؤات بهم كزيوس وأبولو فضلا عن بعض الالهة  
الثانويين والأبطال بل والأموات ايضا . وكان الوحي يهبط على الوسطاء  
العرافين أما على شكل حلم أثناء نومهم كما كانت الحال في معبد الالهة الأرض  
في أوليمبيا أو كان العراف ينطق بلسان الاله مباشرة كما كان الحال في  
معبد الاله أبولو في دلفي . ورغم كثرة عدد معابد الوحي في بلاد الاغريق  
إلا أن أشهرها كان :

أولا: معبد دودون في ابيروس وكان أقدم معبد تنطق كاهنته أو كاهناته  
بالوحي الإلهي لزيوس وكان هذا المعبد من أصل إيجي احتله الاغريق وضموا  
اليهم . وكانت العرافة في هذا المعبد من اختصاص كاهنة أو ثلاث كاهنات حسب  
العصر وقد سمين *Pelicans* . كن يجلسن تحت شجرة زيوس وينصتن الى صوت الاله  
من خلال هفيف أوراق الشجرة وكانت الاسئلة توجه إلى العرافة مكتوبة على قطع  
الرصاص أما الاجوبة فكانت شفوية وكان وحي دودون ذا طابع دولى يقارب في  
المكانة وحي دلفي . وكان الزوار وطلاب الحاجات يفدون على هذا المعبد من  
جميع بلاد الاغريق .

ثانيا : وحي دلفي وكان أشهر معابد الاله أبولو التي يصدر عنها الوحي .  
كان وحي دلفي ذا مكانة عالية ليس فقط بين الاغريق ولكن ايضا بين جميع  
الأجانب الذين اتصلوا بهم . وقد أصبح في الفترة التي نحن بصورها وما تلاها  
من عصور : الوحي الرئيسي في بلاد الاغريق كلها . وانطلق يجيب على كل  
الأسئلة الموجهة اليه سواء كانت هامة أم تافهة . وقد وصل كهنة هذا المعبد  
الى مكانة هائلة جعلت الاغريق لا يعترفون بقوانين مدنيهم إلا بعد ختمها

( ١٧١ )

بأختام كهنة هذا المعبد . وكان هؤلاء يشاركون في المفاوضات السياسية والمعاهدات الدولية والمنازعات الحزبية ويقدمون النصائح الى الملوك والطفلة .  
كان وحى دلفى يهبط على أنثى تسمى بيثيا فتصيب عرقا مضطرب هويتها وتصبح بعبارات غامضة كان على السائلين أن يؤولوها حسب ظروفهم الخاصة .  
وقد استشار الاغريق وحى دلفى فى جميع أمورهم حتى صار محورا هاما فى حياتهم  
وانا حدث أن استشارته مدينة فى اعلان الحرب فان جيشها يلقى غامد السلاح  
يتلقى هجوم الأعداء دون رد الى أن يصله رأى الإله فيبدأ فى القتال .

وكانت الأسرار الدينية أيضا من الظواهر التى ميزت العقائد الاغريقية فى  
الفترة المبكرة من العصر الهيلينى وما تلاه من عصور . وقد أطلق الاغريق على  
هذه الطقوس كلمة ( مستيريون ) وتعنى إغلاق الفم وقد تطور المعنى لكى يشمل  
كل عقيدة لا يباح افشاء أسرارها لغير اتباعها . وكانت ( المستيريون ) مجموعة  
من الطقوس السرية المقصورة على عدد من أتباع العقيدة . وكان لا يشترك فى  
هذه العقيدة الا من كانت له نزاهة خلقية تضمن عدم استخدامه هذه الطقوس  
لمصالحة الشخصية . وكان هناك نوعان من الأسرار النوع الأول كان طقوسا سرية  
تماما وهى مخصصة لمجموعة محدودة من أتباع العقيدة أما النوع الثانى فكان —  
طقوسا عامة تدخل فيها شعائر تقام سرا فى المعابد مثل طقوس عبادة زيوس  
فى كريت وأثينا فى اثينا وهيرا فى أرجوس وأركميس فى Alcute و Perge  
فى ايجينا الخ . . . .



( ٧٩ )

دخلت هذه الأسرار الى بلاد الاغريق فى فترة رات مختلفة ولقيت قبـولا متفـلـتا . وان كان المؤكد أن هوميروس وهيزيود لم يتحدثا عنها . كان أهم هذه الأسرار هي طقوس ديونيسيس زاجريوس Zagreus وطقوس ديميتر فى إليس .

أولا : أسرار ديونيسيس زاجريوس Zagreus التى قامت عليها رتيقوة الأورفية وتقول بأن زاجريوس ابن زيوس وديمتر والذى أخذ عن أبيه الحكم العالم فغار منه التيتان Titans وقبضوا عليه بعد أن كان قد حول نفسه الى ثور ومزقوا والتهموه فأنفذت اثينا قلبه منهم وعنه زيوس من جديد تحت اسم ديونيسيس كما أرسل صاعقة على التيتان ومن رماة الأخيرين خلق البشر حاملين لعنصرين متناقضين : العنصر الدنيوى الغانى المنحدر عن التيتان وعنصر الهوى خالد منحدر من الجزء الذى أكله التيتان من زاجريوس . وهكذا يلاحظ أن الأورفية قد أشارت الى آلهة متعددة من الأسرة الالهية الإغريقية ولكن هذه الالهة أصبحت عالمية الطابع فى دعوة الأورفية . ويكشف هذا الامر عن نزوع نحو فكرة وحدة الوجود فقد أصبح زيوس هو الأول والأخير وكله أخرى هو الألف والياء والرأس والذنب والكل وهو أصل الأشياء .

ويظهر الجانب الآخر من أسطورة الخلق فى الأورفية فى أسطورة البيض الغضية المخلوقة من العدم والتى تولد من انقسامها المخلوقات التى تحمل بذور الأضواء وتعتقد الأورفية بأن الانسان ذا روح خالدة انحدرت مكانته بسبب الإثم الاول ( مثلما حدث الأهم وحوا ) ولكنه يمكن أن ينظر بنزوه الى الخير بعد مروره بعده تناسخات . ويمكن أن يعود الى زيوس الكل مع التطهر خاصة عن طريق

( ٧٢ )

تلقية للأسرار . وكان أفراد هذه الطائفة لا يرتدون في حياتهم إلا الكتان الأبيض ولا يكتفون بعد وفاتهم إلا به إشارة إلى النقاء في الحياة والأمل في حياة أخرى بيضاء . وكانوا يخطرون أكل اللحم ولا يبيحونها إلا مرة واحدة كل عام يأكلون فيها لحم ثورينى \* إحياء لذكرى أكل التيتان لإلههم Zagreus .

ثانيا : أسرار اليوسس : أما أفراد طائفة اليوسس فكانوا يعتقدون أن دييتر قد اصطفتهم واختصتهم بأسرار الكون وخطرت عليهم أن يستوحوا بهذه الأسرار إلا لمن اتبع عقيدتهم . وكانت الأسرار نوعين : أسرار صغرى يعرفها المرء بعد التطهر الذى يتم بعد اجتياز اختبار معين كان يعقد سنويا للراغبين . وكان عارفو الأسرار الصغرى يعرفون الأسماء السرية للآلهة ويتلقون أوامرا خاضعا لآيات مقدسة لا يباح تلاوتها أمام الغرباء .

أما الأسرار الكبرى فكان الاطلاع عليها والمشاركة فيها يتطلب مؤهلات دينية أعمق وكان الراغبون يختارون بعد اجتياز اختبار يقام كل خمس سنوات مرة . ولا يعرف من حفل الاختيار سوى أن المرشحين كانوا يصومون اثني عشر يوما صامتين عن الأحاديث الخاصة يتبادلون تلاوة النصوص المقدسة وسماعها — ويشاهدون فأساة إلهتهم دييتر وهى تبحث عن ابناتها برسفونى .

الآداب :

كما سبقت الإشارة فإن الأول انتاج أدبى وصل إلينا من الإغريق هو الأشعار المنسوبة لهوميروس . وملحمته الإلياذة والأوديسة<sup>الليسية</sup> من أعظم ما انتج العقل الإغريقى .

(١٧٤)

تلا هوميروس الشاعر البيوتى هيزيود الذى كان شاعرا موهوبا هو الآخر  
لم تكن اشعاره بهدف المتعة والطرب كما كان الحال بالنسبة لهوميروس بل كانت اشعاره  
اشعاره تعليمية تعنى بتقرير الحقائق وتحدث عن أنساب الالهة والأبطال  
وتوجه الحكم والنصائح والارشادات الى الفلاحين .

ف نجد قصيدته الأعمال والأيام تضم حوالى ثمانمائة بيت وتنقسم من حيث  
الموضوع الى ثلاثة أقسام منها ما يحتفل الجزء الاول منها بالحكم والعظات وبيان  
قواعد الأخلاق القويمة التى تنفر من الظلم والاعتداء على حقوق الخير وتبين  
هزيمة الخيانة وعدم الوفاء بالعهود . ويقال أن هيزيود نظم قصيدته تحت تأثير  
اغتيال أخيه لحقوق ورثتها عن أبيه . وتقول الرواية أن أخاه هذا أسرف على نفسه  
فيما بعد وذر أمواله حتى صار فقيرا . ودفع هذا هيزيود الى نظم القسم الثانى  
من القصيدة وطق ينصح أخاه بقيمة العمل الشريف والكبح فى سبيل العيش .  
ويشرح حقوق المشتغلين بالزراعة وواجباتهم وأساليب استنبات الزروع وتربية -  
الداجن والإشراف على شئون الأسرة . أما القسم الثالث من القصيدة ويضم  
حوالى سبعين بيتا فان هيزيود يقدم فيه أقدم تقويم فلكى معروف عن الإغريق مبينا  
أيامهم السعيدة وأيام نحسهم .

وأما القصيدة الثانية فتضم ألف بيت وتهتم بالحديث عن أنساب الالهة  
متبعة التسلسل الزمنى لظهورهم . ويلاحظ أن هيزيود لم يوجه اهتماما كبيرا  
للمعتقدات المحلية وإنما ركز اهتمامه على الالهة القويمة .

(١٧٥)

لقد فاقت أشعار هوميروس وهيزيود كل ما تلاها من إنتاج شعري ملحسى ولكن الفترة المبكرة من العصر الهيلينى لم تعرف فقط الملحمة وإنما تميزت بالزدهار الشعر الغنائى والذى نُظِمَ فى أغراض متعددة منها: البكايات والهجاء والسديح بالإضافة الى الحماسة كما اشتهر فى أغراض الحب والطعام . وقد تميز هذا الشعر بميزات كثيرة منها : أنه أُلْفِى فى أوزان خاصة بقصد التغنى به بمصاحبة آلات موسيقية . وكان المغنى أحيانا يكون فردا وللأحيان يكون فرديا وأحيانا تكون جماعة . وقد كانت جماعة المغنين فى بعض الأحيان تقف ساكنة وفى أحيان أخرى تتحرك أثناء الغناء . وكانت حركتها إما مجرد السير العادى أو الرقص التوقيعى . وهكذا نلاحظ أن الشعر الغنائى كان يشمل عناصر ثلاثة هى الكلام الشعرى والموسيقى والحركة ومع ذلك يمكن القول بأن العنصر الرئيسى كان هو الكلام الشعرى . وقد جرت العادة أن يكون الشاعر هو نفسه الملحن وغالبا كان هو المغنى أيضا بل والمعاظ فى نفس الوقت ويُقسم الباحثون الشعر الغنائى الى قسمين يهتم القسم الأول – بالانفعالات الشخصية للشاعر الذى يصعد على المسرح لكى يصور انفعالاته وأفكاره وقد ضم هذا الشعر الشخصى نوعا عرف باسم الاليجوس وهى القصائد التى تشدوب بالمواطف المختلفة للانسان ابتداء من أناشيد الحرب وانتهاء بأغريد الحب ومرورا بتعاليم السياسة والمثل الاخلاقية . أما القصائد التى تعنى بالسخرية والهجاء فتعرف باسم اليمبوس Tamlous وأخيرا هناك القصائد الأودية ode legere ( أى الاغنية ) وهى التى ترسم أحاسيس السرور والميزات وتمجد الحب وتصور الهوى .

( ١٧٦ )

أما النوع الثانى من الشعر الغنائى فهو ما يمكن ان نطلق عليه الشعر العام حيث تختص شخصية الشاعر وذاتية وتظهر اهتماماته العامة فيصور حياة الشعب وآلامه وآماله . وكان مجال هذا النوع الأعياد الدينية والحفلات الرسمية وتعرف من أفرع الشعر العام سبعة :

١- النُموس وهى أناشيد دينية بسيطة كانت تلقى بمصاحبة موسيقى منفرد .  
وقد اختفى هذا النوع حوالى القرن السابع وظهر فى القرن الخامس فى ثوب جديد .

٢- ألبيان (Paian) وهى أناشيد مرحلة على شرف الآلهة .

٣- البروسديون والبرثنيون وهما لوانان من الأناشيد الدينية تقال فى المواكب خلال الحفلات الرسمية .

٤- الهيرخيما uPorchima وهى أناشيد خاصة ذات نغمات ضيغت لترافق الرقص أشبه ما تكون بالباليه) .

٥- الديثيرمبوس ( Dithyrambos ) وهى أناشيد حزينة يعتبر فيها بعض العنف وضعت للتغنى بد يونيسوس إله الخمر وقد جرت العادة أن تصطف جوقة المنشدين أثناء الغناء على هيئة دائرة .

٦- الإبينيكيا Epinikia أو أناشيد البطولة وكانت تنظم للتغنى بالانتصار فى

الألعاب وكانت فى أول الأمر مخصصة للآلهة ولكنها فيما بعد صارت للأبطال

الذين ينتصرون فى المعارك الحربية . <sup>L'Épithème</sup> الإيكنيميون وهو لون عام يضم كل

الأناشيد المختلفة التى تغطى مواضيع المآدب الرسمية وحفلات الزواج

والميلاد والحداد وما شاكل ذلك

( ٨٧٧ )

وتجدر الإشارة الى أن الشعراء لم يقتصرُوا على قول لون واحد من هذه الألوان ولكن طاعةً فانسب الشاعر الى اللون الذي غلب على شعره . . .  
 ( الشعر الغنائي )  
 وقد اشتهر من الشعراء هذا الفن / تيرتيوس Tyrteus ( النصف الثاني من القرن السابع ق . م . وأشهر قصائده اثنتان احدهما تسمى اونومييا Eunomia وموضوعها الحث على النظام والعدالة اللذين اختلف ميزانهما في اسبرطة .  
 عقب إحدى الحروب والأخرى تسمى العظاات وهى قطع متعددة فى النصائح الخلقية وترغيب الناس فى التحلى بالفضائل ونبذ الرذائل . والمعروف أن تيرتيوس كان شاعرا أثينا استقر فى اسبرطة واستطاع أن يوفق بين العشائير الاسبرطية المتخاصمة كما ساهم فى استنهاضهم الجنود الاسبرطيين فى الحرب . وعرف منهم أيضا الشاعر ميمنيروس Mimnermos من كولوفون عاش فى نهاية القرن السابع ق . م . وقد امتاز بشعاره التى تدور حول وصف عواطفه وتباريح غرامه .  
 اما ثيوغونيس Theognis من ميجارا فقد عاش فى النصف الثانى من القرن السادس وقال شعرا دافع فيه عن الأرستقراطية من خلال أشعار أقرب الى الشعر التعليمى الذى قال به هيزيود . وكانت قصائد ثيوغونيس فى أغلبها موجهة الى شاب يدعى كيرونوس / أما المشرع الأثينى سولون فقد قال الشعر فى نهاية القرن السابع مادحا تشريعاته ومن قصائده واحدة وصف فيها حال أثينا وما سادها من بؤس قبل اصلاحاته . أما البكائيات فقد تفوق فيها الشاعر أرخيلوكس من جزيرة باروس وعاش فى القرن السابع وقد اعتبره شقراط فى مرتبة هيزيود أو حتى هوميروس .  
 ويقال أن دافع هذا الشاعر الى قرض الشعر أنه أحب فتاة رفض أبوها أن يزوجه

(١٧٨)

أياه فنفس عن تعيظه بنظم هذا الشعر .

وفى الأناشيد التى غالباً كانت موضوعاتها تتناول الحب و الطعام فقد تفوق كل من ألكيوس Alcæus ( فى نهاية القرن السابع ) والشاعرة سافو Sappho فى بداية القرن السادس وهما معا من جزيرة ليسبوس Lesbos ( انظر نفس الباب : المدن الاغريقية فى آسيا الصغرى ) وكذلك أنكرتيون الأيونى الذى عاش فى بلاط الطاغية بوليكراتيس فى ساموس ثم جاء الى أثينا بدعوة من هيبيا رخوس ، ثم هاجر منها الى تساليا بعد مقتل مضيفه . وقد عاش حتى يبلغ من العمر خمسة وثمانين عاماً وقرض شعراً تناول أحاسيسه فى الشيخوخة وكان أنكريون من أشهر شعراء الحب والنسيب . ولا يجب أن ننسى سيمونيديس من كيوس الذى عاش ما بين ٥٥٦ و ٤٦٧ ق.م (١)

٤- الفنون خلال الفترة المبكرة من العصر الهيلينى :

تعتبر الفنون أكمل التراث الاغريقى الذى تركته لنا تلك الفترة المبكرة من العصر الهيلينى . ولكن المؤسف أن التدمير بفعل الطبيعة والبشر قد حرماننا من معظم ما خلق هذا العصر . ولذلك أصبح من الضرورى أن نعيد تصوير هذه الفنون اعتماداً على بقاياها القليلة . وقبل أن نتحدث عن الفنون فى تلك

(١) على عبد الواحد وفى المرجع السابق ص ١٠٤ - ١٣١ .

محمد غلاب ، الأدب الهيلينى ، ج ٢ ، القاهرة ١٩٥٢ .

ص ٢٧ - ١٥٥ .

( ٧٩ )

الفترة تجدر الإشارة إلى أن الأعمال الفنية بالنسبة للإغريق لم تكن مطلوبة لذاتها وإنما لأغراض عملية ودينية فتصور الأجسام البشرية مرتبة بالتمثيل البشريين للآلهة والاهتمام بالرياضات . كما أن العمارة تأنت وظيفية بمعنى أن المعبد كان بيتاً للآله أولاً . ولا نشأ نعر على أن عمل فني لا يمت للدين بمسلة في موزج أو غرضه . ومعنى آخر يمكننا أن نقول كما قال شامو " إن الفن للفن نارية غريبة عن التمييز الهيليني " (١)

العمارة : استخدم الإغريق في البداية مواد بناء سهلة الإمداد كالخشب والطين ولكن مع الوقت استخدم الأحجار بأنواعها وقد أثر توفر أحجار معينة في مكان معين على نوع المادة المستخدمة في الفنون . اتجهت اهتمامات الإغريق إلى المبانى العامة التى شهدت كل التطورات في ميدان العمارة وبينما كان منزله ذا تصميم بسيط لتظهر تصميم المسرح وقاعة الاجتماعات النصف دائرية المقاعد والبوابات والجننازيوم والاستاد والهيهدوروم إلا أن المعبد كان العنصر الذى شهد أهم التطورات .

والمؤكد أن عصر البرونز في موكنيا لم يعرف مبان مستقلة كمعابد ومسج ذلك فقد أبشت تصميم المعبد الإغريق في العصور التاريخية عن المينايون الذى كان بهو الرجال في العصور الموكينية القديمة وهكذا نلاحظ أن أقدم المعابد كانت تضم قاعة يقع أمامها بهو يحيط بهذا <sup>البهو</sup> الحائط الأمامى للقاعة وحائلين على الأجناب بينما يقوم مكان الجدار الرابع عمودان يحملان السقف ولعل أفضل الأمثلة على هذا هو معبد أرتميس في رامنونت Rhamnonte وفي تطور تان أصبحت



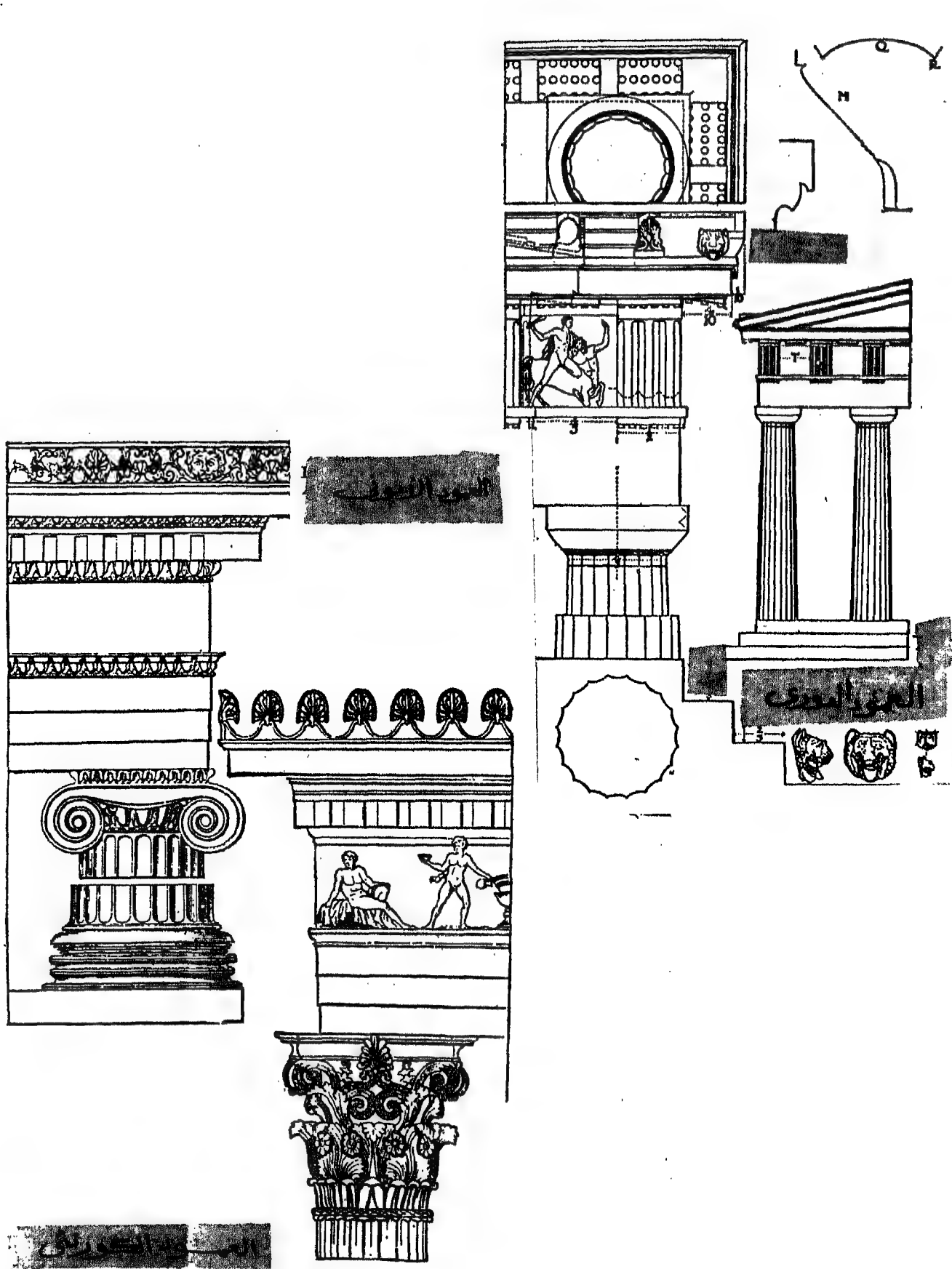
( ١٨٠ )

القاعة أمزد وجه وأضيف بهو خارجي بالإضافة إلى البهو الداخلي وأخيراً  
أحيط الجميع بصف من الأعمدة .

وهكذا أصبح التصميم النهائي للمعبد الإغريقي يضم جزءاً مغلقاً يسمى  
سيكوس ( Sikos ) يتكون من مدخل يعرف باسم Pronaos وفي الوسط  
naos وأخيراً قاعة داخلية كانت توضع فيها القوابين وكوز الإله تعرف باسم  
opisthodomos .

يختلف عدد الأعمدة وأسلوب إحاطتها بالمعبد . وقد عرف المعبد طرازاً  
متعددة تبعاً لعدد صفوف الأعمدة التي تحيط به . فعرف المعبد الذي يحيط  
بالسيكوس فيه صف واحد من الأعمدة باسم Periptere كالبارثون مثلاً .  
وعندما تكون الأعمدة صفاً واحداً أمامياً فقط يعرف طراز المعبد باسم Prostyle  
مثل هرم جيزو Egea في أولمبيا . وعندما يضم المعبد صفاً أمامياً  
الأعمدة وأخر خلفياً يسمى طراز المعبد amphiprostyle مثل معبد  
أثينا نيكى Athena Nike . أما المعبد الذي يحيط به صفوف من الأعمدة  
فيسمى Diptere مثل معبد أرتميس في إفسوس وإذا اختلفت الصفات الداخلية  
من الأعمدة تبقى الصفات الخارجة فقط فإن المعبد يعرف باسم الداراز  
Pseudodiptere مثل معبد أرتميس ليوكوفريجيني في مجنيزيا .

وقد تباينت أساليب البناء ولكن بقيت عبارة المعبد الإغريقية تعتمد على  
الأعمدة والدعامات ( حملات توضع فوق الأعمدة وتربط بينها ) . وقد عرف بناء  
المعبد نوعان متميزان هما النظام الدور والدعام الأيونى . أما ما عرّب باسم



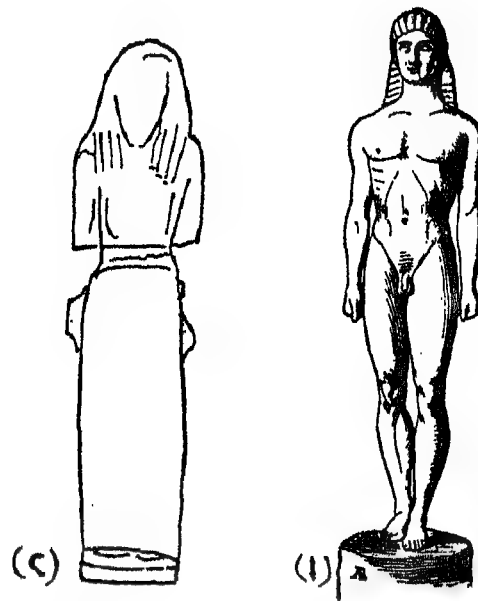
( ١٨٢ )

النظام الكورنثى فليس سوى نظاما أيونيا مع بعض التعديلات الدقيقة .

والعمود الدورى كان يقام على بالاقلة الأساس مباشرة وكانت هذه تتدون مسن  
ثلاثة درجات صغيرة تعلو كل منها الأخرى . وكان العمود يستند كلما إزاد  
قربا من طرفه الأعلى أما تاجه فكان يتكون من جزئين السفلى مستدير والعلوى  
مستطيل . وكان يدعم الأعمدة ويرفع فوقها دعامات عريضة ( حملات ) يدورها  
إفريز منقوش تتعاقب فيه الأشكال الثلاثية الغائرة Triglaphos ولوحات  
الصور المنقوشة ( metope ) . وكان سقف البناء يندى ببلاطات  
من المرمر . وأخيرا يعلو المعبد جملون يكون مع السقف واجهة مثلثة تعرف —  
باسم المقص المعماري Pediment . عدد كلا النهايتين . وتجدر الإشارة  
الى أن العمود كان يتكون من عدد من الكتل التى كانت تثبت الى بعضها  
باستخدام قطع من المعدن .

وأخيرا يلاحظ أن الإغريق ركز زخارفه فى الأماكن التى لا تحمل أ — ثقل  
مثل قلب المقعر المعماري Tympanum بينما ترك الأجزاء التى تقوم بدوائف  
معمارية كالأعمدة بلا زخرفة .

أما القظام الأيونى فكان أكثر رقة وجهده ففیه أجزاء أكثر كما كانت  
مقاييسه أكثر تناسبا . وكان تاجه ينتهى بأطراف بدور حلزونية السلى  
أسفل والداخل . وقد تميز العمود الأيونى بأنه كان يقوم على قاعدة ذات دوائر  
مختلفة المحيط ويلاحظ أن بدن العمود كان ينسج خطوطا غائرة تفصلها —  
شرائط عريضة تسمى Fiket . وكان إفريز القظام الأيونى يزین بأعمال



فن النحت الأثري

١- الشاب العاري .

٢- الفتاة الملثمة .

( ١٨٤ )

النحت دون تقسيمه الى triglyphs و metopes . وهذا الافريسز  
كان يعملو الدعامات التي كانت تنقسم عددا من الطبقات مخالفه بذلك للنظام الدورى .  
وقد وصل هذا النظام إلى أثينا نقلا من الجزر وشبه جزيرة آسيا الصغرى . وقد  
عرف النظام الأيوني فى أثينا ازدهارا ووصل إلى ذروته هناك .

كان النحت فى بلاد الاغريق ذاك أغوارا دينية قبل أن يكون دنيويا ولعل  
هذا يبرر نشأة النحت فى رعاية المعبد فظهرت تماثيل للآلهة وتماثيل كانت  
تقدم كقرابين فى المعابد وأخرى كانت تقام تخليدا للأموات أو للابائال الراسخين .  
وقد ساد خلال العصر الأرخيى نمط التمثال الكتلة حيث كان التمثال ساكن الحركة فى وضع  
فى وقفه غير بيعية تمتد فيها القدم اليسرى إلى الامام بينما كان الشحري يقبل  
على الكتفين وكانت اليدين تلتصقان بالبدن . ويلاحظ التناسب الشديد فى رقة  
التمثال بحيث لو تصورنا خالاً بحد من وسط رأس التمثال وسقط رأسه إلى  
القاعدة فانه يقسم التمثال إلى قسمين متساويين . كل هذه السمات دفعت التأثير بين  
الى القول بأن هذا لا يخفى عن كونه تأثير مصرى . وهذا التأثير أمر محتمل نسبى  
نحو عراقة التقاليد الفنية المصرية والعلاقات الستة التى وصلت إلى مصر  
بمصر خاصة خلال العصر الصاوى .

ومن ذلك فقد حاول الفنان الاغريقى الوصول الى الواقعية منذ البدايه  
فظهرت الأكفاف المحرقة والصدر متطور وتندمى الساقان كجزء من بدن التمثال .  
كما حاول الفنان تمثيل شير من التفاصيل مثل (صابونة) السابق ومحاولات الفنان  
الاغريقى الوصول الى الواقعية توحى بأن رغبته فى تحقيق هذه الواقعية لم تتغير .

(١٨٥)

ننظر الهداية ولكن الذين تغير هو قدرته ومهارته <sup>(في)</sup> التعبير عن هذه الواقعية .

اهتم فنان الفترة الأرخيكية بتثيل الشاب عارل الجسم والشابة المكشوفة  
فنبلا عن التمثال الجال المكشوف . وقد ظهرت عدة مدارس محلية للنحت اشتهرت  
منها أثينا وجزيرة Siphnos وأيبيريا وغيرها . وقد استفادت العمارة من  
فن النحت واستخدمت التماثيل المنحوتة كزخارف على افريز المبدور واجهته  
واللاحتلة الهامة أن التماثيل كانت تقيم صناعتها على حدة ثم تثبت في مكانها  
على واجهة المعبد ومن ثم يلاحظ أن الفنان كان يعتنى حتى يظهر التمثال  
الذي ربما لا يراه أحد . وقد فرض اختلاف مساحات وأشكال الفراغات المنحوتة  
بالزخارف ( من المثلث الى المربع ) على الفنان أن يطور من أنواع تماثيله فتارة  
هي نائمة أو جالسة أو واقفة عند ذلك كان النحت الأرخيكي قد وصل الى ذروته  
أما الرسم على الفخار فقد أفلح الاغريق عن الأسلوب الهندسي منذ القرن الثامن  
عليه <sup>عليه تميزت الفترة</sup> <sup>بالتماثيل</sup> وتتنوع الزخارف بازدياد مهارة الفنانين عما كانت قد اشتهرت بالانفتاح على  
الذين بعناصر جديدة مثل الدورات وسعف النخيل فنبلا عن وحوش خرافية  
كالعقارب وأبى الهول ، كما عادت للظهور الزخرفة الحلزونية الموكنية فنبلا عن  
العناصر النباتية الطبيعية . وكان الفنان يملأ المساحات الخالية في الرسومات  
بمجموعات من النقاط والنجوم فنبلا عن الزجاجاني ومواكب من الحيوانات الزخرفية  
على أن تتبعنا للتطورات التي شهدناها ميدان الرسم بقيت قاهرة حتى ظهور  
الأشكال فأصبح من السهل تتبع هذه التطورات بتتبع تطور رسم العين والستى  
انتقلت بالتدريج من وضع الناظر أما ما الى وضع الناظر من الجانب .

آنية لورنشية مزخرفة برسوم  
حيوانية



الصراع بين ميندروس وهكتور  
(انظر ص ١٨٧)



إناء فرانسوا  
(انظر ص ١٨٧)

( ٧٨٧ )

وقد وصلت إلينا مجموعات من الأواني الهامة من هذا الطراز منها ما كان يعرف باسم كأس أركيسيلاس Arkesilas وتؤرخ من حوالى ٥٧٠ ق م . وهى توجد فى الوقت الحاضر فى متحف اللوفر . رسوم هذا الإناء تبين الملك أركيسيلاس ملك قورنثية جالساً على عرشه المورود على ظهر سفينة بينما يقسم عمله بوزن كميات من نبات السيلفيوم ويحملونه إلى ظهر السفينة .

وهناك إناء آخر من أواخر القرن السابع عظمى شكل طاسة للسوائل Pinax ذات تصميم أيونى ويظهر عليها محاربان هما مينلاوس وهكتور حيث يتغللان جبل المساحة . ويتميز هذا الإناء بتدريج الفنان فى استخدام الألوان الفاتحة والداكنة معاً استخداماً أخذوا كما رسم عدد كبيراً من الإناءات الزخرفية الشرقية لملأ الفراغات أما فى النصف العلوى من الإناء فوسم الفنان عينان لابعاد الشر .

ويلاحظ أن الرسم الأرخيكي يهتم بلباواز القرية البسيطة فيصور الإنسان فى أعماله الحربية والرياضية والرقص والدراب . أما موضوعات هذا الرسم فقد قدمت أساطير هوميروية وهى موضوعات كانت ذات أهمية فى عقيدة الإغريق . انتهى هذا الطراز المعتمد على استخدام ألوان متعددة مع بدايات القرن السادس وحسن محله رسوم باللون الأسود على أرضية حمراء داكنة. ولعل الفنان كان راغباً فى تركيز نظر الرائي على فنية الرسوم ووقفة التصميم بدلا من الاهتمام بكثرة الألوان ومدى تناسقها . إن أعظم ما خلفه لنا الزمن من هذه الرسوم ما يوجد على إناء يعرف باسم Francois vase وفيها قدم الرسام كليتياس Kleitias



( ١٨٨ )

دقة في رسم الأشخاص ميزت الأواني الأثينية، وقد صور الفنان فيها عددًا من الموضوعات، فيمكن أن نلاحظ من أعلى إلى أسفل صيد Calydonian Boar ثم الألعاب الجنزية الخاصة ببيتروكليليلها موب الآلهة إلى حفل زواج ثيتيس ثم منظر يمثل ترويلوس Troilus يغربها أخيل وأخيرًا نرى على قاعدة الإناء معارك Pygmies من Cranes. نلاحظ أن الفنان قد رسم الأكتاف من الجانب ومن الأمام أيضًا ورسم الركبة وائلة حتى يوحى بالحركة السريعة ولاحظنا أن الرسم محدود بخطوط مستقيمة وذو زوايا وأركان وهذا يمكن ملاحظتها بصورة خاصة في الخيول .

لقد وصل الفن الأرخيكي إلى اكتماله خلال القرن السادس من خلال الطراز الرسم السوداء. ويجب أن نشير إلى أن سادة هذا الطراز كانوا أمازيغ Amegs وإكسيكياس Exekias وبلا وللأخير رسما على إناء يعرف باسم Kylix of Exekias يعتبر أفضل ما خلفت الخيرة الأغريقية في هذا الميدان .

وتجدر الإشارة إلى أنوع أخرى من الفنون شهدت الفترة المبكرة من العصر الهيليني مثل الحفر على الأحجار الكريمة وسك العملة وتشكيل المعادن . فالحفر على الأحجار الكريمة عرف تطورات هامة حيث نجح الفنان في تلك الفترة في حفر رسوم دقيقة على هذه الأحجار وغالبًا ما كانت تستخدم هذه الأحجار كقواعد كؤال لبس الأختام المعدنية . وعلى الرغم من صغر حجم هذه الأحجار فقد نجح الفنان في إنجاز كثير من الأعمال الدقيقة التي حفرت عليها موضوعات من

( ١٨٩ )

الاساطير والحياة اليومية • أما العملة فغالبا ما كانت تسليته على قالب من معدن صلب حفرت عليه الرسوم اللازمة • وهذه الرسوم غالبا ما كانت رأس انسان أو علامة إليه ثم تأخذ العملة شكلها بدفعها على القالب بأسرته مستخدم مطرقة • وأخيرا يجب أن أشير إلى أن استخدامات البرونز امتدت لكي تشمل الأواني وأثاث المنازل والمرايات والجلابيب وأحيانا كانت هذه الأدوات تنقسم نقوشا بارزة أو غائرة في غاية الإتقان •

• من منظور علمي، ازدهر العلم السياسي في العالم الإغريقي، بدءا من نهاية القرن السادس قبل الميلاد • كان العالم خلال الفترة الأخيرة من القرن السادس ق. م • يمتلئ بأحداث جسام • وكانت القوى الكبرى المحركة لهذه الأحداث هي :

فارس القوة الجديدة الناعمة التي لا تتوقف عن التوسع (١)

( ١ ) استطاع قوروس الأول الاستقلال ببلاد فارس عن حكم الميديين في عام ٥٥٢ ق. م • وفي عام ٥٥٠ ق. م استطاع خلفيته قوروس الثاني المسمى بـ « بالأكبر تأسيس الامبراطورية الفارسية » وقد استطاع هذا الملك أن يضم آسيا الصغرى في عام ٥٤٦ ق. م • يونان في عام ٥٢٩ ق. م • وقد نجح قمبيز ابنه وخليفته في ضم مصر إلى الامبراطورية في عام ٥٢٥ ق. م • وقام قمبيز على الثورات المختلفة في أملاكه • وقد وصلت أملاك فارس على عهد داريوس تراقيا غربا والهند شرقا • وقد بنيت هذه الامبراطورية هي العامل الرئيسي في تحرير السياسة في شرق البحر المتوسط إلى أن استطاع الاسكندر الأكبر في الفترة من ٣٣٦ إلى ٣٢٣ ق. م أن يقضي عليها وأن يضم أملاكها إلى عرشه •

(١٩٥)

ومصر (١) وبابل (٢) وليديا وهي حضارات آفلة تقاوم عوامل الانهيار

(١) هذه الفترة تقابل أيام الأسره السادسة والعشرين في مصر • وقد علم من التوسع الفارسي حكم الملك أخمن الثاني. وقد أدرك ذلك الملك من أسر الأطماع الفارسية على بلاده فسعى إلى عقد تحالفات تحسباً للأطماع فارس المتزايدة فتحالف مع قاروق (كرويسوس) ملك ليديا وبوليكواتيسين طاغية ساموس وهناك احتمال بامتداد التحالف إلى أسبرغة وبابل. ويقال أن مصر قد ساعدت قاروق بعشرة آلاف جندي في صراعه ضد الفرس ولكن انتهى الأمر بسقوط ليديا في عام ٥٤٦ ق م كما سقطت مصر نفسها بعد وفاة أخمن الثاني واعتلاء بسماتيك الثالث للمعرن •

(٢) بابل قامت الإمبراطورية البابلية الحديثة عام ٦٢٨ ق م وفي عام ٦١٢ خضعت بابل لحكم الميديين تحت حكم نابولاصر وفي عام ٦٠٥ ق م صار نبوخذ نصر الثاني ملكاً على بابل وهو الرجل الذي ينسب إليه احتلال القدس في عام ٥٨٧ ق م وسبى اليهود إلى بابل • وقامت بابل الملك في عام ٥٦٢ ق م حيث وقعت خلافات بين ورثته على العرش وأخيراً أصبح نابونيت ملكاً على بابل في عام ٥٥٦ ق م وقد نجح عيسى الرجيل في ضم إمارات الساحل السوري الفلسطيني إليه. وقد بقي الحال على ذلك إلى أن سقطت بابل في أيدي ن قور الثاني عام ٥٣٩ ق م •

( ١٩١ )

و قرطاج ( ١ ) والأثروزيين ( ٢ ) أصحاب الصالح في غرب البحر المتوسط.

( ١ ) قرطاج : نشأت كمحطة تجارية فينيقية حوالي عام ٨١٢ ق م وقيمت بـست  
توعد دورها كجدة تجارية إلى أن خضعت صور (المدينة الأم لقرطاج)  
للآشوريين والبابليين ثم الفون . فبدأت قرطاج عصر ازدهارها عـلى  
حيث سيطرت على باقى المحطات التجارية الفينيقية في غرب البحر المتوسط ،  
وأُسست محطات أخرى لصالحها . وتحولت مع الوقت إلى أقوى قوة فـى  
غرب البحر المتوسط . دخلت فى صراعات متعددة من أجل الحفاظ على  
مناطق نفوذها كما دخلت تحالفات لنفس الغرض . فتصارعت مع الأغريق  
ابتداء من القرن السادس ق م ثم دخلت صراعا مع روما ابتداء من القرن  
الثالث لم ينته إلا بتمير قرطاج عام ١٤٦ ق م للمزيد من القراء انظر :  
فوزى مكاوي ، قرطاج ، (تحت الطبع) .

( ٢ ) الأثروزيين : لازال أصل ولغة الأثروزيين يكتنفهما الغموض ، وقد ظهر هذا  
الشعب فى إقليم توسكانيا فى نهاية القرن الثامن ق م . ولا زالت هذه  
المنطقة تحمل اسما يذكرنا باسم هذا الشعب . والاسم اللاتنى للأثروزيين  
هو *Rasenna* و *Tyrrhensi* ( وهو أصل تسمية البحر  
التيرانى ) إلا أن اللاتين أطلقوا عليهم اسم الشعب التوسكى *Uscus* *Uscus*  
وقد حاول الأثروزيون امدد أولية قبل روما أن يسيطروا نفوذهم على مـن  
إيطاليا . وتتحدث الأسطورة عن اعتلاء الأثروزيين لعرش روما منذ عام ٦٨٦ ق م  
أن السنة التى احتل فيها تاركوينوس الأخير العرش ولكن الأدلة التاريخية  
ترجع أن يكون تاريخ هذه السيطرة حوالي عام ٥٦٠ ق م والمعروف أن  
الرومان نجحوا فى طرد الأثروزيين فى إعلان الجمهورية حوالي عام ٥٠٩ ق م .

( ١٩٣ )

وأخيرا مدن العالم الاغريقى الذى كان قد امتد شرقا على سواحل آسيا الصغرى  
وَحَوْلَ بحرٍ ايجة الى بحيرة افرقية وامتد غربا فى صقلية وجنوب وغرب إيطاليا وجنوب  
فرنسا .

كانت هذه القوى ذات مصالح متعارضة فى أغلبها وكانت فى طريقها  
الى الصدام . وقد مثل الاغريقى فى هذه الصراعات عندما وقعت سقطوا دائما  
الوجود . وقد حكمت سياسة الاغريقى وهبات لوقوع الصراع عدة عوامل منها :  
أولا : إعدام الوحدة الاغريقية فقد كانت كل مدينة افرقية مشغولة عن  
الأخريات بمشاريعها الخاصة راغبة عن التعاون معها بانذلة كل الجهود ان سرب  
المدن الاغريقية المنافسة ونلاحظ ذلك فى جهود اسبرطة حوالى عام ٥٥٠ ق م  
ق م لمعقد حلف يخدم أهدافها وقد ضم هذا الحلف كورثا وميجارا وغيرهما من  
المدن . ولم تتحرك تلك المدينة لنجدة أخواتها على الساحل الآسيوى عندما  
تعرضت للغزو الفارسى فى الفترة من ٥٤٦ - ٥٤٠ ق م ، بينما بذلت  
جهدا ضخما فى محاولة تغيير نظام الحكم فى مدينة افرقية أخرى هس  
أثينا فى عام ٥١٠ ق م .

ثانيا : سياسة الفرس التوسعية التى انتهجها الملك قورش وخليفته  
قمبيزودارا الأول . وقد نجحت هذه السياسة فى ضرب بلاد الاغريق الآسيوية  
بعد الاستيلاء على ليبيا فى عام ٥٤٦ ق م وبعد أن فشلت تلك المدن فى  
العثور على حلف قوى يعضدها وقد أدى ذلك الى خضوع أغلب تلك

= ٥ =

## العصر الميليني

ثانيا : الفترة الحديثة من العصر الميليني

( العصر الكلاسيكي )

١٩٩٠ -

- ١- الصراع بين الفرس والاعريق ع ١٩٦
- الحروب الميديّة - الحرب الميديّة الاولى - الحرب بالميد الثانية
- ٢- الصراع بين اعريق الغرب وخرطاج ع ٢١٥
- ٣- الامبراطورية البحرية الاثينية ع ٢١٩
- قيام الامبراطورية - صعود نجم بركليس وتدعيم الامبراطورية
- السياسة والحكم في عصر بركليس - مدينة اثينا زدها الشقاق في عصر بركليس
- ٤- الحروب الاهلية الاغريقية المعروفة باسم الحروب البيلوبونيسية ع ٤٣٠
- ٥- زعامة اسبرطة ( ٤٠١ - ٣٧١ ق م ) ع ٢٧٢
- ٦- محاولة ابا مينوندا وبيلوبيداس اقامة امبراطورية طيبية ع ٢٨٧
- ٧- الاتحاد الكونفدرالي بقيادة اثينا ع ٢٩٤
- ٨- الاداب والفنون خلال الفترة الحديثة من العصر الميليني ع ٣٠٦

=====

( ١٩٤ )

المدن للحكم الفارسي \* ومن رفض الخضوع هاجر كما فعل أهل مدينة فوكيسا  
Phocaea التي قبل أن نصف سكانها قد هجروها \*

ثالثا : ضعف الدول ذات الحضارات القديمة كإيل التي سقطت فسي  
أبدى الفرس عام ٥٢٩ ق م ومصر التي استولى عليها الملك قبيل الثاني فسي  
عام ٥٢٥ ق م

رابعا : تحالف الأتروبيين والقرطاجيين ضد الأطماع الإغريقية  
في غرب البحر المتوسط وندبهم في إيقاف موجة الاستيطان غربا بعد هزيمتهم  
لأهالي فوكايا في سردينيا عام ٥٢٥ ق م

وهكذا نلاحظ في نهاية القرن السادس أن بلاد الإغريق كانت مقدمة  
على صراع مع أهم قوى العصر - أقدم الفرس في الشرق وقرطاج في الغرب  
بسبب تواجده المصالح الإغريقية من جانب والمصالح الفارسية والمصالح القرطاجية  
من جانب آخر \* وهكذا أصبح وقوع الصدام أمرا لا يمكن تجنبه \*

ثانيا : الفترة الحديثة من العصر الهيليني :

شهدت الفترة الحديثة من العصر الهيليني ازدهارا حضاريا هائلا  
وقد امتدت هذه الفترة لتي تشمل كل القرن الخامس والنصف الأول من القرن  
الرابع ق م ويطلق المؤرخون الأوربيون على هذا العصر اسم ( العصر  
الكلاسيكي ) \*

(١٩٥)

شهد هذا العصر عدداً من الأحداث السياسية الهامة التي كانت على وشك أن تعصف بالعالم الإغريقي . غطى أول القرن الخامس محاولات الفرس لغزو بلاد الإغريق وما تبعها من المعارك التي عرفت بالحروب الميدية (١) .

وشهد النصف الثاني من ذلك القرن اندلاع الحروب الأهلية بين المدن الإغريقية والتي لم تضع أوزارها إلا قرب نهاية القرن وهي الحروب المعروفة بالهيلوبونيزية . وفي نهاية تلك الفترة الحديثة من العصر الهليني بدأت محاولات البقدونيين للسيطرة على مقدرات بلاد الإغريق . وقد تميزت تلك الفترة أيضاً بمحاولات المتعددة التي قامت بها مدن إغريقية كاثينا واسبرطة وطيبه لإقامة إمبراطوريات واخضاعها لغيرها من المدن الإغريقية .

---

(١) تنسب هذه الحروب إلى ميديا Medici وهي دولة قديمة في غرب آسيا من الصعب تعيين حدودها بدقة وإن كان يمكن أن نقول أنها تشمل غرب إيران وجنوب أذربيجان . وقد امتد حكم هذه الدولة على فارس خلال حكم سارجون في عام ٧٠٥ ق . م وخلال حكم Cyaxares استولت على Nineveh في عام ٦١٢ ق . م . وقد استمر حكم هذه الأسرة حتى عهد استياجيس Astyages الذي طرده قورش الأكبر في عام ٥٥٠ ق . م ووحدها مع الإمبراطورية الفارسية .



(١٩٦)

عرفت تلك الفترة أيضا ذروة التقدم الحضارى الاغريقى وكان هذا العصر هو أخصب عصور بلاد الاغريق فى مبادئ الحضارة المختلفة وانتهى هذه الفترة الزاهرة بنتهى العصر الهيلينى ذلك أن نجاح ملكة مقدونيا فى فتح معظم بلدان العالم المتحضر باسم الاغريق أدى الى انتشار الحضارة الاغريقية فى بلاد ذات حضارات عريقة وكان ذلك إيذانا بدخول الحضارة العالميه عهداً جديداً عرف بعصر التهلين (أو الهيلينستى)

١- الصراع بين الفرس والاعريق :

\* ثوره مدن الساحل الأيونى :

نعلم أن الساحل الأيونى سقط فى أيدي الفرس فى عهد قورش<sup>(١)</sup> الذى

(١) قورش الأكبر Cyrus : مات عام ٥٤٩ ق م كان ملكا على فارس وهو مؤسس الدولة الاخمينية وأهم ملوكها. وحسب روايه هيروdot فانهم كان ابنه لأحد النبلاء الايرانيين الذى كان يدعى قمبيز الأكبر وكانت أمه أميرة مدينة ابنة الملك استياجيس Astyages . وفى الحقيقة وإن كل ما يفسل بحياة قورش الأكبر مغلف بالأساطير . استولى على الحكم فى مدينا بطرد Astyages بين عامى ٥٥٩ - ٥٤٩ ق م ثم رحل Ecbatana . وبعد أن أتم استيلائه على مدينا انطلق بينى إمبراطورية عظيمة على الطراز الاشورى . كانت أهداف قورش ترمى الى السيطرة على شرق البحر المتوسط وآسيا الصغرى وتمتد بين شرق امبراطوريته . وفى سرعة فائقة قفز على الشرق القد بسم . وهزم قارون ( كروبيوس ) عام ٥٤٦ ق م وأصبحت لبيها ولاية فارسية وسقطت بابل عام ٥٣٩ ق م ولكنه لم يهزم مصر وإن كان قد مهد الدار لانتصارات الفرس هنات . وقد نظر اليه العبريون كمحرر لهم . أما حدود دولته فى الشرق فغير معروفه بدقة ولكن يبدو أنه وصل اقليم بشارا . Pashawar . لقد استخدم سوسا Ecbatana وبابل كمواضع للملكه وقد دفن فى Pasargadae حيث أقام قصرا فخما .

(٨٧٨)

فرز على مدنه مبلغا كبيرا من المال سنويا . ودعم الفرس الطغاة في تلك المدن حفاظا على مصالحهم وأصبح ولاء أولئك الطغاة لسادتهم الفرس . قامت ثورة أيونيا مع مطلع القرن الخامس . ( عام ٤٩٩ ق م ) ونجس الثوار في أن يسيطروا على الحكم في مدن ساحل أيونيا باستثناء إفسس وكولوفون وليبيدوس . ربما دفع الأيونيون إلى الثورة مالا حظوه من بوادر ضعف الامبراطورية الفارسية حيث هزمت أمام الاسكندر بين عام ٣٣٤ ق م (١)

(١) الاسكوثيون Scythians ينسبون إلى بلادهم اسكوديا التي يبدو أنها أورسيا القديمة فكانت هذه تمتد من الدانوب غربا إلى حدود الصين شرقا . تكلموا لغة هندو أوروبية ولكن لم تعرف لهم كتابة . وقد ازدادت قوه هذا الشعب خلال الفترة من القرن الثامن إلى القرن الرابع ق م وداما يذكرون كسبب محب للقتال كالكميريين وقد نظر اليهم الاغريق كبرابرة . والمعروف أنهم دخلوا في علاقات تجارية مع الاغريق كما عملوا لديهم كجنود مرتزقة خلال القرن السابع ق م . هاجموا شمال ميزوبوتاميا وسوريا خلال القرن السابع . كما هددوا يهودية Judah ولكنهم لم يحتلوا منطقة فلسطين . قاموا بعبور الفرات على شبه جزيرة اليونان . وقد تأدت حملة داريوس - عليهم إلى إيقاف توسعهم رغم عدم انتهائهم بالنصر . وقد نجح الاسكوثيون في عام ٤٩٥ ق م في إغارة حملة أرسلها الأسكندر الأكبر ضدهم . وقد طردوا نهائيا من شبه جزيرة اليونان حوالي عام ٤٧٠ ق م

Tamara, Rice , The Scythians 1957 .

(١٩٨٨)

وكذلك فشلت محاولاتهم لفتح جزيرة ناكسوس في بحر إيجه (١) رغم حصارها

لمدة أربعة شهور • ولعل الأيونيين قد تعرضوا أيضا لتحريض أثينى •

أرسل الثوار إلى اخوانهم أغريق شبه الجزيرة يطلبون المساعدة ولكن

رسولهم تعرض للطرده من اسبرطة بينما استقبلته أثينا استقبالا حسنا وأمدته بعشرين

سفينة وانضم اليهم خمس سفن في إريثريا - نجح الثوار في عام ٤٨٠ ق م في

(١) ناكسوس NAXOS جزيرة في بحر إيجه شرق شبه جزيرة اليونان

تبلغ مساحتها ١٦٠ ميلا مربعا وهي أكبر وأهم جزر الكوكازد بين

تشتهر ناكسوس بما ذكرته الأساطير الإغريقية عنها من أن ثيسبيوس هجر

أريا وفي هناك • ولقد كانت تلك الجزيرة مركزا لعبادة ديونيسوس وفيد

استعمرها الأيونيون • ونجح الفرس في احتلالها وشهدها عام ٤٩٠ ق م •

أصبحت عضوا في حلف ديلوس ( العصبة الديلية ) ولكنها حاولت الانسحاب

فعاقتها أثينا بشدة في عام ٤٨٠ ق م وهذه الجزيرة

تابعة لبلاد اليونان الحديثة منذ عام ١٨٢٩ م •

(١) قبري ٥٠٠٠ ق م أثبتت الحفائر وجود حضارة العصر الحجري الحديث في قبرين خلال الفترة من ٤٠٠٠ الى ٣٠٠٠ ق م وقد تأثرت الحضارة القبرصية في مراحلها المختلفة بسبب اتصالها بالشرق ثم بالإغريق بعد عام ١٥٠٠ ق م . استقر الفينيقيون بالجزيرة حوالي عام ٨٠٠ ق م ولقد سقطت قبرص بالتوالي تحت حكم الاشوريين ثم المصريين ومن بعدهم الفرس وان بقي يحكمها ملك محلي تحت السيطرة الأجنبية . وقد عادت قبرص الى الحكم المصري خلال العصر النبطي فالحقت بدولة البطالمة حتى عام ٥٨ ق م . عندما ألحقت بروما واخيرا تجدر الإشارة الى أن قبرص كانت مركزا تجاريا هاما خلال تاريخها القديم فضلا عن كونها مركز عبادة أفروديتي .

(٢٠٠)

أولا في عام ٤٩٧ ق م ثم كارييا في الفترة من عام ٤٩٧ ق م إلى ٤٩٤ ق م .  
ورغم هرب قائد الثورة من ملطية فقد استمرت في المقاومة وانضم الي صفوف  
الثوار طاغية إيسوس السابق الذي أرسله الملك الفارسي للقضاء على الثورة .  
نجح الفرس بعد لائ شديدا في هزيمة الاغريق بحريا في عام ٤٩٤ ق م . وهكذا  
أحاطت الفرس بملطية برا وبحرا ودمروها وخربوها واسترقوا أهلها وباعوهم فسي  
أسواق الرقيق . كان لهذه الكارثة أثرا هائلا في نفوس الاغريق في كل أنحاء  
العالم .

#### \* الحرب البعيدة الاولى :

كانت الثورة الأيونية تفجيرا للصراع الفارسي الاغريقي ولكنها لم تكن سببا  
في نشأة هذا الصراع ، وإنما نشأ هذا الصراع بسبب تعارض مصالح القوتين -  
سياسيا واقتصاديا ومن ثم كانت أحداث أيونيا مجرد ذريعة لبدء الصراع .

حاول دارا ( ٥٠٠ - ٤٨٦ ق م ) أن يعاقب الأيونيين على ما اقترفوه

في حق فارس من تحرير للمدن الأيونية . فأرسل حملة ضدهم بقيادة مارياسب

عام (١) ٤٩٨ ق م وقد هُزمت هذه الحملة كلا من مقدونيا وتراكيا ولكن

---

( ١ ) ماردونيوس قائد فارسي مات عام ٤٩٨ ق م كان ابنا لصهر دارا الاول .  
فقد جزءا من اسطوله في عاصفة أمام جبل Mimas بينما ومرت قبيلة ترائيف  
جزءا كبيرا من جيشه ساهم في خطة اكسركسيس الاول لغزو بلاد  
الاغريق وقد عاد اكسركسيس الى بلاده بعد هزيمته في سلاميس أمام  
الاغريق ق م وتركه على رأس الجيش الفارسي هناك وقتل في معركة بانثيا  
٤٧٩ ق م .

( ٢٠١ )

الأسطول أعطب بسبب العواصف الموجهة فلم تحقق أهدافها .

وقد بدأت الحرب الميديّة الأولى في عام ٦٨٠ ق م حيث أبحر الأسطول  
الفارسي بقيادة أرتافرنيس<sup>١</sup> *Artabanus* واتيس<sup>٢</sup> *Darius* في اتجاه أثينا وأثينا  
لعقابهما على المساعدة التي قدمها الثوار اليونانيون . كان الأسطول الفارسي  
مكونا من ستين سفينة وعشرين ألف جندي استولى على جزر الكوكلا ديس وأحرق  
ناكسوس انتقاما لمقاومتها في عام ٤٩٠ ق م ثم اتجه الفرس

#### Artabanus

( ١ ) أرتافرنيس<sup>١</sup> *Artabanus* وينطق اسمه أيضا يعرف بالأنغرتيميزا له عن أبيه  
الذي كان واليا فارسيا على ليبيا أيام دارا الأول وكان دوره في مقاومة  
الثورة الأيونية عام ٤٩٩ ق م . أما أرتافرنيس الأصغر فقد شارك  
داتيس قيادة قوات الغزو الفارسي ضد أثينا في عام ٤٩٠ ق م .  
وقد قاد أيضا في عام ٤٨٠ ق م فرقا في غزو إكركسيس  
الأول .

( ٣٤ )

بعد ذلك الى ديلوس<sup>(١)</sup> ومنها الى ارتيريا<sup>(٢)</sup> فاستولوا عليها بعد حصار

( ١ ) ديلوس هي إحدى جزر الكوكلايس ، يقال في الأساطير الإغريقية أن لبتو Leuco قد ولدت كلا من أبولو وأرتيميس على أن هذه الجزيرة وكانت الجزيرة مكانا مقدسا لأبولو كما كانت مركزا تجاريا وسياسيا هاما خلال العصور القديمة . وقد ظل معبد أبولو في جزيرة ديلوس مركز خزينة العصبة الدولية الى أن نقلت إلى أثينا في عام ٤٠٤ ق م وكانت ديلوس خلال القرن الثاني ق م مركزا مزدهرا للتجارة في الرقيق والتجارة استمرت هذه التجارة رغم ثورة العبيد في الجزيرة عام ١٨٠ ق م تعرضت الجزيرة للنهب في عام ٨٨ ق م على يد ميثراداتيس الرابع ملك بونطس ولم تقم لها قائمة منذ ذلك التاريخ بل أنها هجرت حوالي نهاية القرن الأول ق م . وقد عثرت فيها البعثة الفرنسية للاثار على بقايا معابد ومباني تجارية ومسارح ومنازل خاصة بالإضافة الى عدد كبير من النقوش .

( ٢ ) ارتيريا هي مدينة إغريقية قديمة تقع في شبه جزيرة ايوبيا Euboea جنوب شرق خالكيس Chalcis التي كانت منافستها التقليدية . أرسلت ارتيريا خلال القرنين السابع والسادس ق م بمستوطنين كثيرين إلى جزائر وسواحل شمال البحر الابيض وساهمت في ثورة الأيوبيين كما أشرفوا في المتن مما عرضها للانتقام الفرس / قامت أثينا على أنقاض المدن مستوطنة في عام ٤٤٠ ق م ، ثارت هذه المستوطنة مع كل ايوبيا في عام ٤١١ ق م كما ثارت على أثينا مرة أخرى في عام ٤٤٩ ق م بعد إقامة العصبة الدولية الثانية .

(٢٠٤)

دام ستة أيام وما أن دخلها الفرس حتى دمروها وأخذوا سكانها عبيداً لهم .  
 إتجه الفرس بعد ذلك نحو سهل مارثون ( على بعد عشرين كيلو مترا الى  
 الشمال الشرقى من أثينا ) بناء على نصيحة هيبباس الطاغية الأثيني السابق .  
 والمتطلع للعودة الى الحكم .

ويقدم هيروdot لأحداث هذه الحرب تقديما دراميا إذ يقول بأن  
 الأثينيين والاسبرطيين قسروا التعاون برغم خلافاتهم القديمة وأنهم  
 استقبلوا رسل ملك الفرس استقبالا عداويا . لقد جاء الرسل يطلبون تسليمهم  
 ( الأرض والماء ) فما كان من الأثينيين إلا أن ألقوا بالمبعوث الفارسي من فوق  
 صخرة الأيوس بايوس قائلين له هذه هي الأرض وقام الاسبرطيون بعمل مشابه  
 إذ ألقوا بالمبعوث الفارسي اليهم في بئر عميقة قائلين وهذا هو الماء .

وعندما علم الاثينيون بنزول الفرس بسهل مارثون أرسلوا العداء الشهير نيبوبيدس  
 الى اسبرطة فقلع المسافة التي تبلغ ١٥٠ ميلا

---

( ١ ) فيديبيدس ازدهر حوالي عام ٤٩٠ ق . م وقد قام بأربع رحلات  
 عدوانية مهمة الى اسبرطة التي اشرنا إليها في المتن وقد سقط  
 ميتا عقب إنجاز مهمته الرابعة والتي انتهت  
 فيها الأثينيين ثباتا انتصارهم فسي مارثون على الفرس .



(٤٠٠)

في يومين • ولكن الاسبرطيون تخاذلوا في اللحظة الاخيرة واعتذروا عن  
الإشتراك قبل أن يصبح القمر بدرًا وهكذا وصلوا الى مارثون في اليوم التالي لانتهاء  
المعركة •

قرر الاثينيون قبول المخاطرة ولم يساعد هم سوى مدينة بلاتيا Plataea

الصغيرة (١) • وخبى الهولبارخوس كاليماخوس Callimachos على رأس

جيش ضم عشرة آلاف مقاتل وكان يعاونه في القيادة Miltiades (٢) ملكتيادس

(١) بلاتيا : مدينة تقع في جنوب هبوتيا على منحدر جبل كيثابرون Cithaeron

وقد انتقلت هذه المدينة يرغبها من حماية طيبه الى حماية أثينا وساتونهم  
خلال

في معركة مارثون عام ٤٩٠ ق م ولقد كانت بلاتيا مسرح

الهزيمة النهائية للفرس خلال تلك الحرب في عام ٤٧٩ ق م تحت قيادة

بوزتباس الاسبرطي على رأس الجيش / أريستيدس الاثيني على رأس الاسطول •

وقد هاجمت طيبه هذه المدينة في عام ٤٩٠ ق م عند بداية الحروب البيلوبونيسية واندلا

في إحتلالها فأقنعت إسبرطة بحصارها وقد سقطت بلاتيا بعد عامين ( في

عام ٤٢٩ ) ودمرت • ولكن أعيد بناؤها بالتدريج • أن طيبه دمرتها من

جديد في عام ٤٧٢ عظم وقام الإسكندر ببنائها من جديد •

( ٢ ) ملكتيادس Miltiades قائد أثيني كان حاكما على مستعمرة اثينية تقع في

شبه جزيرة Gallipoli في عام ٤٤٤ ق م صاحب داربوس في غزوة

ضد الاسكوزيين حوالي عام ٤٤٤ ق م • ولكنه شارك في الثورة الايونية ضد

الفرس والتي استمرت من ٤٩٩ - ٤٤٧ ق م بعد ذلك عاد الى أثينا

وقد رشحته خبراته وقدراته وحبه لوطنه أن يصل بالانتخاب الى منصب قائد

عسكري في مواجهة محاولات الفرس غزو بلاد الاغريق • وقد ساهم ملكتيادس

في النصر البري على الفرس في مارثون وحماية أثينا • قام ملكتيادس بعد

ذلك بحملة بحرية فاشلة ضد باروس Paros وكان هذا ذريعة دفعت

أعداءه لتقديمه للمساءلة حيث حكم بتغريمه مائيا • وقد مات بعد ذلك

بقليل في عام ٤٨٩ ق م •

(٢٥٠)

الذى كان يقود الفيل من متطوعين بيوثيا وفي يوم ١٢ - سبتمبر ٤٠١ ق.م قاتل  
الأتينيين بشراسة منقطعة النظير وأنزلوا بالفرس خسائر فادحة بلغت ١٠٠٠  
قتيلا وسبي سفن مقابل ١٠٠ قتيلا من بينهم كاليما خوس نفسه ويعود النصر  
في الواقع الى الخطة التي إتبعها صليتياديس فأمر بتقهقر قلب الجيش مما أغضب  
الفرس بالتقدم أماما فأطبق عليهم بجناحي الجيش وهزمهم هزيمة نكراء \*

وبالرغم من هزيمة الفرس على الأرض إلا أن أسطولهم كان ما يزال مستعدا  
لانزال ضربة قاصمة بالأتينيين في غياب جيشهم ولكن عظمه ملتيا ديس تتجلى في  
إقناعه لجنوده بالدو في اتجاه أثينا لمسافة أكثر من عشرين ميلا رغم انشغالهم  
في القتال طوال النهار فوصلوها ليلا وكانوا على استعداد للقاء عدوهم الذي  
وصل بأسطول قباله المدينة في صباح اليوم التالي وعندما أدرك الفرس ما حدث  
ترددوا في إبراز الجنود ثم استدأروا عاشرين الى قواعدهم في آسيا الصغرى  
وهكذا ضاعت أحلام هيبابيس في العودة الى الحكم ونجت أثينا من الغزو  
الفارسي \*

لم يخبر دارا شعبه بالهزيمة فقد اعتبرها هزيمة عارضة ولكنها  
ذلك تركت في قلبه غصة جعلته يفكر دائما في الانتقام \*

وكانت نتائج الحرب على الجانب الإغريقي شديدة الأهمية فقد وصل  
الاسبرطيون الى ميدان المعركة بعد انتهائها ولم يعد أمامهم إلا تهنئة المنتصرين  
بينما أحدث انتصار أثينا ضجة في بلاد الإغريق التي اكتشفت فجأة أن أثينا

(٢٦)

قوة هامة عسكرياً حتى أنها استطاعت وحدها أن تهزم عدواً يخشاه الجميع .  
وبعد أن قدمت القرابين للآلهة وأقامت النصب التذكارية للشهداء بدأت تعيد  
النظر في موقعها . وكان ثيموستوكليس (1) قد نجح في الحصول

(١) ثيموستوكليس Themistocles عاش بين ٥٥٥ - ٤٦٠ ق.م تقريباً كان  
رجل دولة وقائداً بحرياً أثينياً . كان زعيماً للحزب الديمقراطي ونجح  
في نفس القائد ارستوبوبوس Aristobolus في عام ٤٨٢ ق.م وأصبح بذلك  
نجم السياسة الأثينية خلال السنوات التالية . انظر المتن فيما  
يخبر دوره في الحرب البيدية الثانية (وتجدر الإشارة إلى أنه تسم  
العثور على نسخة من قراره بإخلاء أثينا من سكانها في  
٤٨٠ ق.م عام ٤٨٠ ق.م وهذه الوثيقة تبين أن قرار الاخلاء  
لم يتخذ على عجل ولكن كان حصيلة حسابات تمت دراستها قبل  
المعركة المشهورة لدفع الفرس للوقوع في مصيدة سلاجيس . ظل ثيموستوكليس  
بعد المعركة في أثينا مكرساً جهوده للتدعيم الاسطول والتحصينات  
خاصة في بيرابوس . ومع ذلك فقد استطاع حزب كيمون أن يرسله  
إلى المنفى في عام ٤٧١ ق.م وفي الختام لبدأ هذا الرجل إلى  
فارس ، حيث أكرمه الملك أرتاكسيركس Artaxerxes .

( ٢٠٧ )

على منصب الأرخون ، وقد أدرك ببعده نظره أن الخطر الفارسي لم يزل تاماً  
وأن بلاده معرضة لحملات انتقام فارسية ولذلك دعى المواطنين إلى تكوين  
أسطول بحري واتخذ لذلك ذريعة الصراع مع أيجينا ، إلا أن أبطال معركة  
مارثون عارضوا مشروعه على أساس أن المشاة هم الذين حققوا الانتصارات العظيمة  
وأن المغامرات البحرية القريبة قد فشلت مشيرين بذلك إلى حملة ميلتياديس  
على بافروس ولكن ثيموستوكليس نجح في إقناع أعضاء الجمعية الشعبية ( الاكليزيا )  
بعدم توزيع النخبة المكتشفة من منجم لوريوم <sup>١</sup> على المواطنين وتخصيصها  
لإقامة الأسطول البحري . وبعد خمس سنوات كان لأثينا أسطول يضم  
سفينة ثلاثية صفوف المجاذيف <sup>٢</sup> trireme وكان طول السفينة ١٢٠ متراً  
بدفعها ٨٧ مبدأفا منظمة في ثلاثة صفوف أفقية وكانت سرعة السفينة من أربع  
عقد إلى ثمانية عقد وكانت حمولة السفينة ٢٠٠ جندي بسلاحهم .

#### \* الحرب المبدية الثانية :

في الوقت الذي كان ثيموستوكليس يجد في استعداداته الحربية  
كان الفرس من جهتهم يتأهبون للخذ بالتأر . ويذكر هيرودوت أن دارا كان  
يتعرق شوقاً إلى الانتقام من الإغريق والسبب في ذلك كان بالطبع محاولته  
إعادة هبة الفرس في الغرب . مات هذا الملك قبل أن يرسل هذه الحملة  
فأشرف ابنه أكسياس

( ٨٠٩ )

٤١٠٠٠ (١) على خروج الحملة التي قيل أنها ضمت ٣٠٠٠٠ مقاتل وأسطولاً من ٨٠٠ قطعة بحرية .

فشل الجيش في البداية في عبور الدردنيل بسبب العواصف التي دمرت جسر القوارب المعدل لذلك . ولكن تمكن الجيش الفارسي من عبور البسفور في ربيع عام ٤٨٠ ق م حيث اخترق تراكيا وانضم اليه الأسطول الفارسي في مقدونيا في شهر أغسطس من نفس العام .

عندما رأى الإغريق الخطر محدك بهم تنادوا إلى جمع الشمل والاتحاد . ولكن الوضع في بلاد الإغريق في ذلك الوقت كان بالغ الصعوبة فثمان شيد - الجزيرة ( تراكيا ومقدونيا ) كانوا تحت النفوذ الفارسي ، وكانت الأرستقراطية الموالية للفرس تتولى الحكم في تساليا وبيوتيا ومع هذا فقد إنضمت مدن كثيرة أهمها أثينا وإسبرطة وعقدت حلفاً بينهما وجعلوا زعامته لإسبرطة لما لها من قوة عسكرية . وقد عفت أثينا خلال تلك الحرب عن جميع مواطنيها المنفيين لبشاركوها في الدفاع عن بلادهم . حصن الإغريق المشايق والممرات الجبلية التي تتلأ بها بلادهم من ذلك ممر وادي (٢) الذي يربط تساليا ومقدونيا

( ١ ) اكسيم كسيمس الأول ٤١٠٠٠٠ ويعرف أيضا باكسيم كسيمس العظيم كان إمبراطوراً على فارس في الفترة من ٤٨٦ - ٤٦٥ ق م اسمه في الفارسية أكسيم كسيمس . بارشا كان ابن دارا الأول من أتوسا أكسيم كسيمس ابنه قورش العظيم أعاد مصر من جديد إلى حكم الفرس في عام ٤٨٤ ق م . احتاج وسط بلاد الإغريق وبيوتيا ولكن أسطولهم أواجه هزيمة تكرر في سالامينا فانسحب إلى بلادهم وهناك أغتيل علي يد رئيس حرسه وقد خلفه ابنه ارتاكسيمس الأول ( ٢ ) تسمى فيناير وادي صغير طوله حوالي ٥٥٥٠ يخرقه نهر فيناير الشرقي من تساليا بين جبلي أوليمبوس وأوسا . هذا الوادي كان مقدساً لأبولو وكانت أكاليل الغار التي تهدى للفائزين في الألعاب البيقية يؤتى بها من هذا الوادي . وقد حصته الرومان هيلين فيناير وعثر فيه على بقايا معبد لأبولو .

( ٥٠٩ )

مضيق ثرميولاى *Thermopylae* (١) الذى عسكر عنده الملك الاسبرطسى  
ليونيداس *Leonidas* (٢) ومعه ٣٠٠ إسبرطيا و ٥٠٠ من القوات المساعدة  
الإغريقى الذى ضم ٢٠٠ سفينة عند رأس أرتميزيوم *Artemisium* فى شمال  
جزيرة *Euboea* (٣) لحراسة الممر المائى بين القارة والجزيرة .

(١) ثرميولاى *Thermopylae* ممر يعنى بالاغريقية البوابات الساخنة وقد  
اكتسب هذا الاسم بسبب ينباع المعدنية الموجودة بالقرب من الممر . يقع هذا  
الممر بين سفوح جبل أوتيا *Oeta* وخليج *Maliac Gulf* كان يعتبر  
مدخلا لينلاد الإغريق من الشمال . وقد وقعت عنده عدة معارك منها -  
معركة ليونيداس ضد الفرس فى عام ٤٨٠ ق.م. ومعركة صد فيها الإغريق  
الغاليين تحت قيادة *Brennus* فى عام ٢٧٩ ق.م كما همز  
عند هذا الممر انيليوس الثالث فى عام ١٩٨ ق.م أمام الرومان .  
(٢) ليونيداس *Leonidas* كان ملكا على إسبرطة حيث خلف أخاه غير الشقيق .  
كليومينيس *Cleomenes* الأول على الممر عام ١١٠ ق.م وقد مات أثناء دفاعه  
عن مضيق ثرميولاى فى عام ٤٨٠ ق.م .

(٣) إيونيا *Euboea* جزيرة فى بحر إيجه مساحتها حوالى ١٤٦٧ ميلا مربعا  
يفصلها عن أيكيا وبيوتيا فى شبه جزيرة الإغريق مضيق *Thurium* .  
لقد استقر فى الجزيرة مهاجرون أيونيون وتراكيون وقسمت الى سبع مدن  
مستقلة كان أهم هذه المدن خالكيس *Chalcis* وأرتميزيا . وقد ساعدت  
هذه المدن فى إقامة مستوطنات ابتداء القرن الثامن ق.م فى جنوب إيطاليا  
وصقلية بالإضافة الى مقدونيا . ولكنها وقعت تحت السيطرة الأثينية  
اعتباراً من عام ٥٠٠ ق.م . وقد ثارت الجزيرة فى عام ٤١١ ق.م ومقت مدتها  
مستقلة إلى أن استولى عليها فيليب الثانى ملك مقدونيا فى عام ٣٣٨ ق.م  
وأخيراً أصبحت رومانية فى عام ١٩٤ ق.م .

(٢١٠)

بدأ الإلتحاح بين الفرس والإغريق بمعارك بحرية بين الطرفين لم تعرف نتائجها وكذلك اغرقت العواصف بعض السفن الفارسية عند خليج مجنيزيا .  
لجأ الفرس لإحتلال مضيق ثير مويولاى الجبلى بالتسلل عن طريق ممر آخر ثم فاجأوا القوة الإسبرطية هناك لكن الإسبرطيين قاتلوا بشجاعة لمدة ثلاثة أيام حتى سقط الجنود /الاثلاثاء المشتركين في الجيش المدافع ومعهم سبعمائة من الثيبين

Thespiae ويقال أن هذه الهزيمة كانت بسبب خيانة شخص يدعى إيفياثيس Ephialtes

Malien الذي دل الفرس على نقطة الضعف في دفاع الإغريق . أصبح وسط بلاد الإغريق بعد هذه الهزيمة تحت رحمة أكسبركيس . فتقدم هذا جنوبا وقرر الأثينيون المقاومة وعدم الاستسلام ولذلك أدخلوا العاصمة ونقلوا النساء والشيخ والأطفال إلى جزيرة سلاميس<sup>(١)</sup> لايقعدوا أسرى في أيدي الفرس وعجز الأثينيون

(١)

الشسبيون هم سكان مدينة Thespiae في جنوب بيوتيا قرب جبل هيلكون

Helicon وجنوب غرب طيبة . حارب الشسبيون في ترميولاى ويلاتيا ضد الفرس .

وانضموا بعد عام ٤٨٠ ق م إلى الإسبرطيين ضد منافسيهم الطبيعيين

والمعروف أن ثيوفال إيرودس<sup>Erudus</sup> المشهور الذي أقام لهم براكستيليس<sup>Praxistiles</sup> paynole

كان معروضا هناك .

( ٩١١ )

العاصمة بينما تقدم الفرس جنوباً وحاولوا الاستيلاء على دلفى مركز الوحشى ولكن الكهنة والطبيعة استطاعا أن ينقذا هذا المكان المقدس من الوقوع فى أيدى الاعداء. أما أهالى بيوتيا<sup>(١)</sup> فقد سلموا للفرس عاصمتهم طيبة دون مقاومه . وأخيراً دخلت القوات الفارسيه إلى أثينا ونهبتها وأشعلت فيها النار بينما كان الأثينيون ينظرون الى مد يدهم المشتعلة وقلوبهم معلقة بما سيفعل لهم ثيموستوكليس وأسطولسه .

وكان الأسطول الإغريقى المتحد يراقب المضيق المائى بين سالاميس . وأتبيكا فى الوقت الذى كان الاسطول الفارسى يحشى جنب قواته البريه الموجوده فى منطقه أتبيكا بالتمركز فى *Phaleron*<sup>(٢)</sup> لجأ ثيموستوكليس إلى حيله ذكيه إذ

- ( ١ ) بيوتيا إقليم يقع الى الشمال من أتبيكا وميجارا وخليج كورنثا . كان سكانه الأوائل من التساليين . قامت فى الإقليم عدد من المدن الصغرى للنشئ . وربما قام بين هذه المدن نوع من الكونفدرالية قبل قيام العصبة البيوتيه فى القرن السابع ق م . سيطرت طيبه على الإقليم والعصبة منذ البدايه وكان من المدن المنافسه فى الإقليم هى *Orchomenos* أرخومينوس و *Platæa* وتيسباى *Tegea* . إن تاريخ الإقليم هو فى الواقع تسجيل للمحاولات هذه المدن النجاة من سيطرة طيبه ومحاولات طيبه المضاده . لمنع تدخل الإغريق فى الإقليم . لقد كانت بيوتيا مسرحاً لعدد من المعارك الهامة فى تاريخ الإغريق مثل بلاثيا *Platæa* وليوكترا *Leuctra* وكنورونيا *Coronea* وخيرونيا *Chaeroneia* . لقد استطاعت أثينا أن تحطم العصبة البيوتيه فى عام ٤٥٧ ق م وأن تلحق أغلب المدن بالامبراغوريه الأثينيه ولكن كما هو معروف عادت لطيبه قوتها فى حوالى ٤٤٦ ق م . وأخيراً فبعد انتصار ابيامينونراس *Ephialtes* على الإسبرطيين اندمج تاريخ بيوتيا تماماً فى تاريخ طيبه . وأخيراً تجدر الإشارة أن بيوتيسيا كانت موطن الشاعر هيزيود .
- ( ٢ ) فاليريون أوفاليروم *Phaleron* ميناء أثينا القديم يقع على خليج يسمى باسمه والأخير شرم فى خليج سارونيك . فقد أهميته بقيام بيرايوس *Piræus* كميناء لأثينا فى القرن الخامس ق م .



( ٢٨٢ )

أرسل إلى الفرس من أوحى إليهم بأن الإغريق قد وقعوا في مصيدة بكادون يفلتون منها وادعى لهم بأن الإغريق قد دخلوا بأسطولهم مياه المضيق الذي يفصل بين سلامير وأتيكا وأنهم على وشك الخروج منه . أسرع الفرس بأسطولهم لمهاجمة المضيق قبل أن يهرب الإغريق من المصيدة فوقعوا لهم في المصيدة وهاجمهم الاسطول الإغريق من الخلف ودفع بهم إلى المنطقة الضيقة حيث أصبح كثرة عدد السفن الفارسية عبثا عليهم ونجحت السفن الإغريقية الخفيفة من تحقيق انتصار ساحق على الفرس في عام ٤٨٠ ق م

اتجه الإغريق إلى طرد الفرس الذين احتلوا بلادهم فلاحقوهم قريب مدينة بلاتيا حيث تمكنت القوات الاسبرطية بقيادة بوزنياس<sup>(١)</sup> المدعى

(١) بوزنياس (Buzanius) مات نحو إلى عام ٤٧٠ ق م وهو قائد اسبرطى كان ابنا لأخي الملك ليونيداس بطل معركة ثرموبولاي . انتصر في معركة بلاتيا في عام ٤٧٩ ق م وأعقب هذه المعركة بمعركتين أخريين . في ثيرين وبيرنطة ومن بيرنطة استدعى إلى بلاده لمواجهة الاتهام بالخيانة نظرا لاجرائه مفاوضات مع الفرس وبراءته المحكمة سنة ٤٧٥ ق م ولكن الاتهام أعيد مرة أخرى بعد عدة سنوات تالية وبراءته المحكمة مرة أخرى ولكنه ادّين بعد ذلك لاتهامه بتدبير مؤامرة بالاشتراك مع ثيموستوكليس المدعى من أثينا فلجا إلى معبد حتى يتفادى القبض عليه إلا أنهم منعوا عنه الطعام حتى مات . وتحت ضغط من اسبرطه توعدت أثينا ثيموستوكليس بالعقاب بل وأدانته غيابيا مما دفعه إلى اللجوء إلى بلاد فارس .

(٢٧٢)

بقوة أثينة بقيادة أرسطيديس<sup>(١)</sup> من إلحاق هزيمة ساحقة بالفرس في عام  
٤٧٤ ق.م. • وانسحب الجيش الفارسي من بلاد الإغريق كلها وكانت المرة الثانية  
التي يفشل فيها الفرس في غزو بلاد الإغريق •

وقد تابع الإغريق مطارتهم للفرس فهزموا الأسطول الفارسي فـ  
موكالي *Mycale*<sup>(٢)</sup> بالقرب من ملطية بأسيا الصغرى في عام ٤٧٩ ق.م. ونجحوا

(١) أرسطيديس *Aristides* مات ٤٠٨ ق.م. كان رجل دولة وقائد أثيني .  
وكان أحد العشرة قواد الذين قادوا أثينا في معركة مارثون عام ٤٩٠ ق.م.  
وأصبح في العام التالي رئيس الأركان . ٤٨٣ ق.م. نفس  
لمقاومته سياسة ثيموستوكليس البحرية • ومع ذلك فقد حارب أرسطيديس  
مع مواطنيه في عام ٤٨٠ ق.م. في سلاميس • قاد خلال العام التالي  
الجيش الأثيني في معركة بالاميا • وفيها بعد نظام مالية العصبة الديلية .  
لقد كان مثالا للنزاهة في الحياة العامة حتى أطلق عليه أرسطيديس  
العادل •

(٢) موكالي *Mycale* جبل في غرب آسيا الصغرى قبالة جزيرة ساموس  
كان معبد يوسيدون هناك هو مقر العصبة الأيونية • وعلى الساحل  
دمر الإغريق الأسطول الفارسي في عام ٤٧٩ ق.م. وقد أنهت هذه  
المعركة الحروب الميديي وبدأت حركة تحرير سريعة للمدن الأيونية على  
الساحل الآسيوي. وتعرف موكالي في الوقت الحاضر باسم جبل سامسون  
*Samsun* ويعرف أيضا باسم جبل ليديا •

(٢١٤)

في تحرير غربي أبونيا • تابع الاثينيون والأيونيون الممارك شمالا حيث استلأعوا  
مطاردة الفرس عند مضيق البسفور والدردنيل وأستولوا على مدينة سستوس  
S e s t o s (١) وبذلك فتح الاثينيون المضائق في وجه تجارتهم من جديد .

كانت نتائج الحرب المبدية الثانية بالغة الأهمية فقد استطاع الإغريق  
بفضل عزية ثيموستوكليس واتحاد بعض مدتهم أن يهزموا الجيش الفارسي  
وأن يمنعوا كارثة كانت تحل ببلاد الإغريق • ولنا أن نتصور ما كان سيعبر  
عليه حال الإغريق لو نجح الفرس في الاستيلاء على بلادهم •

تفاخر أثينا كثيرا بفتح حياتها من أجل حرية الإغريق مما أثار حسد  
إسبرطة عليها • وقد دفع هذا الحقد على أثينا قائد إسبرداء المتحالف مع  
الأتينيين ( بوزانياس ) الى محاولة خيانتهم بالاتفاق مع الفرس في عام  
٤٧٨ ق م ولكن الأتينييين فضحوا أمره وانظر الاسبرطيون الى محاكمته وإن  
برأته المحكمة فقد خرجوا من حلبة التفاخر بالأمجاد تاركين لأثينا الفرصة  
لكي تصبح سيدة مياه بحر ايجة وزعيرة لبلاد الإغريق تدافع عن حريتها ضد  
الاستعمار الفارسي •

(١) سستوس تقع على الساحل التركي على الهاليسينوت مقابل

لأيندوس كانت مسرح قصة هيرو // ولياندر / eander دخل إكسركسيس  
عن طريق هذه المدينة الى تراكيا أثناء غزوه لبلاد الإغريق سيطرت أثينا  
على المدينة فيما بعد واستمرت مهمة خلال العصر الروماني •

دفع هذا النصر الأثينيين إلى التفكير في الجمع بين الدفاع  
عن حرية الإغريق والمصلحة الخاصة بأثينا وبدأ حلم توحيد المدن والجزر الإغريقية  
في دولة واحدة تحت زعامة أثينا يداعب خيال السياسيين الأثينيين \*

## (٢) - الصراع بين إغريق الغرب وقرطاج :

اعتبرت قرطاج منطقة البحر التيراني منطقة نفوذ خاصة بها ومن ثم  
وقفت ضد أي محاولة للاستيطان الإغريقي في المنطقة وإذا كانت قرطاج قد  
فشلت في منع إقامة مستوطنة ماسيليا Massilia (مرسيليا) (١) حوالي  
عام ٦٠٠ ق م فإنها قد نجحت في إبقاء الزحف الإغريقي على كورسيكا وسردينيا  
بعد معركة ألبا في عام ٥٠٠ ق م.

قررت قرطاج أن تحسم الأمر في صقلية أيضا لصالحها بضرب المستوطنات  
الإغريقية هناك \* ويبدو أن الفرس سعوا إلى الاتفاق مع قرطاج أوحداث العكس  
فالعدو المستهدف واحد وهو الإغريق \* وقد لاحظ المؤرخ (٢)

(١) ماسيليا (مرسيليا) هي أقدم المدن الفرنسية تقع في جنوب شرق فرنسا  
على خليج ليون أنشأها الفوكيون بعد هجرتهم من آسيا الصغرى  
حوالي عام ٦٠٠ ق م وقد أصبحت ماسيليا خليفة لروما إلى أن ضمها  
إليها في عام ٤٩ ق م بعد أن وقفت إلى جانب بومبي في صراعه

مع قيصر أثناء الحرب الأهلية \*  
(٢) إيفوروس Euvros عاش بين ٤٠٥ و ٣٣٠ ق م تقريبا كان مؤرخا إغريقيا  
ولد في كومي Cyme في أيوليا وكان تلميذا لـ Kallias عمله الرئيسي هو  
سفر في تاريخ العالم يضم ثلاثين كتابا لم يبق منها إلا شذرات مرتبه  
حسب الموضوعات وقد اقتبس منه المؤرخون القدماء كثيرا ونذكر على  
الخصوص بوبرور السقلسي \*

أن وفداً مشتركاً من الفرس والغيتيين توجه إلى قرطاج قبل الحرب مباشرة  
وقال أنه كان يحمل عرضاً بأن يبحر الأسطول القرطاجي القوي إلى صقلية  
أولاً فيصفي قوة الإغريق في الجزيرة ثم يتجه بعد ذلك إلى شبه جزيرة البيلوبونيز  
ليساعد الفرس هناك . ويذكر ديودور الصقلي<sup>(١)</sup> رواية أخرى تقول بأن اكسيبركسيوس  
أرسل وفداً إلى قرطاج بهدف توزيع الأدوار فيها جزم الفرس بلاد الإغريق في  
نفس الوقت الذي يسير فيه القرطاجيون ضد إغريق صقلية وجنوب إيطاليا  
وقد ذكر ديودور أن اتفاقاً بهذا المعنى يتم توقيعه بين الطرفين .

ساعدت الظروف السياسية السائدة في صقلية  
في ذلك الوقت على التعجيل بوقوع القتال فقد  
تولى الحكم في عدد من المدن الإغريقية هناك شخصيات ناشطة

---

(١) ديودور الصقلي Diodorus Siculus مؤرخ صقلي مات بعد عام ٢١ ق.م  
كتب سفرًا بالإغريقية في تاريخ العالم من ٤٠ كتاباً تنتهي في بحروب قيصر  
في بلاد الغال . والكتب من ١ : ٥ و ١١ : ٢٠ وصلتنا كاملة وهي تغطي  
أخبار مصر وميتانيا والهند وسكوتيا وبلاد العرب فضلاً عن تاريخ شمال  
أفريقيا وأجزاء من التاريخ الإغريقي والروماني . يؤخذ على كتابته عدم معقوليته  
في بعض الأحيان وعدم إخضاعها للنقد .

٢١٧

( )

أرادت أن تلعب دورا سياسيا هاما في المنطقة ففي سيراكوز (١) نجح

(١) سيراكوز Syracus تقع المدينة القديمة على جزيرة صغيرة تسمى أورتيجيا Ortygia. يربطها جسر بحري بجنوب شرق صقلية أقامها الكورنثيون كمستوطنة إغريقية في عام ٧٢٤ ق م وسرعان ما نمت المدينة وقامت هي بدورها في إنشاء مستوطنات جديدة. أسقطت فيلون طاغية جيللا ٤٠٤/١٨ حكومتها الديمقراطية في سنة ٤٠٤ ق م وقد تحقق لهذه المدينة النصر الكبير في هيبيرا على القرطاجيين تحت قيادته في عام ٤٨٠. وأصبحت سيراكوز بذلك قاعدة المدن الإغريقية في صقلية. خلفه على العرش هيرو Hiero الأول الذي كان بلاطه ملتقى عمالقه الفكر الإغريق فقد عاش في بلاطه على سبيل المثال كل من بندار Anaxagoras وإيسخيلوس Aeschylus وبعد وفاة هيرو مباشرة قامت حكومة ديموقراطية عاشت من ٤٦٦ إلى ٤٠٤ ق م وفي خلال تلك الفترة مدت سيراكوز قوتها على كل شرق صقلية وهزمت حملة أثينية خلال الحروب البيلوبونيسية ٤٨٠ - ٤٠٤ ق م وفي ٤٠٦ ق م نجح ديونيسيوس الأكبر في أن يصبح طاغية على المدينة وتحت حكمه الطويل وصلت سيراكوز إلى ذروة قوتها واتساعها. وبعد وفاته دخلت سيراكوز في فترة من الصراع الداخلي التي كان أهم شخصياته ديونيسيوس الأصغر وديونيسيوس الثاني وتيموليون Timoleon. ولكن بعد عهده عقود من الحكومة الديمقراطية عاد حكم الطغاة في على يد أجاثوكليس ثم هيرو الثاني. ويعتبر حكم هيرو نسبيا سلميا وعمه الرخاء ولكن بعد وفاته هلك سيراكوز بسبب تخليها عن خليفتها التقليدي روما لصالح قرطاج خلال الحرب البونية الثانية. وقد سقطت في عام ٢١٢ ق م في يد القنصل الروماني ماركيلوس Marcellus بعد حصار طويل ونهبت وبعد ذلك التاريخ تقلص دور سيراكوز ونضاعت أهميتها. وتعتبر الفترة من حكم ديونيسيوس الأكبر إلى سقوط سيراكوز فترة زاهرة في تاريخها كانت مركزا ثقافيا هاما خلالها ويكفي أن نعلم أن أفلاطون زارها خلال تلك الفترة عدة مرات وربما عاش فيها ثيوكريتس Theocritus أباهم حكم هيرو الثاني كما أن أرخميدس هو الذي أوار دفاعها ضد الرومان وقتل أثناء تدمير المدينة. وهناك كثير من الآثار التي تدل على عظمة المدينة من بقايا معابر ومقابر الخ ...

١٨  
( )

جيلون *Gelon* <sup>(١)</sup> في الإستيلاء على الحكم في عام ٤٨٥ ق.م وبذل  
جهداً كبيراً لكي يقيم دولة قوية في شرق صقلية كما تحالف مع ثيبـرون  
*Theron* <sup>(٢)</sup> الذي نجح هو الآخر في تكوين دولة قوية في أجريجنـتـسـم .  
واستطاع الأخير أن يستولى على مدينه هيريرا وطرد حاكمها تيراس *Terillus*  
وكان حليفاً لقرطاج . رأيت قرطاج بوادر الخطر تهب على نفوذها في صقلية  
وقررت التدخل لصالح تيريلس وأرى أن قرطاج كان لابد لها أن تتدخل في صقلية  
في ذلك الوقت حتى ولم لم يتعرض حليفها للهجوم فقد وجدت نفسها فجأة  
أمام قوة إغريقية بسبيلها للاتحاد مما جعلها خطراً حقيقياً على نفوذها  
فتمسكت بالجزيرة .

- 
- ( ١ ) جيلون كان طاغية على جيل موطنه الأصلي ولكنه تدخل في صراع القسوة  
في سيراكوز في عام ٤٨٥ ق.م وجعل من نفسه قائداً للحزب الجماهيري  
هناك . منذ ذلك التاريخ حكم سيراكوز وسيطر على أغريق صقلية وانتصر في  
صراعه ضد القرطاجيين بمساعدته حمائم *Therap* طاغية *Acragas* وقد خلد  
بندارزكري هذا الانتصار في قصيدته البهيمية الأولى *First Pythian*  
والمعروف أنه مات حوالي عام ٤٧٨ ق.م وخلفه أخوه هيريرا الأول .
- ( ٢ ) أجريجنـتـسـم *Agrigent* هو الاسم اللاتيني لمدينة أكراجاس *Acragas*  
الإغريقية التي إشتهرت سنة ٥٨٤ ق.م كمستوطنة تابعة لـجـيـلا وأصبحت واحدة من  
أكثر المدن الإغريقية ثراء كما يتضح من آثارها . دمرت في عام ٤٠٦ ق.م على يد  
قرطاج . استعادت مكانتها ولكنها عادت فسقطت في أيدي الرومان في عام  
٢١٠ ق.م . هناك بقايا العدد بـر من المعابد الدورية من القرن السادس والخامس  
فصاد عن آثار رومانية وبيزنطية .

١٩٠

( )

قاد هملكار بن ماجو قوات قرطاج والتي ابحرت على متن أسطول كبير .  
ولكن هذا الأسطول فُقد لمتاعب بسبب الحواصيف أدت الى تدمير السفن التي  
كانت تحمل الخيول والسرعات الحربية مما اضطر القرطاجيين إلى تغيير خططهم  
ونزلت القوات القرطاجية في بانرمو ( بالرمو ) بدلا من هيبيرا ثم سارت فمسي  
اتجاه الأخير . ولكنها ما أن وصلت الى حدود هيبيرا حتى نجح الاغريق  
في إيقاع الهزيمة بالقرطاجيين ومات هملكار في المعركة وقتل جنوده أو وقعوا في  
الأسر وأشعل الاغريق النار فيما بقي من سفن الأسطول القرطاجي .

اضطر القرطاجيون إلى طلب الهدنة ووقفوا على دفع غرامة حربية كبيرة .  
وإن مصادرنا عن هذه الحرب مصادر اغريقية ولذا فلا علينا أن نأخذ تقاريرها  
بحذر نقول هذه المصادر أن القوات القرطاجية بقيادة هملكار بلغت مائتي  
سفينة وثمانمائة ألف جندي انهزموا أمام أربعة وعشرين ألف جندي والفي فارس  
في الجانب الإغريقي .

على كل حال فالثابت تاريخيا أن قرطاج خسرت هذه المعركة في سبتمبر سنة  
٤٨٠ ق م في نفس الوقت تقريبا الذي خسر فيه الفرس معركة سالاميس البحرية . وهكذا  
انتهت هذه المواجهة الكبرى في الشرق وفي الغرب بضرب الفرس والقرطاجيين معا

بدلا من القضاء على الاغريق .

٣- الامبراطورية البحرية الاثينية :

\* قيام الامبراطورية :



٢٩٠

( )

تعرف الفترة الى ثلاث نهاية الحروب المبدية بفترة ( العقود الخمسة ) وقد

تميزت هذه الفترة بانشاء عصبة ديلوس<sup>(١)</sup> الذي ضم الجزر الاغريقية

بقيادة أثينا ثم تحول الى امبراطورية اثينية وشهدت هذه الفترة ايضا تعاظم

قوة أثينا تحت قيادة بركليس<sup>(١)</sup> في الفترة من ٤٦١ - ٤٢٩ ق م وقد اثارت قوة

(١) بركليس Pericles رجل دولة أثيني عاش في الفترة من حوالي ٤٩٥ الى ٤٢٩ ق م كان ينسب الى أسرة Alcmaeonidae عن طريق أمه يظهر في البداية من خلال معارضته لمجلس الأريوس باجوس في عام ٤٦٢ ق م وكان واحدا من الداعين الى نفى كيمون في عام ٤٦١ ق م ومنذ ذلك الوقت أصبح بركليس قائدا جماهيريا في أثينا قام بحملة غير ناجحة في عام ٤٥٤ ق م ضد كل من سبيكيون<sup>(١)</sup> وديونيسيوس<sup>(٢)</sup> وفشلت خطته لضم هذه الأقاليم البيلوبونيسية للسيطرة الاثينية . قدم عددا من الإصلاحات الدستورية جعلت كل الراسمين في أثينا يتقاضون أجورا عن أعمالهم بمعرفة الدولة كما فتح باب تقلد كل المناصب لأغلب المواطنين . وخلال عام ٤٥١ ق م قصر حن المياطنة الاثينية على من كان أبواه كليهما أثينيين . قام بمحاولة خلال عام ٤٤٩ - ٤٤٨ ق م لاقامة كنفدرالية اغريقية عامة ولكن اسيرطة عرقلت مشروعه حتى لا تترك السيادة على هذه الكنفدرالية لأثينا وقد وصلت العصبة الديلية أيام بركليس الى قمة قدرتها كأداة في يد الإمبراطورية الاثينية وفي عام ٤٤٦ ق م دمر بركليس ايوبيا عندما ثارت ضد العصبة وفي عام ٤٤٥ عقد معاهدة سلام لمدة ٣٠ سنة مع ايبيريا وقد استغللت أثينا من الأربع عشرة سنة التالية من السلام لكي تتطور رخاها وعنامتها . وقد أصبح بركليس راعيا عاليا للفنون كما شجع التمثيل والموسيقى . ويكفي أن نشير الى أن فنانيين كلاكتينوس<sup>(٣)</sup> وكالبيكراتيس<sup>(٤)</sup> Callimachus وفيدياس<sup>(٥)</sup> وآخرين ساهموا في إقامة البارثيون والپروپايدا<sup>(٦)</sup> وغيرها على الأكربولس وقد أقام بركليس ايضا مستوطنات في Thurii و Amphipolis وكان واحدا من العناصر التي أدت الى قيام الحروب البيلوبونيسية ومات في عام ٤٢٩ ق م .

Burns A.R. Pericles and Athens (1949)

Robinson, C. (ed) The Spraying of Civilization

Nuclear Athens (1955)

٢٩١  
( )

أثينا ومكانتها غيرة اسبرطة ومخاوفها مما أدى إلى اندلاع الحروب البيلوبونيسية  
في عام ٤٣١ ق م \*

أصبح أرستيدس الأثيني في عام ٤٧٨ ق م قائدا عاما للقوات الاغريقية  
المتحدة بعد استدعاء الاسبرطيين لهوزنباي واتهامه بالخيانة. دعى أرستيدس  
بإيجاء من ثيموستوكليس إلى استمرار تحالف الإغريق من أجل تحرير إغريق آسيا  
الصغرى وإلزام الفرس على دفع غرامة حربية تعويضا للإغريق عن خساثرهم في  
الحروب الميدية. وقد حرصت على عضوية هذا الحلف أغلب مدن الجزر ومدن آيونيا  
والهيلسبوت. وأثرت مدنيته كاريستوس (Carystus) في جنوب أيونيا الحيات بينما كانت  
اسبرطة قد فقدت زعامتها وتركزت لأثينا زعامة البحر وعادت إلى شبه جزيرة البيلوبونيز.  
كان هذا الحلف يهدف إلى توفير أسطول قوى مستعد لطرد الفرس \* وكانت  
أثينا تملك هذا الأسطول \* ولكنها طلبت مساعدة دورية من حلفائهم تسمح بمساندة  
وتشغيل هذا الأسطول \* أبدى الحلفاء موافقتهم على الطلب وفوضوا أرستيدس  
العادل في تقرير ما يراه في هذا الشأن \* طلب أرستيدس من كل مدينة عضو في  
الحلف أن تدفع مساهمة سنوية تدعى ( *phoros* ) (١) وأقسم المتحالفون

(١) الفوروس *phoros* إتاوة كانت تفرضها الدولة المنتصرة على الشعب المغلوب  
أو الذي تم احتلال أراضيه وبصفة أدق كانت الفوروس عبارة عن الضريبة التي كان  
يؤدونها أعضاء حلف ديلوس لأثينا كتعويض عن الخدمة العسكرية وتزويدها  
بالمراكب الحربية. كانت هذه الضريبة تؤدى إلى *helexomies* طيلة الوقت  
الذي كانت فيه الخزينة موجودة بديلوس وطيلة مدة الحرب وكانت توجه هذه  
المقادير المالية إلى تجهيز السفن الثلاثية والجيش لكن عندما نقلت الخزينة إلى  
أثينا وانتهت الحرب ضد الفرس أصبحت هذه الضريبة تتفق في تجميل أثينا على  
عهد بركليس أما *epiphoria* فكانت تلك الضريبة الإضافية التي كانت تؤدى في  
حالة تأخير حدث في دفع الفوروس.

٢٢٢  
( )

على عدم التخلي عن الحلف .

كانت سلطة الأثينيين في الحلف منذ البداية كبيرة حيث تولوا السلطة التنفيذية والادارية للحلف ولكمهم كانوا يستشيرون حلفاءهم حول السياسة المستقبلية خلال الاجتماعات الدورية للحلف . وكانت ديلوس مقر أموال الحلف ويدفع عليها عشرة أمنا . وكانت أثينا تترأس الاجتماعات وتزود الحلف بالسفن والرجال بينما كان أعضاء الحلف يكتفون بدفع الأموال المطلوبة منهم .

تزايدت حصيلة ( الفورير ) من عام الى آخر فبينما كانت ٦٦٠ تالنت في عام ٤٧٨ ق.م أصبحت ٩٨٨ في عام ٤٤٩ ق.م وبلغت ٦٠٠ تالنت في عام ٤٢١ ق.م ( وهو العام الذي بدأت فيه الحروب الهيلونيزية ) . وأصبح لدى الحلف

فائز احتيا إلى بلغ في عام ٤١١ ق.م خمسة الاف تالنت .

ظهرت ميول أثينا منذ البداية في السيطرة على الحلف ويظهر ذلك من فرضها عضوية الحلف على مدينته كاربيستوس وبقوة السلاح بعد عدة معارك استمرت من عام ٤٧٠ الى عام ٤٦١، كما تم القضاء على محاوله ناكسوس الانفصال عن الحلف .

في عام ٤٧٠ ق.م بعد حصار طويل وفي عام ٤٦٠ استولى كيبون الزعيم الأثيني (١)

(١) كيمون قائد وسيا سي أثيني كان ابنا لميلتياديس، حارب في سالامين وتقاسم قيادة الاسطول مع اريستيديس عندما ارسل لإنقاذ المدن الاغريقية على الساحل الآسيوي من السيطرة الفارسية ساعد اريستيديس خلال العام ٤٧٨ - ٤٧٧ في تكوين العصبة الديلية ويذكر له أنه هزم ٤٨٧/٤٤٦ واخضع آسيا

الصفرى وفي عام ٤٦٨ هزم القوات الفارسية البرية والبحرية عند نهر ٤٨٩/٤٨٨ قاد بعد موت اريستيديس الحلف الأرستقراطي الأثيني ذات العلاقات الدبلوماسية مع إسبرطة وفيها بعد نقي من أثينا ولتسهم عادوا فاستدعوه في عام ٤٥١ ق.م لتحسين العلاقات مع إسبرطة وعقد اتفاق سلام معها وقد مات سنة ٤٤٩ أثناء حصاره لمدينة ٤٤٨ في قبرص .

٣٤

( )

على منطقة التقاء طرق هامة تسمى ( الطرق التسع ) وكانت ثاسوس<sup>(١)</sup> تطمح في السيطرة عليها ومن ثم هددت بالانفصال عن الحلف إلا أن كيمون أخضعها بقوة السلاح في حملة دامت عامين من ٤٦٥ - ٤٦٣ ق م .

بقى كيمون - زعيم الأرستقراطيين نجم أثينا اللامع حتى قضت عليه سياسته تجاه إسبرطة. وكان هذا الرجل من دعاة التقارب مع إسبرطة ومن ثم أسع السبي جدتها عندما تعرضت لثورة العبيد ( الهيلوت ) عقب تعرضها للزلازل مدمر في عام ٤٦٤ ق م . اشترك كيمون في حصار الهيلوت في جبل Pelion ومعه ٢٠٠٠ جندي. بنى أثيني طال الحصار ولسبب ما طلبت إسبرطة في عام ٤٦٣ ق م من كيمون أن ينسحب بجنوده إلى مدينته فاستجاب لطلبهم . ثار النار في أثينا ضد كيمون واعتبروا انسحابه إهانة موجبة إلى مدينتهم وسمه خصومه من زعماء الحزب الديمقراطي مسؤوليه هذه الإهانة ومن ثم سلبوا بأبعاده ثم نفيه في عام ٤٦١ ق م .

(١) ثاسوس Thasos جزيرة مساحتها ١٢٠ ميلاً مربعاً تقع قبالة مقدونيا في شمال غرب بحر إيجة . تقول الأساطير الإغريقية أنها سميت على اسم ثاسوس ابن بوسيدون الذي قاد المهاجرين الأوائل إليها الذين أنشأوها. لقد اشتهرت في التاريخ القديم لمناجم الذهب بها التي كان الفينيقيون يستغلونها. احتلها مجموعة من أهل Pers عام ٤٠٨ ق م الذين كان من بينهم الشاعر أرخيلوخوس Archilochus. خضعت بعد ذلك للفرس ثم وقعت في يد أثينا. قامت فيها ثورة أحمد هاكيمون في عام ٤٦٣ ق م . وقد تنقلت بين أيدي ستة مريد عددين إلى أن صارت جزءاً من دولة اليونان الحديثة سنة ١٩١٢ .

\* صعود نجم بركليس وتدعيم الإمبراطورية

قاد الحملة ضد كيمون كل من إيفيالتيس الأثيني وبركليس وقد ناديا بعقد صداقة مع أعداء إسبرطة كأرجوس مثلاً كرد على أهانة إسبرطة للأثينيين كما هاجم إيفيالتيس مجلس الأريوس بأجوس ونزع عنه السلطات السياسية والقضائية وجعلها لمجلس الهولى Boule والاكليزيا والهيليا ولم يترك لمجلس الأريوس بأجوس سوى بعض السلطات الدينية \* وقد أثارت هذه التعدلات الأرستقراطيين وأدفع أحدهم فقتل إيفيالتيس في عام ٤٦٢ ق م. وقد أدى اقول نجم كيمون والغياب السريع لإيفيالتيس إلى رفع بركليس إلى قمة السلطة \* كان ذلك الحدث بداية عهد جديد في السياسة الأثينية فقد طرحت أثينا فكرة مهادنة إسبرطة أو فارس في سبيل التفرغ للآخرى وإنما سار بركليس في طريق تصفية حساباته مع جميع الأعداء في وقت واحد \*

كانت بداية التحرش الفعلى بإسبرطة وحلفائها هو تحالف أثينا مع أرجوس

وتساليا (١) ثم زاد الأمر باحتلال أثينا لمدينة ناوبكتوس Naupactus على خليج كورنثا (٢)

(١) تساليا Thessaly هي أكبر إقليم بلاد الإغريق القديمة \* وهذا الإقليم يكاد يكون محاطاً بالجبال بما في ذلك جبل بندوس Pindus وأويتا Eta. أما سهول هذا الإقليم فهي في غاية الخصوبة، تعود الحضارة في هذا الإقليم إلى عصور ما قبل التاريخ. وقبل عام ١٠٠٠ ق م دخلت إلى هذا الإقليم من الشمال الشرقي قبيلة تعرف بهذا الاسم التساليين. كان الحكم في المدن التسالية الكبرى أوليجاريا. هذه المدن هي لارسا Larissa، كرانون Crannon و فيراي Phiarai أكبر العائلات هناك كانت عائلة اليوادة Alkmaionidae في لارسا وسكوباداي Scopadai في كرانون. كرانون يومن المعروف أن جاسون Jason رطاغية فيراي نجح في توحيد تساليا في عام ٣٧٤ ق م ولكنها لم تستمر قوية لفترة طويلة بل خضعت في عام ٣٤٤ ق م لفيليب الثاني ملك مقدونيا \* وقد خضعت تساليا إلى مقدونيا تحت الحكم الروماني ولكنها عادت إقليماً منفصلاً بعد موت قسطنطين \*

(٢) حولت أثينا هذه المدينة إلى قاعدة بحرية هامة لها أثناء حروب البيلوبونيز \*

(٩٢٥)

مما أدى إلى استياء أعضاء حلف البيلوبونيز خصوصا مدينة كورنثا وجزيرة إيجينا .  
وزاد الأمور تفجرا انسحاب ميجارا من حلف البيلوبونيز وطلبها الإنضمام إلى  
حلف ديلوس . لهذه الأسباب اندلع القتال في عام ٤٨٠ ق م وتمكن الأسطول  
الأثيني من هزيمة أسطول إيجينا وكورنثا معا ثم حاصر البنتود الأثينيون جزيرة  
إيجينا .

تحركت البيروتر البرية أيضا فهما جمت كورنثا مدينة ميجارا ولكن القائد الأثيني  
ميرونيدس نجح في صد هذا الهجوم في عام ٤٨٠ ق م والتفت قوت أثينا بأخرى  
أسبرطية في بيوتيا . انهزمت الأولى في عام ٤٨٠ ق م ولكن بنود أسبرطة انسحبوا  
بعد ذلك بينما استمر زحف الأثينيين شمالا حيث هزموا بيوتيا في عام ٤٧٧ ق م  
ثم استسلمت لهم جزيرة إيجينا في عام ٤٧٦ ق م .

وأصبحت أثينا سيدة بلاد الإغريق دون منازع . وضمت مدني غرب شبه  
الجزيرة إلى حلف ديلوس مثل فراكينثوس *Phaenicia* وكيفاليينيا *Cephallenia*  
وكما خرب بركلير أراضي سيكيون *Sicyon* وضمت إيتوليين (١)

(١) إيتوليا *Aetolia* إقليم يقع إلى الشمال من خليجي كورنثا وكاليدون *Calymene*  
والى الشرق من نهر أخيلوس *Achelous* الذي يفصلها عن إقليم اكرانايا *Acarnania*  
لا يعلم إلا القليل عن سكان إيتوليا الأوائل ولكن فيها بعد  
فان الإيتوليين قد اشتهروا كزراع ورعاة رغم وجود عدد من المدن الساحلية  
في إقليمهم . وقد اشتهر إقليمهم بعدد من المعابد منها معبد أرتميس  
*Calymene* ومعبد أبولو في ثيرمو *Thermae* لقد كان إيتوليا ذات دور  
متواضع في التاريخ الإغريقي إلى قيام العصبة الإيتولية وبعد سقوط تلك العصبة  
فان إيتوليا أدمجت أيام الرومان في إقليم آخايا .

(٩٩٦)

وأكارناشيا (١) ولم يوقف سياسة بركليس التوسعية إلا فشل حملته لمساعدته الثورة التي قامت في دلتا النيل ضد الحكم الفارسي عام ٤٤٠ وما صاحب ذلك من

(١) أكارناشيا Acaënaia إقليم في شبه جزيرة اليونان يقع بين نهري achelous والبحر الأيوني. لقد كان أهـل ذلك الإقليم معزولين وكانت اضافاتهم للحضارة الاغريقية قليلة. المدينة الرئيسية في هذا الإقليم هي ستراتونى straton وعلى العموم كان الأكارناشيون معاًثينا وساعدت أثينا أكارناشيا على تدعيم استقلالها في مواجهة كورنثا وإسبرطة خلال القرن الخامس ق.م. وفيها بعد نجحت إسبرطة في التحكم في الإقليم خلال الفترة من ٣٩٠ - ٣٧٥ ق.م. وقد دخلت أكارناشيا إلى جانب إيقوليا في صراعها من أجل الاستقلال مما أفقدها استقلالها لفترة ولكنها عادت تتمتع بالحكم الذاتي لفترة أخرى نطاق الامبراطورية الرومانية.

( ٢٢٧ )

إحراق الأسطول الأثينى (١) .

أدت هذه الهزيمة الى فتح مناطق جنوب بحر إيجه ففى وجه الفينيقيين  
كما دفعت بركليس لتغيير سياسة المواجهة مع إسبرطة فأعاد كييون من منفاه  
٥١ ق م وقد ساعد ذلك على عقد هدنة مع إسبرطة وحلفائها لمدة  
خمس سنين .

(١) المعروف أن ثورات مصر لم تنقطع منذ حل المستعمر الفارسى بأرضها  
والثورة المصرية المشار إليها فى المتن قامت حوالى عام ٤٦٠ ق م ففى  
الدلتا بعد موت الملك اكسركسيس واعتلاء أخيه أرتاكسركسيس للعرش . كان  
زعيم الثورة أميرا من الدلتا اسمه أرتن حر إروين بسماتيك وأطلق عليه الاغريق  
إناروس . بعد نجاح مبدئى سعى اناروس لكسب الحلفاء فتحالف مع بركليس .  
وكان الأمير المصرى يرجو أن يتحقق له تخليص بلاده من المستعمر بهذا الحلف .  
أما بركليس فكان يرجو مزيدا من القمع المصرى فضلا عن مضايقة عدو بلاده  
( الفرس ) فى ميدان آخر . قدم الأثينيون كمساعدة للمصريين أسطولا كبيرا  
قالت المصادر الإغريقية عنه أنه ضم ما بين ٢٠٠ الى ٣٠٠ سفينة واثني عشر  
ونجح الحلفاء نجاحا مبدئيا . مما دفع الملك الفارسى الى الدفع بأمدادات  
جديدة هائلة الى المعركة فضلا عن أنه أثار إسبرطة ضد أثينا عدوتها التقليدية  
حتى يشغلها عن مساعدة المصريين . وقد انتهى الأمر بحصار الأسطول الأثينى  
فى النيل لمدة عامين مما أحبط عزيمته الأثينيين المحاصرين ودفعهم للفرار  
بأنفسهم إلى برقه كما سمح بتحطيم الأسطول الأثينى تماما .  
عبد العزيز صالح ، المرجع السابق ، ص ٣٨٨ - ٣٨٩ .



( ٢٨٩ )

تفرغ الأثينيون لمحاربة الفرس وعاد كيمون إلى قيادة الأسطول حيث استطاع أن يحقق نصراً لأثينا في جزيرة سالاميس قبل أن يُقتل أثناء معركة أخرى في قبرص . وقد سمح الموقف المحرج للطرفين بأن يتفاوضا وعقدا صلحا في عام ٤٤٩ ق . م . يعرف باسم صلح كاليباس (١) Callias وقد تعهد الفرس بمقتضاه باحترام استقلال العصبة الديلية وإستقلال أعضائها كما تعهدوا أيضا بعدم إرسال أية سفن حربية إلى المياه الإغريقية في مقابل تعهد أثينا بعدم التدخل في مناطق النفوذ الفارسي في آسيا الصغرى وقبرص ومصر .

---

( ١ ) كاليباس رجل دولة أثيني ازدهر حوالي عام ٤٤٩ ق . م . ينتسب إلى كيمون وأيضاً إلى أرستيديس . كان مبرزاً في معركة مارثون كما كسب جائزة الألعاب الأولمبية ثلاث مرات في سباق العربات . أرسل كاليباس حوالي عام ٤٤٩ ق . م . لكن يتفاوض الفرس لعقد إنفاق سلام وقد نجح في مساعاه وعرفت المعاهدة باسمه . ويقول المؤرخون القدماء أن كاليباس تم تخريبه . ٥٠ تالفت عند عودته على إعتبار أنه خاں المدينة ويعتقد أن كاليباس كان أحد المفاوضين الأثينيين لعقد معاهدة سلام مع إسبرطة لمدة ثلاثين عاماً والتي وقعت في عام ٤٤٥ ق . م .

( ٢٢٩ )

انتهى هدف حلف ديلوس بتوقيع إتفاقية كاليباس حسبما كان متفقاً منذ البداية ، ولكن بدلاً من ذلك أحكم بركليس قبضة أثينا على مقدرات الحلف فأصدر مرسوماً منع أثينا بمقتضاه ... هـ ثالثاً من أحوال الحلف لإعادة بناء المعاهد الأثينية كما منع الدول الأعضاء في الحلف من سك عملتها الفضية وفرض عليها استعمال العملة الأثينية . وأخيراً قرر مراجعة قيمة المساهمة التي يدفعها الأعضاء . وكان بركليس قد نقل خزائن الحلف من ديلوس إلى أثينا في عام ٤٨٠ ق م بعد هزيمة أسطوله في ميسروخوفا من وقوع هذه الخزائن في أيدي الفرس كما جعل أمناء الخزينة من الأثينيين . وتوقفت اجتماعات مجلس الحلف . وهكذا فقد الحلفاء استقلالهم بالتدرج وتحولوا من مواطنين فسي مدنيهم إلى رعايا لأثينا. ووصل التدخل الأثيني في شئون تلك المدن التي الشئون القضائية حيث أصبح القضاء قدر الباطين بما يقتصر القضاء المحلي على نظر القضايا البسيطة فقط وهكذا أصبح حلف ديلوس بحق إمبراطورية تحت سيطرة أثينا .

إن إجراءات أثينا المستبدة في شئون حلفائها بالإضافة إلى تحريض إسبرطة أدت إلى ثورة في بيبوتيا في عام ٤٤٧ ق م استعادت طيبة على أثرها سيادتها على إقليمها . وفي العالم التالي ثارت بيبوتيا وتبعتها ميجارا . رغم نجاح بركليس في حل هذه المشاكل بإعترافه باستقلال ذاتي لببوتيا وضمه لثورة ميجارا بخمسة آلاف من المشاة إلا أن أثينا تعرضت لهجوم عسكري من

( ٢٣٠ )

قوات حلف الهيلوبونيز يقوده الملك بليسستوناكس (Pleistonax) (توفي عام ٤٢٠ ق م) الذي نجح في الوصول إلى أسوار أثينا (\*) . إنطربركليس لعقد هدنة أخرى مع إسبرطة لمدة ثلاثين عاماً ابتداءً من عام ٤٢٧ ق م تخلى أثينا بموجبه عن أطماع التوسع في وسط بلاد الإغريق ولكنها احتفظت بأيجينا و Kaurpactus شريطة منحهما استقلالاً ذاتياً؛ أما إسبرطة فقد اعترفت لأثينا بحقوقها في توسيع حلفها بشرط عدم قبول عضوية أحد أعضاء حلف الهيلوبونيز . ورغم الاختلاف حول قيمة هذه الاتفاقية إلا أنها أتاحت لأثينا فترة من السالم ساعدت على إحداث تطورات هامة في المدينة .

#### \* السياسة والحكم في عصر بركلير :

ينتسب بركلير إلى أسرة عريقة في أثينا . ورغم أصله الأرستقراطي إلا أن أبه هو اكسانثيوس (Xanthippos) الذي دافع عن مصالح الشعب (Demos) . وكانت أمه أنباريستل (Antheistis) ابنة أخ كليستينيس الذي حاول إقامته نظام ديموقراطي في أثينا . وتتلמד بركلير على عدد من الفلاسفة السوفسطائيين . وقد تميز بركلير بصفات عديدة ساعدته على البقاء طويلاً في سماء السياسة الأثينية من ذلك أنه كان رفيقاً في حزم وصاحب موهبة فذة في الإقناع كانت تخيف أرخيداموس .

Antheistis m . s . ملك إسبرطة ( عاشر بين حوالي ٤٦٥ - ٤٢٥ ق م )

كما كان يتميز بعمق التفكير .

( ٢٣١ )

تولى بركليس الحكم لأول مرة في ٤٧٠ ق م ولكنه أصبح رجلاً سياسياً  
الأيثنيه خلال الفترة التي امتدت بين عامي ٤٦٠ و ٤٥٨ ق م ولكنه كان  
أيضاً صاحب نفوذ واسع في المدة من ٤٥٨ إلى ٤٥٤ ق م فشغل منصب القائد  
العسكري (στρατηγός) عدة مرات ولكننا لا نعرف كيف كان يمارس نفوذه أثناء  
الفترة الفاصلة بين كل فترتين من فترات شغله لهذا المنصب وربما كان يمارس  
نفوذاً من خلال أصدقائه الذين تولوا الحكم وبذلك استطاع أن يتابع الأعمال  
التي أوقعتها الوفاة المفاجئة لإيفياكتيس فقرر ابتداءً من عام ٤٥٧/٤٥٦ ق م توسيع  
نطاق الترشيح للمنصب الأرخون فلم يعد مقصوراً على الطبقتين الأولى والثانية  
من تقسيم سولون وإنما أصبح من حق الزبوجيتاي (Zōgētai) أيضاً أن يتقدموا  
لشغل هذا المنصب وقرر دفع أجر لكل من يعمل لصالح الدولة سواء كان  
في منصب شعبي ( كـأعضاء مجلس البوليكلية ) أو قضائي أو تنفيذي أو  
عسكري ( كالجنود فين وأصحاب النبل والمشاة ) وضيق نطاق المواطنة الأثينية  
فجعل حق المواطنة لمن كان أبواه أثينيين فقط .

واجهت إصلاحات بركليس انتقادات حزب الأرستقراطيين وهاجمه زعيمهم  
ثوكوديديس بن ملبسياس (Thucydides) (١) أحد أقرباء كليون ( وهو غير ثوكوديديس  
المؤرخ ) وقد نجح ثوكوديديس في إقناع قرار بنفى أستاذ بن صد بيمسيين

Plutarch, Pericles, 12.

( ١ )

(٤٣٣)

لبركلييس هما دامون من *Qa* وكليبيديس *Kleppides* *الحسين* *الحسين* *الحسين*  
 ووجه لوما غنيفاً إلى تصرفاته المالية ويذكر بلوتارخ أنه قال في هذا الصدد  
 " . . . أن الإغريق يرون أنفسهم مهانين ومضطهدين ذلك أن المال الذي كانوا  
 يدفعونه من أجل تغلبية نفقات الحرب كان ينفق على تجميل المدينة حتى بدت  
 كغداية، تألقه وفي كسوتها بالأحجار الكريمة والتماثيل والمعابد التي تكلفت ألف  
 تالنت" (١) ويذكر نفس المؤلف أن بركلييس رد على ذلك بقوله أن الأثينيين  
 ليسوا مجبرين على تقديم كشف حساب للحلفاء ما داموا يجاربون البرابرة من  
 أجلهم وما دام الحلفاء لا يقدمون ولو حصاناً واحداً أو سفينة أو جندي مشاة واحد  
 بل يدفعون المال فقط . وقد أصبح هذا المال ملكاً لمن أخذوه لا لمن دفعوه .  
 وما دام هؤلاء الأثينيون — يقومون بواجبهم نحو الحلفاء وما دامت المدينة تتوفر  
 على كل الوسائل الدفاعية فمن حقها أن تشمل بأعمال عريضة تشمل لها المجد  
 والخلود ولذلك أنشئت مصانع متنوعة تستخدم أيدي عاملة تتلقى أجوراً من الخزائن  
 العامة وفي نفس الوقت تنشط أعمال تجميل المدينة . (٢)

وأخيراً نجح بركلييس في القضاء على كل معارضة له في أثينا بنفي ثوكوديبديس

*Idem*

(١)

*Idem*

(٢)

(٢٣٣)

سنة ٤٤٢ هـ وأصبح السيد المطاع في المدينة على أساس دستوري حيث كان  
قائداً عسكرياً منتخباً وكان الشعب يقوم بتجديد انتخابه كل عام حتى وفاته  
في عام ٤٤٢ ق م وقد يهر بركليين معاصرة بشخصيته الغدة ويقول المؤرخ -  
ثوكوديديس " انه لم يكتسب نفوذه بطرق غير مشروعة ولم يكن يملك الشعب فسي  
خطيه بل على العكس كان يعرف كيف يواجه منبه عند الضرورة بالحزم والغضب" (١)  
استغرق عصر بركليين خمسة عشر عاماً حكم خلالها الدولة من خلال "حكم  
ديموقراطي في شكله ولكنه كان في الواقع بيد المواطن الأول" (٢)  
كانت أنشطه بركليين متنوعة ففي الداخل - رغم احتفاظه بالسلطة العليا -  
للدولة فقد تمسك بالنظام <sup>الديموقراطي</sup> لتدبير قوتهم وأبقى كل الأسس الدستورية التي أقرها  
أسلافه هـ والأمر الوحيد الذي وضعه في هذا الشأن كان تكملة إصلاحات ايبالتيين  
حيث أقر حق أي مواطن في الاعتراض على أي مشروع قانون يتعارض مع التشريعات  
القائمة ويشهد له مؤرخ دقيق كثوكوديديس بأنه كان يتحرى المشروعية دائماً في  
قراراته وأنه قال أن الحكم في أثينا " يسمى نفسه حكم الشعب ( ديموقراطية ) لأن  
السلطة ليست بيد أقلية ولكن بيد الأغلبية " (٣) وكانت هناك مساواة للجميع أمام

---

Thucydides, II, 66 (١)  
Thucydides, II, 65 (٢)  
Thucydides, II, 37 (٣)

(٢٣٤)

القانون وكان المعيار في اختيار الموظفين العموميين هو الكفاءة الشخصية  
وقد عمل بركليز كل جهده لتجنب الإجراءات التعسفية الفردية • حتى أنه  
عندما أراد أن يتخلص من خصمه ثوكوديدس بن ماسباس — استخدم وسيلة  
شرعية وهي قانون نفى المواطنين • وكان يمثل كل عام لقانون الانتخاب بل أنه  
رضخ لقرار بخلعه في عام ٤٤٠ وتغريمه خمسين تالنتا ولكنه بعد بضعة  
شهور انتخب من جديد •

لم ينجح بركليز من الهجاء فقد هجاء كراتينوس (1) وهيرموبيس  
(2) ووصفاه بأنه صاحب رأس " كالصله " كما سخروا من علاقته  
بأسبسيا (3) Aspsia من ميلتوس رغم أنه تزوجها في النهاية •

(١) كراتينوس Cratinus شاعر فكاهي أثيني مات سنة ٤١٩ ق م فاز بجائزة  
الشعر عندما دخل أريستوفانيس المسابقة بمسرحيته ( السحب ) وقد  
اعتبر هو وأريستوفانيس و Apollonius أبولوس أعظم الشعراء الفكاهيين  
والمعروف أنه هاجم بركليز بعنف وقد بقيت شذرات من مسرحياته •  
(٢) هيرموبيس شاعر إغريقي عاش في منتصف القرن الخامس •  
(٣) أسبسيا Aspsia غانية إغريقية عاشت في القرن الخامس م وكانت  
عشيقة لبركليز • لقد كانت معروفة لعلمها وذكائها وجمالها • هناك  
قصة مشهورة عن كيف اتهمها أعداء بركليز بالكفر وكيف دافع هو عنها •  
وقد صورها أريستوفانيس في إحدى مسرحياته •

( ٢٣٥ )

كما استطاع معارضوه أن يكيدوا له بمحاكمة عدد من أعدائه بتهمة الزندقية وهتهم Aspasius التي مطرت زوجته كما أشرنا وفيدياس أعظم مثالي العصر (١) وكذلك

(١)

فيدياس Phidias نحات إغريقى عاش بين حوالى ٥٠٠ - ٤٣٢ ق م يعتبر واحداً من أعظم النحاتين فى تاريخ الإغريق . لم يبق من الأعمال ما يمكن أن نتأكد بأنه من عمل يده ولكن هناك كثير من النسخ الرومانية لأعماله . ومع ذلك فإن تقدير الكتاب القدامى لأعماله وأوصافهم للتماثيل التى نحسها بالاضافة إلى تأثيره على كل النحاتين التالين تؤكد علو كعبه فى فنه . إن أعظم انجازاته تمثال أثينا بارثينوس Parthenon فى أثينا وتمثال زيوس أوليمبيا . وقد غطى هذا التمثال بالذهب المطروق أما أجزاء اللحم البارزة فكانت من العاج . كان تمثال أثينا الذى أتمه فيما بين ٤٤٧ - ٤٣٩ ق م الكسز الحقيقى فى أثينا . أما تمثال زيوس حوالى ٤٣٥ فقد اعتبر أحد عجائب الدنيا السبع لقد كان التمثال لا يلقى منهيب يجلس على عرش مزخرف عظيم يرتدى عباءة منشور عليها زخرفات منحوتة . فى عام ١٩٥٥ - ١٩٥٦ م على قوائم من الدالين المحروق فى أوليمبيا فى مكان يعتقد بأنه منحوت الفنان . أقام الفنان تماثيل أخرى عظيمة مثل التمثال الضخم من البرونز لأثينا المسنحة Pericles وكذلك أثينا ليمنيا Athena Lemnia للأكروبولس وتمثال أثينا Athena Parthenos من الذهب والعاج . وتوضح الروايات أن فيدياس كان المسئول عن أعمال النحت فى البارثون وكذلك أعمال النحت الكبرى على الأكروبولس . ولكن يبدو أنها تمت على أيدي تلاميذه ومساعديه ومن المعروف أن جزءاً من إفرېز ذلك المعبد توجد فى الوقت الحالى فى المتحف البريطانى .



(٤٣٦)

أناكسا جوراس الملقب ( Neus ) أى العقول .

أما سياسته الخارجية فقد إرتكزت على أساس تثبيت سيطرته أثينا على  
الامبراطورية ويطهر ذلك مثلاً فى قرار تأديبه لساموس التى كانت عدواً فى العصب  
الدولية وإختلفت مع مليتوس ولكنها رفعت أثينا كحكم . فسار إليها بركليس  
بنفسه ومعه أربعين سفينة ونصب حكومة ديموقراطية موالية . ولكن بعد عودته  
إلى أثينا تدخل الوالى الفارسى لآسيا الصغرى بطلب من بعض أهل الجزيرة .  
رأى بركليس فى التدخل الفارسى خطراً شديداً وأراد أن يؤدب ساموس لكى  
تكون عبرة لكل من يحاول التمرد على ملطية أثينا . سار إليها بركليس مرة أخرى  
وحاصر الجزيرة لمدة تسعة أشهر ( من ٢٢٨ ربيع ٢٢٩ ) حتى سقطت فى  
يده فأسقط حكومتها وجعلها تابعة مباشرة لأثينا . كما عامل بيزنطة (١) التى  
كانت قد قلدت ساموس بنفس المعاملة القاسية وزاد المبالغ التى تؤدبها هى  
ومن ساعدها من مدن المضائق . وهكذا استمرت أثينا تحت حكم بركليس سيده

---

(١) بيزنطة <sup>Byzantium</sup> مدينة أغريقية أقامها مهاجرون من ميجارا عام ٦٦٧ ق م .  
سرعان ما ازدهرت المدينة بسبب وقوعها على البسفور خلال الحرب البيلوبونيسية  
سقطت فى أيدي القوى المتحاربة وتشقت من يد إلى يد إستولى عليها  
الرومان فى سنة ١٩٦ . وأمر قسطنطين الأول فى عام ٣٣٠ م ببناء مدينة جديدة  
فى هذا المكان عرفت باسم القسطنطينية التى أصبحت عاصمة الإمبراطورية  
البيزنطية .

(٤٢٧)

للعالم الإغريقي ومركز تجارتها ويصف بركليس هذا الحال فيقول " أن أهميته  
مدنيتنا تجعل البضائع تتدفق عليها من كل أنحاء العالم حتى أن البضائع  
الأجنبية تتوفر لدينا بطريقة عادية وسهلة تماماً كالـبضائع التي تنتجها بلادنا" (١)

\* مدنية أثينا ودورها الثقافي خلال عصر بركليس :

دمر الفرس أثينا وأشعلوا فيها النار أثناء الحرب الميديّة الثانية ولذلك،  
رأى بركليس من الضرورة إعادة ترميمها بما يليق بعاصمة إمبراطورية متسعة .  
ونعرف من خلال المصادر أن بركليس اتخذ قراراً بترميم المباني المهتمة منذ  
عام ٤٤٦ ق م وكلف صديقه فيدياس بالإشراف على أعمال الترميم . استعان  
فيدياس بعدد من كبار المعماريين الإغريق أمثال إكتيوس (٢)

وكالبيكراتيس (٣) وكوروبيوس Calcarates وميتاجينيس Metagenes

Thucydides, II, 37

(١)

(٢) إكتيوس Iktinos، ازدهر في النصف الثاني من القرن الخامس ق م. واحد  
من أعظم المعماريين الإغريق. أشهر أعماله هو معبد البارثون على أكروبولس  
أثينا (أنجزه في الفترة من ٤٤٧ - ٤٣٢ ق م بالإشتراك مع كالبيكراتيس

Calcarates، أقام أيضا معبد أبولو إبيكوربوس<sup>epheuros</sup> في أساي<sup>Assai</sup> في  
قرب فيجاليا Phigalia حوالي عام ٤٣٠ ق م ويقال أنه بناء التليستيريون<sup>Telesterion</sup>

في إليوسس .

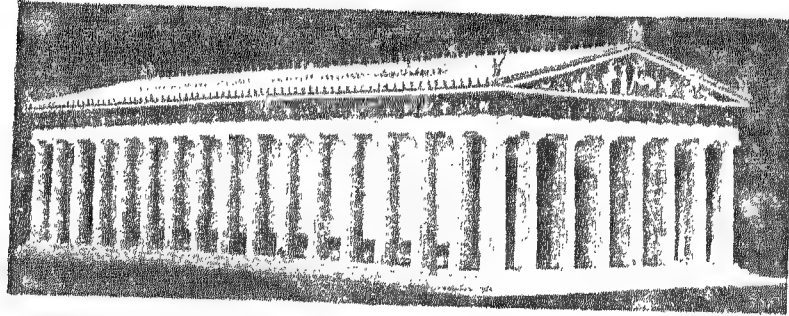
(٣) كالبيكراتيس Calcarates (القرن الخامس ق م) معماري إغريقي ينسب إليه  
بالإضافة إلى إشتراكه في إقامة البارثون تصميمه لمعبد أثينا نيكيا<sup>Nikea</sup>  
في حوالي عام ٤٢٧ ق م .

( ٢٨٨ )

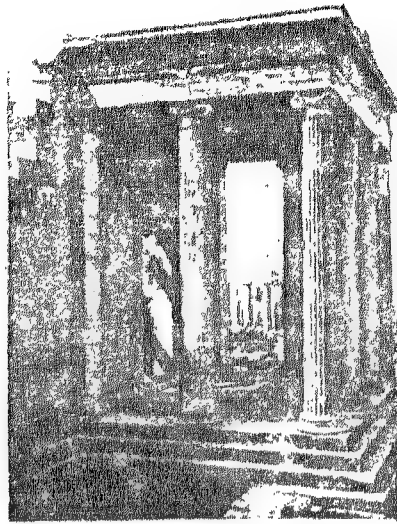
وكسينوكليس Xenocles \* ظهر أثر هذا الترميم في فترة قصيرة أثارت إعجاب -  
بلوتارخوس فتم تشييد مبان عظيمة وجميلة وأنيقة \* كما حظى الأكروبولس  
بعناية بركليس كمركز ديني مقدس للمدينة وقد أمر بركليس بتوسيع المساحة  
المستاحة في أعلى الصخرة ببناء حائط في أقصى الجنوب ثم ردم الفراغ بين  
الصخرة والحائط كما قام ببناء سور حول صخرة الأكروبولس من جميع الجهات مما  
ماعد الجنوب حيث كان طريق الصعود من المدينة إلى الأكروبولس \*

ومن أهم المنشآت المعمارية الهامة في أثينا على عصر بركليس معبد الزس  
المعبد \* البارثينون \* وقد أقيم هذا المعبد ليحل محل معبد خشبي  
قديم \* وقد أقيم معبد البارثينون في الفترة من ٤٤٧ إلى ٤٣٨ ق.م. وقد وضع  
تصميم هذا المعبد إكتيوس \* وتم بناؤه من رخام البنتليكون \* (١)  
والمعبد كان يضم حجرتين: الكبرى كانت مكان الإلهة حيث أقيم تمثال زس لأثينا  
صنعه فيدياس واستخدم في ذلك الذهب والعال \* كما تم تزيين الإفريز من  
الداخل بنقوش بارزة تصور الاحتفال بمعبد الباناثينيا \* (٢) ومن الخارج

- 
- (١) بنتليكون Penelicon جبل ارتفاعه حوالي ٣٦٢٠ قدماً يقع في وسط شبه  
جزيرة اليونان شمال شرق أثينا كان مصور المرمر الأبيض الرقيق الذي أقيمت  
منه كثير من المباني في أثينا القديمة \*
- (٢) ألبان أثينا Panathena عيد ديني على شرف الإلهة أثينا كان يقام  
سنوياً في أثينا وكان يشمل عروضاً رياضية وموسيقية وإلقاء الأشعار فضلاً عن  
تقديم القرابين وكان يقام في نهاية الاحتفالات موكب هائل يحمل رداً  
موشى إلى الأكروبولس كهدية للإلهة أثينا \*



نموذج لمعبد البارثينون  
( متحف المتروبوليتان )



الإرختيون  
الدخل الشمالي - الأثينا  
أثينا

( ٢٤٠ )

تقست عليه قصة أهل لا بيث *la pithes* وتسراعهم مع المخلوقات العجيبة *Centaurus* (١) أما مقص المعبد والمقصى المعماري هو المساحة المثلثية التي تقع بين الإفرنجي المقام فوق الأعمدة والسقف المائل فالمقص على الواجهة الشرقية تصور ميلاد الإلهة أثينا من رأس أبيها زيوس وبصور المقص على الواجهة الشرقية صراع الإلهة أثينا مع بوسيدون \* وتجاه معبد البارثينون أقيم معبد الأرخثيون *Archeion* (٢) الذي أعيد بناؤه وأدخلت عليه تعدد بيلات ففى النصف الثانى من القرن الخامس \* وأخيراً أقيم على مقربة من هناك هيكل زيوس \* وضم تمثالاً لزيوس صنعه فيد ياس أيضاً وكان يعتبر أحد عجائب الدنيا السبع \*

- 
- ( ١ ) لا بيثيس *la pithes* أناس أسطوريون كانوا يسكنون جبال تساليا \* ويشترك اللا بيثيس فى عدة أساطير كأرجونتييس خنزير كاليدون \*  
 ( ٢ ) الأرخثيون *Archeion* معبد أقيم على أكرهولس أثينا من مرمر بنتلنيكوس \* ويعتبر واحداً من أفضل الأعمال المعمارية الإغريقية أقيم فيما بين ٤٢١ و ٤٠٥ لكن يحل محل معبد مبكر دمره الفرس \* ويعزى تصميمه فى بعض الأحيان الى المعماري فيديس بليكليس *Phidias* ويضم الأرخثيون محاريب من لكل من أثينا بوليبياس *Athena Polias* وأبولو وبوسيدون وأرخثيوس *Archeion* يقدم هذا المعبد أرق أمثلة للعمود الدورى \*

(٢٤٦)

لم يقتصر اهتمام هرقليس على الأكروبولس وإنما امتد أيضا إلى السوق العامة  
 Agorae<sup>(١)</sup> التي عانت هي الأخرى من تدمير الفرس وفي خان أثينا تسم  
 إنشاء الأسوار الطويلة إلى بيرايوس (بيري) ٤٥٠ ق م<sup>(٢)</sup> وتم بناء أرضفيسه

(١) الأجورا Agorae كلمة إغريقية تعني ( السوق ) وهي في الواقع ميدان عام  
 ومكان السوق في المدينة الإغريقية ، وعادة تقع الأجورا في مكان متوسط من  
 المدينة. وكانت تستخدم كمكان إجتماعات وأحيانا كانت تحاط بالمباني العامة  
 مثل القصر الملكي والمحاكم ومبنى المجلس والسجن وكانت إضافة جميلة  
 تلك الأعمدة التي كانت تحيط أحيانا بالسوق العامة. وأخيرا تجدر الإشارة  
 إلى أن الأجورا كانت مماثلة تماما في وظيفتها للفورم الروماني Forum.  
 (٢) بيرايوس Piraeus ميناء أثينا الذي سرعان ما حل محل فاليريون ، وضح  
 تخطيطها ثيموستوكليس ونفذها المعماري الأشهر هيبيوداموس الملطي حوالي  
 عام ٤٥٠ ق م على أيام هرقليس. أما اليسور الشهيران فهما حاشطان دوليان  
 يفصل بينهما مسافة حوالي ٢٠٠ ياردة. يربطان أثينا بالميناء ومنها أثينا من  
 استلام الامدادات عن طريق مينائها طوال مدة الحرب البيلوبونيسية . وكان  
 الميناء نفسه محصن تحصينا جيدا يضم ثلاثة أرضفئة واحد لاستقبال سفن  
 الحبوب وواحد للسفن التجارية عموما أما الثالث فكان مخصصا للسفن الحربية .  
 وقد دمر الاسبرطيون السورين في عام ٤٠٤ ق م بمصاحبه عزف الناي. ولكن  
 كونون Agathocles أعاد بناؤهما في عام ٣٩٣ ق م وقد تعرضت  
 الترسانة التي أقيمت فيعايس ٣٤٧ و ٣٢٣ ق م وكذلك التخصينات لالتدمير  
 على يد سولا في عام ٨٦ ق م ولم يبق من آثار الحاشطين الأوليين  
 إلا القليل .

(٢٢٤)

في الموانئ وتم انشاء معابد متعددة في *Khammon* و *Soukhon* وغيرهما • ولكن لاحظ أن الأحياء السكنية لم تحظ بالاهتمام الواجب • نرى ذلك في إشارات المسرحى الساخر أريستوفانيس وربما كان الوباء الذى إنتشر في المدينة في عام ٢٠ ق م دليلا على صدق أريستوفانيس من الجدير بالذكر أن بركلييس مات ضحية هذا الوباء •

أودهرت أثينا بسبب نزايذ فرص العمل فيها نتيجة الإنشآت الكسرية كما أصبحت مركزا هاما للتبادل التجارى • وكان المدينة تشهد زوارا كثيرين من الأجانب بغضل المهرجانات التى كان ينظمها بركلييس •

وأصبحت أثينا جامعة بلاد الاغريق فقد ضمت من المسرحيين إسكليون وسوفوكليس وبولوبيديس في وقت واحد كما أقام هيردوت في أثينا في الفترة من ٤٢٧ إلى ٤١٧ ق م حيث كان صديقا لبركلييس • واحتل أناكساجوراس وبروتاجوراس (١) مكانة مرموقة بين فلاسفة ذلك العصر •

(١) بروتاجوراس Protagoras • فيلسوف من أبديرا Abdera عاش من حوالي ٤٨٤ إلى ٤١١ ق م واحد من أكثر السفسطائيين شهرة علم في أثينا لفترة ولكنه أسير على الحرب سبب مذهب اللادري • إن بروتاجوراس هو صاحب القول المشهور " أن الرجل هو مقياس كل الأشياء " وتحمل واحدة من أشهر محاورات أفلاطون اسمه •

( ٢٤٣ )

#### ٤- الحروب الأهلية الإفريقية المعروفة باسم الحروب البيلونونيزية

( ٢٣١ - ٢٤٠ م )

شغلت هذه الحرب الضرور بين العالم الهيلينى لمدة سبعة وعشرين عاماً .  
تردد كثيراً أن بركليس هو الذى أوقع العالم الإغريق فى تلك الحرب حتى يشغل  
الرأى العام الأثينى عن محاكمة بعض أصدقائه وأقربائه . ولكن المؤكد أن المناخ  
السياسى العام فى بلاد الإغريق فى ذلك الوقت كان مهتماً لقيام تلك الحرب  
بسبب السياسة الأثينية الإستعمارية والمركز التجارى الممتاز الذى وصلت اليه  
ولم تكن تلك الحقيقة خافية على بركليس فأوضحها لمواطنيه قائلاً فى عام ٤٣١ ق م  
" . . . وأشير الى نقطة أخرى يبدو أنكم لم تنتبهوا إليها وهى عظمة سيطرتكم .  
لا تظنوا أن الأمر يتعلق مسألة واحدة هى العبودية أو الحرية ، بل أنه يتعلق  
بضياع الأباطورية وبالضعائن والأحقاد التى يثيرها توليكم قيادة ( العالم  
الإغريقسى ) . . . ما أتمنى سيطرتكم اليوم بالطغيان فقيام هذه السيطرة  
يبدو غير عادل ولكن التخلي عنها خطير بكل تأكيد " ( ١ )

Thucydides, II, 62, 63.

( ١ )



( ٢٤٤ )

المرحلة الاولى : لقد فُتحت هذه الحرب وعجلت بوقوعها عدة أحداث

منها وقوع نزاع بين كوركيرا <sup>(١)</sup> *Corcyra* ومستوطنه إبيدا *Epidauros* . تدخلت أثينا لصالح الأولى . تفاقت الخصومة عندما استعانت إبيدا بمنوس *Menos* بكورنثا (٤٢١ - ٤٢٠ ق م) ومنيت كورنثا بالهزيمة وضع ذلك كورنثا إلى تهديد كوركيرا نفسها التي كانت مستوطنة كورنثية تدخلت أثينا للمرة الثانية إلى جانب كوركيرا وكان نتيجة ذلك هزيمة بحرية لكورنثا في سيبوتا *Sigheia* في عام ٤٢٢ ق م . ردت كورنثا على ذلك بتحريض إحدى المستعمرات الصغيرة وتدعى بوتيدايا *Boetia* <sup>(٢)</sup> على رفض التبعية لأثينا . وعندما تأزم الموقف استعانت

(١) كوركيرا *Corcyra* جزيرة إغريقية تقع في البحر الأيوني ، يقال أن هذه الجزيرة هي سخيريا *Saxaria* جزيرة الفايكين *Faiken* في أوديسة هوميروس استوطنها مجموعة من الكورنثيين حوالي منتصف القرن الثامن . وقد اشتركت كوركيرا في حوالي عام ٦٢٥ ق م مع كورنثا في إنشاء مستوطنة إبيدا *Epidauros* على الساحل الغربي ( الألباني ) . ورغم أن كوركيرا كانت في الأصل مستوطنة كورنثية إلا أنها وقعت في أحداث معارضة بسبب التنافس التجاري بينهما في بحر الأدرياتيك وقد وقعت أول معركة بينهما سجلها لنا المؤرخون في عام ٦٦٥ وكانت معركة بحرية وقع بين كورنثا وكوركيرا صراع بسبب الرغبة في السيطرة على المستعمرة المشتركة . *Epidauros* أدلى مع تدخل أطراف أخرى إلى تنجر أحداث الحروب البيلوبونيسية والمعروفة كوركيرا أصبحت مستعمرة رومانية في عام ٢٢٩ ق م كما أصبحت جزءا من الامبراطورية البيزنطية في عام ٣٣٦ م .

(٢) بوتيدايا *Boetia* تقع هذه المستوطنة عند أضيق نقطة في شبه جزيرة خلقيدونية في شمال شرق بلاد الإغريق . كانت مستوطنة كورنثية أقيمت في حوالي عام ٦٠٠ ق م ولكنها انضمت إلى العصبة الديلية . ثارت بوتيدايا في عام ٤٣٢ ضد أثينا بمساعدة كورنثا . واستولى فيليب الثاني على بوتيدايا في عام ٣٥٦ ق م ودمرها . أعاد بناء المدينة كاسندرا *Cassandra* وعرفت المدينة الجديدة باسم كاسندريا *Cassandra* .

( ٢٥٠ )

هذه المستعمرة بحلف البيلوبونيز على أثينا خاصة وأنها كانت مستوطنة كورنثية .  
وقد أسرعت كورنثا بإرسال ألفي متطوع لمساندة الثوار ولكن أثينا سبقت بمحاصره  
المدينة الثائرة وإجبارها على الاستسلام في خريف عام ٢٤٢ ق.م .

وقد عجلت أثينا بتوسيع دائمة الصراع بإعلان قرار تأديبي ضد إحدى  
المدن المنضمة الى حلف البيلوبونيز وهي ميجارا فحرمت سفنها بمقتضى  
هذا القرار من استخدام الموانئ التابعة لأثينا وأغلقت أسواقها في وجه  
التجار الميجاريين، وكان هذا القرار قاسيا بالنسبة لميجارا التي تعتمد على  
التجارة واعتبر كأنه حكم بالإعدام عليها . لا يشير ثوكوديديس إلى من أصدر  
القرار في أثينا وهل كان صاحبه بركليس أم أنه قرار صادر عن الجمعية الشعبية  
( Ecclesia ) . أخبرت كورنثا حلف البيلوبونيز بتطورات الأحداث وانتقدت  
سلطة الإسبرطيين في مواجهة تزايد القوة الأثينية، ودعا اليه بالحرب ضد  
ولكن الملك الإسبرطي أرخيداموس Archidamus لم يندفع وراء التحريض  
الكورنثي بل قبل أن يستمع الى وجهة النظر الأثينية قدمها له مجموعة  
من الأثينيين كانوا في مهمة باسبرطة . ولكن الا يفوز  
الذين كانوا يتمتعون بسلطة كبيرة في اسبرطة لم يغلّبوا الحكمة وانساقوا وراء  
التحريض الكورنثي ونفذوا هدنة الثلاثين عاما التي كانت قد عقدت في عام ٤٤٥  
ق.م بعدما أوحى لهم عرافه دلفي برأى فسروه لسالحي سدنتهم . صوّت  
الاسبرطيون الى جانب قرارات الحرب ضد أثينا ولكن هذا القرار بقي دون  
تنفيذ لعدم كامل مما يؤخذ مؤشرا على تسلسل الاسبرطيين في

( ٢٤٦ )

دخول الحرب كـ وذلك رغم كراهيتهم الشديدة للسياسة الاثينية. ويوضح  
أنهم دخلوا الحرب اندفاعاً وراء السياسة الكورنثية . ويبدو أيضاً أن أثينا  
لم تكن راغبة في دخول تلك الحرب هي أيضاً ومع ذلك  
فقد بدأت الحرب في عام ٤٣١ ق م واستمرت حتى عام ٤٠٤ ق م  
وتخللتها فترة هدنة استمرت بين عامي ٤٢٩ م و ٤١٨ م وهي  
الفترة التي ساد فيها صلح نيكياس . وكانت هذه الحرب بمثابة حرب  
أهلبي اشترك فيها كل العالم الإغريقي ودارت معاركها في  
البحر وعلى البر .

وقد بادرت المدن والجزر الإغريقية - عندما أُنشبت الحرب -  
الشاملة على وشك الوقوع - أقول بادرت إلى تحديد هويتهم - وأخذت  
تعلن نصرتها لأحد الفريقين . وعند اندلاع القتال كانت  
إسبرطة تقف ومعها كافة مدن البيلوبونيز فيما عدا  
أرجوس وأقليم أخايا في الشمال والإقليم الأخير أكثر البقاء على  
الحياد . كما كانت تتمتع بتأييد كورنثيا وميجارا وكذلك  
تعاطفت معها طيبة عاصمة إقليم بيوثيا Boeotia ( في شمال أثينا )

( ٤٤٧ )

وايد نقبا اقليمى لوكويس *lochis* وفوكيس *Phocis* (١) الواقعين فى شمال غرب بيوتيا وبذلك قلعت اسبرطة الطريق على اثينا من ناحية الشرق • كما تمتعت اسبرطة بتأييد جزيرة ليوكاس *Leucas* (٢) ومدينه

( ١ ) فوكيس *Phocis* اقليم يقع وسط شبه جزيرة الاغريق وضم الإقليم دلفى وجبل بارناسوس *Parasus* تقع إلى الشرق من هذا الإقليم بيوتيا كما أن خليج كورنثا يقع إلى جنوبه، فقد إقليم فوكيس السيطرة على وصى دلفى بعد الحرب المقدسة الاولى ٥٩٦ ق م ( وقد اعتبرت هذه الحرب مقدسة لإرتباطها بوحى دلفى ) وأصبحت السيطرة على دلفى لمجلس من عدة مدن ولكن استعادت فوكيس بمعرفه اثينا سيطرتها على الوحى فى عام ٤٥٧ ق م وكان هذا سببا من الأسباب التى عجلت بانفجار الحرب المقدسه الثانيه، وخلال أوائس القرن التالى وقعت فوكيس تحت سيطره طيبه وقد قامت العرب المقدسه التالیه فى الفترة من ٣٥٦ - ٣٤٦ ق م بسبب محاولة فوكيس أن تهيئ بناء نفسها وانتهت هذه الحرب بوقوع فوكيس تحت حكم فيليب الثانى ملك مقدونيا •

( ٢ ) ليوكاس *Leucas* واحد من الجزر الأيونية قامت فيها مستوطنة كورنثيه فى القرن السابع ق م وقد وقعت إلى جانب المدينه الأم خلال حرب البيلوبونيز وفيما بعد أصبحت عاصمه السيمية الأتارنانية *Acarnanian League* خلال القرن الثالث ق م وقد عثر فى هذه الجزيرة على معبد لابلو بالإضافة إلى آثار أخرى عامه وتعرف الجزيرة حاليا باسم *Santa Maura*

( ٤٢٨ )

انكتوريون *Anactorio* على الساحل الغربى لبلاد الإغريق .  
وساعد ذلك على مراقبة أثينا من ناحية الغرب  
أيضا . وكان لدى إسبرطة جيشا برييا مدرسيا ولكن  
قليل العدد فعمدت الى الاستعانة بالمرتزقة ولكن  
لم تكن المدينة غنية .

أما أثينا فقد اعتمدت على ولاء حلفائها فبلا عن  
مدينه بلاتيا *Blatia* (جنوب شبيبة وإقليم  
أكارنانيا *Acarmania* المطل على الساحل الغربى  
لبلاد الإغريق وكذلك جزيرة كوركيرا وجزيرة زاكثوس *Zacynthus*  
فى مواجهة شبه جزيرة البيلوبونيز . وقد  
لاحظ ثوكوديديس أن أثينا كانت محاطة بالأعداء  
من كل جانب . وكان حلفاؤها متفرقون . أما الاسطول  
الأثينى فكان يضم ٢٠٠ سفينة ثلاثية له قواعد بحرية آمنه فى كل من  
أكارنانيا *Acarmania* وفاوكتوس *Naupactus* وكذلك فى خيوس

(٢٤٦)

ching ولسبوس (erbas) فضلا عن كاريا (aria) والم-لسبوت وتراكيا (1)

(١) تراكيا (Thrac) إقليم يقع إلى شمال شبه جزيرة اليونان بطل على البحر الأسود من ناحية الشمال الشرقي وعلى بحر مرمق من ناحية الجنوب وهو في الوقت الحاضر مقسم بين جمهوريات اليونان وبلغاريا وتركيا . في فجر التاريخ عاش في هذا الإقليم التراكيون وهم قبائل تتحدث لغة هندو أوروبية وكانت بلادهم تمتد غربا حتى بحر الإورياتيا، ولكن الإليرييين طردوهم شرقا حوالي عام ١٣٠٠ ق م كما تعرضوا لضغط آخر من جانب المقدونيين في القرن الخامس ق م . بقى التراكيون يعيشون بعيدا عن الحضارة الاغريقية وكانوا في ذلك على النقيض من المقدونيين، قامت في تراكيا مجموعة من الممالك القبلية الضعيفة ورغم أن التراكين طوروا أشكالاً من الموسيقى والشعر إلا أنهم كانوا قبائل محاربة جعلت الإغريق ينشرون اليهم كبرابرة . قام في تراكيا عدد من المستوطنات الاغريقية مثل بيزنطة على الدرونيسيل وتومي على البحر الأسود ولقد استغل الإغريق موارد تراكيا من الذهب والفضة كما جندوا التراكين كمرتزقة في جيوشهم، خضعت تراكيا لحكم الفرس في الفترة من ٥١٢ الى ٤٧٩ ق م وقد ساعد على ذلك دخول عادات شرقية إلى هنا . توحدت تراكيا خلال القرن الخامس تحت حكم الملك سيراكس الكبير الذي ساعد أثينا خلال حرب البيلوبونيسوس ولكن بعد وفاته في عام ٤٢٨ ق م انقسمت المملكة من جديد ، وفي عام ٣٤٢ ق م خاضت تراكيا لفيليب الثاني المقدوني وبعد عام ٣٢٣ ق م أصبح أغلب الإقليم خاضعا للإسكندر المقدوني . استولى عليها الرومان خلال القرن الأول ق م وأصبحت إقليم رومانيا باسم إقليم تراكيا في عهد الامبراطور كلوديوس سنة ٦٦ م .

( ٢٥٠ )

وخزر الكوكلا ديس باستثناء ميلوس وثيرا • وكانت القوات البرية لأثينا تضم ١٧,٠٠٠ من المشاة وفضلا عن احتياطى من ١٦,٠ٰ٠ من المشاة لتأكيد حراسة الحدود وكذلك كان لديها ١٠,٠٠٠ فارساً وكانت خزانتها مليئة بالأممـــــوال . اعتمدت كل من القوتين على نواحي تفوقها • فاتجهت إسبرطة إلى الاعتماد على قوتها البرية المدربة فى تدمير الحقول ونهب المدن والقرى وفرض القتال البرى على الأثينيين • وفى ذات الوقت اعتمد بركليس على الاستفادة من قواته البحرية فى تحقيق السيادة البحرية لأثينا مع التورع على عدم الالتقاء بالإسبرطيين فى معارك برية مباشرة كلما أمكن ذلك • وكان يكتفى فى هذا بالدفاع السلبي عن طريق التحصن داخل الأسوار •

بدأت المعارك فى ربيع عام ٤٣١ ق م بهجوم ليلسى شنته عليهم على بالثيا ولكن أهل بالثيا استطاعوا طرد المهاجمين واستعدوا لمواجهة حصار يضرب عليهم • أما إسبرطة فقد حركت جيوشها حتى وصلت إلى منطقة دكليا Decelia على بعد ٢٠ كيلو متراً من أثينا وذلك فى ربيع عام ٤٣٠ ق م وكانت القوات الإسبرطية تحت قيادة الملك أرخيداموس نجحت القوات الاسبرطية فى حرق وإتلاف المزروعات والأشجار فى أثينا بينما كان الأثينيين داخل أسوارهم المحصنة يتميزون بحفظا بسبب هذه الخسائر ومضى العام الأيل للحرب كئيبا بالنسبة للأثينيين بل وأصاب الأسر كثيراً من الانحلال الخلقى يشبه ذلك الانحلال الخلقى الذى أصاب الرومان أثناء حررهم مع هانيبال • وقد تعرض

( ٥٥١ )

بركلييس لمهجوم أعدائه السياسيين الذين تجمعوا للطاحة بحكمه أما  
العام الثاني للحرب فقد بدأ بهجوم قوات البيلوبونيز على أثينا وردت  
هذه بهجوم بحري على شواطئ البيلوبونيز تماماً مثل ما حدث خلال العام الأول  
ولكن تميز العام الثاني بانتشار وباء في أثينا يرجح بأنه الطاعون وقد ساعد  
على انتشار الوباء تكديس السكان في المدينة والظروف السيئة التي كانوا يعيشون  
فيها . وسقط ثلث سكان أثينا تقريباً عرضى هذا الوباء وكان من بين الذين  
ماتوا بالوباء ابنى بركلييس فحم القنوط واليأس قلوب أبناء أثينا .

وبالرغم من ذلك فقد نجح الأسطول الأثيني بقيادة فرميسكون  
Pericles في حصار بوتيدايا (Potidaea) وإجبارها على الإستسلام وفي نفس  
الوقت حاصرت قوات الحلف البيلوبونيسى مدينة بالاتيا .

كانت الغضبة الشعبية عارمة ضد بركلييس ونجس أعداؤه فمن  
استصدار قرار بعزله والحكم عليه بتراصة كبيرة في خريف عام ٤٢٦ ق م .  
ولكن الشعب سرعان ما أحس بالحاجة إلى خبرته فاستدعيه  
في ربيع العام التالى لكن يتسلم زمام الأمور في المدينة من جديد .  
ولكنه لم يمكث في المنصب غير مشهور وربما كان موته هو الأخير بسبب الوباء .



( ٤٥٤ )

خلفه كليون الذي فشل في كسب تأييد النبلاء وكذلك فشل في الحصول على مساندة الطبقة الوسطى واعتمد في حكمه على غوغاء الشارع الأثيني • حملت اليه الأنبياء خلال العام الثالث للحرب نبأ تمرد موتيليني Mtyllene عاصمة جزيرة لسبوس في عام ٤٤٧ م ولما كان الأثينيون يخشون إنتشار عدوى الثورة إلى أجزاء أخرى من الامبراطورية فقد واجهوها تلك الثورة بعنف في ه يوم بحرى وبرى حتى إستسلمت • وبعد إستسلام المدينة قام كليون بهدم تحصيناتها ومصادرة السفن الخاصة بالمدينة بل وأستعبد حكاما قاسيا من الإكليزيا الأثينية بقتل كل رجل قادر على حمل السلاح وبيع كل امرأة وطاقل في المدينة • ثم مصادرة الأراضي ووزعها على مستوطنين جدد من أثينا • ومن الواضح ان هه سياسة الخرقاء قد كانت أثينا فدا ان عتاف الكثيرين في وقت كانت فيه احوال

---

(١) كليون ٤٤٧ م • قائد سياسى أثينى • كان محدود التعليم ومع ذلك فقد كان خديبا موهوبا بدأ حياته السياسية بسلسلة من الهزيمات الهزينة ضد بركليد • كان معاريا لاسيطرة وقد عارض بنجاح محاولاتهم السلمية في عام ٤٢٥ م • في نفس العام عين قائدا للقوة الأثينية التي أنبأ بها حصار سفاكتيريا Sphacteria (وهي جزيرة عند فتحة خليج بيلوس) وقد حقق في مهمته نجاحا عا لا ضد الإمبراطيين • كلف بعد ذلك بثلاث سنوات بقيادة قوة أخرى ضد براسيداس Brasidas الإمبرطى عند إغيبولس ولكنه فشل هذه المرة وقتل هناك • نقد أسلوبه الخشن والدبلوماسى كل من ثوكوديدس وأرستوفانيس •

( ٢٥٣ )

ما تكون الى هذا العطف .

وقد ردت طيبة على هذا العمل بتشديد الحصار على مدينته بانتهاجا  
حتى سقطت في نفس الدام ١٢٧٠ بعد حصار أربع سنوات . وخلال عام ١٢٧١ م  
تحققت بعد الانتصارات الحربية للأسطول الأثيني في إيتوليا وعلى سكان خليج  
أبراكيا Amphaceta على البحر الأيوني .

وفي عام ١٢٧٢ م استطاع الأسطول الأثيني أن يحقق انتصارا رائعا  
بانقضاضه على مسينيا في الجنوب الغربي من شبه جزيرة البيلوبونيز واحتل مدينته  
بيلوس ١٢٧٢/٢٥٠ وفشلت إسبرطة في طرد الجنود الأثينيين من هناك .  
نجح الأثينيون في حصار ١٢٧٢ جندي إسبرطي . وأمام هذه الهزيمة قبلت إسبرطة  
التفاوض لكي تنفق جنودها ولكن كليون عمل على افضال التفاوض متبها القسود  
العشرة - خاصة نكباس - بالتخايل ، وقاد المعركة بنفسه بعد أن وعد  
ال شعب بإنهاءها لصالحه خلال عشرين يوماً فقط . وقد استطاع بمساعدة ديموثينيس (١)

( ١ ) الاشارة هنا الى ديموثينيس القائد الأثيني الذي اشترك في قيادة  
حملة ضقلية بعد ذلك ببضع سنين وقتله السيراكوزيين في عام ٤١٣ ق م ،  
وهو غير ديموثينيس الخطيب الأثيني المشهور الذي عاش بين  
٣٨٤ - ٣٢٢ ق م .

( ٢٥٤ )

أن يأسر الجنود الإسبرطيين وأن يعود إلى أثينا في الموعد الذي حدده •  
ولذلك استقبلته أثينا استقبالاً رائعاً • نتج عن هذا الانتصار تزايد نفوذ أثينا  
حتى أنها زادت قيمة إشتراك حلفائها في نفقات القتال • (١)

وفي عام ٤٤٤ قامت إسبرطة بإرسال قوات من جيشها بقيادة براسيداس Brasidas  
لتدمير (٢) المصالح الأثينية في تراكياء التي كانت معبر بضائع البحر  
الأسود إلى أثينا فدلأ عن أنه نجح في فناء الحصار عن مدينة ميجارا وتحريضها  
واستولى على كثير من المناطق الهامة في خالسيك وتراكياء وفي ذلك العام تسبب  
الموثن ثوكوديدس في شياخ أمفيبولس وAmphipolis مما أدى إلى الخليفة كلاً  
سقطت مدينة توروسس Tarras وهي مدينة في مقدونيا •

Thucydides, II 28, 39

(١)

(٢) براسيداس Brasidas قائد إسبرطى اكتسب شهره بسبب إنقاذه ميجارا  
من هجوم أثيني في عام ٤٢٤ ق م وفي ذلك العام استطاع أن يستولى  
على أمفيبولس ومدن أخرى، واستطاع بذلك أن يضعف المركز الأثيني. وفي  
عام ٤٢٢ ق م تصدى لجيش أثينوس بقيادة كليون كان يهاجم أمفيبولس •  
وقد سقط هو وكليون قتيلين في هذه المعركة • ويختبر براسيداس  
واحد من أعظم القواد الإسبرطيين •

( ٤٥٥ )

ورغم انتصار أثينا في كثير من عام ٤٤٠ ببقائه نيكياس إلا أن النزاعات تلاحقت على القوات الأثينية بهزيمتها في معركة ديلليون ٤٣٨ (١) في بيوتيا وكانت هذه القوات قد حاولت مهاجمة طيبة . وقد نجح الفيلسوف سقراط في تلاءم المعركة أن ينفذ شاباً يدعى ألكيبادس (١) قدر له أن يلعب دوراً هاماً في التاريخ

(١) ألكيباديس Alcibiades عاش ما بين ٤٥٠ - ٤٠٤ ق.م رجل سياسة وقائد أثيني أحد أفراد أسر Alcmaeon كان حارساً ليركليس ولسنوات طويلة كرس نفسه كمساعد لسقراط ثم تحول إلى السياسة بعد صلح نيكياس (٤٢١ ق.م) وخلال الحروب البيلوبونيسية كان المحرض الرئيسي ضد إسبرطة . ولقد كان نجاحه ملحوظاً حتى أن أثينا عقدت تحالفاً ضد إسبرطة وعندما هاجمت إسبرطة أرجوس في عام ٤١٨ ق.م فإن ألكيباديس قاد القوات الأثينية لمساعدة الأرجوسيين ولكن الأثينيين وخلفاؤهم تعرضوا لهزيمة كبيرة فسي ماينتيا Mantinea وفي عام ٤١٥ كان المحرض الرئيسي على إرسال حملة أثينية على صقلية وكان واحداً من قائدها الثلاثة وفي الليل قبل مضادة الحملة لأثينا تسدفت جميع تماثيل هرملير للتشويه وهو الأمر الذي أثار الرعب بين السكان حيث تشاءموا إلى مبع ألتهم ألكيباديس والغالب كان افتراء بالبرية ولكن سمح له بالرحيل على أن يحاكم فيما بعد وبعدما وصلت القوات إلى صقلية استدعى للوقوف أمام المحكمة في الوطن ولكنه هرب إلى إسبرطة حيث قدم نداءه إلى الملك أجيس الأول ونجا بعد وقع ألكيباديس في مشاكل مع الملك الاسبرطي وحوالي عام ٤١٣ ق.م هرب حيث احتسب إلى العتارب الفارسي سافريس Tissaphernes وعاد لينكر في العودة إلى أثينا وبعد سقوط حكومة الأربعة الأثينيين في عام ٤١١ ق.م استدعى بناء على طلبه Thasybates وخذ عاشت أثينا فترة قصيرة من العظمة بفضل انتصار الأسطول الأثيني تحت قيادة ألكيباديس في البحر الأيوني على أساطير الحلفاء البيلوبونيسيين في ٤١٠ ق.م كما استطاع ألكيباديس على رأس الجيوش الأثينية أن يستعيد بيزنطة في عام ٤٠٨ واستقبل استقبال الأبطال في أثينا ظهر قائد اسبرطي جديد هو لوساندر هزم الاسطول الأثيني في نوتيوم Nectium في عام ٤٠٦ ق.م وعلى الرغم من أن ألكيباديس كان غائبا في حملة أخرى في ذلك الوقت فقد وجه إليه اللوم ونفى . ذهب إلى قلعة يمتلكها على الشاطئ الغربي للبلد بيوتث . وهناك في عام ٤٠٥ ق.م حاول أن يخذل الاسطول الأثيني من مهاجمة الاسطول الاسبرطي في معركة أرجوس بوتامون Aegospotami ولكن نصيحته أهملت في عام ٤٠٤ اغتيل ألكيباديس وعقد السقراط الفارسي بإيجاز من لوساندر . لم يتفق المؤرخون على رأى في تنذيرهم لألكيباديس حتى الآن .

يوم

( ٢٥٦ )

الأثيني خلال الفترة القادمة .

اضطرت أثينا نظراً لسوء أوضاعها العسكرية - أن تدخل في محادثات للسلام . وقد أسفوت محادثات عام ٤٤٥ ق . م عن عقد هدنة لمدة عام دون اشتراط وقف العمليات العسكرية في تراكيا التي إتجه اليها كليون على رأس قواته حيث حور تورني ( Torone ) ولكنه سقط . قتيلاً هو وقائد الإسبرطيين براسيداس في معركة امفيبوليس . هيبا مقتل الزعيمين فرقة نادرة للسلام وجاءت المبادرة من ثرى أثيني تولى منصب القيادة من قبل يدعى نكياس . استطاع هذا البرجس - التوفيق بين أثينا وإسبرطة وعقدت معاهدة سلام بينهما في عام ٤٢١ ق . م ونمت على أن يحتفظ كل من المتحاربين بالأراضي التي يحتلها وقت توقيع الاتفاقية مع بعض الاستثناءات وأن يتبادلان الأسرى . وقد نمت أثينا وإسبرطة على إثر ذلك على معاهدة دفاع مشتركة مدتها خمسين عاماً . لقد كان نتيجة الجولة الأولى من الحرب لصالح أثينا بصورة عامة . فلقد صمدت لأواء ولازمات - الاقتصادية التي واجهتها أثناء الحرب

المرحلة الثانية : ولدت معاهدة نكياس مبته فقد تمت لصالح أثينا وإسبرطة وحدهما دون حلفائهما مما أدى إلى بعض الثورات في نطاق الحلفاء البيلوبونيزي فثارت أرجور والإيسر Elis و مونتينيا Montinea وسرعان ما كون حلفاء إسبرطة حلفاء برعاية كورنثا أبعدوها عنه . أما الجانب الأثيني فقد تزعم نكياس يومئذ ملائمة الأراضي تبارا سلبيا ولكن فئة أخرى من الأثينيين اعتبرته المعاهدة إنتصاراً لإسبرطة وكان يتزعم التيار الأخير نجم السياسة الأثينية .

( ٢٥٧ )

الجدید الکبیاد Alcibiades وسرعان ما إنقلبت السياسة الأثينية ضد  
المعاهدة بفعل فريق المعارضة هذا • ولقد تميزت إسبرطة من الغيظ لتدخل  
أثينا في أرجوس وقامت الحرب من جديد في عام ٤١٨ ق م عندما أرسلت إسبرطة  
حملة هزمت أثينا في القتال ووقعت إسبرطة معاهدة مع أرجوس •  
في عام ٤١٧ / ٤١٦ ق م انتخب الکبیاد من زعيم المتشددين ونكباس زعيم  
المعتدلين في منصبی قائدین • وقد حاول كل منهما التقرب إلى الجماهير  
بوسائل أرهقت ميزانية الدولة •

شهدت تلك السنة قيام ثورة طبقت نظام الحكم الديمقراطي في أرجوس  
مما دفع الملك الإسبرطي أجيس الأول Agis I<sup>(١)</sup> للتدخل فاستعانت هذه

---

(١) Agis I أجيس الأول • حكم إسبرطة عدد من الملوك اسم كل منهم  
أجيس عرفنا منهم ، أجيس الأول الذي مات في عام ٣٦٨ ق م وأجيس  
الثاني الذي مات في عام ٢٤١ ق م أثناء إحدى ثوراته ضد الإسكندر الأكبر  
ويقالق على هذا الملك في بعض الاحيان أجيس الثالث • أما أجيس  
الثالث فقد مات في عام ٢٤٠ ق م وكان يومئذ بان إختلاف إسبرطة وعودة  
عائلتها يتوقف على العودة إلى القديم وتغيب دستور ليكورجوس من جديد •  
وقد فشل في ذلك واغتيل • أما أجيس الذي نحن بصدده التعريف  
به فهو أجيس الأول وكان قائد الجيش الإسبرطي في معركة مانتينيا  
٣٩٨ ق م وقد ساعد لوساندر في الانتصارات  
الإسبرطية التي أنهت الحرب البيلوبونيسية •

( ٥٥٨ )

بأثينا ووقعت معها معاهدة د فستاع • وأصبحت أرجور يسودها تياريسين  
قويين أحدهما يخذ التحالف مع أثينا والآخر يخذ التحالف مع إسبرطة •

وقد شهد عام ٤٨٦ ع أثينا حادثاً أثار فيها بعد كثيراً من الأسى واللوم على  
أثينا ذلك أنه نبئت فكرة في أثينا لضم جزيرة ميلوس (١) التي كانت مستوطنة  
إسبرطية ولكنها وقفت على الحياد ولم تؤيد أحد الطرفين المتحاربين، والغريب  
في الأمر أن نيكياس المعتدل والكبير ليس المتشدد أبدى الحملة سقطت المد يد  
بعد مقاومة عنيفة في عام ٤٨١ • ولم تتحرك إسبرطة لشجدها • وبعد الانتصار قتل  
الأثينيين كل الرجال في سن الجندية وسبوا النساء والأطفال • وهذا الحادث  
يسلط أنواراً هامة على السياسة الأثينية والمزاج النفسى الذى كان مسيطراً على  
أثينا خلال تلك الحقبة • ومن الواضح أن السلوك الإستعماري كان يسيطر على  
أفكار الناس في أثينا تساوى في ذلك المعتدلون والمتشددون •

---

(١) ميلوس كلمة تعنى بالأغريقية التفاحة وتطلق إسماً على جزيرة تقع  
إلى الشرق من شبه جزيرة اليونان في البحر الإيوني يشبه شكلها التفاحة  
بالفعل • لقد ازدهرت هذه الجزيرة كركز للحضارة الإيونية المبكرة بسبب  
توافر أحجار الأوبسديان ١٨٠٠ سنة قبل الميلاد • وعندما حل عصر البرونز فقدت الجزيرة  
أهميتها • كانت محايدة خلال الحروب البيلوبونيسية ولكنها وقعت ضحية  
الإمبريالية الأثينية • قامت جعفر أثرية كثيرة في ميلوس وأشهر ما عثر عليه  
هو تمثال فينوس ميلوس وهو معروف الآن في متحف اللوفر وقد عثر عليه  
في عام ١٨٢٠ م •

( ٤٥٦ )

اتجهت أثينا الى ضرب المصالح الإمبرطية في الغرب ولذلك فعندما عود  
على الجمعية الشعبية في أثينا ( الإكليزيا ) طلب تقدمت به مدينة سيجستا  
لمساعدتها ضد سيراكوز في صقلية التي كانت تساعد منافستها التقليدية سيليوس Selinus  
صوت المجلس الى جانب قرار مساعد سيجستا \* وقد هدفت أثينا من هذه المساعدة  
الى ضرب سيراكوز المستوطنة الكورنثية ذلك أن ابتسارها على سيجستا (١) كان  
يحمل مخاطر انضمامها الى حلف إمبرطية وكورنثا وهذا يعنى بالتالى ضرب  
مصالح أثينا في الغرب \* وابتكر أن يقود الحملة على صقلية كل من  
نكياس والكبياديس ولا ماخوس Alcamaque القائد العسكرى (٢) ولكن بعد أن  
اتخذت الجمعية الشعبية قرارها تراجع نكياس عن تأييده لإرسال الحملة مبيها أن

---

( ١ ) Alcamaque سيجستا \* مدينة قديمة في شمال غرب صقلية \* تحكى  
الروايات الاسطورية أنها كانت مستوطنة طروادية \* كانت المنافس الخبير  
والدائم لسيلينوس Selinus قامت أثينا بحملة صقلية الفاشلة تأييدا لها \*  
اتجهت سيجستا بعد فشل أثينا الى طلب مساعدة قرطاج وقد خلت هذه  
وضعت سيلينوس ودمرتها في عام ٤٠٩ ق م أصبحت سيجستا خاضعة  
للسيطرة القرطاجية في أغلب المدة التي تلت ذلك والى قيام الحرب البونية  
الأولى عندما حل الرومان محل القرطاجيين. أضحت هذه المدينة في  
القرن الأول ق م هوالآثار بما فيها معبد زوس الجميل عثر عليها بالقرب  
من مدينة Alcama الحديثة \*

( ٢ ) لا يعرف عن هذا القائد سوى مشاركته في حملة صقلية فقط \*



( ٢٦٠ )

أن الوقت لم يعد مناسباً للتنفيذ. ولكن الكبياديس نجح في إقناع الأثينيين بالاستمرار في الحملة عند ود طالب نيكياس بمضاعفة أعداد الجنود وبالفعل ضمت الحملة عند قيامها مائة سفينة بدلاً من ستين \* وقبل إقلاع الحملة به يوم حدث تشابك<sup>عادي</sup> بينه وبين الأثينيين فقد عثر الأثينيون في صباح ذلك اليوم على جميع تماثيل الآلهة هرميسر محطمة أو مشوهة \* وقد رأى الأثينيون في ذلك عالمات تنذر بالشـر وبدؤوا في البحث عن الفاعل الأثم \* أشارت أصابع الاتهام إلى الكبياديس ولكنه لم يقدم للمحاكمة ولكن سمح له بالخروج في مهمته ومن ثم خرجت الحملة فسي طريقها إلى صقلية يوم ٢١ يونيو سنة ٤١٥ ق م وقبل الوصول عقد النادة الثالثة للحملة اجتماعاً رأى كل منهم رأياً خاصاً فيما يخص سياسة الحملة فرأى نيكياس أن تناور الحملة إظهاراً للقوة ثم قدود دون قتال ورأى الكبياديس أن يفاوض أولاً أما لاماخوس فقد اقترح مباغته سيراكوز قبل أن تتم استعدادها \* وانتهى الأمر بترجيح رأي الكبياديس \*

في ذلك الوقت استطاع أعداء الكبياديس في أثينا أن يحرخوا قنصلية تماشيل هرميسر من أخرى ونجحوا في إلهداد قرار بمحاكمته بتهمة إنشائها قديسة الإلهة \* وأرسلوا سفينه في أثر الحملة للعودة به لكي يمثل أمام المحكمة \*

ولكنه بدلاً من أن يعود هرب إلى إسبرطة \* أما الحملة الأثينية على صقلية فقد اتبعت خطة مزجت فيها بين مهاجمة سيراكوز وإجراء المفاوضات من غيرها من مدن صقلية \* وهكذا استطاع الأثينيون في نهاية خريف عام ٤١٥ الاستيلاء على ميناء سيراكوز ولكنهم لم يستغلوا هذا النجاح في إتمام الانتصار بل أقبلوا بقواتهم حيث قضوا فصل الشتاء

( ٤٦١ )

في ناكسوس (١) و كامارينا (٢) Camarina. وعندما عادوا فمسي  
الريبع التالي قاموا بهجوم فاشل على سيراكوز قتل أثناءه القائد لاماكسوس رأى  
نكياس القائد الوحيد الباقي أن يواصل الجيش القتال رغم أنه كان في البداية أقل  
الناس تحمسا لقيام الحملة ولعله اتخذ هذا القرار حفاظا على سمعة أثينا وربما  
سمعته الشخصية أيضا •

أما ألكيبادس الذي لجأ إلى أعداء بلده فقد كشف أمام الإسبرطيين كل  
خفايا أثينا التي كان أمينا عليها ويعرف نقاط الضعف فيها • ونصح الإسبرطيين بـ  
بأن يحتلوا منطقة ديكيليا في شمار أثينا بشرط أن يكون احتلالا دائما حتى  
يحرروا أثينا من موارد الثمن الشمالية • كما نصحهم أن يرسلوا فوراً أسطولاً  
إلى سيراكوز بقيادة أساطير الأثينيين •

أما نكياس فقد طلب تبرئة من أثينا فأرسلت إليه قوات المدد بقيادة  
ديموثينيس الذي أبلغه بلاء حسنا في معركة بيلوس عام ٤٢٧ ق م ولكن ديموثينيس هُزم هزيمة نكراء بالقرب من سيراكوز • وكان رأى  
ديموثينيس بعد هذه المعركة أن العودة إلى الوطن هو أفضل الحلول ولحسن  
نكياس رفض ذلك العرض خوفا من غضبة الشعب الأثيني •

( ١ ) ناكسوس غير ناكسوس الجزيرة الفوكاذية والمشار إليها هنا مدينة تقع إلى

الشمال الشرقي من جزيرة صقلية •

( ٢ ) كامارينا Camarina مدينة في صقلية تقع على الساحل الجنوبي الغربي

للجزيرة •

( ٢٦٤ )

وبينما كان نيكياس ما يزال متردداً في اتخاذ قراره ، كان الاسطبول  
الاسبرطى بقيادة جيليبوس (١) يتابع استعداداته، وعندما اقتنع  
نيكياس بصحة اقتراح ديموثينيس حذره العرافون أن يغادر إلا في الموعد المناسب  
واضطروه لتأجيل موعد انسحابه ثلاث مرات كانت قوات الأعداء قد أتمت استعداداتها  
ثم باغتته بالهجوم بحراً على قواته ودمرت كل سفنه .

لَمْ يَبْقَ مِنْ أَمْسَامِ

الجيش الاثيني بعد أن فقدوا سبيل اتصاله بوطنه إلا أن يعاون اللجوء إلى مناطق  
خليجته . ولكن الأعداء ظلموا بناوشون فرقة ديموثينيس حتى اضطر الساسي  
التسليم ومعه ستة آلاف جندي . أما نيكياس فلم يستسلم الا بعد أن خاف من مكره  
خاسرة يوم ١٨ أكتوبر سنة ٤١٥ هـ، فبها الجزء الأكبر من الجيش اما الأسرى  
من الجنود فقد القى بهم على الأحجار حتى الموت وأعدم السير الجوزيين قائدين  
الحملة نيكياس وديموثينيس . وهكذا خسرت أثينا في حملة مثالية أكثر من ٤٥ ألف

---

( ١ ) جيليبوس وديموثينيس إفراد من الفترة من ٤١٥ - ٤٠٤ ق م وكان قائدا  
إسبرطياً أثناء الحروب البيلوبونيسية، أرسل لمساعدة سيراكوز على الدفاع  
ضد الهجوم الاسبرطى ، ولقد أدت وهماؤه الواسع فداء عن الحماقة  
الأثينية إلى واحدة من أكبر انتصارات إسبرطة في حروب البيلوبونيس . سنة  
٤١٣ ق م وفيها بعد قتل عاقبته إسبرطة لسرقته أموال الشعب .

( ٢٣٣ )

جندى وثلاثة من القواد وأكثر من مائتى سفينه .

وفى الوقت الذى تلقت أثينا فيه أنباء الكارثة كانت المدينة تواجه موقفاً فى غاية الدقة والحن فقد فقدت نفسها الأسبرطيون نصيحة الكبياديس واحتلوا ديكيليا احتلالاً دائماً ومن ثم هددوا موارد أثينا من القمح فضلاً عن قدامى طريق مواصلاتهم مع أبونيا . استغل العبيد الأزمة التى تمر بها أثينا وهرب ٢٠ ألفاً منهم كانوا يعملون فى استخراج الفضة من مناجم لوريون (١) ومن ثم تعطل العمل فى المناجم وتناقصت إيرادات الدولة بصورة واضحة زاد الأمر سوءاً ان بعض أتباع أثينا قابلوا أخبار الكوارث التى تتعرض لها أثينا بفرح شديد فطرحوا ولائها جانباً وتحالفوا مع إسبرطة وفى ذلك الوقت أينما تدخلت الفرس ضد أثينا بالتحالف مع إسبرطة وعقد صفقة تقضى بأن يحارب الفرس فى الأسطول الأثينى فى البحار الشرقية مقابل إعتراف إسبرطة بسيادتهم على منطقة أبونيا فى آسيا الصغرى وهى التى كانت خاضعة لأثينا .

انهيار الحكم الديموقراطى فى أثينا فقد اعتبر مسوؤلاً عما وقعت اليه الأحوال فى المدينة . وقامت لجنة تضم ٣٠ عضواً كلفوا بوضع دستور جديد لأثينا قررت اللجنة أن تسند جميع السلطات إلى لجنة من ١٠٠ عضو ينتار كل منهم

---

( ١ ) لوريون (Laurion) تقع فى شرق وسط شبه جزيرة اليونان فى إقليم أثينا .

استخرج الأثينيون منها الفضة منذ زمن مبكر وكانت فضة لوريون تمثل

المصدر الرئيسى للدخل الأثينى .

وبدأت الحكومة الجديدة في التفاوض مع الإسبرطيين • لم تحسّر  
المفاوضات أى تقدم • كما دب الخلاف بين الجناح المعتدل والجناح المتشدد  
من الأوليجاركيين مما أدى الى إضعاف هذا الحكم • وزاد موقفه سوءاً إعلان  
الأسطول الأثينى من قاعدته فى ساموس تمسكه بالنظام الديموقراطى وتهديده  
بالزحف على أثينا إن لم يستجيب لمطالبه بإعادة الحكم الديموقراطى • وسقط  
النظام الأوليجاركى عندما فشل فى مواجهة الأسطول الإسبرطى الذى ظهر  
فجأه خارج ميناء أثينا عند ميناء بيرايوس واستطاع الأثينى  
الذى خرج لبلقاته على عجل وبدون إعداد مناسبين وإمدادات هذه  
الهزيمة الى إعلان الثورة فى أيوبيا ضد أثينا • اجتمع الأثينيون  
وقرروا سقوط الحكم الأوليجاركى وعودة النظام الديموقراطى  
فى شكل حكومة ال ٥٠٠ وبصورة أكثر اعتدالاً من القديس بالرغم  
من بقاء امتيازات المواطنين محصورة فى خمسة آلاف مواطن  
فقط هم تعداد الأكليزيا • وهكذا لم يستمر النظام الأوليجاركى  
فى الحكم سوى أربعة أشهر فقط ( من مايو الى سبتمبر ٤١١ ق م )  
وقد أدت لعودته الى الديموقراطية إلى رفع الروح المعنوية لجنود  
الأسطول الأثينى فانتصروا خلال عامى ٤١١ و ٤١٠ فى ثلاثة مواقع

( ٤٦٥ )

ففى ال Hellespont<sup>(١)</sup> عند مدخل بحر مرمرة و Adria<sup>(٢)</sup> وأخيرًا

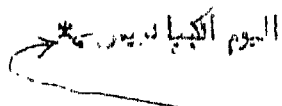
(١) الهيلسبونت Hellespont مضيق طوله حوالى ٤٠ ميلا وعرضه يتراوح من ميل واحد إلى أربعة أميال يعرف فى الوقت الحاضر باسم ( الدروينج ) وهو يربط البحر الإيئى مع بحر مرمرة ويفصل شبه جزيرة Gallia<sup>(٣)</sup> عن أوربا ويُعتقد حسب الأساطير الإغريقية أنه كان مسرح أسطورة هيرو و لبياندرا<sup>(٤)</sup> ومن الواضح أنه قد كان مركز إستراتيجى هام . فقد حققت طروادة رخاءها بوقوعها على المدخل الأيسر لهذا المضيق وقد عبر إكسركسبر حوالى عام ٤٨٥ من آسيا إلى أوربا عن طريق هذا المضيق على جسر من القوارب وفعل الاسكندر العكس فذهب من أوربا إلى آسيا على القوارب أيضا \* وشالتر الامبراطوريتين البيزنطية والعثمانية كان المضيق فى غاية الأهمية فى إستراتيجية الدفاع عن الشياخاتية \*

(٢) Adria مدينة قد بنة فى أوروبا فى آسيا الصغرى ه تطلق على الجانب الأسيوى من الهيلسبونت فى مقابل Gallia كانت فى الأسماء

مستوطنة ملداية وقد بنى إكسركسبر جسر القوارب قرب هذا المكان \* وفى عام ٤١١ م هزم الأسطول الأثينى الاسبروطيين هناك \* ثم هزم حرة حتى استولى عليها فيليب الخامس ملك مقدونيا فى عام ٢٠٠ م \* ولقد أصبحت المدينة الكبرى فى دولة أنتوخير الثالث وهى غير أبيدوس المصرية التى تقسح إلى الشمال من طيبة \*

( ٢٦٦ )

فسي *cyzicus* <sup>(١)</sup> على الساحل الجنوبي لبحر مرمرة .

وقد استطاع الأساطون الأثيني أن يفرض على قوة الأهلون الإمبراطورية  
تماما خلال ثلاث المواقع عند ذلك تقدمت إمبراطورية تطلب السلاح وعرضت  
مقترحات طيبة ولكن أثينا كان قد ركبها الغرور بانتصاراتها المتتابعة فرفضت  
إلا كل شيء أو لا شيء، ويحضر عام ٤٠٦ عام انتصارات لأثينا استعدادات في  
المدن المتمردة مثل جزيرة تاسوس *Thasos* وخليقيدون وأمدت أثينا منطلقه  
بحر مرمرة والبحر الأسود وطمع رتبها من القوات المعادية تماما وكذلك مد يدها  
بيزنطة التي سيطرت <sup>عليها</sup> بسبب براعة الأساطون الذي قادها خائن الأمر وبدلاً من  
اليوم ألكيباديس 

والذي عاد بعد النصر ونود به لكي يكون قائدا يقود الأمة والأساطون إلى

النصر وتم ذلك في مايو ٤٠٧ م .

(١) كزيتوس *Cyzicus* تقع هذه المدينة عند رقبه شبه جزيرة كزيتوس في شمال غرب  
( تركيا الحالية ) نافذة بيرنطة في الأهمية التجارية، أقيمت في عام  
٧٥١ ق م على أيدي مستوطنين من ملابدة وأصبحت فيما بعد عدواً في  
العصبة الديلية . استطاع ألكيباديس في عام ٤١٠ ق م أن يهزم الأساطون  
الإمبراطي قبالة ثلاث المدينة، وفي عام ٧٤ ق م سمحت أمام حصار فوريه  
حولها متراوتيسر السادس ملك يونان، وكجزءاً لإخلاصها منحت الحق في  
أن تكون مدينة حرة أيام الحكم الروماني وقد استولى عليها العرب في  
٦٧٣ م .

( ٢٦٧ )

ولكن حملت أخبار هذا العام نبأ تولى قورش الأصغر <sup>(١)</sup> الأمير الفارسي شؤون آسيا الصغرى ومن ثم أصبح مسؤولاً عن تنفيذ التحالف بين إسبرطة وفارس والذي كان ما يزال حياً على ورق حتى تلك اللحظة وفي نفس العام تولى

( ١ ) **قورش الأصغر** *Cyrus the younger* هو الابن الأصغر لدارا الثاني وباريساتس *Parisatis* كان مفضلاً عند أمه ودبرت لكى يتولى حكم عدد من ولايات آسيا الصغرى وكان ما يزال صغيراً جداً، لقد ساعدت صداقته مع لوساندر على أن تحرز إسبرطة النصر فى الحروب البيلوبونيسية . لقد كان قورش فى البانط عندما مات دارا فى عام ٤٠٤ ق م وقد اتهمه تسافيرنيس *Tissaphernes* وربما كان اتهاماً صحيحاً بأنه كان يدبر الإغتيال أخيه الأكبر كوبرت العرش لم ينقذ قورش إلا بحيوات أمه وعاد إلى ولاياته ، بدأ خططاً دقيقة للتمرد . جمع جيشاً واستأجر فرقة أغريقية كبيرة من المرتزقة وادعى أنه خارج للقضاء على المتمردين فى *Psarada* سار إلى سارد شرقاً من سارد إلى طرسوس ثم دخل فى سوريا . أسس تسافيرنيس إلى العرش بالأخبار وخبر إرتساكسرس *Artaxerxes* لانقاه المتمردين . كثير من رجال قورش استبد بهم العرب عندما علموا هدفه الحقيقى وأنشئ شخبييه وشجاعته سبذرت عليهم رذهبوا معه للقتال . قتل قورش فى معركة *Cyaxares* فى عام ٤٠١ ق م ولقد إتبع الهزيمة العودة الباوليه للعسرة آلاف . لقد كانت ثورة قورش وانسحاب العسرة آلافها قاعدة العمل التاريخى الدائع الذى كتبه كسوتوفون بعنوان الميعود *Artaxerxes* .



( ٢٧٨ )

قيادة الأسطول الإسبرطى شخصية عسكرية فذه من لوساندر (١) إلى أثينا عام ٤٠٧ ق م في اتجاه الشرق إلى الشمال الغربي من إفسوس وقد استطاع لوساندر أن يهزم الأسطول الأثينى إلى مصيده بحرية انتهت بهزيمة نهية له في مطلع ٤٠٦ ق م وعندما وصلت هذه الأنباء إلى أثينا ثار الناس ضده واستقبل هذه الحوادث بعداءه لكن بذكروا الناس بتاريخه الأسود ومن ثم أثاروا الشبهات حوله فقرأ الكيبك بير اللى

( ١ ) لوساندر من الإسبرطى قائد بحرى ورجل دولة إسبرطى قائد بحرى عام ٤٠٦ ق م أسطول إسبرطى قور. وقاد هذا الأسطول حيث سبزم الأثينيين فى عام ٤٠٦ ق م أمام أثينا كما كان سقولا فى عام ٤٠٥ ق م عند سبزم الإستيلاء على الأسطول الأثينى عند نهر آيوس بوتاموس. وبعدها عام ٤٠٤ ق م وكذلك عن الإستسلام الأثينى النهائى فى عام ٤٠٤ ق م لإسبرطيه. لقد أقام فى كرس مدينة كانت خليفة لأثينا حكمه أو إيجاركية من عشرة أفراد وبنى أثينا أقام حكمه من ثلاثين أطاغية وسرعان ما غيرت إسبرطيه نفسها لنظامه هذا القاسى وعدلت الأوليجاركيات وكذلك أعانة الديمقراطية الأثينية. ولما كان طموحه لأن تصبح إسبرطيه القوة المسيطرة على الشرق الأوسط ودين هو أهم قوة داخل إسبرطيه أيدى اعتلاء أجيسستاتور الثانى للإسبرطى ثم عاد إلى أثينا حدة الاضطراب حيث أكل إعادة بناء الجوانح الطوباء ومهد الطريق لاستعادة قوة أثينا والعصبة الثلاثية وعندما انتهت صفارى عن أثينا واقترحت من إسبرطيه تم التبرع عليه ببناء كان على سفاره إلى ساروبير ولكنه هرب أما كيف ماتهم فليس هناك شىء واضح. ولكن الأخير أثبت استقلالية وقدرته أكثر مما توقع لوساندر وعندما أعلن البيرتيون فى عام ٣٩٥ ق م مدعوطيه وكورثا على رأسهم الحرب على إسبرطيه قاد لوساندر جيشا ضدهم ولكنه سقط قتيلًا فى معركة *Maliartus*

وفي نفس العام أختير قائد جديد للأسطول الأسبرطي ليحل محل لوساندر  
يدعى كاليكرتيد *Callicratides* كان الأسطول الأسبرطي يضم ١٤٠ سفينة  
استطاع أن يحاصر كولوفون ويهزم أسطولاً بنصف هذا الأسطول في ميناء موتيليني  
بجزيرة لسيوس . وعندما وصلت الأنباء إلى أثينا ثار الناس للهزيمة وأمروا على  
أن يرسلوا أسطولاً جديداً يحقق لهم النصر - وأرسلوا بالفعل أسطولاً جديداً

(١) فارنا بازوس *Pharnabazus* حاكم فارس مات بعد عام ٣٧٤ ق.م كان والياً  
مهماً في آسيا الصغرى على عهد داريوس الثاني وأرتاكسرس الثاني .  
لقد كان مسؤولاً عن اغتيال الكبياديس في عام ٤٠٤ ق.م وفي نفس العام  
دعم أرتاكسرس ضد تمرد أخيه قورخز الأيمن الذي قد شجع فرنا بازوس  
وموادنه الساتراپ تيزافيرنيس *Tisaphernes* لإحياء الفتح الفارسي في العالم  
الإغريقي بتدعيمهم تارة أسيرة رثارة أثينا في الحروب البيلوبونيسية ومات عام  
لقد تعاون فارنا بازوس مع كوثوب في عام ٣٩٤ ق.م في إعادة بناء الأسطول  
الأثيني لقد كان قائداً للأثينيين من الحملات الفارسية الفاشلة . دمر  
في عام ٣٨٥ و ٣٧٤ ق.م

(٢) كوثوب مات قائد أثيني مات بعد عام ٣٩٢ ق.م كان قائداً للأسطول الأثيني  
خلال حروب البيلوبونيسية وقاتل واحداً من أبرز القادة بعد إخمات الكبياديس  
لقد هزم الأسطول الأثيني تحت قيادته هزيمة ثقيلة في معركة إيجوس  
بوتاموس في عام ٤٠٥ ق.م . هرب معه جنوده إلى قبرص حيث كان يحكم  
ابغا جوراس *Agas* وفيها بعد أصبح قائداً للأسطول الفارسي الإغريقي  
ويمنونة فارنا بازوس هزم الأسبرطيين أمام كنفيدوس *Cnephodorus* في عام ٣٩٤ ق.م  
هزيمة ثقيلة . ثم عاد إلى أثينا بعدة الذبابة حيث أكل المادة بناء  
الحوائط الطويلة وسعد الطيريه لاستعادة قوة أثينا والعصبة  
الديلية . وعندما انتحرت فارس مع أثينا واقترحت به أسيرة  
تم القبض عليه أثناء سفارة له في سارديس ولكنه هرب ، ولا تعرف لخصات

( ٢٧٠ )

من مائة وخمسين سفينة باستطاع الأسطول الجديد وبقيها الأسطول الأول أن -  
يدمرها ويخربها سبعين سفينة إسبانية وذلك عند جزيرة أرجينوساي Arginusae  
جنوب إسبانيا وقتل القائد الإسبرتي في المعركة، ولكن بعد انتهاء المعركة -  
تعرضت عدد من السفن الأثينية للغرق بسبب عاصفة، وعند عودة الأسطول الأثيني  
للوطن فوجئ قادة الثمانية بإقامة دعوى الإهمال والاستهانة بأرواح جنودهم؛  
وبعدم العمل على إنقاذ الغرقى من الأسطول، ورغم الدفاع بأن ذلك كان بسبب  
العواصف إلا أن الجمعية العامة حكمت بالإعدام ونقد هذا الحكم في ستة منهم  
في وقت كانت أثينا في حاجة ماسة إلى كفاءتهم .

عادت قيادة الأسطول الإسبرتي إلى لوساندر<sup>٤٥٥</sup> بعد مقتله  
كاليراتيد<sup>٤٥٦</sup> فاجهر على الفور إلى بحر مرمرة Hellespont  
وسان الأسطول الأثيني لنجدته النسيقة، وعند مصب نهر أيدس بوتاموس  
Arginusae Bay حاول الأسطول الأثيني إغراق الأسطول الإسبرتي بالدخول في  
معركة واستمر ذلك أربعة أيام دون نجاح مما دفع الأثينيين - رغم تحذيرات اليباديين -  
إلى تخفيض درجة الاعتماد اعتقاداً منهم بأن الإسبرتيين لا ينوون القتال  
في الوقت الحاضر . ولكن الأسطول الإسبرتي انتظر حتى ظهرت أشعار تخفيض  
درجة الاعتماد على الجنود الأثينيين فنادوا في اليوم الخامس سفنهم التي  
اشادلى<sup>٤٥٧</sup> للمرج على الأرض عند ذلك أسرع لوساندر بأسطوله إلى مكان السفن  
الأثينية واستولى عليها جميعاً دون مقاومة ولم ينج من الأسطول سوى تسع  
سفن حملت أنباء الكارثة إلى أثينا .

(٩٧١)

عاش الأثينيون فترة رهيبة يفكرون في جزاء رهيب تنزله بهم أسيرطه شبيه  
بما كانوا يوقعونه على أعدائهم بعد النصر .

ورغم الأحزان أقام الأثينيون التحصينات وأغلقوا الموانئ ولكن لوساندر  
حاصر ميناء بيرابوس وفي نفس الوقت اتجه جيشه <sup>بريد</sup> خلفاً إلى أسيرطه <sup>بريد</sup> لاقتال  
أثينا قادة الملكة الأسيرطى بنفسه، ووجد الأثينيون أنفسهم محاصرين ~~بـ~~  
وبحرًا ولكنهم ظلوا يرفضون الإستسلام حتى انتهى ما لديهم من مخزون الطعام .  
عزز الأثينيون الدرع على أسيرطه على أن يبقوا خلفاء لها وعلى أن يحتفظوا  
بتحصيناتهم العسكرية خاضعة الأسوار العاليه التي تربط بين أثينا وبيرايوس  
ولكن عرضهم رفض .

وقد حاول الأثينيون مرة أخرى وجاؤوا هذه المرة دون استراحات وحضروا  
مجلس حلف البيلوبونيز حيث استمعوا إلى كلمات مندوبي كورنثا و ~~وايبي~~  
محرضين أسيرطه على أن تدمر أثينا تمامًا . ولكن مندوبي أسيرطه ذكر لهم  
أنهم لا ينوون تدمير قلعة عزيزة من بلاد هيلان وأنهم لن يبيعوا سكانهم  
في أسوان الرقيق فقد قاموا بدورهم في حماية بلاد الإغريق من الغزو الفارسي  
فيما سبوا وأنهم سوف يقبلون إنهاء الحرب إذا ما قبلت أثينا ~~هذه~~  
الشروط :

- ١- أن تقتصر السيادة الأثينية على إقليم إبيكا وجزيرة ساراميس فقط .
- ٢- أن تُزار التحصينات الدفاعية خاصة بين العاصمة والميناء .
- ٣- أن يسلم الأثينيون أسطولهم ما عدا اثني عشرة سفينة .

(٢٧٢)

- ٤- أن يسمح لجميع المنفيين السياسيين بالعودة إلى أثينا .
- ٥- أن يعلن الأثينيون اعترافهم بقيادة إسبرطة لهادد الإغريق في  
السلم والحرب وأن تتخذ " نفس الأصدقاء والأعداء مثل  
إسبرطة " .

قبل الأثينيون هذه الشروط في أبريل ٤٠٤ ق م وانتهت الحروب  
البيلوبونيسية .

ومن الواضح أن هذا الصلح لم يكن نهاية أثينا ولكنه  
كان نهاية لإمبراطوريتها . (١)

هـ تدهور نظام المدينة الدولة خلال القرن الرابع ق م .  
إن نظره فاحصة على العالم الإغريقي - خلال الفترة التي فصلت بين  
نهاية حروب البيلوبونيس عام ٤٠٤ ق م وإتمام سيطرة فيليب المقدوني على  
مقدرات المدن الإغريقية في عام ٣٣٨ ق م توحي أن نظام المدينة الدولة  
( Polis ) في بلاد الإغريق كان يمر بأزمة طاحنة لم يبق منها أبدا . فلكم  
انغمست المدن القوية في تلك الفترة في محاولات لإخضاع المدن

---

Henderson, G. W., the great war between (١)  
Athens and Sparta, 1426.

Granley, G. B. Thucydides and the History of his  
ages 2d. ed. 1917.

( ٢٧٣ )

الآخرى ، فسدت الى ذلك إسبرطة خلال الثلث الأول من ذلك القرن  
كما حاولت مدينة طيبة الفترة قصيرة أن تكون إمبراطورية ولكن المحاولة  
فشلت بعد فترة قصيرة كما نجحت أثينا في إعادة بعض أمجادها السياسية  
القديمة بعد هزيمة إسبرطة النهائية على يد طيبة في ليوكترا عام ٣٧١ ق م

وبذا برمدى عمق الأزمة التي كانت تجتازها المدن الإغريقية في ذلك  
كل منها بالعدو الفارسي - المترس بكل الإغريق من أجل خدمة أهداف إقليمية  
ضيقة • وقد أدى هذا التطاحن إلى الهزيمة النهائية للمدن الدول في  
الآن الإغريق • وفيما يلي ندرس حركة العالم الإغريقي السياسية خلال ذلك العصر •

\* زعامة إسبرطة ( ٤٠١ - ٣٧١ ق م )

انفردت إسبرطة بالزعامة في العالم الإغريقي غداة انتصارها في  
حرب البيلوبونيس • وقد حاولت إسبرطة منذ معركة ايجوس بوتاموس  
ولمدة ثلاثين عاما إقامة إمبراطورية تضم مناطق إغريقية أوسع من البيلوبونيس  
وتشكرت للشعارات التي طالما رفعتها بحق المدن الإغريقية في الحرية ،  
فاستولت على مدن كثيرة وألزمها بدفع جزية سنوية وقبول حكومة عميلة  
لإسبرطة تحت إشراف بعض المواطنين الإسبرطيين وحامية عسكرية إسبرطية  
مقيمة وكان هذا في واقع استعماراً أسوأ من الاستعمار الأثيني •

( ٢٧٤ )

دب الخلاف بين حلفاء الاسر واعتزضت كورنثا وطيبه على سياســـــــــــــــــه  
اسبرطة وخشيها هـ ومن ثم بدأنا تثيران العقبات أمام السياسة الإسبرطية  
فرفضنا إقامة حكومة أو ليجاركية في أثينا وساعدت على إسقاطها كـــــــــا  
رفضنا التدخل إلى جانب إسبرطة في الحرب ضد البـــــــــي (١) *Elis* *الثائرة* .

لم تأبه إسبرطة إلى اعتراضات حليفتيها السابقتين هـ وولست وبعيها  
شطر الفرس تنشد صداقتهم . رأت إسبرطة أن تتدخل لصالح أحد المتنافسين  
على العرش الفارسي مما يرفع قدرها عنده لو انتصر كان النزاع علىـــــــــــــــــى  
عرش فارس قد نشب بين الملك ارتكاسيركسيس الثاني *Artaxerxes* والأمير  
قورس الأصغر. أيدت إسبرطة الأمير قورس وساعدته ففنى الحصول على فرقته من  
المرتزقة الاغريق قوامها ١٤ ألف جندي وقد اشتركت هذه القوة الاغريقية في  
قوات قورس في المعركة التي دارت عند مشارف قرية كوناكسا *Conaxa* في  
عام ٤٠١ ق م. قتل قورس في المعركة وتفوق قواته وانسحبت الفرقة الاغريقية في  
طريق العودة .

(١) البـــــــــي *Elis* إقليم في غرب شبه جزيرة البيلوبونيز تقع إلى الغرب من أركاديا  
وهذا الاقليم يستقي نهر الفـــــــــوس *Alpheus* ونهر *Peneus* .  
ولقد اشتهرت البـــــــــي بخيولها الجميلة التويـــــــــة . كانت الألعاب الاولمبية  
تقام في اولمبيا التي كانت مدينة هامة في الاقليم بالإضافة إلى بيـــــــــزا  
*Pylos* والبـــــــــي في البداية كان أهل البـــــــــي حلفاء لإسبرطة ولتـــــــــهم  
تركوا حلفها في عام ٤٢٠ ق م وكنتهجة لذلك فقد البـــــــــي أحد أقسامها  
المسمى تريفليا *Trifolia* وقد انضمت إلى البـــــــــي بعد توقف الألعاب  
الاولمبية في القرن الرابع الميلادي .

( ٥٧٥ )

أدت هزيمة قورش إلى نكسة للملوكات الإمبراطية الفارسية كما  
 زاد من سوء هذه العاقبة الثورة التي قامت بها المدن الإغريقية في آسيا عندما  
 بدأ النزاع على العرش الفارسي .

رأت إمبراطية أن الفرس لن يتركوها تغت من مقامهم ولذلك فالت أن تأخذ  
 بزمام المبادرة وتعرض على الفرس نفسها قبل أن يهاجموها في عقر دارها .  
 وكانت إمبراطية تخشى أن يهاجمها الفرس وهي محايدة  
 بين موعنة من المدن الإغريقية المحايدة لسيادتها أو الخاضعة لها  
 على مضض .

سار الإمبراطيون حوالي عام ٣٩٨ ق م بقىوه صغيره يتودها  
 ديوكوليداس *Dercylidas* إنضم اليها بنابيينا  
 نركة المرتزقة التي حاربت في صفوف جيش قورش \* لم تنجح الحملة  
 الإمبراطية في إحراز نصر حاسم فلجأ إلى محاولة الحصار على  
 أقصى المكاسب عن طريق الإغاث وإقترحت على الملك الفارسي  
 أن يتسحب في مقابل منسح الفرس مدن الإغريقية في آسيا الحربية  
 ولكن الملك الفارسي رفض هذا الاقتراح وأوصى بالاستخدام الأسطون  
 ضد هم .

تولى قيادة الجيش الإمبراطي في آسيا الصغير



( ٢٧٦ )

الملك الجديد أجيسيلانوس في عام (١) ٣٩٦ ق م ونجح هذا في هزيمة الجيوش

( ١ ) أجيسيلانوس *Agessilaus* عاش ما بين ٤٤٤ و ٣٦٠ ق م تقريباً  
 اعتلى عرش إسبرطة بعد وفاة أجيس الأول حوالي عام ٣٩٨ ق م ولكن  
 الملك سرعان ما تخلف عن القائد لوساندر الذي عاونه في إعتلاء العرش ،  
 والحروب بعد الحرب البيلوبونيسية أن المدن الإغريقية في آسيا الصغرى لم تدفع  
 للفرس مخالفة للوعود الإسبرطية وفي عام ٣٩٦ ق م ذهب أجيسيلانوس هناك  
 وقام الولاة الفرسي (تسافونيس وهارنا بازوس) بالهجوم عليهم لقد رتب الهزيمة  
 تسافونيس ولكن القوة البحرية الفارسية طردته إلى شبه جزيرة الإغريق  
 حيث كسب نصرًا هزيرًا في عام ٣٦٤ ق م على طيبة وحلفائها فسرى  
 مكرته *Zeuxippe* ولكنه لم يستطع أن يعيد بناء الهيمنة الإسبرطية  
 فيمقتدى (سانم الملك) خضعت المدن الإغريقية في آسيا الصغرى  
 للفرس في عام ٣٨٦ دخلت طيبة وأثينا في حلف عند إسبرطة \* وعندما  
 استبعد أجيسيلانوس طيبة من محادثات السلام ترددت طيبة الحرب واستطاعت  
 أن تهزم إسبرطة في معركة إبيوكترا عام ٣٧١ ق م انتهى لم تقم لإسبرطة  
 بعدها قائمة قائد أجيسيلانوس المرتزقة الإسبرطيين إلى آسيا الصغرى ومصر  
 ومات في طريق العودة ولقد شهد عبده إصيحلال إسبرطة رغم أن معاصريه  
 أشاروا به خاصة إكسونوفون \*

( ٢٧٧ )

الفارسية وتسبب بانتصاراته في عزل الوالى الفاريسى تسافرويس (١) \* سعى  
الوالى الفاريسى الجديد ثيراوستير *Thraustes* إلى عقد معاهدة سلام مع  
الإسبرطيين \* اضطرر فيها أن تدفع المدن الإغريقية فى آسيا ضريبة سنوية لفارس  
فى مقابل إستقلال ذاتى \* وقد أحرار الملك الإسبرطى المعاهدة إلى الإيفورز  
فى إسبرطة لاستطلاع رأيهم فيها \* بينما أستغل فترة الهدوء فى محاربته  
ملك فريجيا \*

أدى نجاح إسبيلوس فى معركة إلى أن هوى الفرس دائرة القتال \* فبينما  
القائد الأثينى القديم كينون *Cinon* قائدا لأسطولهم \* ودفعوا عملاءهم إلى  
الدعاية ضد إسبرطة وبذل المال لمن يرغب من الإغريق فى سبيل إقامه المراقبين  
فى بينهم \* \* نجح كينون فى عام ٣٩٤ ق م فى هزيمة الأسطول الإسبرطى  
فى كينيدوس وقتل قائد الأسطول وأستولى على مابقى من سفنه \* كما ثارت  
أيونيا ضد إسبرطة حيث بدأت تحاربها وودها العسكرى \* وثارت أيضا

---

( ١ ) تسافرويس *Tisartres* مات عام ٣٦٥ ق م والى فارس على ساحل آسيا الصغرى  
فى الفترة من ٤١٣ - ٣٦٥ ق م \* لقد شجعه الكيان الجديد للقدش فى  
عام ٤١٢ ق م فى الحروب البيلوبونيزية إلى جانب إسبرطة ساعد ارتاكسركيس  
الثانى فى عساعة مع أخيه الامبروقورس الأصغر حاور إستهماله العشرة الاى  
مرتزن إغريقى \* لما فشل دبر مقتل كليارخوس *Clarchus* وأربع \* قائدة إغريق  
كان تسافرويس وفارنا بازور \* عما أهم شخصيات عصر ارتاكسركيس الثانى \*  
بعد أن حقق تسافرويس السيطرة الفارسية على المدن الأيونية فى آسيا  
الصغرى دخل فى حرب مع إسبرطة ولكن إسبيلوس الثانى هزمه فى عام  
٣٩٥ ق م \* فعزل من منصبه واعتقل \*

( ٢٧٨ )

مدن البيلوبونيز في غيبة الجيوش الإسبرطى في آسيا الصغرى • تزعمت  
 طيبة حركة المناوئين في عام ٣٩٥ • وكانت المدينة الأخيرة تسعى إلى نبش  
 مكانة سياسية هامة في بلاد الإغريق فعقدت معاهدته مع أثينا واستعدت لقتال  
 إسبرطة بينما لجأت إسبرطة إلى محاولة وضع طيبة بين شقي الرمح بأن يطلب  
 عليها جيش من الشمال بقيادة لوساندر وجيش من الجنوب بقيادة الملك باوزا-  
 نياس • (١) ولكن فشلت الخطة لخلل في التنفيذ مما أدى إلى قتل لوساندر • ثم  
 تدخل الأثينيين لمساعدة طيبة • ولم يجد الملك بوزانياس أمامه إلا أن يقبل الصلح  
 الذي انسحب بمقتضاه من بيوتيا •

تجدد القتال في عام ٣٩٤ • م في منطقة كورنثا حيث انضمت مدن  
 كثيرة إلى حلف أثينا مثل كورنثا ولبية واربور • ولم ينتصر الإسبرطيون حتى بهزيمة  
 الأعداء فأرسلوا جيشا إلى كورنثا في عام ٣٩٤ م • حيث حقق بعد الانتصارات  
 كما انسحب أجيسيانور من آسيا الصغرى دون أن يحقق أهدافه لكي يسير  
 المتحالفين في بيوتيا • اخترع الجيوش الإسبرطى العائد تراقيا وخذونيا وأخيرا  
 التقى جيوش طيبة وأثينا عند كورنثا (٢) وقد انتهت المعركة بانتصار

- ( ١ ) بوزانياس *Bozanius* عرفه التاريخ الإغريق بعدراً من المشاهير كل  
 منهم يسمى بوزانيس ولكن الملك بوزانياس الثاني الذي نشير إليه هنا إعتلى  
 العرش الإسبرطى في عام ٤٠٩ م •
- ( ٢ ) كورونيا *Coraia* مدينة قديمة تقع إلى شمال غرب طيبة كانت مسرحاً لاثنتين  
 من المعارك ففي عام ٤٤٧ م • هزم الأثينيون الطيبين وفي عام ٣٩٤ م •  
 انتصر أجيسيانور الثاني على طيبة وحلفائها ولكنه كان انتصاراً هزيباً •

( ٢٧٩ )

غير حاسم لإسبرطة انسحب الجيش الاسبرطى الى اثره من طيبة •

نجحت اثينا في تلك الاثناء ان تعيد بناء قوتها البحرية وان ترمم حصونها  
وتعظم من جديد الحوائط الحربية التي كانت تربط اثينا ببيوتيا  
تم بفضل المساعدات الفارسية السخية • ويقال في هذا الشأن ان فارس منحت  
ما بقى من الأسطول لتكون لى يعود به الى اثينا فضاء عن انهاء امدتها بمعونات  
مالية كبيرة •

حاولت إسبرطة مرة اخرى ضرب التحالف الإغريق فمدتها في كورنثا ولكنها  
لم تنجح بفضل فرقة المقاومة شديدة التسليح التي نجحت في التسلل الى  
خضوط الإسبرطيين وأبادت فرقة كاملة منهم • وقد اضطر الإسبرطيون الى الانسحاب  
ليلاً عائدوا إلى إسبرطة بينما نجحت فرقة الحلفاء في تحرير باقى المدن فسي  
بيوتيا • وفي نفس الوقت تقريبا تحققت لأعداء إسبرطة نجاحات هامة في مناطق  
البحر الأسود والمضائق وبدأت إسبرطة نفسها وحيدة معارضة بكرة جديدة  
أغلب المدن الإغريقية فاجأت الى ديونيسيوس (١) طاغية سيراكوز حيث أمدتها

(١) ديونيسيوس الكبير Dionysius الكبير طاغية سيراكوز عاش بين ٤٣٠ و ٣٦٧ ق م  
تقريباً دخل السياسة كمدافع عن المبعوثات الصغيرة إنتخب كأحد القادة فسي  
المدنية في عام ٤٠٠ ق م ثم بدأ بالتشكك في أمانة القادة الآخرين وبدأ  
وصل الى الإنفراد بالحكم قامت سياسته على أساس ضم طاعة السيراكوزيين  
من خلال خوفهم من قراي وأمانتها وفي نفس الوقت أبقى رعاياه من  
طريق القيام بحملات ضد المدن الإيطالية في شبه الجزيرة • ساعد إسبرطة ضد  
التفوق البحري الأثيني : وكحام لافون كتب مسرحيات قومتها الأدبيات  
مشكون فيها •

( ٢٨٠ )

بأسطول من عشرين سفينة \* وفي نفس الوقت سعت إسبرطة إلى كسب صداقة  
الفرس بما يحقق مصالحها على حساب أي مبادئ يجب أن تشدق بها. ومن ثم  
انتدبت أنتالكيدياس Antalcidas<sup>(١)</sup> لكي يعرض على الملك الفارسي عقد صفقة  
تحقق للفرس السيادة على المدن الإغريقية على الساحل الآسيوي ( ضد كسرى  
الساماري التي سبق أن رفضتها إسبرطة ) في مقابل فرض عليا على جميع المدن  
الإغريقية بمنح لاسبرطة مركزاً متميزاً في بلاد الإغريق \* وقد تضمن السطح السدي  
عقد عام ٢٨٧ ق م ما يلي :

١. أن الملك أرتاكسيروكسيوس يرى أنه من العدل أن تؤول إليه ملك آسيا  
الصغرى وجزيرتي قبرص وكلازوميناى (Klazomenai) وفيما عدا ذلك تنقسم  
كل المدن الإغريقية كبرى وصغيرة بحرية بحرية : زرينور وإمبوري وسكورس التي كانت  
تابعه لاثينيين منذ زمن سابورس (٢) هذا السام فيكون أحراراً

( ١ ) أنتالكيدياس Antalcidas ما بعد عام ٣٧١ ق م كان دبلوماسياً إسبرطياً  
وكان وكيل عن إسبرطة في فارس ليعرض نصوصاً فيها هناك أغوي الملك  
أرتاكسيروكسيوس الثاني أن يوافق على ما سعى ساطم أنتالكيدياس أو ساطم الملك  
(عام ٣٨٦ ق م) ولكن الزوط ومنعها الملك الفارسي \* وقد أثيرت شروط هذا  
السلام مشيئة للإغريق وقد استخدمت إسبرطة هذه الشروط لكي تمنح على المدن  
الأخرى \*

( ٢ ) كلازوميناى Klazomenai مدينة في غرب آسيا الصغرى على بعد حوالي عشرين  
ميلاً إلى الغرب من أزمير الحالية كانت واحدة من المدن الأيونية الأثنا عشر في  
آسيا الصغرى لقد أقيمت المدينة في البداية على أرض القارة ولكنها إنتقلت فيما  
بعد إلى جزيرة صغيرة، ولقد أعاد الاستعمار جسرًا إليها، ولقد ازدهرت المدينة  
أيضاً خلال العصور القديمة والرومانية وهي مسقط رأس ألكساندروا واشتهرت  
بصناعة القوابض الناعمة المخروطة \*

( ٣ )  
Antalcidas / Scylax

( ٢٨١ )

جنباً الى جنب مع الذين لهم نفس الهذات ( الاسبرديون ) في البر والبحر .  
 بالسفن والمال .

وتجّ مندوبو المدن الإغريقية هذا الصلح في ساردس خوفاً من التهديد من  
 الفارسي . ورغم أن هذا الصلح حقق بعض السلطة لإسبرطة إلا أنه زاد من  
 حق الإغريق عليها .

استغلت إسبرطة هذا الصلح إستغلالاً سيئاً ، فوقفت ضد أي محاولة  
 للتحالف بين مجموعة من المدن الإغريقية كما حدث مع العصبة الخلقيدونية بزامة  
 أولينثوس (1) ، وقد سیرت إسبرطة ضدها حملة عسكرية بحرية خربت  
 لنصير صلح الملك وأجبرت أولينثوس على حل الخلاف .

---

( ١ ) أولينثوس Olonthus مدينة تقع في شبه جزيرة خلقيدونية شمال شبه جزيرة  
 بوشيدايلا ، لقد عانت أولينثوس من تهديدات كل من أثينا وإسبرطة بسبب موقعها  
 عسيرة لربط المدن الخلقيدونية وعلى رأسها أولينثوس . إذ تولت أثينا على  
 المدينة وسيطرتها عليها لفترة قصيرة . وفي عام ٣٧٩ هزمت إسبرطة أولينثوس  
 وحلت العصبة التي أعيد تكوينها بعد سقوط إسبرطة عام ٤٠٤ ق م . ثم تحالفت  
 أولينثوس مع فيليب الثاني المقدوني ضد أثينا ومع ذلك خوفاً من أن يهاجم فيليب  
 للحصول على معونة أثينا هاجمها فيليب وتحت وند ديموشثينس هاجم أثينا  
 في خرابه الأولينثية بحرر مواطنيه على إنقاذ المدينة المهددة هاجم فيليب  
 المدينة ٣٤٨ وانتصر عليها رغم المساعدة الأثينية وقد ألقت الحفائر التي تمت  
 هناك منذ عام ١٩٢٨ كثيراً من الضوء على المنطقة في العصر الفيوليني وما يليه  
 من عصور .

( ٢٨٢ )

اتبعت إسبرطة نفس السياسة في داخل شبه جزيرة البيلوبونيز وفرضت على  
مانتيبيا <sup>(١)</sup> Mantinea هدم حصونها، ولما رفضت أتت ذلك بالقوة بسبل  
وحولتها إلى خمس قرى منفصلة كما كانت قبل تكوين المد منه حوالي أواخر القرن  
السادس ق.م ولم يتوقف التحصن الإسبرطي عند هذا الحد بل لجأت إلى إقامة  
حكومات عميلة لها في المدن المختلفة وفرضت حاميات عسكرية إسبرطية على تلك  
المدن • ومن ذلك ما فعلته في طيبة عام ٨٢ ق.م عندما ساعدت على إقامة حكومة  
أوليبركية موالية لها وأقامت حاميات عسكرية إسبرطية تحمي تلك الحكومة •

تحول الزمن عن إسبرطة وبدأت تتلقى الفريسات وكأنى بالانحرف والابتعاد  
قد تحالفا على إسبرطة • ثانياً رغبة تم القضاء على النمام الموالى لإسبرطة  
بعد ثلاث سنوات وتقرر مجموعه من الشبان أقدماء الحكومة الأوليبركية باستمالة على  
الحكم وأطلقوا سراخ المسجونين السياسيين وأعادوا من فروا من عاجلهم ثانياً  
الغنى خارج دالية • وأقاموا حكومة ديموقراطية في دالية طالبت بإزالة السامرية  
الإسبرطية ولم يجد قادة الحامية بدا من الاستجابة لنداء المايين ولكن  
حكموا في إسبرطة بسبب هذه الاستجابة وأعدم منهم اثنان ونفى الثالث •

(١) مانتبيا Mantinea مدينة تقع في شرق وسط أركاديا Arcadia  
وفي خلال الحروب البيلوبونيزية استطاعت إسبرطة أن تهزم في عام ٤١٨  
حلفا تزعمته مانتبيا وأرجون وكان في تدعيم أثينا وتحريضه وذلك في معركة  
مانتبيا • لقد كانت مانتبيا أثناء معركة انتصار دالية على إسبرطة في  
عام ٣٦٢ ق.م والذي قتل فيها إيامينونidas Spaminondas •

( ٢٨٣ )

اتجهت الحكومة الطيبية الجديدة - والتي كان نجمها ابامبولراس بالسر  
إقامة تحالف بيوتى بزعامتها وكونت قوة عسكرية قادرة نجحت فى طرد كل الحاميات  
العسكرية الإسبرطية المباقية فى بيوتها •

وفى أثينا - التى كان الإسبرطيون يأملون فى إحداث تقارب سياسى  
معهما ثار الناس ضد إسبرطة حين تعرض ميناء بيرابورس فى إحدى ليلالى عام ٤٠٨ ق.م  
لهجوم مباغت من سفودرياس *Spodrias* قائد حامية عسكرية إسبرطية كانت  
تسكر شمالى أثينا وقد هرب لسفودرياس فعلته بأنهما كانت رداً على تعادلهما  
الأثينيين مع أهل طيبه أثناء كفاحهم من أجل التخلص من الحكومة الأليجاركية  
والقوات الإسبرطية • ثار الأثينيون على إسبرطة رغم نجاحهم فى صد الهجوم -  
لدفاعها عن تصرف سفودرياس وأدى ذلك إلى انهيار كل محاولات التقارب -  
الإسبرطى الأثينى بل ومهم الأثينيون على التحالف مع طيبة ضد إسبرطة ففى  
عام ٣٧٧ ق.م

وشاركت الطيبة فى فرض نهاية للصراع الإسبرطى الأثينى فتعرضت شبهة  
جزيرة البهلوبونيز لعدة زلازل نتج عنها تدمير إسبرطة. لم تجد المدينة العتيقة  
أمامها مفرّاً من طلب الصلح مع أثينا وكانت أثينا بدورها تواقه لذلك رغم كراهيتها  
الشديدة لإسبرطة حيث كانت تخشى تزايد القوة الطيبية فضلاً عن أنها أرهقت  
من طول المعارك واستمرار الصراع • ومن ثم تم إجراء الصلح فى عام ٤٠٧ ق.م  
هدفه أن يكونا ملزماً لمن يوقع عليه بضرورة احترام نصوصه بنفس أسلوب صلح الملك •



( ٢٨٤ )

دعيت مدن الإغريق من أجل التوقيع على الصلح • وقد حاولت إسبرطة •  
وأثينا معا أن تفرضوا على طيبة الأذى عن أطامعها في إقامة بيوتيا موحدة تحسب  
زعامتها • ولكن إلامينونداس رفض هذه المحاولات وانسحب منها من الاجتماع •  
اتخذت إسبرطة قرارا بعقاب طيبة • (١) وسيرت لها جيشا بقيادة كليومبروتوس

(١) طيبة *Tebes* كانت المدينة الرئيسية في بيوتيا وكانت في الأصل دنيصة •  
موكنية ارتبطت بليبية كثير من الأساطير والحكايات الإغريقية مثل أساطير -  
لايوس *Laius* وأوديب *Oedipus* والسبعة ضد طيبة وأبيجونى *Epichonius* •  
وأبولو *Apollon* سكن البيوتيون طيبة قبل سنة ألف ق م • وسوان ما أثبتت  
مدينتهم القائدة وقد بدأ عند نهاية القرن السادس ق م توسعها مع  
أثينا لكن تثبت مركزها في بيوتيا وفي بلاد الإغريق • وخلال الحروب البدية  
وقفت طيبة سنة ٤٨٠ - ٤٧٩ ق م بين كرها كراهيتها لأثينا التي كانت  
الفرس وعندما هزم الفرار غوتيت طيبة ولولا تدخل إسبرطة التي رأت في وجود  
طيبة إحداثا للتوازن مع أثينا لدمرت المدينة ولقد ساندت طيبة إسبرطة  
أثناء الحروب البيلوبونيسية ضد أثينا ولكن خوفا من الأعلام الإسبرطية التوسعية  
سحبت طيبة هذا التأييد وكونت في سنة ٤٠٤ ق م كونغدرالية ضد إسبرطة وقد  
كانت إسبرطة قادرة في عام ٣٨٢ ق م أن تفرح حامية عسكرية على طيبة ولكن دمورت  
المدينة على يد أحد كبار قوادها بيلوبونداس *Peloponidas* بعد ثلاث سنوات •  
ولقد تأكدت هذه الحرية في عام ٣٧١ ق م بهزيمة إسبرطة في ليونكترا على يد  
القائد العظيم إلامينونداس انضمت طيبة إلى أثينا ضد فيليب الثاني المقدوني  
وقاسمتها المهزلة في معركة خيرونيا سنة ٣٣٨ ق م ولقد تسببت ثورة قامت  
في طيبة في وقت الإسكندر الأكبر إلى تدمير المدينة سنة ٣٣٦ ق م وقد أعاد  
كاسندر *Cassander* بناء المدينة ٣١٥ ق م ولكنهم لم تعد إلى عاصمتها  
السابقة أبدا •

( ٢٨٥ )

Cleombrotos ملا إسبرطة وقد إلتحق هذا الجيش الذي كان يتألف من أقرب من أحد عشر ألف جندي بجيش طيبة الذي لم يؤد عدد جنوده عشرين ستة آلاف • قامت المعركة في ليوكترا (١) في يوليو سنة ٣٧١ ق م • وقد نتجت خسارة إلاميوندا في هزيمة الجيش الإسبرلي • وكانت هزيمة ليوكترا هي السد الفاصل بين تاريخ إسبرطة العسكري المجد وبين تاريخ إكتف في • تداء المدن بالإنزواء حتى إنتهت تماماً من التاريخ •

وإذا كانت الأسباب المباشرة لانتهيار الإسبرطى تبدو أمام الباحث في تاريخ تلاء المعارك الأخيرة وتلاء الحملات السياسية التي إرتكبها الزعماء الإسبرطيين إلا أن الأسباب الحقيقية لذلك الإنهيار تكمن في نظام إسبرطة الإجتماعي الذي كان من القسوة والسدة حتى إنه أنتج جنوداً يواسد في الحرب ولكن شبرتهم لم تقعد هذا الميدان كثيراً • ثم كان نجاح إسبرطة في فرض زعامتها على بلاد الإغريق بداية الكارثة • فالمعروف أن هذا الإنتصار تبعه خروج الرفاق الإسبرطيين من حدود مدينتهم إلى العالم الواسع مارسوا السلطة وتعززوا لإغراءات الحياة ففسدت أخلاقهم ومالوا للكسوة والاستكانة •

---

(١) ليوكترا Leuctra قرية في بيوتيا تقع على بعد سبعة أميال من طيبه كانت مسرح الهزيمة الكبرى لإسبرطة في عام ٣٧١ ق م •

( ٢٨٦ )

بضاف الى ذلك الصراع الاجتماعى المكبوت داخل إسبرطه والذى نسمع صدهاء فى ثورة قام بها كندانون (Kandanon) فى عام ٢٩٨ ق م ولكن النظام الحاكم فى إسبرطه سحق الثورة وقتل زعيمها \* وقد ساهم فى ذلك نار ههنا الصراع الاجتماعى مشاكل ملكية الأرض التى نتجت عن الوصايا والتوريث أو التقسيم وأصبحت الأرض فى النهاية فى أيدي فئة قليلة من المواطنين بينما حرم حشود المواطنين الإسبرطية عدد كبير من الرفاق الإسبرطيين بسبب عجزهم المادي عن القيام بواجباتهم تجاه الجماعة كتكاليف وجبة الطعام الجماعية مثلاً . ساهم هذا الوضع فى تمرد هؤلاء المواطنين وانضموا بذلك إلى الثورات الساخنة كالأثين والسبيد - وهكذا كانت كل السحب تتجمع فى صدام إسبرطه وكان ذلك بداية النهاية للدولة . ✓

#### \* محاولة إلامينوندار (١)

( ١ ) إلامينوندار (Ephialtes) زعيم أثينى قتل سنة ٤٦٢ ق م كان تلميذ لاسبارس (Isaas) زعيم الفيشاجورى. ولكن حياته المبكرة فيما عدا ذلك غامضة وفي مؤتمر السلام الذى عقد سنة ٣٧١ ق م أصر على اعتباره ممثل لأثينيه وحدها ولكن لكل أثينيه \* عند ذلك استبعد إلفيسيلور الثانى ملك إسبرطه بأبيه من السلاح وفى الحرب التى قامت نتيجة ذلك قاد إلامينوندار القوات الأثينية. إنتمائه المهادن فى المعركة أدى إلى اعتباره أحد أعظم القادة المناورين فى العالم القديم وفيما بعد فقد دعم الثورة الأثينية بينما الاستقلال الميسنى عن إسبرطه وفى عام ٣٦٢ ق م قرر على الإسكندر طاغية فيراى (Pherae) أن يخلص سراج القائد الأثينى (Periander) بيلوبيداس وفى عام ٣٦٢ ق م قاد الأثينيين من جديد ضد الإسبرطيين وانتصر عليهم فى مانتينيا وقد مات فى المعركة \* قام دراره ( تكتيكاته ) كل من فيليب الثانى والإسكندر الأكبر \*

( ٨٧ )

وبيلوبيداس (١) إقامة إمبراطورية داليبية :

شهدت الفترة التالية لهزيمة إسبرطة في ليونترا محاولات داليبية لتبسط  
مكانة متميزة في حياة الإغريق . ولقد استطاعت بالفعل أن تفوز بعودة علي  
الأحداث في بلاد الإغريق في الفترة من ٤٧١ إلى ٣٦٤ ق م .

(١) بيلوبيداس Pelopidas قائد دليبي مات سنة ٣٦٤ . بدأ زكسره  
في التاريخ عندما نجح في الهروب من الحصار الذي فرضته إسبرطة على  
قلعة داليبة في عام ٣٨٢ ق م . وقد إلتجه إلى أثينا بعد فراره حيث  
شكل مجموعة استطاعت أن تستعيد المدينة في عام ٣٧٩ ق م . وقد مثل  
ورعى وقاد الفرقة المقدسة وهي فصيلة من الصفوة منعت الانتصارات الداليبية  
مثل تيجرا ٣٧٢ ق م في عام ٣٧٥ وليونترا في عام ٣٧١ ق م . وقد شهد أول  
تحت قيادة إلامينوندار من حملة داليبة على السى البيلوبونيز ٣٧١ - ٣٦٩ ق م .  
أسر في حملة على مقدونيا في عام ٣٦٨ على يد التسالي الإسكندر داليبي .  
فيراى . ولكن إلامينوندار أنقذه وقد توجه بيلوبيداس إلى فارس في السنة  
التالي كسفير إلى أرتاكسيركس . لقد قتل في ساعة الفجر في معركة  
مع التساليين عند ٣٦٤ ق م . كينوس كفيالى . وقد كتب  
بلوتان قصة حياته .

( ٢٨٨ )

مرزغا زياهما بيلى سدا س  
ارتبطت هذه النقلة الهامة في حياة طيبة باثنين مشهورين عند بلنبل لس  
وابامينوندا س لقد برزا للحياة العامة بعد نجاح الأول في قيادة مجموعة  
الشباب التي اغتالت زعماء الحكومة الأولي جارية في طيبسة ( عام ٢٨٢ م )  
وبقيا على سطح الحياة السياسية في طيبة حتى مقتل الأول في عام ٢٦٤ ق م  
ومقتل الثاني في عام ٢٦٢ ق م .

رأى ابامينوندا س أن السر في هوان أمر طيبة يكمن في ضعفها العسكري ،  
ومن ثم حصر كل إهتمامه في تشكيل قوات عسكرية قادرة على فرض نفوذ طيبة في  
منطقة جوتيا أولا ثم بعد ذلك في كل بلاد الاغريق .

استغل ابامينوندا س أخطاء الاغريق للذفع بمركز بلاده قدمسا . فابتدأ  
الأقاليم الخاضعة لإسبرطة كأركاديا وميسينيا عندما أعلنت الثورة على الحكم  
الإسبرطي غداة هزيمة إسبرطة في ليوكترا . وتدخل بجيوشه خلال عامي ٢٧٠

٢٦٩ ق م لفرض الواقع الجديد على شبه جزيرة البيلوبونيز ونجح  
بذلك في تحرير إسبرطة تماما من كل أملاكها وساعد الدول الجديدة  
الناشئة على إقامة عواصم لها فقامت ميجالوبولس (١) كماصمة

( ١ ) ميجالوبولس Megalopolis وتعني المدينة العظيمة تقع في وسط  
أركاديا أنشئت بناء على نصيحة ابامينوندا س في عام ٢٧٠ ق م كمركز للعصبة  
الاركانية الجديدة المعادية لإسبرطة . انتقل سكان كثير من القرى للإقامة  
في المدينة وهذه المدينة هي موطن Philoeme و Polyphus  
قامت بها كثيرا من الخفايا الأثرية .

( ٢٨٩ )

للأركاديين وميسيني (١) كعاصمة للميسينيين .

أدى هذا النجاح السريع للسياسة الطليبية إلى خوف أثينا من مطالعهم  
ولذلك استجابت أثينا إلى طلب إسبرطة بالتدخل لصالحها ضد تحالف داريية  
والأكاديين والميسينيين في عام ٢٦٩ ق م . فعندما بدأ الصراع الإسبرطيسي  
الأركادي في صيف ٢٦٩ ق م تدخل الدارييون بقيادة إيامينونداس لصالح الشركاء  
بينما إنضم الأثينيون إلى إسبرطة . ورغم نجاح إيامينونداس في إحتلال سيكيون  
وبلينيي (٢) إلا أن تدخل سيراكوز بمعاونة الحلف الإسبرطيسي  
الأثيني حرمه من ثمار نصره وأعطاه للإسكندر . دون نتائج حاسمة . وقد كان قراره  
بالإنسحاب من الميدان سببا في تأليب سياسة تعرف لها في بلاده وأدت إلى  
استبعاد من الترشيح لمنصب زعيم إتحاد بيوتيا لعام ٢٦٨ ق م .

مرة أخرى تظهر امبراطورية فارس على السطح فيبعد أن فرضت سلاما  
في عام ٢٨٦ ق م عادت فدعت إلى مؤتمر عقد فيس دلفي هدفه هذه المسيرة  
محاولة إيقاف القتال بين المدن الإغريقية المتطاحنه ولعل قرار سمعت إلى ذلك  
لما يغيبها من تمرد اتباعها إغريق آسيا نتيجة السرعات بين الإغريق والتركمن

( ١ ) ميسيني Messenia مدينة قديمة في وسط مسينا Messenia أقدمت في

عام ٢٦٩ ق م تحت حماية الليبيين لكي تكون عاصمة وحصنا للميسينيين ،  
الذين تحرروا بعد معركة ليونترا من إستبداد الإسبرطيين لهم وما تراز  
بقايا حوايط المدينة التي تود إلى القرن الرابع ق م في حالة جيوش  
حتى الآن .

( ٢ ) مدينة في أخايا على خليج كورنثا ذكره لبيفوس ٣٢ - ١٢٥

( ٢٩٠ )

المدن الإغريقية في هذا المؤتمر بل واشترك فيه ديونيسيوس الكبير  
زعيم سيراكوز أيضا \* ولكن المؤتمر انتهى دون أن يتفق الإغريق فبقى  
كل طرف عند موقفه \* طيبة تطالب بالاعتذار بالواقع الجديد في بلاد الإغريق  
الذي نجم عن استقلال أركاديا وميسينيا ولكن إسبرطة كانت ترفض هذا الإجماع  
تماماً وكانت أثينا تقف ضد أطماع طيبة وفي نفس الوقت تطالب بنسب أمفيبولس<sup>(١)</sup> إليها  
وهو الطلب الذي وقفت حيان تنفيذه طيبة \* باختصار انتهى المؤتمر دون تحقيق  
أى نتائج ملموسة \*

( ١ ) أمفيبولس Amphipolis مدينة قديمة في مقدونيا تقع على نهر ستريمون  
Styrmon قرب البحر لقد كان المكان يعرف باسم Linnea Hadai  
أى السرن المتسع قبل أن تسكنه ولقد كانت المقطعة ذات أهمية اقتصادية  
كبيرة بفضل الذهب والفضة الموجودة في جبل بانديون Pangaeus  
لقد حاول المستوطنون الأثينيون الاستقرار في المنطقة ولكن التراكين  
طردوهم في عام ٤٦٤ ق م إلا أنهم نهجوا في إنشاء مستوطنة هناك في عام  
٤٣٧ ق م أصبحت أمفيبولس واحدة من أهم المدن الإغريقية في شمال البحر  
الإيجي تعرضت هذه المستوطنة للإحتلال الإسبرطى وقتل هناك كل من  
براسيداس وكلبيون في عام ٤٢٢ ق م بعد تلك المعركة عادت إلى أثينا في  
عام ٤٢١ ق م وأن كانت فعلها مستغلة ذاتها إلى أن استولى عليها فيليب  
الثاني عام ٣٥٧ ق م وعد بإعادتها إلى أثينا وكان عدم تنفيذه لهذا الوعد  
أحد أسباب حربه مع أثينا ولقد أصبحت عام ١٦٨-١٤٨ ق م عاصمة إحد  
الجمهورية المعروفة باسم مقدونيا الاولى Macedonia prima

( ٢٩١ )

وعندما عجز الإغريق عن حل مشاكلهم دعى الأثينيون إلى العودة إلى  
سلطان الملك الفارسي وأبدت طيبة هذا الاتجاه وبالفعل تقاطرت الوفود الإغريقية  
على بلاط إمبراطور الفرس في سوسا Susa<sup>(١)</sup> كل منها ترجو أن يتحقق  
لها أكبر قدر من المكاسب \* وقد نجحت طيبة في إكتساب الفرس - أو راها -  
الفرس على طيبة الجواد الأسود الإغريقي - فمنحوها الكثير من الحقوق واعترفوا  
في ملك مهور بخاتم الإمبراطور بسيادة طيبة على الحلف البيوتى وبدولة ميسينيا  
المستقلة \* ولكنهم رفضوا الاعتراف لشركاديس بما طلبوه من حق ضم مدينسة  
إيلس ورفضوا طلب أثينا بأن تمنح مدينسة أمينيولس \*

---

( ١ ) سوسا Susa مدينة قديمة كانت عاصمة لحيان وموقعها إلى الجنوب الغربي  
من مدينة Diyar في إيران، ورد اسمها في التوراة باسم Shushan  
وقد وقعت سوسا منذ الألف الرابع ق م تحت التأثير الثقافى لميزوبوتاميا ،  
لقد كشفت الحفائر في سوسا عن لوحة تارمسن - Parhamson وكذا  
قانون حمورابى التى كانت بين أثينا \* قرية متعددة حمامها السحيا لليون من  
بابل تعرضت سوسا للتدمير فى القرن السابع ق م على يد آشور بانينيسال ،  
لقد استعاد سوسا حيويتها زمن الإمبراطورية الأخمينية \* فلقد أقام  
فيها كل من داريوس الأول وأرتاكسيسير الأول قصوراً شتوية رائعة \*  
بقوت سوسا تؤدى دورها خلال السنين المتتاليين والرومانى \*



( ٤٩٤ )

عادت طيبة بعد لقاء سوسا لتلعب دور الشرطي لحساب النظام  
الفارسي وهو الدور الذي كانت إسبرطة تلعبه من قبله • وسعت إلى عقد مؤتمر  
كبير في طيبة لإقرار نتائج التعديلات التي تمت على صلح الملك ولكن الإغريق لم  
يستجيبوا لها •

حاولت طيبة أن تفرض على أركاديا قبول نتائج لقاء سوسا وأدى ذلك إلى  
تسيير حملة عسكرية ضدها في عام ٢٦٧ ق.م. لم ينجح إيامينوفداس في الحصول  
على اعتراف أركاديا بالتعديلات ولكنه دخل في معركة جانبية مع مدن منطقة  
أخايا نتيج عنها انقلاب حكومات تلك المنطقة جميعا ضد طيبة وانضموا إلى حلف  
إسبرطة كما استولى على مدينته أوروبس (١) في بيوتيا وكانت تدعى بالولاء  
لأثينا وقد أدى ذلك إلى حرق أثينا على تصرفات طيبة • ومن ثم قامت التحالف  
مع مدن أركاديا ضدها • والعجيب هنا أن أثينا أصبحت بعد التحالف مع  
أركاديا حليفا لخصمين هما إسبرطة وأركاديا •

( ١ ) أوروبس Oropos مدينة قديمة على الحدود بين أتيكا وبيوتيا كانت تنتمي  
إلى أتيكا في القرن الخامس ق.م ولكنها أصبحت بيوتية منذ عام ٤١٢ ق.م •  
ومن ذلك الوقت أصبحت تماما لا تارة الفاتل للإقليمين • ولقد كانت مضطرا  
لوحى Amphiaraia ولقد كشفت الحفائر الأثرية في هذا  
الموقع عن معبد و Stoa ومسرح يؤرخ منذ القرن الثالث ق.م •

( ٢٩٣ )

خلال العامين من ١٦٨٢ الى ١٦٦٦ دخلت طيبة في سرعات مـ  
أجل السلطة وفرض النفوذ في تساليا ومقدونيا ونجحت في ذلك ولكنها  
فقدت في إحدى معاركها ضد تساليا إحدى قطبي نعمتها وهو بيلوبونيز  
ورغم استمرار طيبة القوة الهامة في بلاد الإغريق إلا أنها فقدت في  
إكساب أصدقاء حقيقيين إلى جانبها ومن ثم عندما تعرضت حلف أركاديس  
لأنشبار تحالفت مدون شمان أركاديا وإليوس وأثينا مع إسبرطة ضد طيبة  
ووقعت معركة مانتييا (١٦٩٠ ق م ) .

اتخذ الحلفاء مواقعهم قرب المدينة بينما حاول أبامينونيز في البداية  
مهاجمة هذه المدينة وإحتلالها قبل أن يتم الأعداء استعداداتهم ولكنهم  
فشل في تنفيذ ذلك ، فقرر أن يحاول تنكيك وحدة المتحالفين بسرفهم  
إلى أهداف جانبية فهاجم إسبرطة ولكنه ما أن وصل إلى هناك حتى وجد  
الجيش الإسبرطي قد عاد من مانتييا وأقام كل أنواع التحصينات اللازمة  
بل وصلت أيضا فوقه فرسان أثينية لمساعدة الإسبرطيين وقد نجحت هذه الفرقة  
في مداردة أبامينونيز حتى غادر موقعه حول إسبرطة .

عاد أبامينونيز إلى مانتييا واستقر بجثوده بينما تحصن الأعداء بسفوح  
التيار في انتظار حركته . وفي يوم المعركة حلّ الرجال وبدأ كما لو كان  
منادرا لميدان المعركة دون قتال ولكنه إستدار مرة واحدة وأندفع ماته لضرب  
مبهة جبهه إسبرطة وقد تسببت المفاجأة في إضطراب صفوف الأعداء بينما اندفع

( ٢٩٤ )

فرسانه محدثين الرعب في قلوب فرسان العدو - سارت المعركة لصالح الطبيب  
وانكسر جيش اسبرطة وكان هذا كافيا لكي ينهار تكتل المتحالفين .

ولكن ابامينونداس تلقى حربة في صدره أنشأته بجرح سميت وقهر أن الزل  
سأل وهو يموت عن رجلين من معاويته وعندما أجاب بموتهم ما طلب من الداييبيين  
أن يدلبوا الصلح . ورغم موت ابامينونداس الذي كان الركن العظيم للكبرى للنهضة  
الطبية . فقد تم عقد الصلح مسترفا بكثير مما أحدثته طبيعة من تغييرات فسي  
الخريطة السياسية لبلاد الإغريق . فتم الاعتراف باستقلال أركاديا وأن بقى حلفاء  
منقسمين إلى قسمين وتم الاعتراف باستقلال ميسينيا بعد قرنين أو أكثر من السيادة  
الاسبرطية . واعترف المتسالحون بحلف بجوتيا وبمصالح إمبراطورية أثينا  
( الثانية )

ومع ذلك فلقد كان هذا الصلح بداية النهاية للأطماع الدايبية التي أقامت  
مجدها الحربي على وجود شخصيتين فذتين

الاتحاد الكونفدرالي بقيادة أثينا

( ٣٧٨ - ٣٣٨ ق م )

تجرعت أثينا مرارة الهزيمة وهي توقع على شروط الصلح بعد انتهاء حروب  
البيلوبونيز عام ٤٠٤ ق م . وإذا ما تذكرنا وضعها الذي كانت تعيش فيه سنة ٤٠٣  
ق م عندما أعيدت مؤسستها التي يموت قدامية فإنها لم تكن تملك أسطولا ولا تسطر  
على أية منطقة خارج حدودها بل وكانت هي منطقة تابعة لاسبرطة حتى عام

( ٢٩٥ )

٣٩٥ ق.م • ولكنها منذ تلك السنة إستغلت فرصة الحرب بين إسبرطة —  
والملك الفارسي للخروج من دائرة التبعية لإسبرطة فجاء الفرج على يد القائد  
الأثيني الهارب كونون Conon الذي قبل قيادة أسطول الفرس في مواجهة  
إسبرطة . نجح كونون Conon في ضرب إسبرطة عدة مرات • وتأن فسي  
هذا شفاء لنفسه من الإحساس بالمصوء ولبة عن هزيمة مدينته في معركة إيجيوس  
يونان من Aegaeus Aegaeus ساعده الفرس بالمال وأعطوه ما بقى من الأسطول وعاد  
إلى أثينا يحلم ببناء مجد هذا من جديد • لم يضع الأثينيون الوقت بل بسداد أو  
في إعادة بناء الأسوار/ لسوية التي تربط بيرايوس وأثينا • بدأ كونون خائن توليه  
السلطة في مناوئة النفوذ الإسبرطي بإسم تحقيق حرية وإستقلال المدن الإغريقية  
حتى دامت أثينا محبوبة من كافة بلاد الإغريق • وسحت تلك المدن إلى التحالف  
معها • وقد عمل كونون كذلك على ضم مدن مدخل البحر الأسود إلى صف أثينا  
من جديد •

فقد الفرس ثقتهم في كونون فقد عاون ثورة قاستر • هم في قبرص ولذا استاء  
قيضوا عليه أشاء زيارة له لساردية في عام ٣٩١ ق.م ورغم نجاحه في الحرب إلا أنه  
مات بعد قليل • تبددت الأمان لفترة وجيزة في إقامة أثينا قوية من جديد  
بموت كونون •

( ٢٩٦ )

تولى ثراسيبولس <sup>(١)</sup> Thrasylus الحكم وكان هذا الرجل ينتمى إلى  
الحزب الديمقراطي وكان استعماري النزعة يؤمن بضرورة فرض النفوذ الأثيني  
بأسلوب إمبراطوريته الأولى • واستطاع بالفعل خلال العاميين التاليين  
القيام بعدة حملات بحرية ضم على أثرها كثيرا من المدن إلى حلف الأثينيين •  
مستغلا النزاعات المحلية والخوف من إمبراطورية ثراسيبولس لم يعمر دويستلا  
فسرعان ما قتل في أسبندوس ASpendos أثناء حملة له على بامفيليا فتم  
عام ٣٨٨ ق م •

قامت سياسته ثراسيبولس على أساس إحياء الإمبراطورية القديمة • فأتت  
نموذج التعامل المالي القديم أسلوبا يعتد به في أثينا ضريبة ( ١ ٪ ) من  
محملة السفن العابرة للبحر وادردنيل كما أصبح لأثينا الحق في نسبة ١ ٪  
من قيمة صادرات وواردات كل المدن المحتلة • وأعاد السيطرة الأثينية على  
البحر الأسود ويراكيا وشافيتون وسيطار على جزيرة لسبور وضم عددا من المدن

( ١ ) ثراسيبولس Thrasylus رجل دولة أثيني كان من أكبر مؤيدي الحزب  
الديمقراطي عدو إمبراطورية • عام ٤١١ ق م كما كان مؤيدا له وده ألكيباديس زعيم الحروب  
البيلوبونيسية في كل من كيزيكوس ( ٤١٠ ق م ) وأرجينوساي  
Arginusae في عام ٤٠٦ ق م • نفتته حكومة الثلاثين طاغية ولكنه نظم  
قوى المنفيين في طيبة وسار نفوته من فيلاديليا حيث أسقط حكومة  
الثلاثين في عام ٤٠٣ ق م • وفي عام ٣٨٨ ق م وأثناء قيادته لحملة  
في بامفيليا Demphylia ضاع الناس ذرعا بتجاوزات واعتداءات  
جنوده فقتله أهل أسبندوس ASpendos •

الأيونية مثل هليكارناسوس وكالزوميناى وناسوس وساموثراكي (١) وأخيرا

ضم رودس (٢) أيضا .

(١) ساموثراكي Samothrace جزيرة تقع فى البحر الإيغى بين تراكي واثينا

جزيرة الجيولي Gallipoli كانت ساموثراكي فى العصور القديمة مركزا  
للألمة الكبيرة cubane ( إله الطبيعة غامضة الأصول ) وهناك يوجد  
بقايا معابد يؤرخ أحدها من القرن السادس ق م وهناك تمثال مشهور  
للنصر المجنح لساموثراكي أقيم فى الجزيرة فى عام ٣٠٦ ق م لتخليد  
الانتصار الإغريق على المقدونيين وقد اكتشف فى عام ٨٦٣ م وهو الآن فى  
متحف اللوفر فى باريس .

(٢) رودس Rhodes جزيرة فى جنوب غرب آسيا الصغرى تقع فى البحر الإيغى  
استولانها دوريون من أرجوس قبل عام ١٠٠٠ ق م وكانت تضم ثلاثة مدن  
دول هي كاميروس Camirus وليندوس Lindos وإياليموس Ialysos  
وفى أوائل القرن السابع ق م أقام الروميسيون مدينة جديدة  
فى صقلية وكانت مستوطناتهم الرئيسية. تمتعت رودس باستقلالها مدة الانتصار  
الافاضى فى أواخر القرن السادس ق م وقد شاركت الجزيرة فى الثورة الأيونية  
التي قادت إلى الحروب الميديا. انضمت رودس فى النهاية إلى  
وأصبحت تابعة لأثينا وانضم لها تركت أثينا فى عام ٤١١ ق م أثناء الحروب  
الهيلوبونيزية فى عام ٤٠٨ دخلت المدن الثلاثة فى اتحاد كونه دالى وكانت  
عاصمة الاتحاد مدينة جديدة عرفت باسم رودس احتل المقدونيون الجزيرة فى  
٣٣٣ ق م وكانت فى فترة عظمتها وقوتها وازدهارها الثقافي . فى  
القرن الثانى ق م انضمت تجارتها وبالتالى قوتها إضمحلت إذا أصبحت  
رودس حليفة لروما وتورطت فى الحرب الأهلية الرومانية خلال القرن الأول  
ق م وفى عام ٤٣ ق م حاصر كاسيوس Cassius الجزيرة ونهبها إلى عظمة  
رودس أثناء قوتها تبدو واضحة فى التمثال الكبير فى رودس الذى اعتبر أحد  
عجائب الدنيا السبع وكان يقوم على ميناء المدينة . ازدهرت هنا الفنون والعلوم  
فصنف الرسام بروتوجينيس Praxiteles والفلكي هيبارخوس Hipparchus وشيئا بعد  
أصبحت رودس مئمة مدرسة مشهورة لتعليم البلاغة وقد درس هيلونيوس نجر هناك .

( ٢٩٨ )

ويبدو أن هذه السياسة الإستعمارية قسمت الأثينيين بين معارضيها وبين  
مغبة الاستمرار فيها وما جرته هذه السياسة على أثينا من قبل وآخرين يتوقسون  
إلى إستعادة الأ<sup>لح</sup>ام كان صوت أثينا فيه ملء السمح والبصر • تلى ذلك في عام  
٣٨٧ ق م إعلان سلام الملك الذي تم بإيعاز من انتالكيديس الإسبرطى • وقد  
جرد هذا السلام أثينا من كل التوسعات والتحالفات التي أقامتها خلال السنوات  
الماضية ولم يعترف لها إلا بحضرم جزر صغرى ثلاث هي لمنوس وامبروس وكروس •  
رغم أن صلح الملك كان صفقة تمت بين إسبرطة وفارس على حساب المدن الإغريقية  
الأخرى ورغم أنه لم يعترف بكل التغييرات التي أحدثتها أثينا في خريطة بلاد  
الإغريق منذ نهاية الحروب البيلوبونيسية وحتى عهد فاب أثينا حقيقة لم تنحصر  
كثيرا إذ اعترف لها هذا الصلح باستعادتها لجزر اسكور وامبروس والمنوس •  
كما أن تلك الفترة كانت فترة إعادة بناء إستفادت فيها أثينا من جهود أثينا  
من أمثال إجيرهيوس Aggrhius وتراسيبولس وقادة عسكريين أمثال إنيكراتيس  
Iphicrate وجيرياس Chabrias وغيرهم • رفضت أثينا في  
البداية الاعتراف بمضمون هذا السلام ولكنها تعرضت لهجوم الأسطول الإسبرطى  
في منطقة بحر مرمرة وشمال البحر الإيغى مما أدى إلى تمكن الإسبرطيين  
بمعاونه ديونيسيوس الكبير طاغية سيراكوز من السيطرة على مدخل البحر  
الأسود وبذلك هددوا بتقطع طريق القمح الأثينى •

وأخذ الأسبرطيون يهددون ميناء بيرايوس من قاعدتهم البحرية في أيجينا  
فأضطرت أثينا إلى إعلان موافقتها على سلام الملك الذي وضعها أمام حقائق لا

( ٤٨٩ )

جديدة هدمت كل النذريات التي أقامت على أساسها أمبراطوريتها القديمة .  
وفي ظل سلام الملك كان على أثينا أن تغير أسلوبها فعملت على أن تكون  
مدينة إغريقية محبوبة وصارت تتقرب للمدن الأخرى وتساعد ها . كانت هــــــــ  
السياسة كقبلة بفتح قلوب الإغريق لها في الوقت الذي كانوا يعانون فيه من  
السلطان الإسبرطي . ويذكر لها في هذا المجال مساعدتها للحزب الديمقراطي  
في طيبة عام ٢٧٩ ق م للعودة إلى الحكم بعد ثلاث سنوات من حكم الأولباركيين  
لها . وكما سبق أن أشرنا فإن تولي هذا الحزب للحكم تبعه ملازمة دايــــــــ  
للحامية الإسبرطية بترك المد يــــــــ .

(٤) وذلك حرك صدور رياس قائد الحامية الإسبرطية

رأت إسبرطة في عمل أثينا هذا عملاً عدائياً موجهاً لقلب شمال أثينا  
في عام ٣٧٨ ق م ضد بيرايوس . ورغم أن أثينا نجحت في صد الهجوم  
إلا أن وقوع الهجوم نفسه وضعها أمام حقائق جديدة . فإسبرطة لم تدن  
عمل قائد حاميتها ولم تبرره برأته المحكمة من تهمة العدوان على  
أثينا . وجدت أثينا نفسها في حاجة إلى تدعيم تعديفاتها في بيرايوس  
فدأبت عن ضرورة إيجاد وسيلة مناسبة للعمير ( أي في ذلك سائر المــــــــ )  
للوقوف أمام الاطماع الإسبرطية ولذلك سعت إلى تكوين حلف جديد  
( اتحاد ) يقوم على أساس تعاضدي وحقوق متساوية لأعضائه هدفه وقف



( ٣٠٠ )

العدوان الإمبراطري \* (١) وقد لاقى هذا المشروع موافقة عدد كبير من المدن الإغريقية \* عقد الإتحاد أول اجتماعاته في فبراير عام ١٧٧٨ في م. وأملت في البدايه الاجتماع وثيقة قيامه التي أكدت أن الهدف من قيام الإتحاد هو إزغام إمبرطة على ثراه الإغريق يمارضون حريتهم وسيادتهم على أراضيهم \* وقد نصت وثيقة الإتحاد على تساوى الأعضاء في الحقوق دون النظر الى مكانة المدينة العضو السياسية أو الاقتصادية أو العسكرية \* ويشترط على أى مدينة ترغب في الانضمام للإتحاد أن يعلن شعبها براحه أنه لير له أطمع فسيلى أملاك الدول الأعضاء في الإتحاد وأن يتنازل عن أى ادعاءات سابقة كما حشر على مواطني مدن الإتحاد تمتل الأراض والعقارات في المدن الأخرى الأعضاء \* وكان الهدف من هذه الشروط هو إزالة أى خوف في نفوس الأعضاء الناشئة من نوايا المدن الكبيرة \* وقد نصت وثيقة الإتحاد أيضا على ضرورة مساعدته على عضو يتضرر لعدوان وحددت عقوبات توقع على المواطن الذي يجاوز الحدود على سبيل الإتحاد منها إسقاط جنسيته ومصادره أمواله وتقدمه للمحاكمة لعدوانه أو نفيه \* ودعت وثيقة الإتحاد في النهاية كل الإغريق وغير الإغريق إلى الإنضمام لهذا الحلف وكان المقصود بغير الإغريق هنا مقدونيا وراكيا رابروس وكان

---

( ١ ) ينسب تنظيم هذا الإتحاد وكتابة مشروع نظامه الداخلى إلى أرسطو طاليس المارثونى وقد ذكر ذلك د. بودور العقلى كما نشر على شذرات من هذا المشروع بين أطال في عام ١٨٥١ م.

( ٣٠١ )

الشرط الوحيد لانضمام اللغة الأخيرة ألا تكون من رعايا الملك الفارسي  
حرصا على عدم الوقوع في عدام معه • وقد سمحت نظم الإتحاد الجديد  
للدول الأعضاء بإقامة العلاقات السياسية والثقافية والاقتصادية فيما بينهم  
دون تدخل أثينا على عكس ما كان عليه الأمر أثناء الإمبراطورية الأثينية وقد سددت  
أثينا من جانبها إلى محو كل خوف أو ذكرى لأيامها الاستعمارية بالمواقف عاكسة  
ما يطمئن الأعضاء تجاهها ومن ذلك أنها أعلنت رفضها إرسال حاميات بحرية  
وامتناعها عن التدخل في شؤون الدول الأعضاء •

كانت السلطة العليا في الإتحاد لمجلس عام لكل مدينة فيه صوت واحد  
مهما كان حجمها أو قوتها • ومع هذا فلقد كانت لأثينا مكانة خاصة في الإتحاد  
منذ بدايته • فكانت أثينا مقر الإتحاد وموظفوا الإتحاد من أثينا كما اعتد بهر  
مجلسها الشعبي ( الإنليزيا ) مجلسا دستوريا مساويا لمجلس الإتحاد • وكان  
قائد جيش الإتحاد دائما أثيني • ولزاد تدخل أثينا في مجال القضاء  
بالوقت • ثم زاد تحمل أثينا للمسؤوليات العسكرية حتى وصلت في المرحلة  
الأخيرة من عمر الإتحاد إلى تنصيب السيادة الأثينية أدت في النهاية بالإضافة  
إلى أسباب أخرى إلى انهيار الإتحاد • استمر اتحاد أثينا وركائسها قائما  
في الفترة من ٣٧٨ - ٣٣٨ ق م • وان تغيرت الظروف التي عرفها الإتحاد  
خلال تلك الفترة • ففي الفترة المبكرة من قيامه ( ٣٧٨ - ٣٧١ ق م ) كانت  
دوافع قيام الإتحاد ما تزال ماثلة أمام الأعين • فهذه إسبرطة لا تكف عن محاولة  
السيطرة وممارسة الضغط على المدن الإغريقية • كما كانت أثينا لا تزال تدافع

( ٣٠٤ )

أسس السياسة التساهدية التي دعت إليها • ولذلك تزايد عدد الأعضاء في الإتحاد من ستة أعضاء مؤسسين إلى أزيد من ٧٠ عضواً • ولكن لوحظ منذ البداية فقر ميزانية الإتحاد وكثرة تعرضه للآزمات المالية مما زاد من أعباء أثينا تجاه الإتحاد حتى اضطرت إلى فرض ضريبة إضافية على مواطنيها لتغطية نفقاته بل ولجأ بعض النادى إلى أساليب غريبة لسداد أجور البند المرتزقة وللانفاق على العمليات العسكرية فاستدانوا أو باعوا أملاكهم الخاصة أو لجأوا إلى تشغيل البند كعمال في الحقول أو وجهوهم إلى أعمال النصب والقرصنة • شهدت السنة الأخيرة من تلك الفترة البكرة انسحاب طيبة من الإتحاد • ثم اندحار إسبرطة • التي قام الإتحاد من أجل الوقوف في وجه أطماعها وتصدت لهذا الاندحار لا على يد قوات الإتحاد ولكن على يد الجيش العائلي •

بعد هزيمة إسبرطة في عام ٣٧١ ق م • أصبح من الخبير باستمرار الإتحاد الذي حدد في ديباجة وثيقه إعلان أنه هدفه هو "إرغام إسبرطة على ترك الإغريق يمارسون حريتهم وسيادتهم على أراضيهم " • ولذلك قل الحماس له خاصة بعد أن سمحت أثينا لبعض مدن البيلوبونيز - الحلفاء القدامى لإسبرطة - بالانضمام للإتحاد وهي مدن قسام الإتحاد لمقاومتها كما يقاوم إسبرطة - تماماً • وقد أدى هذا الوضع الغريب إلى موجة من التدمير بين الأعضاء ولجأ عدد منهم إلى الانسحاب من الإتحاد • وقد لاحظ أعضاء الإتحاد أن سياسة أثينا خلال المرحلة الثانية من عمر الإتحاد ( ٣٧١ - ٣٥٨ ق م ) لم تصبح سياسة إغريقية ولكنها عادت سياسة أثينية

( ٣٠٣ )

فتميزت بالأنانية ومن ذلك أن أسطولها تراخى في إنقاذ جزر الكوكلاذ بمجرد  
عندما تعرضت للشهيد يد من جانب إسكندر فيراى (١) وهو هدد اتحادى بينهما  
أسس هذا الشئ أول إلى التدخل فى كوركيها لصالح الحزب الموالى لأثينا هناك  
أدت العوامل السابقة إلى عدم فاعلية الإتحاد وضعفه حتى أن أثينا وقفست  
وحدها فى عام ٣٦٦ ق م تحارب دليبة من أثين استرداد أوروبا *etc. Pus*

وأخيرا أن لهذا الإتحاد أن ينهار بعد أن وجد أعضاءه الناصريين  
والمحرضين الأقوياء وتشمل تلك الفترة السنوات من ٣٥٨ — ٣٣٨ ق م م • م •  
فى ذلك الوقت ما وسولوس *Mausolus* حاكم كاريا (٢) الذى كان يرغب فى مسد

( ١ ) الاسكندر طاغية فيراى كان طاغية مدينة فيراى فى تساليا بعد عام ٣٦٩  
ق م • م • عارضته المدن التسالية الأخرى وكذلك الطيبين • فذلك سنة  
بيلوبيداس فى عام ٣٦٨ ضد عام بيلوبيداس فى عام ٣٦٤ جريد • مسر  
قوة الاسكندر فى معركة كينوس كينفاس *Kenoscephala* على الرغم من أنه  
هو نفسه قتله فى المعركة أغتيل الاسكندر على يد أقراء من أسرته فى  
عام ٣٥٨ ق م • م •

( ٢ ) ماوسولوس *Mausolus* كان سترابا فارسيا حكم كاريا فى الفترة من  
٣٧٦ — ٣٥٣ ق م • م • وكان أحد السترايات ( الولاة ) الذين ثاروا ضد  
أرتاكسيركسيس الثانى. وقد عاد فيما بعد إلى الاعتراف بسلطة الملوك  
الفارسيين بسط نفوذه على مناطق كثيرة حتى أنه هيمن على رودس أيضا •  
أقامت زوجته ارميزبا *Artemisia* قبرا له بعد وفاته فى سليكارتاسوس  
كان قد هجمه من قبل وبصرف مئاسم الموسولوم *Mausolus*

( ٣٠٤ )

نفوذ في آسيا الصغرى على حساب أثينا • فبدأ بحرره المدن الأيونية  
على الثورة وقد استجاب لذلك مدن خيوس ورووس وكوس (١) وانضمت إليهم  
بيزنطة بعد قليل • وظهر أيضاً خلال نفس الفترة فيليب الثاني المقدوني الذي  
كان يرنو بهدسه إلى تزعم الإغريق ومن ثم كان عليه أن يضرب النفوذ الأثيني • اتبع  
فيليب للوصول إلى هدفه سلاح المال والهدايا فإن فشل لجأ إلى الحلول العسكرية  
وقد ساعدت أثينا بسياستها العدوانية ضد الدول الأعضاء في ائتلاف سبياسمه  
فيليب • شهدت الفترة من ٣٥٨ - ٣٣٨ العديد من المعارك التي • شارك  
فيها الأعضاء الراغبون في التخلص من سيطره أثينا • وقد تالت أثينا هزيمة  
في خيوس عام ٣٥٧ ق م عندما حاولت أن تسيد هذه الجزيرة إلى الإتحاد  
بالقوة • وفي عام ٣٥٦ ق م اجتمعت إرادة الأعضاء المنسحقين في التحالف  
لضرب المصالح الأثينية وخرج أسطولهم حيث شهب المنون امبرور وحاصره  
ساموس • وقد وقعت معركة بين الأساطير الأثينية المتجهة إلى بيزنطة في الشمال  
وبين هذا الأسطول الذي رفع الحصار عن ساموس اللقاء الأسطول الأثيني وانتهت  
المعركة بهزيمة أثينا

( ١ ) كوس وروس جزيرة في البحر الأيوني تقع على بعد ميلين وهما من ساحل آسيا  
الصغرى • خضعت هذه الجزيرة في العصور القديمة لأثينا ثم مقدونيا  
ثم سوريا ثم مصر في عصر البطالمة ولقد أدت • علاقتها مع البطالمة في  
مصر إلى رخاءها العظيم • وكان هؤلاء قد اتخذوها قاعدة حربية  
لهم • وكانت مركزاً ثقافياً هاماً • وكانت موطناً لهيبوكراتيس

( ٣٥٥ )

أضافت أثينا عدواً جديداً الى قائمة أعدائها عندما وافق خاربس (١) قائد جيشها. أن يعمل بجنوده كمرتزقة في صف الثوار على الملك الفارسي ارتاكسركسيس وقد أدى هذا إلى تهديد فارسي بسحق أثينا نفسها مما فرض على خاربس وجنوده الانسحاب فوراً •

اضطر الأثينيون تحت ضغط التهديد الفارسي والعجز المالي إلى قبول الصلح مع المدن الثائرة في عام ٣٥٥ ق م. واعتُرف باستقلال خيبروس وكوس وروس وبيزنطة • وقد تبع ذلك انسحاب كوركيرا وموتيلينين وبثونيا *Nachyria* وغيرها من الاتحاد • ولم يبق في الاتحاد إلى جانب أثينا إلا مدن جزيرة بيبيا وبحر الجزر الصغيرة وسميت السنوات الأخيرة من عمر الاتحاد الدمارات المباشرة بين مقدونيا الصاعدة وأثينا الواهنة وقد أدى ذلك الصراع إلى إتيان فيليب على ما بقي من حلفاء أثينا وأصبحت أثينا دون حلفاء تقريباً بعد هزيمتها على يد فيليب في معركة خيرونيا سنة ٣٣٨ ق م وتم إخماد انتفاخ هذا الاتحاد بعد المعركة •

(١) خاربس *Chares* كان قائداً أثينياً • قاد فرقا من المرتزقة عملت تارة لحساب أثينا وتارة أخرى لحساب الملك الكبير (ملك فارس) • كافع ضد فيليب المقدوني في تراكيلا سنة ٣٤٦ ق م وبيزنطة ٣٤٠ ق م كما شارك في معركة خيرونيا سنة ٣٣٨ ق م • وقد التحق بخدمة مسيئة داريوس ضد الإسكندر الأكبر •

( ٣٠٦ )

٨- الاداب والفنون والعلوم خلال الفترة الحديثة من العصر الهليني :-  
تعتبر هذه الفترة التي شملت القرنين الخامس والرابع ق م ذروة الفكر  
والفن خلال التاريخ الإغريقي بأكمله . وكانت هذه الفترة <sup>خزقة</sup> سيادة أثينا الحضارية  
بصورة عامة :-

أولا : الآداب :

\* الأدب التمثيلي : تطورت الأناسيد الدينية التي كانت تلقى في الاحتفالات  
بعهد الآله ديونيسوس (١) الى أن أصبحت تمثيلية كاملة . وكانت هذه الاحتفالات

(١) ديونيسوس : إله الخموية والخمر عند الإغريق . الأساطير عنه  
كثيرة ومتناقضة ومهما كان الأمر كان واحداً من أهم الآلهة الإغريق . وقد  
ربط بينه وبين عقائد مختلفة . ربما كان ذا أصل تراكي . بلقاء لآلهة  
أورفية فهو ديونيسوس زاجريوس Dionysus Zagreus ابن زيوس وبرسفون  
Persephone . وفي أساطير أخرى كان ابناً لزيوس وسيليني Semele  
وقد أخفته النوريات في جبل ثوسا Nysa حيث اخترع صناعة الخمر .  
وعندما شب عذار ديونيسوس في بلاد كثيرة يعلم الناس زراعة الكروم وأسرار  
عقيدته وقد تبعه رهط من Silenus و Satyrs و Pans و Fauns  
وهنا قصص كثيرة عن إنكار الجوهريته وانتقامه الرهيب لذلك كثير من الأعباد  
كانت تنام على شرف ديونيسوس أكثر شهرة هي ديونيسيا الصغرى أو  
الريفية ( في أواخر ديسمبر ) وديونيسيا الكبرى أو الحضرية ( في أواخر  
الربيع ) والانشترية Antheia ( في أوائل الربيع ) و Lenaea  
في الشتاء إن ملاحظ عبادة أحيانا ترتبط بالسكر والعريدين عبادة بحاولون التي تجري  
في ذات الآله عن طريق الموسيقى أو الرقص والشرب ومن خلال أكل لحوم  
ودماء حيوانات الضحية وفيما بعد أصبحت عبادة ديونيسوس مثلية وهذا لأنه  
أنه لم ينجس فقط في تحريم الإنسان من خلال الخمر والذبح للمجنون  
ولكنه استطاع أيضاً أن يهدم مباشرة بقوة الأيداع اعتدلت ديونيسوس راعي الفنون  
وكان يمثل كرجل مكتمل النمو ملتحي أو كوحش أو كشاب رقيق مخنث ولقد  
قرنه الرومان ب Bacchus الذي كان إلهها رئيساً للخمر ومن الموسيقى  
والنساء والرقص في احتفالات ديونيسوس تطورت  
والدراما الإغريقية Dithyram

( ٣٠٧ )

تدور موت وإعادة ميلاد الإله • كانت أناشييد جماعية وينال أن تسيب  
*Theopis* (١) ألقى لأول مرة حوالي عام ٥١٣ ق.م أناشييداً وحده دون  
 مصاحبة جوفه المحتفلين • ويعتبر ظهور الممثل المفرد أو البطل *Protagonist*  
 إيدانا بمولد فن التمثيل ( الدراما ) • أشرك إيسخولوس ممثلاً ثانياً  
 ومن ثم نشأ الحوار وأدخل سوفوكليس ممثلاً ثالثاً • كان الممثلون الثلاثة وكسبان  
 المؤلف واحدًا منهم في البداية - يلعبون كل أدوار المسرحية • وكانوا  
 يستبدون في هذا بتغيير ملابسهم واستخدام أقنعة مختلفة • بقيت الجوقة  
 جزءاً مهماً للعمل • وبالحظ أن المأسى الإغريقية كانت تلحق نظاماً • وكانت  
 موضوعات هذه المأسى أساطير بطولية كما كان الآلهة والقدر يتدخلون فيها •  
 وقد شهدت المأساة تطوراً في الفكرة فانتقلت من عرض المأسى العامة السيسى  
 المأسى الشخصية وأصبحت عقدة المسرحية وأشخاصها وأحداثها أكثر تشابهاً  
 وتحديداً • وقد وصل هذا الفن إلى قمة اهتمامه في القرن الخامس ق.م مع  
 أعمال يوربيديس • وكانت المسرحيات تعرض في الغلاء وكان الممثلون يلعبون  
 أقنعة ذات انفعالات معينة لتحديد معاني تعبيراتهم وبالتدريج انتشر فن التمثيل •

( ١ ) *Theopis* ازدهر حوالي عام ٥٢٤ ق.م وهو من أكاديا *Icaria*  
 في أثينا • وأبقا للروايات الإغريقية هو الذي ابتكر فن المأساة • لا يعرف  
 تقريباً شيء عن حياته وأعماله ويفترض أنه عدل *diogenes*  
 ( التي كانت يتبادلها الرواية والكورس ) وبإدخال بعض الممثلين المفرد عن  
 الكورس • هذا الممثل يلقى عليه *Hyocritae* أو المبادون • وكان  
 هذا بداية تطور الحوار التامس •



( ٣٠٨ )

كان يتبحر المأساة مسرحيات قديمة هزليّة تسخر من المأساة المديني

سبقتهم •

وصلت أهميّة المسرح عند الإغريق القدماء إلى درجة أن أقاموا للمسرح  
مسابقة سنوية تقام في الربيع يتنافس للفوز بجائزتها عمالقة الأدب التهديلي في  
الإغريق وكان أمل كل منهم أن يفوز بها • كان المعتاد إختيار ثلاثة  
شعراء من المتقدمين لكي يتنافسوا خلال المهرجان الذين كان يمتد من خمسة  
إلى عشرة أيام • وكان يسمع لكل متسابق أن يشتري بثلاثة أعمال •

أقيمت المسابقة الأولى للمأساة في عام ٥٣٤ ق م • وكانت الجائزة  
من نصيب *Thespis* • أما الملهاة فقد نمت المسابقة المتأخرة بها إلى  
مرة في عام ٤٨٦ ق م في شهر يناير وفبراير في إحتفالات *Le waea* وأندرا  
إندميت • مع المأساة في مسابقة واحدة في الربيع •

وقد عرفت الملهاة تدوراً تاماً • ما يعمل الباحثون يتحدثون عن الملهاة  
القديمة والملهاة الجديدة • أما الملهاة القديمة فقد ضاعت مجموعة من المشاهد  
الساخرة التي يربطها إلى بعضها خيط واحد • كانت هذه المشاهد  
تسخر من الواقع والأفكار السائدة والدعاية السياسية وكانت تنتمى دائماً بمشاهد  
غنائى • وقد وصلت الملهاة القديمة إلى ذروتها على يد *أريستوفانس*  
ولسها شهدت بعدة تدويراً • الملاح الملهاة الجديدة التي كانت أكثر ارتباطاً  
وأقل سخريته ونقداً وتأن رائد لها نحو ميناندر •

( ٣٠٩ )

وأهم كتاب الأدب التمثيلي الاغريقى خلال الفترة الحديثة من العصر  
الهيلينى هم :

١- ايسخولوس Aeschylus (١) ( ٥٢٥ - ٤٥٦ ق.م )

يعتبر أبو المأساة الإغريقية القديمة كتب ما يقرب من تسعين مأساة  
لم يصلنا منها سوى سبع يعتبر خالق الفن التمثيلى لما أدخله من  
تجديدات فبعد أن كانت المسرحية قبله لا تزيد عن مجرد حوار بين  
الجوقة وممثل واحد أصبحت بينها وبين ممثلين هما أيضا يتبادلان الحوار  
كما زاد في الحركة واعتمد على المأسور والمنابر كانت أول مسرحياته ( المأساة )

---

( ١ ) ايسخولوس Aeschylus شاعر مأساوى ولد في إليوس كان أول الشعراء  
الإغريق العظماء من كتاب المأساة \* حارب في مارثون وسالامينا عام  
٤٧٦ ق.م ذهب الى عقليّة حيث عاش في بلاد هيرودا الأول Herodotus  
ومات في ٩٠ سنة كما نال الألقاب الثلاثة عشرة مرة \* وفي مسرحيته  
مرة كان بجزء مسرحية من ثلاثة فصول متصلة ينادى فيها فقهه  
رابع ساخر \*

( ٣١٠ )

*The Suppliants* وهي تصور قصة زواج بنات دناوس (١) الخمسين وقد اشترك في هذه المسرحية ممثل واحد إلى جانب التورس أما مسرحية ( الفرس ) فتجد بطولها الاثينيين في سالاميس ويبدو أنه كتبها في عام ٤٧٢ ق م واشترك فيها مثلاً لأول مرة وكتب أيضا السبعة ضد دايية التي يمكن أن تؤمن من ٤٦٧ ق م وبروميثيوس في الأغلال <sup>Bound</sup> *Prometheus* التي تصور الفصل الأول منها وهو الوحيد الباقي الصرا بين الآلهة والبشر ويبدو أن الفصلين الأخيرين من المسرحية يقدمان زيوس كحكم عادل وهنا أيضا الأورستيا *Orestes* التي تسم ثلاثة مسرحيات أجاثيون *Agathon* وحاملات القرابين *Thesmophoria* زيات العظام والانتقام *Eumenides* وقد نال الشاعر الجائزة الأولى من تلك الثلاثة في عام ٤٥٨ وقد اشترك في كل مسرحية منها ثلاثة ممثلين وهو ابتكار سوفوكليس وال اثينيون وسجيري بأعمال اسخولون بعد موته فكانوا يستعيدون أعماله على المسرح وكان هذا كريماً له وحده دون سواه .

( ١ ) دناوس *Danaus* في الأساطير الإغريقية هو ابن بيلوس *Pelops* وانخينوي *Anchione* وهو توأم ايجيبتوس *Aegyptus* كان لدناوس خمسة بنات وبنات لاثيبتوس خمسة بنات يحكمون ليبيا *Libya* وباند العرب *Arabia* . وعندما مات الأب تشاجر الأبناء وفر دناوس وهو وبناته الخمسين إلى أرجوس في باند إفريقيا . وهناك أصبح قوياً جداً كحاكم لدرجته ان الاغريق انفسهم سموا . . . بال *Danaids* على اسمه وقد أغرت أولاد ايجيبتوس الاغريق وحاكروا على أرجوس وبالبوا الزواج من بنات دناوس *Danaids* . ونظرا لأن دناوس أجبر على الموافقة فقد أوصى كل بنت من بناته أن تقتل زوجها في ليلة العرس . وكل من وافقته إلا واحدة وهي *Hypermetra* هيبيرمنسترا فاستبقت لينكيور *Neus* بناء الذي قتل دناوس كما تناول بعض الروايات وأصبح هو الملك من بعده وقد عرفت باقي السفات في الجحيم *Hades* بسبب جرائمه بأن ثمان الفريال بالماء .

( ٣١١ )

٢- سوفوكليس Sophocles (١) عاش بين ٤٩٦ و ٤٠٦ ق م

وهو شاعر المأساة الإغريقية المشهور ولد في كولونوس وهو استلخاع  
أن ينتزع الجائزة الأولى من أبسحولوس في عام ٤٦٨ ق م وهو بعد دون  
الثلاثين. فاز بنفس الجائزة بعد ذلك عشرين مرة وفي نفس المسابقات لسم  
بقل ترتيبه عن المركز الثاني أبدأ كتب حوالي ١٢٣ مسرحية أدخل عدة تقاورات  
على المسرحية فجعل الممثلين ثلاثة وإهتم بالجزء التمثيلي من المسرحية وإمتنع  
عن كتابة الثلاثية وفضل المسرحية ذات الموضوع الواحد زاد عدد المنشدين  
وأدخل المناظر المرسومة • وصلنا من إنتاجه سبع مسرحيات من المسرحيات تاريخها  
كما وصلنا جزء من هزلية وأكثر من ألفا فقرة أشهرها أوديب ملكا • وقد اعتبرها  
أرسطو مثال المأساة الكاملة وتؤرخ من حوالي ٤٢٩ ق م وأوديب في كولونوس  
وقد كتبها قبل وفاته بقليل وأخرجها إياه سنة ٤٠١ ق م وأنتجون Antigone  
حوالي ٤٤١ والكترافيونكتيس ( حوالي ٤٠٩ ) والتلخيناى Telichinae  
عن موت هرقل. وقد إمتازت مسرحياته ببراعة الحوار والحبكة الفنية وجمال

( ١ ) سوفوكليس Sophocles كان منافسا في شبابه لأبسحولوس وفي شيخوخته  
ليوريبديس وكان رجلا ثريا وسهما وذكيا • تقلد مسئوليات هامة في أثينا في  
السلم والحرب فتقلد منصب القائد العسكري والكاهن وبعد وفاته عيىد  
كهطل. وعند ما كان في سن السادسة عشر قاد الكورس في تشيد النصر  
بمناسبة انتصار سالاميس • وربما كانت أول مسرحياته •

( ٣١٤ )

الأناسيد \* تتلخص فلسفة سوفوكليس في أن البشر مخبرون جزئياً وهو في هذا  
يعارض أيسخولوس الذي كان يرى الإنسان مجبراً تماماً \* ولكن اشتراك كل من  
سوفوكليس وأيسخولوس في تصوير الإنسانية كما يجب أن تكون لا كما هي كائنه \*

٣- يوريبديس : عاش بين ٤٨٥ أو ٤٨٠ و ٤٠٦ ق م \* ولد وعاش في أثينا  
على الرغم من أنه كان يقضي وقتاً طويلاً في سارميني. وهو من أعظم شعراء  
المساة ألف ١٢ مسرحية مثلت أولاً في عام ٤٥٥ ق م \* وقد نال الجائزة  
الأولى أربع مرات فقط خلال حياته كلها \* ولم تتمتع مسرحياته بشهرة واسعة  
في حياته وإن اشتهر بعد موته \* في أثينا أشهر من أيسخولوس وسوفوكليس  
أمن يوريبديس بالعقل والتفكير المنطقي ولذلك دخلت مسرحياته من المناسبات  
التي الدينية \* وكان شاعراً وفيلسوفاً اهتم بالحياة الإنسانية ودراسة مناسباتها \*  
أهم مسرحياته التي وصلت إلينا وحلتنا مسرحية سائورية ( Sauris ) وأنته  
له من الكوكلويس ( المالقة ) وهو غير مشروفة التاريخ. أما المأواث فمن  
وعلنا ألكستير Alcestis ( ٤٣٨ ) ميديا ( ٤٣١ ) غيوليتور ( ٢٨ ) والبرانيات  
Heraclidae ( ربما حوالي ٤٢٨ ) وهي مسرحية وطنية مستعدة من أحداث  
الحروب البيلوبونيسية \* اندرماهي ( ٤٢٦ ) وهيكوبا ( ٤٢٥ ) نساء داروادة  
( البروانديات ) ٤١٥ ق م وهي إداة للحرب الكترا ( ٤١٣ ) هيلينا  
( ٤١٢ ) إلفيتينا في تاوريس ( تاريخها غير مؤكد ) الففقيات ( حوالي ٤٠٩ )  
إلفيتينا في أوليس Aulis والبكات Bacchae عن قصة Penelope ( ٤٠٥ )  
وريسون Rhesus غير المؤكد أنها من إنتاج يوريبديس \*

( ٣١٣ )

- ٤- أرسطوفانيس . ولد حوالي عام ٤٤٨ وتوفي في عام ٣٨٨ ق م وهو أعظم شعراء العلماء الإغريق فكان أرسطوفانيس محافظاً على أفكاره ولذلك هاجم سقراط والسوفسطائيين وأعلنها حرباً شعواء على يوريبديس . وكان يرى أن كل هؤلاء مسؤولين عن إفساد الشباب الأثيني . تتميز مسرحياته بالنقد اللاذع للسياسة والأدباء المعاصرين له كما تتميز بلغتها البليغة وما تتميز به من مقطوعات غنائية عذبة رفيعة . وتميزت شخصياته بأنه أخذها من الحياة وقد وعدنا إحدى عشرة مسرحية من إنتاجه منها ( الكارليون ) *Charixians* ( ٤٠٥ ) التي يهاجم فيها الحروب البلبونيزية ويؤيد فيها الفرس ( ٤٢٤ ) وهي سخرية سياسية من ديموجاجية العصر . و ( والسحب ) ( ٤٢٣ ) وبنقسط فيها السوفسطائيين وسقراط الذي كان يراه زعيماً سوفسطائياً والزناير *the wasps* ( ٤٢٢ ) ويسخر فيها من حب الأثينيين للتقاضى . و ( الساتم ) ( ٤٢١ ) ويدافع فيها عن ساتم فيكياس والدايور ( ٤١٤ ) وهو مملكة خيالية *Lysistrata* ( ٤١١ ) وفيها تقاطع النساء الأثينيات أزواجهن حتى نهاية الحرب . و ( النساء في عيد ديميتري ) ( ٤١١ ق م ) حيث تقرر النساء التخلي عن عدوهم يوريبديس و ( الضفادع ) ( ٤٠٥ ) وهي دراسة أدبية ساخرة لمسرحيات أيسخولوس ويوريبديس و-  
السياسة كتبها حوالي ٣٩٢ وفيها تتطاول النساء زمام الحكم ويليوتوس *P/ut us* ( ٣٨٨ ) وفيها يسترد إليه الثروة الأعمى بصره ويوزع الهدايا والحق بداريقة أكثر عدلاً .

( ٣١٤ )

٥- ميناندور : عاش في ٣٤٢ - ٢٩١ ق. م وكان أشهر من كتب الملهاة الإغريقية الجديدة . وكانت هذه الملهاة قد تطورت عن مرحلة وسيطة فصلت بين أريستوفانيس و ميناندور تعرف باسم الملهاء الوسيطة أو المتوسطة . وكانت الملهاة المتوسطة ثم الملهاة الحديثة تطورا للملهاة أريستوفانيسية تميزت بالفكاهة غير المخططة . كتب ميناندور مسرحيات رائعة مستخدما فكرة الحب كعقدة للرواية : أسلوبه لطيف محكم وأشخاصه متطورون جدا أجزاء كثيرة عن رواياته بقيت ومسرحية ال Curmudgeon (لتي عثر عليها في مصر سنة ١٩٥٧) هي المسرحية الوحيدة الكاملة الباقية لميناندور . وقد أثر ميناندور في كتاب العصور الحديثة .

\* كتابه التاريخ : شهدت هذه الفترة أيضا بداية ظهور كتابة التاريخ كعلم مستقل يكتب لذاته وأشهر مؤرخي هذا العصر ثلاثة هم :

١- هيرودوت : ٤٨٥ - ٤٢٥ ق. م ولد حوالي عام ٤٨٥ ق. م بومبوسية هاليكارناسوس التي تقع في جنوب آسيا الصغرى وكانت أسرته عريقة النسب محبة للآداب والفنون . اشتهر على قراءة الأدب منذ حداثة عمره وما أن وصل إلى العشرين من عمره حتى اشترك في مناوذة الاسرة الحاكمة في مدينته وكانت تميل إلى الشرق ، واضطرت له الأحداث إلى أن يهاجر وطنه إلى زبده ساسوس تحت ضغط هذه الأحداث كإلا أن إقامته هناك لم تدوم فعاد إلى مدينته في عام ٤٥٥ ق. م . واشتراه في طريق طاعية المدينة ولكنه تعرض فيما بعد للكثير من المتاعب بسبب

( ٣١٥ )

اتجاهاته السياسية فغادر مدينته مزه أخرى ، حيث قام بعدد من  
الرحلات إلى آسيا ومصر وغيرها ، واستقر به المقام في النهاية في مستوطنته  
ثوريون الأثينية التي نشأت في جنوب إيطاليا وبقي بها منذ عام ٤٤٤ ق م إلى  
أن مات بها حوالي عام ٤٢٦ ق م وإن لم تحل إقامته في تلك المستوطنة  
بهنه وبينه العودة إلى أثينا مرات .

— يضم مؤلف هيرودت عدداً من الكتب ينسب في الكتاب الأول فكرة عامة عن  
المعروب المبدية كما تحدث فيها عن نشأة قورن وإعتاقه لعرش فارس . وفي الكتاب  
الثاني والجزء الأول من الكتاب الثالث ~~تحدث فيها~~ عن تاريخ مصر حتى حملة  
قمبيز من خلال زيارته لها التي استمرت أربعة شهور وقال عن مصر أنها  
( إذا قورنت بأن أرض أخرى فإنها تفوتها فهي أغنى البلاد بعد أثينا وأثينا  
التي يعجز عنها كل وصف ) .

وفي الجزء الأخير من الكتاب الثالث كتب عن نهاية حكم قمبيز وما تبعه من  
اضطرابات في مملكة فارس إلى إعتلاء داريوس الكبير . كما تحدث في سبيل  
الجزء عن بوليكراتيد طاغية ساموس .

وفي الكتاب الرابع كتب عن إسكوديا والأسكوديين وتحدث عن حملة داريوس على  
تلك البلاد ثم غزواته في أفريقيا .

وفي الكتاب الخامس كتب عن تراكيا وخضوعها للغريق ، كما تحدث عن ثورة المسدين  
الأيونية ضد الغريق وأخيراً ذكر الأحوال في أثينا واسبرطة في تلك الأونة .



( ٣١٦ )

وفي الكتاب السادس كتب تطور أحداث الثورة وما انتهت اليه من عودة السيطرة  
الفارسية إلى المنطقة ثم سجل أحداث الحرب الميدانية الأولى التي انتهت بانتصار  
مارثون \*

وفي الكتاب السابع سجل موت داريوس وحملة اكسركسيس على بلاد الإغريق \*

وفي الكتاب الثامن تحدث عن الفترة التي فصلت بين معركة ثرموبولان وانتصار  
الإغريق في سالاميس \*

وفي الكتاب التاسع كتب فيها عن انتصار الإغريق في بلاتيا وموكالي وأخيراً  
إستيلاء الأثينيين على سستون \*

أخذ على هيرودوت ميله إلى التعميم المطلع والآراء تتنازع السريخ الأوسر  
الذي يشكك في كثير مما قاله \* وكان هيرودوت يفتخ عن نفسه هذه المأخذ بقوله  
"أن واجب أن أنت كل ما يقال ولكنني لست ملزماً بتدقيق كل شيء" وهذه  
ملاحظة تنطبق على كل ما أكتبه . . . . \*

لقد كان كتاب هيرودوت موضع مناقشات شغلت النقاد القدماء والمحدثين  
فقد تساءلوا دائماً عن الدوافع التي دفعته إلى تأليف هذا الكتاب هل كان هدفاً  
علمياً أم كان هدفاً تجارياً \* كما اختلف الباحثون حول قيمة مصادره التي استقى  
منها أخباره واتهمه البعض بالانتحال والسرقة من المؤرخين السابقين دون أن  
يشير إليهم \* ومع كل ذلك لا يخالف بين الجميع على أن هيرودوت كان أبداً

(٣١٧)

للتاريخ لأنه أول من ألف كتاباً قصد فيه . . . إلى تسجيل كل ما يمتد إلى اليوم  
عن طريق البحث والاستقصاء حتى لا يطوى الزمن آثار الإنسانية في صفحات  
النسيان وحتى لا تفقد آثار اليونان والأعاب شهرتها العظيمة . . . وعليه  
ألا ننسى أنه عاش في القرن الخامس ق . م وعليه أن نذكر عليه فـ  
نوع الظروف التي أحاطت به وفقاً لعصره الذي عاشه لا وفقاً لعصرنا الذي نجد  
الآثار من القصور والملاحقات على طريقة تأليفه .

٢- ثوكوديديس *Thucydides* رثم أن هيرودوت كان أباً  
للتاريخ فإنه يعتبر مرحلة متوسطة بين مرحلة ( السراة ) وبين كتابة التاريخ  
بأسلوب نقدي وهو العصر الذي بدأ بكتابة ثوكوديديس الذي يعتبر أول مؤرخ  
بالمعنى الحقيقي للكلمة . ولد ثوكوديديس عام ٤٦٠ ق . م من أسرة ثينية  
في أثينا وتتلمذ على مشاهير الخطباء والفلاسفة من . . . السوفسطائيين  
أمثال أناكساغوراس وبروتاجوراس . وعندما نشبت الحرب البيلوبونيسية عام ٤٣١  
ق . م . بين أثينا وإسبرطة إلتحق فيها كقائد لمجموعة سفن في عام ٤٢٤ ق . م  
وكانت سفنه ترابط أمام ماسيس تراكييا . وعندما داهم القائد الإسبرطي بوسيدياس  
مدينة أمفيبولس صدرت الأوامر لثوكوديديس القائد الأثيني بأن يذهب في الحال  
لدمية المدينة . ولكن هذا ومن متأخراً بعد سقوط أمفيبولس في أيدي الإسبرطيين .  
وكان هذا الإهمال سبباً في نفيه من أثينا حتى نهاية الحرب . وقد تمكن  
خلال فترة النفي أن يتابع الأحداث في بلاده وتتبع أسماء الممارك ونحن نجهل  
أين نفي؟ وهل عاد إلى وطنه بعد انتهاء فترة النفي؟ ومتى وأين مات؟ وإن كانت  
هناك رواية تقول بأنه مات حوالي عام ٤٠٠ ق . م

كتب ثوكوديدس تاريخ الحرب التي إشتراك فيها لمدة سبع سنين ووقف  
على تفانيها من بدايتها وعاين الأحداث التي وعيها فهو كما قال لم يعتمد  
في حديثه عن الحرب على معلومات عرفها بالصدفة ولم يصف شيئا إلا إذا كان  
قد شاهده بنفسه أو سمع عنه من غيره ثم أضاف فيه التفكير وقلبه على مختلف الوجوه  
ولذا كان عمله — كما قال شاقا مرهقا \* وهو يصف عمله بقوله : " أن كتابي سيكون  
جافا غير مشوق لأنه لا يهدف إلى الترويح عن النفس ساعة أو بعد ساعة —  
ولكنه كتاب قوى عميق سيخلد مع الزمن وينفي الناس دائما " \* وكتاب ثوكوديدس  
يضم ثمانية أجزاء أولها مقدمة تحدث فيها عن تاريخ الإغريق وأحوالهم  
في العصور السابقة على حرب البيلوبونيز \* وفصل قارن فيه بين الحرب  
التي يكتتب عنها وحرب بلروادة والحروب الفارسية ثم لخص أسباب الصراع المستمر  
نحو بين أثينا وإسبرطة وذكر المظاهرات التي دارت بين البلدين قبل  
نشوب القتال \* وفي الأجزاء الثاني والثالث والرابع والتاسم الأول من الجزء  
الخامس يصف سير الأحداث خلال السنوات العشر الأولى للحرب ثم ينهي الجزء  
السادس بشرح مفصل لصلح نيكياس في عام ٤٢١ \* وفي الكنايين السادس والسابع  
يروي ثوكوديدس قصة الحملة على مقلية \* أما الجزء الثامن فيتحدث عن  
المرحلة التي تلت الحملة المقلية حتى عام ٤١١ ق م \*

وهكذا نلاحظ أن المؤلف قد وَّجه إهتمامه لوصف الحروب البيلوبونيزية  
وحددها ولم يستطرد في موضوعاته كما كان دأب هيرودوت \* بل أنه لم

( ٣١٩ )

يتحدث عن الأحوال الاجتماعية أو السياسية في أثينا أو إسبرطة إلا من  
عاش النشاط السياسي والعسكري فقط . وتجلت فيه روح المؤمن الواقعية  
في فهم المسائل فهو لا يعزو إلى الآلهة كل كبيرة وصغيرة ولا يعطيهم الأهمية  
الكبرى التي كانت لهم عند هيرودوت وقد انتهم كثير من القدماء لذلك بأنه ملحد  
لا يؤمن بالآلهة ولا يصدق النبوءات ولا تبهره المعجزات . وكان تؤكد يد يس  
بتميز بالدقة المتعاضدة فكان يحرص على أن يثبت نصوص المعاهدات أو الاتفاقات  
كما تميز أثينا بالنزاهة رغم أنه كان أرستقراطياً نفته الديمقراطية عن أثيناسا  
إلا أنه كان يعجب ببريكليس زعيم الديمقراطية . كما أنه عندما تحدث عن  
أسباب الحرب بين أثينا وإسبرطة لم ينجس إلى والله وإنما ذكر أن الحرب قامت  
بسبب جشع أثينا ونزعتها الاستعمارية ورغبتها في فرض نفوذها على جميع  
المدن الإغريقية . وفي ذات الوقت كان يعجب على إسبرطة أنانيتها وقسوتها  
نظامها وجمودها وأعراضها عن تشجيع العلوم والفنون والآداب . وقد أجمل  
القدماء والمحدثون على أن كتاب ثوكوديدس هو أحسن ما كتب عن إسبرطة  
البيبلوبونيز \*

٣- اكسينوف Xenophon وعائدين حوالى ٤٣٠ - ٣٥٥

ت . م مؤرخ أثيني تتلمذ على سقراط وعمل كجندى محترف في جيش الأسيير  
قورير الأغر كما عمل في خدمة الجيش الإسبرطى أثناء حملته على أطلسراند  
الإمبراطورية الفارسية عام ٣٦٩ ت . م عاد بعد الحرب إلى أثينا ولكنهم  
نفته لمساعدته إسبرطة ضد الفرار حلفاء أثينا في ذلك الوقت . فاختار الحياة

في إسبرطة واشتراك في حروب الجيوش الإسبرطية تحت قيادة أجيسيلوس الثاني ضد بيوتيا في عام ٣٩٤ ق م وعند مدينته أثينا وأخيرا استقر في منزل ريفي ومزرعة في منطقة سكيلوس Scillus في إليس Elis ولكن صودرت مزرعته في عام ٣٧١ ق م فهاجر إلى كورنثا وبقي بها حتى وفاته في عام ٣٥٥ ق م .

ترك أكسينوفون عددا من المؤلفات الهامة أشهرها حملة الصحراء Anabasis والمعروف أن هذه القوات أخلعت في خدمتها لقورنثولكن عندما مات قورنثوس معركة Cunaxa أجبرت هذه القوة على أن تهرب أو تنسلم للغزو . وقد شغلوا طريقهم في داخل أرض معادية لا يعملونها بخاردهم تسافرونيس Isagronis . وبعد أن قتل القورنثيون بمكيدة قادة هذه الفرقة اختير أكسينوفون كأحد قادة هذا الانسحاب العظيم . اتبعت قوة هذه الانسحاب في أشهر آماله ( انجيلوس Anabasis )

وترى أكسينوفون أيضا المذكرات memorabilia وفيها يدافع دفاعاً شديداً يلبسها عن أستاذه سقراط وهذا الدفاع يختلف اختلافاً شديداً عن وجهة نظر أفلاطون . وكان أكسينوفون يعلم بالمدائح المتبع عن طريق التربية وتبدو نظريته التربوية في كتابين الأول تربية قورنثوس Paedagogus وهو يرى أن الصحة والنشاط والشرف والشجاعة والخلق القويم والبساطة والإيمان كلها عناصر لا غنى عن عين توافرها في الشاب الذي يكون مواطناً صالحاً . وفي الكتاب الثاني شرح مبادئ إدارة منزل القاتح وهو يشير إلى أن نجاحه يتوقف على مساعدة زوجته له وعليه أن يعاملها على قدم المساواة . يضاف إلى ذلك كتابه عن دستور

( ٣٤١ )

اسبرطة ودراسة في زيادة الدخل المالي في أثينا والغروبية وآبيد ولندن  
أهم كتبه على الإطلاق هو كتابه عن تاريخ الاغريق *Heleneica* وهذا الكتاب  
يعتبر تمة لتاريخ ثوكوديديس حتى معركة مانتينيا ٣٦٢ ق م

وهناك من المؤرخين أيضا إيفورس *Ephorus* الذي ولد  
في كوبي بآسيا الصغرى في عام ٤٠٥ ق م ويعتبر أهم مؤرخي القرن الرابع  
ق م باستثناء إكسيفوفون \* مؤلفه الرئيسي سفر في تاريخ العالم يضم ثمانين  
كتابا لم يبق منها إلا شذرات رتب ترتيبا موضوعيا وقد أخذ عنه القديس بولس  
خصوصا ديودور الصقلي \*

\* الفلسفة : المعروف أن الفلسفة هي دراسة المبادئ الأولى  
للوجود والفكر دراسة موضوعية تتعدى الحق وتهتدي بمنطق العقل ولذلك فالفلسفة  
لا تبدأ بمسلمات مهما كان مصدرها \* وإذا كان الدين يركز على الإيمان -  
فالفلسفة لا تجعل الإيمان سندا لما يوصف بأنه حق \* وإذا كان العلم يسلم  
بشيء يجعله نقطة ابتداء كالأعداد بالنسبة للرياضيات أو المادة بالنسبة  
للطبيعة فالفلسفة تحلل هذه البدايات نفسها إلى مبادئها الأولى \* وقد وصلت  
الفلسفة الاغريقية خلال تلك الفترة إلى ذروتها ويكفي أنها شهدت كل من سقراط  
وأفلاطون وأرسطو \* والمعروف أن سقراط *Socrates* : ولد حوالي عام ٤٦٩  
ومات عام ٣٩٩ ق م \* ولد في أثينا كان أبوه نجاتا وأمه قابلة \* لم يتسرب  
أثرا مكتوبا بل يعود الفضل في كل ما نعرفه من أعماله إلى تلميذه أفلاطون الذي

( ٣٤٤ )

سجل حياته وتعالجه على شكل محاورات وما سجله عنه تلميذه أكسينوفسون في مذكراته . كان يرى أنه صاحب رسالة في إيصال الحالة العقلية والواقعية في المجتمع . عرف عنه إهماله لشؤونه الخاصة وتجوّاله في الطرقات والأسواق والملاعب يتحدّث إلى الناس في الفسيلة والعدل والتقوى . وكان يتمكّن من على السوفسطائيين ورغم ذلك فقد عبّره أرسطوفانيوس فسين مسرحياً . السحب كزعيم للسوفسطائيين . اتهم بالزندقة وإفساد أخلاق الشباب وجوكم وحكم عليه بالموت ورغم ما قيل عن محاولة تأجيله حتى على الهرم بعشرة رشوة حاربه ولكنه رفض وتجنّب السجن . معصور فلسفة سقراط وأفلاطون على أن هناك حقائق عقلية ثابتة يمكن استنباطها من الملاحظة البرهانية المباشرة .

أما أفلاطون *Plato* : عاش ما بين ٤٢٧ و ٣٤٦ ق م كسجل تلميذا لسقراط كما ذكرنا . ذهب بدعوة من أخته سيراكوز للحياة . في عام ٣٨٨ ولجّه عاد إلى أثينا مفضولاً عليه ونى أثينا افتتحت مدرسته في حديقة قرب أثينا تعرف باسم البطل أكاديموس ومن هنا عرف بالأكاديمية . عاد أفلاطون لزيارة سقراطية مرتين في عام ٣٦٧ و ٣٦١ ق م وقد استأجر أن ينزل ثقه ديونسيوس الأصغر الذي سمع له بأن يحاول تطهير نظريته عن الجمهورية هناك ولكنه فشل وأدخل إلى مغادرة سيراكوز عائداً إلى أثينا التي أقام بها حتى مات في عام ٣٤٧ ق م . وأشهر آثار أفلاطون العلمية هي المحاورات التي عرضت لأراء سقراط وآراءه شخصياً فسين

( ٣٤٣ )

الميتافيزيقيا • هذا فضلا عن كتاب الجمهورية التي كان يرى أن الخبرة  
الأسمى للبشر يتحقق إذا تحققت وألف أيضا كتاب القوانين لكي يتلافى مشاكلها  
فمن تطهير نازيته عن المدينة الفضيلة في سيراكيز •

أرسطو *Aristotele* : ولد أرسطو في استجيرا عام ٣٨٤ ق م  
وكان أبوه نيكوماخوس أحد علماء الطبيعة المعروفين وانتقل إلى أثينا في عام  
٣٦٨ ق م حيث تتلمذ على أفلاطون وظل مائزما له حتى وفاته في عام  
٣٤٨ ق م هاجر أرسطو من أثينا إلى أسوس *Assus* ولكنه اضطر إلى  
الرحيل عنها بعد سنوات قليلة • تلقى دعوة من فيليب الثاني  
ملك مقدونيا في عام ٣٤٣ ق م كي يأتي إلى عاصمة مقدونيا بهدف الإشراف  
على تربية ولي العهد الإسكندر ويبدو أن الفيلسوف هظى باحترام الأثر كما حصل  
باحترام الابن فاستجاب إلى طلبه بإعادة بناء مدينة استجيرا وكانت قد تضررت  
أثناء حرب فيليب ضد أولينوس *Olynthus* وكلفه فيليب بإنشاء عشرين  
إعادة بنائها وطالب إليه أن يجد دستور •

وفي عام ٣٣٤ ق م عاد أرسطو إلى أثينا حيث افتتحت مدرسة  
في الليسيوم *Lyceum* لتدريس البلاغة والفلسفة وبقي هناك حتى عام ٣٢٢ ق م •  
حيث اضطر أن يغادرها بعد وفاة الإسكندر إذ اتهمه الأثينيون بالزندقة •  
هاجر أرسطو إلى خاليكيس حيث مات بعد مرور دام ثلاثة أشهر • وقبل أن  
ينتحر لأنه لم يحرف سر المد والجزر •



( ٣٢٤ )

ألف أرسطو في العلم الطبيعي مثال السماع الطبيعي وكتاب السموات  
وكتاب الكون والفساد والنفس ولا أرسطو موضوعات أخرى مختلفه يطلق عليهم  
إسم ما بعد الطبيعة كما ألف أيضا في الأخلاق والسياسة والخطابة والشعر •  
ورغم أنه لم يولف في التريفة إلا أن إشارات المتأثره هامة من واقع نجاحه  
في تربية الإسكندر الأكبر •

الخطابة : كانت الخطابه تعتبر فرعاً من فروع البالغه وقد ظهرت لأول مره  
في ساعات القضاء خلال القرن الخامس في أثينا ولكن سرعان ما اتجهت  
نحو المسائل العامة مع ازدهار الديموقراطية • وأصبح الخطباء يتزعمون الأحزاب  
سياسية ويميطون بياضتهم على عقول الجماهير • وكانت لغة خطباء أثينا  
تمتاز بالوضوح والبعد عن المحسنات اللغوية • وكانت الخطابه تتناول موضوعات  
وطنية سامية ولكنها في أحيان أخرى كانت تخصر المشهور بأشجار معينين •  
أوبخير حق • وأشهر خطباء ذلك العصر كما جاء عند ثولوس عصر الإسكندر  
عشرة هم أنتيفون (1) أنتدوكيديس (2) Andocides (3)

- 
- ( ١ ) أنتيفون *AntiPhon* خبير أثيني عاش بين عامي ٤٧٩ و ٤١١ ق م •  
قلما ألقى خطبا في المناسبات العامة. وقد وصلنا من إنتاجه خمس  
عشرة خطابه منها ثلاثة أعدت للقاء في مناسبات عامة والباقي كانت  
لتعليم التلاميذ، ويستشير أنتيفون أحد الذين ساهموا في تدوير فن الخطابه  
بل والنشر في أثينا • أما من الناحية السياسية فقد كان أنتيفون محافظ الاتجاه  
مؤيذا للحزب الأرستراطي. وقد أعدم عام ٤١١ ق م بعد سقوط هذا الحكم  
في أثينا •
- ( ٢ ) أنتدوكيديس *Andocides* عاش بين عامي ٤٤٠ - ٣٩٠ ق م أتهم عام ٤١٥  
ق م بتدنيس تماثيل هرملير كما أتهم بالاشتراك مع ألكيباديس بانتقام  
قدسية المعبود وقد نفى من أثينا بسبب التهمة الأخيرة وقد قال إحدى  
خطبه في المطالبة بإعادة حقوق المواطنة اليه وبعد عودته من النفي في عام  
٤٠٧ ق م أتهم من جديد بانتقام جرماات المعابد ووجه أخرى داف عن  
نفسه •

( ٣٥٥ )

- ولوسياس (١) *Lysias* وابيسوقراطيس *Isocrates* وابيسابوس  
 (٢) *Isaeus* وأيخينيس *Aeschines* وديموستينيس *Demosthenes*  
 ولوكونجوس *Lycurgus* وهيبيريديس *Hyperides* ودينارخوس  
 • *Dinarchus* ولكن اكثرهم تأثيراً في العصر هم :

- (١) لوسياس *Lysias* عاش بين عامي ٤٥٩ و ٣٨٠ ق م. قننت عليه حكومة  
 الطغاة الثلاثين في أثينا عام ٤٠٤ هو وأخيه • وبينما قتل أخوه نجح هو  
 في الفرار إلى مبيارا حيث ظل هناك إلى سقوط حكومة الطغاة الثلاثين  
 في عام ٤٠٣ ق م. رفع دعوى قضائية ضد اراتوسينيس *Archosthenes*  
 لموت أخيه وعند ما جردته حكومة الطغاة الثلاثين من ثروته إحترق كتابته  
 الخطب للمتأثرين ووصلنا من أعماله ٣٤ خطبة • إن أسلوبه الراقص  
 ووضوح فكره يضعه بين أفضل الخطباء وكتاب النثر الإغريق •  
 (٢) ايسابوس *Isaeus* ولد في خالكيس وأرتفع شأنه خلال القرن الرابع كال  
 تلميذ للإسوترايس وأستاذ الديموستينيس ومن بين خطبه الإثنا عشرة  
 التي وصلتنا إحدى عشرة خطبة تهتم بأمور الميراث •  
 (٣) لوكونجوس *Lycurgus* عاش بين عامي ٣٩٦ و ٣٢٥ ق م. كان تلميذا  
 لابسوقراطيس • إن ذا مركز هام في الدولة فقد تولي تسيير الشؤون  
 المالية للدولة من عام ٣٣٨ إلى ٣٢٦ ق م. وقد قاد مع الديموستينيس  
 الحزب المعادي امقرونيا • أسهم في الحفاظ على أعمال كل من  
 إيسخولوس وسفوكليس وهيبيريديس • ولم يبق من خطبه إلا واحدة يدعيان  
 ضد ليوكراتيس •  
 أما الخطبان الأخيران فهما هيبيريديس *Hyperides* ودينارخوس  
 • *Dinarchus* فلا نعلم من أخبارهما شيئا •

( ٣٤٦ )

١- ايسوقراطيس *Isocrates* ولد ايسوقراطيس في عام ٤٣٦ ق م وعاش حتى عام ٣٣٨ ق م كان تلميذا لسقراط ، افتتح مدرسه للتعليم بالالفبائه في اثينا وبعتبر اعظم معلم في تاريخ الإغريق ، ويكفى أنه علم الخطابه لكثير من خطباء أثينا الذين عاشروه ، كان منهج الدراسة في مدرسته يدور حول فهم الكتابه والكلام من حيث صلتها بالأدب والسياسة ، وكان الهدف هو تخريج خطباء ، وكان إتقان هذا الفن وسيلة ناجحة لولوج الحياه العامه حيث كان الجدل هو الذي يحكم أثينا ، ورغم كفاءه ايسوقراطيس في التعليم كان صوته الضعيف وخجله لا يتركان له فرصة النجاح كخطيب ، ولذلك لجأ إلى كتابة خطبه ودفعها لآخرين يقومون بقراءتها عنه ، وكانت هذه الطريقه بداية ظهور المقال كفن من فنون الأدب ، وقد وصلنا من دفاعاته أمام المحاكم ست خطب ومن خطبه خمسه عشر خطبه .

كان ايسوقراطيس يؤمن بضرورة وحدته بلاد الإغريق ولعل أشهر خطبه عن *Panegyricus* التي يناوئ فيها بوحده بلاد الإغريق ، وعند مماته يأمن من تحقيق هدفه على يد مدينته أثينا وجه رساله إلى فيليب الثاني المقدوني بدعوه فيها إلى قيام هذه الوده ، وقد مات في عام ٣٣٨ ق م والوده الإغريقيه على وشك أن تتحقق . .

٢- ايسخينينس *Aeschines* عاش بين ٣٩٠ و ٣١٤ ق م كان منافسا لديموستينس ، نشأ نشأة متواضعه ولكنه استطاع أن يصل إلى مركز قوى سياسيا

( ٣٢٧ )

بسبب مواهبه الخطابية • عادى فيليب المقدونى فى البداية ولكنه عاد عن ذلك  
حيث كان يرى أن مقاومة مقدونيا لا بد من نهالها استراة • لو و ديموسثينيس فستس  
السفارة توجهت إلى مقدونيا فى عام ٣٤٨ ق م • ولكنه تعرض فيها بعد لإتهام  
ديموسثينيس بإيهام بقبول رشوة مقدونية أثناء تلك السفارة • وقد دفاع عن نفسه  
فى خطبة اتخذ لها نفس عنوان الخطبة التى ناجبه فيها ديموسثينيس  
" السفارة الزائفة " *The False Legation* بلذات الدعوة بين الخطابيين ذريتها  
من دما • اشرح الخطيب كتيبيفون *Ctesiphon* فى سنة ٣٣٠ من " تاج ذهبي "  
لديموسثينيس كاعلام خطيب • فرفق ايسخينيس دعوى نى المحكمة وألقى دفاعه  
تحت عنوان " عن التاج " • فشل ميسس ايسخينيس وحكم عليه بخرامه • المختزل  
حيث ذهب إلى آسيا الصغرى وبقو بلوتارخ أنه عمل كمفسد إلى مدينته •

٢ ديموسثينيس *Demosthen* عاش بين عامي ٣٨٤ ق م و ٣٢٢ ق م  
يُعتبر أعظم خطباء الإغريق كان تلميذا لإسايوس *Isaeus* وبالرفق ميسس  
أن قصة وشعه الحمى فى فمه لكن يدرب صوت لا تزيد عن كونها رواية غريبة  
مؤكد أنه المؤكد أنه أُجبر على ثقافة صوت السعيف • تدريب نفسه فى المراتب  
القانونية عدة سنوات ثم اتجه إلى المسائل العامة فى عام ٣٥١ ق م عند  
ألقى أولى خطبة اثلاثة ضد فيليب المقدونى المسروقة باسم *Philippics* •  
وتان يرى أن فيليب هو الدمار القادم على بلاد الإغريق • وكرر نفس المعنى  
فى خطبته الثانية ٣٤٤ والثالثة ٣٤١ ضد فيليب • كما ألقى ثلث خطباً أخرى  
باسم الأولفيا نسبة إلى أولينثوس وقد رعى أثينا إلى مساعدة أولينثوس

( ٣٤٨ )

ضد فيليب • وتعتبر خطبته الثالثة ضد فيليب أفضل خطابه • وفي عام ٣٤٦ م.  
 ألقى خطابه عن السلام دعى فيها إلى إنهاء الحرب ضد فوكيوس • وفي عام ٣٤٣  
 اتهم إيسخينوس بالرشوة ودخل في نزاع شديد معه وقد زاد هذا الصراع -  
 باقتراح Cleisipho كنيسيفون منحه تاجاً من الذهب • بقي ديموستينوس  
 في أثينا بعد انتصار فيليب ولكنه تورط فيما بعد في مسألة مالية اتهم فيها  
 بعد ذلك الإسكندر وانتهت هذه القضية بنفي ديموستينوس • وقد عاد بعد  
 موت الإسكندر إلى أثينا وحاول من جديد الدعوة إلى التخلص من السيادة  
 المقدونية ولكنه إضرأ المهزوم بعد انتصار انتياتر Antipater حيث تم  
 إسماعيل القبح عليه •

## الفنون

### المعمارة :

لقد ظهر الفن المعماري الإغريق على مواطني البحر الإيوني كما نعلم .  
ولقد سبق أن تحدثنا عن الحضارة المينوية في كريت وما تركته من قصور في كوسس و فافستوس ،  
وتعرفنا أيضا على الحضارة الموكينية التي ما تزال بعض بقاياها المعمارية شاهدا على تقدمها  
في هذا الميدان . ولكن عندما هاجر الدوريون إلى بلاد الإغريق فإن فنا معماريا إغريقيا  
متبذرا بدأ يأخذ مكانا وهذا الفن يبدو متأثرا ولو إلى حد قليل بالفنون السابقة . لقد طسور  
الدوريون في بلاد الإغريق طرز مبانيهم حتى إنهم استطاعوا أن يكون له طرازهم الخاص  
قبل بداية القرن الخامس وما شاهده من أقامة المذابح العظيمة . ورغم أن الفترة  
من عام ٧٠٠ ق م . إلى عام ١٤٦ ق م . قد شهدت إنتاج الأعمال المعمارية العظيمة  
فإن الفترة التي شاهدهت أعظم الإنتاج المعماري فترة القرنين الخامس والرابع ق م . وهي  
تتم عصر بركليس الذي تصنفه أعمال *Ictinos klnesicles calli crax* <sup>ص</sup>  
والتي تم فيها إقامة البارثينون *parthenon* والأعمال الأخرى الكبيرة . ومن بين الطراز  
المعمارية التي عرفت في تلك الفترة فإن نظام الدوري كان أقدمها كما كان الطراز الذي أقيم  
على أساسه أعظم الآثار ولكن بعد عام ٥٠٠ ق م . فإن السمات القديمة للطراز الدوري اختفت  
وسل محلها تناسب في البناء . وقد بلغ هذا الطراز ذروته في أثينا في عهد البهاستيس .

*Hephaestum* (٤٦٥ ق م) والبارثينون *parthenon* (٤٤٧ -

٤٣٢ ق م) و *propylaea* وبروبلايا (٤٣٢ - ٤٣٢ ق م) وكانت المستويات

الإغريقية في آسيا الصغرى قد صنعت طرازها الخاص الذي عرف بالطراز الأيوني . وفيه التمايزات

(2)

- ٣٣ -

منافسا برشقها الطراز الدورى • إن أجمل المعابد الأيونية كانت تلك التي أقيمت في  
ملطية. لقد استخدم الطراز الأيوني في شبه جزيرة الإغريق في معبد واحد ذات أهمية  
كبيرة وهو معبد ERECHTHEION أرخبليون في أثينا • ولكن في الحالات الأخرى  
التي استخدم فيها كان بالاعتماد على عدد أمه في بيتان ذات أهمية قليلة مثل معبد  
Nike Apteros في أثينا وأقيم عام ٤٣٨ ق. م. وكذلك في الأجزاء الداخلية  
كما هو الحال في Propylaea في أثينا • ولقد ظهر الطراز المعمودى بالاسرار  
التورنشي في ذلك الوقت والتي استخدمه كان قليلا • وأهم ما أقيم على يد  
المعمدين الهيلينى كان Chionia Monumentum of Lyciastes  
في عام ٣١٥ ق. م) لقد أقام الإغريق مبانيهم المعمورة بشدة من الأبنية  
رومانا على يد المعمدين من الدولة • ثم كبر الدورى في الإلهة من القرن الخامس  
وحتى سنة الستة كان يغلب المبنى برباط المرمورة أو المبنى البور ثم دخل المعمدين وتحت  
جديد وتنامى دورى • بينهما بالدورة وحضر الدورى فقد كان في القرن السادس  
بفقر التاريخة •

لقد أقام الإغريق إلى جانب المعابد أنواعا أخرى من الأبنية مثل أماكن  
الاجتماعات والبنائيات وبوابات المدن والعساكن غير المشابهة ببقوة • ومن النصف الثانى  
القرن الرابع ق. م. بدأت تحل التقاليد الفنية الهيلينية مع إنجالت دوراثيا واسبراسة  
وحلت محله التقاليد الفنية المتبرانية •

## النحت والتصوير :

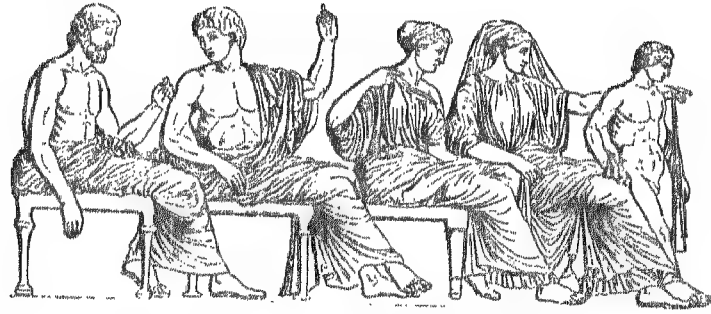
شهدت الفترة الحديثة من العذار الهيليني تطور فن النحت فقد تميزت  
التأثيرات المصرية التي رأيناها خلال العصور المبكرة من ذلك العصر \* وبدأت السمات  
الجديدة لهذا الفن تجد طريقها إلى التماثيل وكانت تعتمد في تحقيق الإحساس  
بالجمال على الجلال والقوة في القرن الخامس وعلى الرشاقة الأثوية في القرن الرابع  
تميزت تماثيل الرجال في القرن الخامس بالعرى وكانت النساء مكشيات أما في القرن  
الرابع فقد أثر الفنان أن ينحت نساء عاريات والرجال مكشيين ويلاحظ أن فنانين القرن الخامس  
كانوا يحتذون مثل عليا لا يحيدون عنها ولم يكونوا يولون إبراز المشاعر أو أهمية ما في  
القرن الرابع فقد حاول فنانون التماثيل السمات الفردية لكل إنسان ومن ثم ازدادت أهمية  
الرأس والوجه وقلت أهمية الجسم وتحررت التماثيل من الوضع المعتدل وحازت مكانة أعلى  
المتكى \* على عكسها أو منجزة يشتر فيه التفاعل الحي للذوق والذوق \*

ومن أشهر فنانين : القرن الخامس فيدياس وأهمهم في القرن  
الرابع بركستيليز \* كما أن أشهر الأعمال من القرن الخامس التي تمت في مسابك أثينا  
في الباشيون والديلفيستور والأثينيون \*

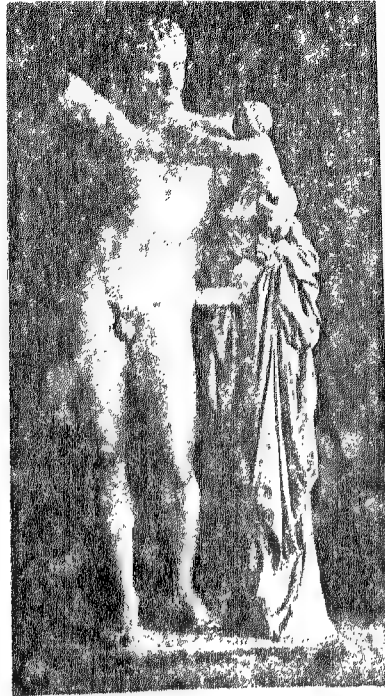
وقد ازدهر فن الرسم على الأواني ازدهاراً كبيراً خلال عصر بركستيليز وأتباعه  
ولكن بقي محافظاً على الرأسمالية المحدودة \*

وقبل أن ننهي هذا الفصل تجدر الإشارة إلى أن العصر الهيليني  
شهد أيضاً نهضة علمية كبيرة خاصة في ميدان الطب والرياضيات وأشهر أعلامه  
هي هيبوقراط Hippocrates (إبقراط) \* والمعروف أن أول تدوين تلك الفنون  
ويرد بكاس ملك مقدونيا كما في برنام \*





عدد من الآلهة جالسون وهم من اليسار :  
بوسيدون - أبولو - أرتميس ( من نقش بارز  
على إفريز معبد البارثينون - وهو من عمل فيدياس .



تمثال هرميس في أوليمبيا  
من أعمال بركستيليس

= ٦ =

السيطرة المقدونية نهائية على العنبر الهيليني

=====

٣٣٦ فيليب يفرّد بلاد الأغريق

٢٥٨ حملة الامبراطور كندر الأكبر على الشرق

( ٣٦ )

## السيطرة المقدونية ونهاية العصر الهلنستي

فيليب بنود بلاد الاغريق

كان الإغريق يدعون إلى ملكان مقدونيين ارتفعوا إلى غيرهم من الملوك  
الأجنبية والمتخلفة ، ولم يعترفوا بهم كأغريق . لقد كان أول الإمبراطورين  
سنة ٤٩٦ ق م أن يتلقى اعترافهم به ومعبد كينغريد فتوجه إلى الألعاب الأولمبية  
وسادس الإغريق بانضمامه وأثبت لهم أن نسبة يمتد إلى هرقل (١) أول ملوك  
فترة الألعاب الأولمبية ومن ثم سمعوا له بالاعتراف . في هذه الألعاب • ويبدو  
واضحاً أن الإغريق كانوا مضطرين إلى عدم إثارة المقدونيين في تلك الفترة  
الهامة حيث كانت قد بدأت مقدمات الحروب السيد

( ١ ) هرقل Hercules ، هو ابن زيوس من إلهة بالهات الهير المستمدة  
الكمينية Demeter . تمزج هرقل مع ميراث الزوجة الأريكية أريستو  
ولذلك تلعبه بهما الصورة اثنان زيوس • وقد أكد ذلك الإغريق  
من ميراث إلى نفس هرقل إلى سمات المشاكل الأفاعلية وأكن قوت  
الخطيئة التي ورثها عن أبيه عند لقاءه في كين مرفلين أن يفتخر •  
وأكد الإغريق في النهاية بعدم من كين هيدرا • أنهم رأوا أنه إلهة  
قام بها أثناء خدمته في بلاد ما بين النهرين • وقد انتعشوا عبادة في بلاد  
الإغريق فحدث كمال ما عهد كاله • وقد مثل في الفن كورا قوت يدي  
بذلك أنك ويتسلح بنبوءة شخص • وهرقل كان بطالاً أموريات • روموكا  
ديوربيدس وسنيكا • وربما كان أشهر مثاليه هو Demetrius  
وهو مخلوق في المثلث الرابع في ثاباسي •

على كره حار فقد بنى ملوك مملوكها المتحاربين حرم وثناً كبيرة لتدبير  
بالحرم ، ولئن الشدة القديمة من نسبة القدوسين إلى الهراوية بقية الحرم  
على السقاية الإنشائية وقد تم زماناً ، مثلاً في قرار تشكيل الإجماع الكونستنتيني  
بين أسبانيا وحائضها عام ٣٨٨ - ٣٩٠ حيث نص على السماح بالإنشائية  
وفى الإنشائية إلى هذا الإجماع ، وكان المشرك به له الإجماع ( أبراهيم )  
مكافئ تراكيا ومقدونيا (١) ، ومن أمثلة الثاني إلى الثاني عام ٤٨٩  
بمكافئ الثاني أبراهيم يلقى على الثاني من قبل عام ٣٦٩ ، ومن  
الملك بمشاهدة أبناء إسماعيل من قبل الإجماع الثاني من قبل الثاني

[illegible]

على عرقلها سياسيا بعد. فقد رتبنا روح بدايه القرن الماضي كان هو وقتها  
تدعو في قلوب مقدونيا قادمها آسره تتحدث الاغريقية التي اصبحت لغتها  
لصاحب الملك وبرتوغسها . كانت مقدونيا حوالي عام ١٩١٣ تدعى الشرق  
لقدار ولكنها لم تأخذ دورا حقيقيا في اثناء الحروب العظمى الا انكم ستر  
الاول الذي ما بين سنة ١٩١٣ و ١٩١٨ كان اول ملك مقدوني يدعى الملك  
الاغريقية لقد بدأ سياسة تقليد المائس العظمى الاغريقية وحوالي القرن الثالث  
قبل الميلاد الى بلخس فكلد يسمى الدولة تسمى ان تسمى  
بعد الاستعمار الذي بدأ بعد سنة ١٩١٨ تقوى بلقاء الاوربي وروم  
كانها رومانيا من الدول التي وغم ان يكون من المعبر الدول التي  
قوما مقدونية هامة فان مقدونيا تسمى ان تسمى بلقاء الاوربي وروم  
كانت دولة اتحدت من اوروبا اوريا الاستعمار وروم علي انا سر  
من الولايات .

( ٣٣٦ )

الثاني الذي خلفه ابنه الدافل امونثار الثالث تحت وصاية عمه فيليب (١) وما لبث الأخير أن أزاح الدافل وأعلن نفسه ملكا على مقدونيا .

عندما إعتلى فيليب العرش كانت مقدونيا مفككة الأوصال مستضعفة من الإغريق . وقد استطاع خلال فترة حكمه التي امتدت من عام ٣٥٩ إلى عام ٣٣٦ ق . م . أن يقضى على الفتن في بلاده وأن يقيم دولة متحدة قوية ، كما أستطاع أن يجعل من مقدونيا سيده بـلاد الإغريق وقاعدته لحلفائهم وقد سلك لتحقيق هذا الهدف مسالكا تقرب منها التقرب إلى كهنة أبولون في دلفي ز وقد ساعده هذا الأسلوب

( ١ ) فيليب الثاني المقدوني عام بير عامي ٣٨٢ و ٣٣٦ ق . م وتولى حـكم مقدونيا في الفترة من ٣٥٩ إلى ٣٣٦ ق . م في أثناء فترة قضاياه في الاسس في طيبة ( ٣٦٧ - ٣٦٤ ق . م ) تميز على بلاد الإغريق وأسلمها . يعتبر فيليب هو المؤسس الحقيقي للامبراطورية الهلنستية بما بذله من جهود في تقوية بلاده وفرن ثنوبدا في بلاد الإغريق الأتليين فبالا من تدريبه لـلـبن عظيم ضم عددا من أعظم القواد مشـركـين Antipater أنتيباتر and Egeus cyclops أنتيغونوس Nearkos نيارخوس وParmenion پارمينيون وPerdiccas بيرديكاس

Hogarth, R. & Philip and Alexander of Macedonia,  
1897.

( ٣٣٧ )

على اجتماع ملقود فوكس في الحلف الامفكتيونى (١) واجتبا إلى رسره  
رجالات السياسة والعرب في المدن الإغريقية كلما وجد إلى ذلك سبيلاً .  
كان يلجأ للقتال اذا عجز عن بلوغ أهدافه باستعدادام الوسياتين السابقتين .  
وتد استناع أن يحنق انتصارات مشهورة استولى عليها على أمفيبول عام ٢٠٧ ق م  
وبدنا وبوتيدابا ٢٥٦ ق م وميثونى ١٧٤ ق م عام ٣٥٥ ق م وفي عام ٢٤٢ ق م  
اتم سيطرته على الساحل الأورسى البحر ايريه باستيلائه على أولينثوس . ثم استولى  
على فوكس المشرقة على الألعاب البيثية في عام ٢٤٦ ق م وأصبح زعيماً الحلف

(١) امفكتيونى Amphictyony كانت عليه دينية تحافدا على معبد أو سده راب .  
وكان يملك في بلاد الإغريق عدد من هذه العصابات . ولكن أكثرها شهرة  
وأهمية كانت الامفكتيونى السامى أو امفكتيونى دلفى وفى عصبته كانت م  
في الأصل إثاعشرة قبيلة وكانت تلتقى في لقاء في الربيع في معبد ديمتر  
في Anthela قرب ثرموبلاس وفى لقاء آخر في خالاندرية في دلفى .  
وكان المبلر الامفكتيونى عنده صلاحيات التدار في الأمور الدينية والسياسية  
القوة لإعلان حرب مقدسة ضد أى معتد كان لكن قبيلة صولات . ومنسج  
حلون القرن السادس ق م أصبحت المنظمة الدينية ذات نفوذ سياسي .  
إن أن المدن الكبرى باستعدادامها الضخام على المدن الصغرى كانت  
تملاء أصواتا أكثر وبذلك أصبحت قادرة على التحكم في القوانين والسياسة  
ولقد ظهرت أهمية المبلر الامفكتيونى عندما لجأ فيليب الثاني الذي  
كان قد أصبح متحكماً في أصوات كثيرة بالانتصار إلى الدعوة إلى إعلان حرب  
مقدسه ضد الفرس . هذه المنظمة الوحيدة الكبرى في النهاية لم يكن لها  
أى دور وحدوي حقيقى في بلاد الإغريق المتفرقة ولقد استمر الامفكتيونى  
النظامى موجوداً دون سلطنة هامة حتى العصر الرومانى .

( ٣٢٨ )

الامفكتيونس في داني ورأسا للألعاب البيقية وأخيرا أصبح زعيما لكل بلاد  
الإغريق بانتصاره على أثينا في معركة خيرونيا عام ٣٣٨ ق م .

استداع في نفس العام أن يعقد حلفا في كورنثا اعترف فيه كل الإغريق  
باستثناء أسبرطة بقيادة اقوات ذلك الحلف ثم عقد في العام التالي  
( ٣٣٧ ق م ) اجتماعا قرر فيه القيام بحملة ضد الفرس عدو الإغريق المشترك  
وحصل على موافقة أعضاء الحلف على هذا القرار ثم سير جيشين لهذا الغرض  
أحدهما كان بقيادة أنتياتر<sup>(١)</sup> والثاني بقيادة أثالوس . وفي الوقت الذي  
كان الجيوش الثاني قد عبر مضيق الدوديبي ه جاءت الأنباء بقاء غير كل الحلفاء  
فقد اغتيل فيليب على يد أحد ضباطه المدعو بوزنيبار أثناء احتفاله بزواج ابنته .

( ١ ) أنتياتر Antipater لقد كان واحدا من أكثر زعماء فيليب إيمانا له  
كما كان صبورا ومويدا لاسكندر الأكبر عندما أعلن الاستقلال في حلقته  
الأسبوية ٣٣٤ - ٣٢٣ ق م ترك أنتياتر قوسا على الحدود في مقدونيا  
لقد قاوم محاولة أوليبيبار السور على منصب الوصي وقد حكم بأفهام  
ولكن تشجيعه للطغاة والأوليجاركيات جعلته غير بمانيين في بلاد الإغريق  
وبعد وفاة الاسكندر أخذ ثورة كثير من المدن الإغريقية في الحرب اللابيه  
Laonian war كما عاقب أثينا بفرضه حكومة أوليجاركيه بابها كما دفع  
ديموشينيس إلى الانتحار لقد كان أنتياتر يقول معارضي الوصي الجديد على  
الشر برديكار وبعد هزيمة برديكار أمام بطليموس وأنجونس وكراتيبورس  
Cratesus فان أنتياتر هو الذي حفظ الملكة موحدة . وبعد  
وفاته في عام ٣١٩ تعرضت هذه المملكة لمجموعة من الحروب التي  
عرفت باسم ( diadochi )

( ٣٢٩ )

اعتلى الاسكندر الثالث (١) الشر وهو ما يزان في العشرين من عمره

( ١ ) الاسكندر الثالث المعروف بالاسكندر الأكبر عاد بين ٣٥٦ و ٣٢٣ قبل الميلاد • يعتبر الاسكندر أعظم القادة العسكريين في التاريخ • لم يكن الاسكندر ضالدا في جريمة اغتيال أبيه رغم أنه كان حلقا على الاب بسبب هجره لأمه أولمبياس إلى زوجه أخرى • وقد استطاع خلال فترة حكمه القصيرة أن يحقق انتصارات أكبر من أي إنسان سبقه • ولكن لم يسلل به الزهن لكي يثبت أركان هذا الحكم • تتأطل قواد جيشه على تقسيم امبراطوريته بعد وفاته • ولد ابنه الوحيد الاسكندر Agus من روكسانا بعد وفاته وغلب عليه بعد فترة قصيرة وحياة يرقى لها • وبلا جدال فإن الاسكندر كان واحداً من أعظم القواد على طول ازمان وواحداً من أكثر الشخصيات قوة في التاريخ القديم • لقد أثر في انتشار الملبنية وكان عاملاً في تشييد تاريخ العالم دارت أسماير متعددة حوله مثل : براعته على حصانه Bucephalus وحله لعقده جورديون • لقيت قام النحات الإغريق المشهور Lysippos بعدة دراسات حول الاسكندر كما كتب كل من أريان Appian وبلوتارح Plutarch سيرته القباية في السور القديمة • وتعددت حولت كتابات العصور الوسطى حياته إلى رواية ( من مات بكيف ) •





( ٣٤٠ )

فصار على نهر أبيه في حرب الفوس وإن غارت في موجيه أقمسي ما خلدت  
أبسوه له، تأجلت بداجية الزحف من عام ٣٣٦ ق م إلى ٣٣٤ ق م  
وذلك بسبب الظروف التي نشأت عن الموت العناجي لفيليب، وما تسبب  
ذلك من اضطرابات عممت بلاد الإغريق، ولكن عندما قدس الإسكندر تماماً  
على كل دواعي التمرد واتجهه شرقاً كان يكتب الصفحة الأولى  
في حياة عصر جديد هو العصر المشيقي.

#### حملة الإسكندر الأكبر على الفرس \*

تعددت الدوافع التي حدثت بالإسكندر ومن قبله فيليب المقدوني  
أن يشنوا حملة عسكرية على الفرس \* فلقد طالت أدوار المراجيع الإغريق والفرس  
وأصاب الإغريق الكثير من الميقات على يد الفرس كما أن الإسكندر - ومن قبله  
أبسوه - رأى في حرب الفرس هدفاً عظيماً يمكن أن يجمع عليه كل الإغريق تحت  
قيادة مقدونيا \*

لم يخرج الإسكندر مباشرة لحرب الفرس بعد اعتقاله للعرش إذ واجهه  
كثيراً من الاضطرابات التي اندلعت في مقدونيا وأيضاً في بلاد الإغريق الأخرى \*  
ويبدو أن صغر سن الإسكندر كان عاملاً مشجعاً على الثورة \* ولكن نجح الإسكندر  
في القضاء على هذه التمردات بسرعة وبحسم ونفذ حكم الأعدام في بوزنياس  
قاتل أبيه ثم اقتفى أثر معارضييه مما دعاهم إلى اللجوء إلى بلاد أبيه وبخانية  
أسبا الصفري حيث عاشوا في رعاية الطائفة الفارسية \*

( ٣٤١ )

اتجه الاسكندر بعنه ذلك للبقاء على ثوزة قامت في الليريا (١) عام ٣٣٥ ق.م

( ١ ) الليريا Illyria أو Illyricum في عصور ما قبل التاريخ هبطت من النمس من مجموعة من القبائل تتحدث لهجات هندو أوروبية استقرت في شمال وشرق سواحل بحر الأدرياتيكي في إقليم الذي استودونه باسم الليريا ومن ثم فإن الاسم كان يلائق على إقليم مدونة فامنه ولما كانت القبائل التي عرفت باسم Pannonians و Dalmatians تعتبر قبائل الليرية فإن الليريا في بعض الحالات تعتبر شاملة لكل المناطق التي احتلها Pannonians وبذلك كانت تمتد من إبيروس شمالاً إلى الدانوب والآن المتنازع النثر إلى الليريا نجيل كن تدعى الساحل الإورباني شمالاً إلى وسط ألبانيا ( الحالية ) وإلى الغرب من جبال الألب البينارين Dinaric Alps. لقد تأثر الليريون بالكلتين ( Celts ) واحتلوا بهم وأن سكان حماكة Raetia فيما بعد غلبوا من الليريين والكلتين ٢٠ الليريون سببين القتال وأصلوا إسمائهم بيزا القرى في الغرب من و. ودناهم غنية في المنطقة ونام مدن إفريقية على الساحل منذ القرن السادس ق.م فقد تأثر الليريون بـ تأثير واضح ماقدونهم فيهم الثاني ومن بعده فلبس الحاد ولكن دون أن يحققا نتائج حاسمة ٢٠ كانت حماكة الليرية في القرن الثالث ق.م وانسلاطمتها Scaeva ( Scutari الحالية في ألبانيا ) ولكن بسبب تدميرها في القرنين الرابع والخامس أرسلوا جماعاتهم Scaeva في عام ٢٢٩ ق.م و٢٢٨ ق.م وبعد أن داهمهم الاسكندر Dalmatians في السنة ٢٢٨ ق.م من الرومان جيتو Genthias بعد اسكندرا وأغادوا واحدة من أبرز مستعمراتهم في الليريا عام ١٦٦ - ١٦٢ ق.م تحت اسم Pannonia التي زاد مساحة المستعمرة بعد الانتشار النشائي على ولبانيا في سنة ١٥٠ ق.م و ١١٠ ق.م ( ٦٨ ق.م ) وقد تم الانتشار النشائي على الليريين في عام ٣٥ - ٣٤ ق.م على يد أغسطس وهو الانتصار الذي جعلهم يبدون في الفترة من ٢٩ - ٢٧ ق.م ما تسد الليريون Illyricum بالانتصار في عام ١٢ - ١١ ق.م على Pannonians وبنى وقت الثورة المتيدة التي قام بها الليريون في الفترة من ٦ - ٩ ق.م فإن الإقليم تم دثر إلى أقاليم Dalmatia و Pannonia ولكن استمر استخدام لفظ Illyricum وبان هذا الاسم خاش الامبرا أوربه القامره يضم اغاب الإقليم الواقع إلى انتشار من الليريين بالاضافة إلى جزء كبير من شبه جزيرة البلقان .

Stanley Casson, Macedonia, Thracia and Illyria  
( ١٩٥٦ )

( ٣٤٢ )

وأثناء تلك الحملة أصبح نبأ وفاته • مما شجع كل المتمردين من الإغريق على إعلان الثورة ضد مقدونيا • وقادت أثينا هذه الحركات الاستقلالية •

اتجه الإسكندر للتغلب على التمرد وكانت أولى معاركه ضد داييمس التي قرر أن يجعل منها عبرة لكل الإغريق فدمر المدينة عن آخرها ما عدا المعابد وبیت بناروس وأمر بقتل سكانها ومن لم يقتل منهم تم بيده في أسواق الرقيق •

دخل الرعب في قلوب الإغريق بعد ما عرفوا أنهم أمام شخصية قوية لا يمكن الإستهانة بها • وأسعدت أثينا زعيمة التمرد بيبس إلى الملك عند الإسكندر ولبى الإسكندر طلبها شريطة أن تحكم بنفس قائد التمرد وعطى خاريس *Chares* وخارد *Charidemus* وهكذا استطاع الإسكندر خلال عامين فقط من موت أبيه أن يسيطر على الموقف في بلاد الإغريق تماما • وبعد ذلك بدأ يستعد

لحملة على الشرق فوجد أكبر عدد من الجنود وقد وصل عدد جنوده إلى ٤٠ ألف جندي تقريبا منهم ٣٢ ألفا من المشاة ( قامت مقدونيا بـ ٢٠ ألف منهم وقدمت المدن الإغريقية ٧ آلاف وقدمت ترائيا ثمانية آلاف وكان الباقين من المرتزقة ) وبضاف إلى هذا العدد ٥٠٠٠ من الفرسان ( منهم ١٠٠٠ فارس من مقدونيا ) وكان يعزز هذا الجيش أسطول يضم مائة وستين سفينة بالاضافة إلى الهندوس الخدمات •

كان هذا الجيش أقل عددا وعدة من جيش الفرس ولكنه إبتاز عنه بقيادة فذة وكفاءة معاوني الإسكندر الأكبر • وتتجلى عبقرية الإسكندر في أنه لم يلتزم سول الوقت بالأسلوب العسكري المعتاد في مقدونيا والذي كان يقوم على الهجوم

( ٣٤٣ )

المباغت وسرعة الحركة وتخفيف اتجاه القطار الذي تقو به فيالتن الرنود المعروفة  
بالـ Phalanx<sup>(١)</sup> ولكن كثيرا ما لجأ الإسكندر إلى إدخال بعض  
التعديلات على خطة الهجوم استجابة للمشورة الطبيعية لأرض المعركة وبين ذلك  
إعتماده على حرب الصحابات في مناطق آسيا الوسطى جنوب بحر قزوين .  
غادر الإسكندر مدينه بيلاد عام ٣٣٤ (٢) باندته تار ..... بيشه

( ١ ) الفيلق Phalanx التنظيم الإغريقي القديم للمسانة كانت الرنود ينظمون  
في صفوف ( ٨ أو ١٦ ) صانعين بذلك كتله صلبة تتدافع إلى تساه العدو  
بالإنتشار خلال صفوفه الأكثر تشاء في البداية إتبع الإسكندر في هذا الأسلوب  
ثم تاور على يد إجابوننداس في أيقية بقدر وسار إلى تخلف الفيلق إلى أيقية  
على أيام فيليب الثاني والإسكندر الأكبر الذي استخدم الفيلق القديم  
( صفه ١٦ صانعين بالـ ١٦ رنود في صفه ١٦ صانعين )  
في هزيمة من الإغريق والشرق الأدنى وقد أسمر الرومان في القرن الثالث  
م تحت الفيلق ( مسيرنا المسيرة إلى حماة يمين المسار الذي  
يمثل الدرس بيسراه بالإله إلى باني \* المغاورة لدرية الإرياء )  
في عام ١٦٨ م على المقدونيين في بندا ١٦٨ م من ذلك الوقت  
بدا بتدهور أمر الفيلق .

( ٢ ) بيلاد ١١٥ م مدينه قديمه في مقدونيا **الكلبيجه** قرب قرية زهره  
الحالية . أصبحت عاصمة المملكة المقدونية منذ القرن الرابع م تحت حكم  
فيليب الثاني . وقد شهدت نهضة تحت حكم المقدونيين والتي بعد إنتصار  
الرومان في عام ١٦٨ م بدأت تنحدر . ولقد ولد الإسكندر الأكبر في  
هذه المدينه وقد أظهرت الصفات الحديثه كثيرا من المباني القديمه  
بما في ذلك قصر الإسكندر الأكبر .

(٣٤٤)

آسيا الصغرى • بينما فضلت القوات الفارسية إنتظاره على ضفة نهر جرانيكوس  
Granicus (١) حتى يضطر للحرب فى أرض يجهلها ويكون بعيداً عن قواعده  
فى مقدونية وبلاد الإغريق الأخرى وبعيداً أيضاً عن أسطوله •

فطاب الإسكندر إلى الخطة الفارسية فأمر الجنود بعبور النهر فوراً وإقتحام  
مخوف البهز الفارسى • وكان أول إنتصار له فى الشرق فى مايو عام ٣٣٤ ق م •  
رغم أن اثر هذه الهزيمة كان محدوداً على الجيش الفارسى نظراً لانه  
جسم ضايعه إلا أن تأثير النصر كان هاملاً بالنسبة للإسكندر الأكبر فقد دعس  
زعامته فى بلاد الإغريق وقد أرسى إلى أبنا ٣٠٠ وربع كقربان لالهة أثينا فى  
البارثون عليها • الإسكندر بن نيبليس والإغريق ما عدا اللوكوديسيين ضد برباره  
أسبا ثم سار إلى سارديس وهناك أعطى الإغريق الحقوق التى كانت لهم فى  
ملوكهم القدماء كما أرسل إلى مقدونيا عدداً من الأسرى من المرتزقة الإغريق  
فى جيبز الفرس • ( مايو ٣٣٤ ) قضى هذا النصر على تردد بعض المدن فى  
آسيا الصغرى ومما جعلها تفتح أبوابها للإسكندر كمحرر لها من يأسر يحكمها

---

(١) جرانيكوس Granicus هو الاسم القديم لنهر كوكاباس Kocabaş  
فى تركيا الحالية يتدفق فى اتجاه الشمال والشمال الشرقى إلى بحس  
مرمره Marmaris. شهد هذا النهر معركتين كبيرتين فى التاريخ  
القديم فعلى ضفافه إنتصر الإسكندر على الفرس فى عام ٣٣٤ ق م  
وفى عام ٧٣ انتصر الرومان بقيادة لوكولس Lucullus على موراوتيس  
Mithridates الرابع ملك بونطس .

قرر الإسكندر أن يتجه إلى بلاد بون العاصمة القديمة لمملكة فريجيا  
حيث قضى شتاء عام ٣١٢ ق. م. بنظم صفوفه بجيشه ويستجمع قواه من بلاد بون  
كما تزود بإمدادات عسكرية. وقد تمكن بلانك ثم تحرك الإسكندر بجيشه  
جديد فأسس اتجاه الساحل الكيليكى فأستولى على دارموس وعاصمة Tarsus  
كيليكيا ويقال أنه تعرض هناك للمرض خالف أثر استخدامه في مياه نهر كيكندس  
Cydneus (١) كما تلى أنباء سبعة من بلانك بجيشه في سار الماس  
Agis II (٢) الذي كان في إسبرطة واستلمت دارموس الثالث  
لقيادة الجيش الثوري في عام ٣٠٠ ق. م. ثم تلت هذه الأنباء في عام ٢٩٨ ق. م.

(١) كسينوس *Cynos* اسم قديم لنهر كيليكيا اسمه الحالي نهر  
مارسونينج من نهال اورور ويصب في البحر المتوسط .  
(٢) آبر الثاني *Agis II* مات سنة ٢٣١ ق م قاد ثورة الجوع في الإيليرية  
فقد الإسكندر عندما كان في آسيا ثم القضاء على الثورات وقتل أبيه  
في مدينة نيب. البولس . وقد انتهت بموته كل ثورات الإغريق ضد الإسكندر  
يقال عايه في بعض الأشكال أجيس الثالث .

( ٣٤٦ )

في أن يهاجم الملك الفارسي في بابل نبيته مستور بين بابل الأديسور  
والبحر عند سهل إيسوس ISSOS (١) المينوق وتعلق له نهر أم السور  
في يوم ١٢ نوفمبر عام ٣٣٣ ق م بينها لاد داريوس (٢) بالفارسي

(١) إيسوس ISSOS مدينة قديمة في جنوب غرب آسيا الصغرى قرب رأس  
الخليج الذي كان يعرف بنهر الإسم ( وهو الآن خليج الإسكندرونة )  
وتقع المدينة على شريط ضيق من الأرض تقوم على شاقته جبال عالية بالقرب  
من هذا المكان يقع المعبر الذي يعرف باسم بوابات كيليكيا Cilician gates  
لقد كانت إيسوس مسرحا لحادثة محاربات تاريخية \* ففي عام ٣٣٣ ق م  
هزم الإسكندر قوات داريوس الثالث الفارسي \* وهنا أيضا هزم سيكتور  
سينيوس في عام ١٩٤ م Pescennius Niger المطالب بالعرش  
الإمبراطورية الرومانية وفي عام ٦٢٢ هزم الامبراطور البيزنطي هرقل  
Heraclius النور \*

(٢) داريوس الثالث Darius III ويعرف باسم داريوس كودوماخوس  
Darius cedonannus يحكم فارس من عام ٣٣٦ - ٣٣٠ ق م  
كان ابن عمه أرتاكسيبركسبير الثالث Artaxerxes . لقد إغتلس  
العرش بمساعدة الخصم باجوار Bagas الذي إقتل من أرتاكسيبركسبير  
وابنه أرسيس Arses . وقد إقتل داريوس بدوره Bagas ولكن  
حكمه لم يكن مستقرا . وقد قتل الإسكندر الأكبر الإمبراطورية الفارسية نفس  
عهدته ونزله في معرلتين هامتين هرب بعد عنها إلى باكثيريا حيث إختبيل  
هنا في عام ٣٣٠ ق م \*



( ٣٤٧ )

تاركا وراءه غنائم لا تحصى أهمها كما ترك بعض أفراد البيت المال لا يقبلوا أسرى  
في أيدي الإسكندر .

بدأ الإسكندر المرحلة التالية من حملته فدخل أولا بندفخ في إثربا ر. يوس  
حتى لا يترك ظهره مكشوقا للإنساقون الفارسي في البحر المتوسط . بن قرآن  
يستولى على المدن الفينيقية بما يحرس الأسطول الفارسي من أن يوانس على سفن  
الساحل . لم تواجه قواته مقاومة شديدة فقد استسلمت له المدن الفينيقية مثل  
أرادوس (١) وبيلوس (٢) ترهبول (٣) وسيدا (٤) ولم تقف أمامه سوى

( ١ ) أرادوس *Arados* مدينة فينيقية قديمة تقع على جزيرة إلى الشمال من دارباس  
لقد كانت أكثر المراكز الفينيقية المهمة تحترق ناهو الشمال وقد ذكرها الكتاب  
المقدس باسم أرفاد *Arvad* .

( ٢ ) بيلوس *Belus* ميناء ومدينة فينيقية قديمة تقع بالترتيب من بيروت إلى الجنوب  
وكانت هي المدينة الفينيقية الرئيسية خاصة الألف الثاني ق.م . لقد استمرت  
مهمة الفترة طويلة وكانت ميناء هاماً أيضاً . الحكم الفارسي . لقد استمر شهرته في  
البرونز المميز وشركت أثر ذلك في الكلمة الآشورية للكتاب ( بيلوس ) . لقد  
أشارت الحفائر أنه كان هناك علاقة تجارية بحير في حوالي ٢٥٠٠ ق.م .  
واسم المدينة السالي جيبز *Jebel* وقد أشار إليها الكتاب المقدس  
باسم جيبال *Jebal* .

( ٣ ) ترهبول *Trēbol* ربما أنشئت بعد عام ٧٠٠ ق.م فليس لها ذكر قبل النزول  
الفارسي حين كانت عاصمة الاتحاد المدن الفينيقية الذي يضم صور وسيدا  
وأرادوس . وكانت المدينة قسمة إلى ثلاثة أقسام لقد إزدعرت المدينة إلى  
أسلوقيين . والرومان .

( ٤ ) سيدا *Saida* واحدة من أهم المدن الفينيقية وأقدمها . وقد ذكرت في رسائل  
تل العمارنة . حوالي عام ١٤٠٠ ق.م . وبنت الألف الثاني ق.م كان يطلق  
على كل الفينيقين اسم السيد بون . لقد كانت أيضاً مركزاً تجارياً هاماً خاصة في  
السمر المتأخر حينما اشتهر بصيفها الأر. وانبئة والوجاج . ولقد تمت حفائر  
في سيدا مئمة عشر على تابوت *Esrah* وعليها ٢٢ سداراً تذكراً للمه  
مختلغة مثل بنات وعشيرة ونعم الإحتلال . فقد استطاعت سيدا أن تبقى مركزاً  
تجارياً تحت حكم الفرس . وخلال العصر المتدهلوس .

(٣٤٨)

مدينه صصور (١) التي اضطرت إلى حصارها لمدة سبعة شهور •  
تلقى الإسكندر خلال تلك الفترة رسالتين من الملك داريوس فرار فسي  
الأول أن تعقد إتفاقية صداقة بين الطرفين وأن يتم تبادل الأسرى ويعود  
الإسكندر إلى بلاده ولكن الإسكندر رفضها وحقن المزيد من الانتصارات وتعزز  
عليه في الرسالة الثانية التي تسلمها في صور أن يزوجه ابنته ستاتيرا Statira  
وأن يمنحه كل الأراضي الواقعة إلى الغرب من نهر هاليس Halys (٢) ولكن

(١) صور Tyre مدينة فينيقية تبعد عن إلى جنوب سيدا • والمدينة مقامة على  
ساحل جزيرة ممتدة في البحر • تاريخ إنشاء المدينة غير مؤكد • ولكن  
كانت صور ذات سيادة بحرية على المنطقة في حوالي ١١٠٠ ق م حوالي  
هذا التاريخ كان التجار يورينيون في حوض البحر المتوسط • بما  
وأقاموا مستوطنات في ألمانيا ونيو إيثاليا وشمالي أفريقيا • أناسهم  
الصوريون مدينة قرطاج في أواخر القرن التاسع • لقد اشتهرت صور  
بصناعاتها مثل النسيج وخصوصاً دهنه الأرجواني • لقد اكتشفت ورشات  
سبارة قوت متعددة خلال تاريخها الطويل فقد حاصرتنا الأموريون  
الكلدانيون وسقطت في أيدي الفرس ودمرها الإسكندر الأكبر • ولتها  
سرعان ما استطادت ما انتهبها • وأصبحت جزءاً من الإمبراطورية الرومانية  
في عام ٦٤ ق م •

(٢) هاليس Halys نهر ينبع من شمال وسط آسيا الصغير ، طولها حوالي  
٧٠٠ ميلاً مجراه على شكل قوس واسع وينتهي من الجنوب الغربي إلى الشمال  
ثم شمال الشرق حيث يصب في البحر الأسود وإسمه الحالي كيزيل إرمق  
Kizil Irmak

( ٣٤٩ )

رفض الإسكندر الإستماع إلى الإقتراح الجديد مثلما رفض الإقتراح الأول .  
تقدم الإسكندر بنوداً عبر الساحل حيث سادت غزوه (١) في يده مقاومة عنيفة  
وكان ذلك في نوفمبر عام ٣٣٢ ز م .

وأخيراً وصل الإسكندر إلى مصر مدعماً بأستأول بحرى كبير بقيادة هينايثون  
Hephais-ton ( مات حوالي عام ٣٢٤ ق م ) ورحب به الدد رهون كصديق  
ورأوا فيه منقذاً ومخلصاً لهم من الإحتلال الفارسى البغيض . توجه الإسكندر إلى  
منف حيث قام بتقديم القرابين للإلهة المصرية كما أقام حفل الساب رياضييـة  
كاغريق ثم اتجه إلى موقع الإسكندرية حيث وضع

(١) غزة Gaza مدينة في شمال شرق مصر ذكرت خطابات تـلـل  
العمارنة كأحدى مدن الحدود المصرية . وفيما بعد أصبحت  
أحدى المدن الفلسطينية الهامة . حاصرها الإسكندر  
الأكبر لمدة خمسة شهور كما استمرت لمدة خمسة شهور أيضاً أيام  
حروب المكيبييين Maccahes وكذلك أيام الحروب السليبية .  
لقد كانت المدينة ذات أهمية تجارية منذ زمن بعيد كمنطقة  
لقاء بين قوافل التجارة بين مصر وسوريا . أما غزة الحالية فيعود بناؤها  
لحكم فيرون الكبير بينما تختلف الآراء حول موقع غزة القديم .

( ٢٥٠ )

تخطيطها (١) ويؤكد ذلك ارتباطه الى واحد بينونة حيث أعلن

(١) الاسكندرية Alexandria اُسست الاسكندرية في أواخر عام ٣٣٢ ق.م .  
 وأصبحت عاصمة لمصر من ٣٠٤ ق.م أيام البطالمة . في تلك الأثناء  
 كانت أغلب تارة البحر المتوسط تسمى بها . وسرعان ما أصبحت من وطراج  
 أهم مدينتين في البحر المتوسط . كانت المدينة تضم مكتبتين مائتين  
 واحدة كانت في معبد زيوس الأخرى في المنيروس . بلغت مكتوباتها حوالي  
 ٧٠٠ ألف سفر ( ٣٥١٤ ) وقد ازدهرت جامعة الاسكندرية حول  
 المتحف واجتذبت عددًا من أشهر العلماء مثل أريستارخوس من سائون  
 Samothrace جامع أعمال هوميروس وأوكليدس Euclid  
 عالم الرياضيات وغيره فيلوبي Herophilus عالم التشريح الذي أنشأ  
 مدرسة طبية . وفيما بعد أصبحت الاسكندرية جزءا من الامبراطورية  
 الرومانية بعد عام ٣٠ ق.م . وكانت أكبر مدن الولايات حيث بلغ عدد  
 سكانها ٣٠٠ ألف من الأحرار وأكثر من هذا العدد من العبيد . وكان  
 بوليوس يصرف إقتصادها في عام ٤٧ ق.م أثناء ما أردته ليوبى وفي عام  
 ٣٠ ق.م عليها أكتافير ( اغسطس فيها بعد ) بعد انتشار انطونيوس  
 وكنيواترة . وفي القرون الأخيرة من الحكم الروماني والعصر البيزنطي أصبحت  
 الاسكندرية مركزا تعليميا مسيحيًا ثان ينافس روما والقسطنطينية . لقد  
 المكتبات الشهيرة جزييا . غاص حرس الاسكندرية على يد ثيودور كما ترون  
 لتدمير أكبر خزان حكم الامبراطور أورليانوس Aurelian ثم تدمير  
 المسيحيون أيام الامبراطور ثيودوسيوس . في عام ٣٩١ م في أثناء ما أردته  
 للوثنية وندم محابدها . ورغم ما أصاب الاسكندرية من إهمال تدهورت  
 ورخائسها فقد كان سكانها ٣٠٠ ألف عندما فتحها العرب سنة ٦٤٢  
 وقد إضمحل الاسكندرية بنقل العاصمة منها ثم جفاف عن النهر النيل  
 كان يند فيها بالمياه في القرن ١٤ م . وقد وصل عدد سكانها في القرن  
 التاسع عشر الى اثني عشر ألفا فقط . ولكن الاسكندرية منذ ذلك الوقت  
 شهدت تاورات هائلة حتى بلغ سكانها في الوقت الحاضر ما يقرب من ثمانية  
 ملايين نسمة .

الكهنة بنوته لأمون • بقى الإسكندر بعد الوقت فى مابى حيث نظامهم  
إدارتها وتعلمها المالية بما يتفق ومصلحة حكمه • ثم عاد إلى مدينة ميسور  
فى صيف عام ٣٣١ ق م حيث بدأ الاستعدادات للمرحلة الجديدة من  
حملته •

وفى خريف عام ٤٤١ ق م • قاد أخضر حملة ضد داربوس الذى كان قد  
تراجع بعد معركة ليمبوس إلى بابل • وهناك بنى الملك الفارسى يستعد للقاء  
نصمه وأعاد تنظيم قواته وراجع أساليب قتالها •

حدثت المعركة فى أكتوبر عام ٣٣١ ق م بالقرب من مدينة  
جاوجميلا (1) Gaugamela وقد انتهت بهن الأحرى لصالح المقدونيين  
وتمكن داربوس الثالث من الهبة حيث التجأ إلى منطقة مبدية  
محاولاً أن يعيد تنظيم مقاومته من جديد • وحاول مرة ثالثة أن يوقف  
الزحف المقدونى عن طريق المفاوضات فأقترح على الاسكندر إيقاع  
حملته على الشرق فى مقابل منح كل المناطق الواقعة غرب نهر الفرات •  
كما أبدى داربوس رغبته فى إطلاق سراح أفراد أسرته  
لقضاء مئة عشرة ألفاً تاليف وعرض على الاسكندر أيضاً أن يزوجه ابنته

(١) جاوجميلا مكان المعركة التى وضع بين الإسكندر وداربوس الثالث سنة  
٣٣١ وهى تقع على بعد مئتين ميل من أرميا التى يقال أنها  
على المعركة بين بعض الأحياء وأرميا هى أرميا الحالية (١٠٠ كم)

( ٣٥٤ )

ستاتيرا وأن يترك أحد ابنائه كرهينة عنده دليلاً على حسن نيته .  
أثارت هذه المقترحات عدداً من ردود الفعل بين معاوني الاسكندر  
الأكبر، وبذكر أن أحدهم ويدعى بارمينيون (١) قال له " لو كنت الاسكندر  
لقبالتها " فاجابه الاسكندر ( ولو كنت أنا برومينيون لقبلتها أيضاً " . رفض  
الاسكندر أى محاولات للمصلح وإبقاء الثقل لأنه كان يرى في وجود الملك  
داريوس خماراً على كل ما حققه من انتصارات ولذلك واصل الحملة واحتلال  
مدىنتي بابل وسوسا ثم اتجه بقواته تجاه العاصمة برسبولس (٢) فاحتلها

( ١ ) بارمينيون Parmenion مات سنة ٣٣٠ ق م كان قائداً مقدونيا  
كان في خدمة فيليب الثاني . وعند ما مات هذا كان بارمينيون وراء اعتصام  
ولاء الجيش المقدوني في آسيا لالاسكندر الأكبر لقد كان دوطالما في الشمال  
مدىقين جنميين . خاض معركة إيسوس وجازم مياد قاد بارمينيون الجناح  
الأيسر بينما كان الاسكندر نفسه يقود الجناح الأيمن . وعند ما اندفع  
الاسكندر نحو الفرس في الامبراطورية الفارسية ترك بارمينيون حاكماً على  
ميديا . وبينما كان الملك في درانجيسا Drangiana في عسكر  
٣٣٠ ق م اكتشفت مؤامرة لخيانة الملك اتهم فيلوتامارين بارمينيوسون  
بالاتزان فيها . ورغم براءة بارمينيون من هذا التدهير فقد قتل بأمر  
الملك .

( ٢ ) برسبولس Persopolis لقد كانت العاصمة الرسمية للإمبراطورية الفارسية  
منذ عهد داريوس الأول بينما كانت هناك عواصم إدارية للإمبراطورية  
مثل مدن سوسا وبابل تقع الخائن مدينة برسبولس إلى الشمال الغربي  
من شيراز في السهول الخصبة لنهر بولفار Pulvahr حيث يحتمل أنها  
من الجبان وقد عثر في هذه المدينة على أطلال قصور لداريوس وأكسر كسرين  
وفدلاء الملوك المتاليين فهدموا عن بقايا القلعة التي كانت تدم المنيعة  
التي استولى عليها الاسكندر الأكبر .

( ٣٥٣ )

ولكنه أمر باحراقها في سنة ٣٣٠ ق. م. ويقال أنه أعطى هذا الأمر وهو ثمل وأنه ندم على ذلك كثيراً. وربما كان هذا القرار بالتدمير مقصوداً به التأثير على الفرس باحداً نفس الأثر الذي تركه تدمير طيبة على الأفريق.

توجه الاسكندر بعد ذلك بمناقته بكتريا (١) إلى Bactria جنوب بحر

(١) بكتريا Bactria التاريخية هي إقليم البلخ Balkh في شمال أفغانستان الحالية. كانت بكتريا إقليماً تابعاً للإمبراطورية الفارسية وقد اكتسبت زخماً كمنطقة للتهديد بين الملك الفارسية والممالك الهندية والسورية. لجأ داريوس الثالث إلى هذا الإقليم بعد هزيمته حيث قتل هناك بشهيد بسوس. وقد قام الهكثيون الإسكندر من عام ٣٣٠ ق. م. إلى ١٢٨ ق. م. عذبة ولكنهم انضموا في النهاية وأند انت بكتريا بالأساليب الأفريقية وأسبخت به مستقلة وقد بنيت بكتريا جزءاً من الإمبراطورية السلوقية. عام ٣٢٦ ق. م. عمل الإسكندر الأول كوال على الإقليم إلا أنه بعد فترة قصيرة ادعى استقلالاً كاملاً وقد نجح خليفته إيويديس I Euthydemus في مقاومة المحاولات التي قام بها إنقيوخس الثالث في الفترة من ٢٠٨ - ٢٠٦ ق. م. لإعادة بكتريا إلى الإمبراطورية من جديد. وقد استطاع ديمتريوس ابن إيويديس أن يجعل من بكتريا دولة قوية. لقد أصبح سيداً مطاعاً في جزء من التركستان الصينية وقد انتصاره إلى العمق في شمال الهند باستيلائه على باتنا Patna. أرسل انتيوندر الرابع قائده Eucratidas أبوكراتيدس ضد بكتريا حيث استطاع في عام ١٦٤ ق. م. ولقبه الخيل هونفسه في عام ١٥٥ ق. م. وقد مارس ميناندر Menander قائد قسوان ديمتريوس - السلطنة في البلاد حتى موته سنة ١٤٥ ق. م. بعد ذلك يقبل في عام ١٣٠ ق. م. سغديا بكتريا في يد أحد الوطنيين الرعاء ويدعى Sakas ولم تزد مرة أخرى كدولة.

Turn, The Greeks in Bactria and India, 1936

( ٣٥٤ )

قزوين وذلك لما نزل داربوس الذي كان يدير في ظل ظروف حرجية ويتحيز  
للمؤمرات من جانبهما ونه، وعندما وصل الاسكندر الى تلك المنطقة كاد  
داربوس قد قُتل على يد أحد ولاته المدعو *هيسوس* *هيسوس* *Bere* والذي  
أعلن نفسه ملكاً وتلقب باسم *أرتاكسر كيريسيس* الرابع وقد راعت عدة مناطق  
بإبادته مثل *سوكديا* *Sogdiana* و *بكتريا* و *أراخوزيا* *Arachosia* .

كان على الاسكندر أن يواجه العدو الجديد وأن يُخضع لسلطاته  
كل هذه المناطق الشرقية البعيدة، وأعلن أنه يوافق الملك داربوس الذي  
قتله بسوء وأنه يحسن السان لا ينتقم من قتل داربوس ولا يستيقظ  
على أملاك الدولة الفارسية . ولكنه لاحظ قسوة الناس خاصة جنود  
بعض قزوينيين فاستأذن من الاسكندر أن يسمح لهم بالبقاء  
بالإضافة إلى قدرة تلك الشعوب على المقاومة وتعمل مثل هذه الشعوب  
سبيل صيانة استقلالها . وقد زاد من مناعة هذه المناطق أنها كانت  
الملجأ الذي تجميع فيه كل المناوئين لعظم الاسكندر من ملوك ونبلاء  
وأغريق وفرس .

وقد شاهد الاسكندر آثار غنى المقاومة عندما نجح أصحاب الهلوك  
استماده مركدا *Naracanda* وهي سمرقند الحالية وتلوا ما كتبها  
الإغريقية وكانت تضم ألف جندي .



( ٣٥٦ )

وقاد بؤد بكاس (١) الفرقة الثالثة ، وكانت مهمته كى واحدة منها تقتضي  
على احتلال جزء من وادي كوفن ( Cophen ) - أحد روافد الهندوس -  
وقد نجحت هذه القوات في الالتقاء في شمال غرب الهند وشاركت في الاستيلاء  
على مناطق وادي الهندوس وروافده .

وقد خاض معركة عنيفة ضد الملك الهندي بوروس Porus وكان  
الجنود المقدونيون الكثير من الخسائر رغم انتصارهم في المعركة وذلك بسبب الأفيال  
التي استخدمها بوروس في القتال .

(٢)  
والمعروف أن الإسكندر كان يرغب في الزحف شرق نهر Hydaspes  
أحد روافد نهر الهندوس ولكنه عاقد تمرداً من جنوده أدى به إلى طرح هذه  
الفكرة نهائياً وبدأ التفكير والإعداد للعودة إلى بابل فبنى أسدولاً وأبحر بسبه

---

(١) بود بكاس Peuceas مات في عام ٣٢١ ق م كان قائداً من قواد فيليب  
الثاني والإسكندر الأكبر بعد وفاة الإسكندر حكم كوعس على الميراث من بابل  
وقد حاول جهده لابقاء على الامبراطورية موحدة ولكن قاومه الآخرون .  
وقد هزمه بطليموس الأول في مصر وقتل أثناء تمرد قام به ر.اله .

(٢) نهر هيداسبس Hydaspes هو نهر Jhelum حالياً ينبع  
من غرب كشمير يسير غرباً عبر كشمير ثم يتدفق جنوباً فيعبر البنجاب وقد عبره  
الإسكندر في سنة ٣٢٦ ق م حيث هزم الملك الهندي بوروس .

( ٣٥٦ )

وقاد بزد بكاس<sup>(١)</sup> الفرقة الثالثة هـ وثلاث مئة كى واحدة منها تقتصر على احتلال جزء من وادى كوفن ( Cophen ) - أحد روافد الهندوس - وقد نبذت هذه القوات فى الإلتقاء فى شمال غرب الهند وماركت فى الاستيلاء على مناطق وادى الهندوس وروافده •

وقد خاض معركة عنيفة ضد الملك الهندى بوروس Porus الذى تمكن الجنود المقدونيون الكثير من الخسائر رغم انتصارهم فى المعركة وذلك بسبب الأفيال التى استخدمها بوروس فى القتال •

(٢)  
والمعروف أن الإسكندر كان يرغب فى الزحف شرق نهر Hydaspes أحد روافد نهر الهندوس ولكنه صادف تمرداً من جنوده أدى به إلى طيح هذه الفكرة نهائياً وبدأ التفكير والإعداد للعودة إلى بابل فبنى أسدولاً وأبحر بسية

(١) برد بكاس Perdicas مات فى عام ٣٢١ ق م كان قائداً من قواد فيليبى الثانى والإسكندر الأكبر بعد وفاة الإسكندر حكم كوسى على المرسى من بابل وقد حاول جهده لابقاء على الامبراطورية موحدة ولكن قاومه الآخرون • وقد هزمه بطليموس الأول فى مصر وقتل أثناء تمرد قام به رعاياه •

(٢) نهر هيداسپس Hydaspes هو نهر Jhelum حالياً ينبع من غرب كشمير يسير غرباً عبر كشمير ثم يتدفق جنوباً فيعبر البنجاب وقد عبره الإسكندر فى سنة ٣٢٦ ق م حيث هزم الملك الهندى بوروس •

( ٣٥٧ )

في دلتا الاندوس *Indus* ثم أرسل نيارخوس <sup>(١)</sup> بالأسطول عبر الداريق  
الذي لا يعرفه وصولاً إلى رأس الخليج الفارسي أما هو نفسه فقد قاد رجاله  
هذه الأقاليم الصحراوية التي تقع في الوقت الحاضر في بلوخيستان *Baluchistan*  
وجنوب أفغانستان وكذلك جنوب إيران. صاحب هذه المسيرة محوّنات كثيرة وانتهت  
انتهت إلى سوسا في عام ٣٢٤ • وهناك وجد كثيراً من الرسميين الذين اختارهم  
لكن يحكموا المنطقة قد انغمسوا في المشاكل وسوء الحكم وبعد أن وصل إلى  
بابل تاهرت عليه أعراض حتى المستنقعان ومات بسببها يوم ١٣ يونيو سنة  
٣٢٣ •

إننا نحجب بشفقة الأسكندر الأكبر وجدده ويره وثاقه رأيه وقد مكنت  
له هذه الصفات في كل العالم المتمدين القديم • ونحن في أن يقيم إمبراطوريت  
العالمية في مدة لا تزيد عن عشر سنوات • ولكن كل نجاحات الاسكندر التي  
أمام الآثار الحضارية التي نتجت من حملته العالمية التي أدت إلى تدمير

(١) نيارخوس *Nearchus* قائد مقدوني ولد في كريست واثان بعد بقرية  
للاسكندر الأكبر في عام ٣٢٥ • م • بنى الاسكندر أسطولا في الاندوس  
لكن ينقذ جزء من جنوده إلى الوطن • وقد تولى نيارخوس قيادة هذا  
هذا الأسطول • أبحروا برؤوس الساجل الفارسي والتحتوا بالاسكندر  
في عام ٣٢٤ في سوسا لقد تم كتاب *Indica* المعنون *Indica*  
تقرير نيارخوس عن رسلته بالإضافة إلى مشاهداته في الهند •

( ٣٥٨ )

الهيلينية في الشرق الأدنى القديم وتوغلت كذلك في داخل آسيا وبعد موتها  
في عام ٣٢٣ ق م استمرت تأثير الحضارة الإغريقية في الإنتشار في كل عالم البحر  
المتوسط وغرب آسيا وصحيح أن حروب قواده سجلت تقسيم الإمبراطورية ونهايتها  
ولكنها سجلت أيضا إقامة أسر ملكية مقدونية في كل من مصر وسوريا وفارس  
وقد ساعد ذلك على دخول عالم تقسيم ذلك الزمان في وحدة أوسع  
تجاريا وثقافيا. وبينما كانت المدن الإغريقية نفسها تعاني الإضمحلال  
برزت مدن جديدة تولت زمام القيادة الحضارية . أهم هذه المراكز  
بلا شك كان مدينة الاسكندرية التي كانت قوة هامة في التجارة والأدب والفن  
ذلك الزمان حتى أطلق على ذلك العصر في بعض الأحيان ( العصر الاسكندري )  
ولكنه يعرف عادة باسم العصر الهلنستي ( Hellenistic age )  
وينتهي هذا العصر بسقوط الاسكندرية في أيدي الرومان خلال القرن الأول  
ق م .

= ٧ =

٣٦٠ جدول تاريخى بأهم أحداث بلاد المغرب

٢٦٩ قائمة بهبليو جرافية

كتاب الكتف

أحداث عالمية ذات علاقة	عالم بحر ايجة
قيام الاسرة الاولى المصرية	٣٢٠٠
	العصر الكوكلاوى القديم (فى جزر بحر ايجة)
	٣٠٠٠
	العصر المينوى القديم (فى كريت)
	العصر الهيلادى القديم (فى بلاد اليونان القارية )
قيام الدولة الوسطى المصرية	٢١٠٠
	العصر المينوى الوسيط
	٢٠٠٠
	العصر الهيلادى الوسيط
	١٧٥٠
	تدمير القصور الاولى فى كريت
	١٧٠٠
	العصر الكوكلاوى الحديث
الهكسوس يحكمون مصر *	١٦٧٥
	١٦٠٠
	العصر الهيلادى الحديث
	(بداية العصر الموكينى)
قيام الدولة الحديثة فى مصر	١٥٨٠
	العصر المينوى الحديث
	١٥٦٥
	انتعاش كنوس وسيادتها
	١٤٥٠
	سقوط كنوس
	١٤٠٠
	ازدهار الحضارة الموكينية
	(العصر الهيلادى الحديث)
قيام الاسرة التاسعة عشرة المصرية	١٣٣٤
	١٢٢٠
	حرب طروادة
قيام مملكة فريجيا فى آسيا الصغرى	١٢٠٠
	دخول بلاد الاغريق عصر الفترة الفاضة *
	بداية الغزو الدورى لبلاد الاغريق

قبل سنة ١٠٠٠ الهجرات الاغريقية الى سواحل

آسيا الصغرى

٨٥٠ الاشعار الهوميرية •

٧٧٦ عقد أول دورة للالعاب الاولمبية

٧٥٠ بداية عصر الاستيطان فيما وراء البحار

٧١٧ الحرب الاولى التي قامت بها إسبرطة

ضد ميسينيا

٦٨٧ الملك جيجس يعتلى عرش ليبيا بآسيا

الصغرى

٦٦٣ قيام الاسرة السادسة والعشرين

المصرية •

٦٥٠ قرار الملك بسماتيك الاول باقامة

مستوطنة ثوقراطيس •

٦٤٠ محاولة كيلون الاستيلاء على السلطة

فى أثينا •

الحرب الثانية التي قامت بها إسبرطة

ضد ميسينيا •

٦٣٠ انشاء مستوطنة قورينية •

٦٢١ قوانين دراكون ( أثينا )

٥٩٤ أرخونية سولون (أثينا)

٥٩٢ اصلاحات سولون (أثينا)

٥٨٢ عقد أول دورة للالعاب البيثية فى

دلفى •

٥٦١ قيام حكم الطغاة فى أثينا الملك قارون يعتلى عرش ليديا •

٥٦٠ موت سولون

٥٥٩ الملك قورش الثانى (الاكبر) يعتلى عرش فارس

٥٤٦ الاستيلاء على ساردس عاصمة ليديا

• ضمها الى الامبراطورية الفارسية

٥٣٠	قُمِيز الثاني، يعتلى عرش فارس
٥٢٥	أرخونية كليثينيس (فى أثينا)
٥٢٢	موت بوليكراتيس طاغية ساموس
٥٢١	دأريوس الأول يعتلى عرش فارس
٥١٠	سقوط حكم الطغاة فى أثينا
٤٩٩	ثورة المدن الايونية
٤٩٦	أرخونية هيبارخوس (فى أثينا)
٤٩٤	أخماد الفرس للثورة الايونية
٤٩٣	أرخونية ثيموستوكليس (أثينا)
٤٩٠	الحرب الميدية الأولى : معركة مارثون
٤٨٩	فشل حملة ميلتيادس الاثينى على باروس
٤٨٨	وتقد يمة للمحاكمة ثم موته بعد قليل
٤٨٨	نفى هيبارخوس وميجاكليس والكبياديس
٤٨٧	الكبير واكسانثبوس
٤٨٦	اصلاح نظام الارخونية فى أثينا
٤٨٦	موت دأريوس وإنديلاخ ثورة فى مصر ، واعتلاء إكسبيركسيس للعرش الفارسى
٤٨٣	نفى أريستيديس، وانتهاء الأسطول الاثينى
٤٨١	التحالف بين أثينا واسبرطة (الحرب الميدية الثانية)
٤٨٠	معركة ثيرموپولي، ومعركة الأرتيميزيوم
٤٧٩	البحرية انتصار الاغريق فى سلاميس
٤٧٩	انتصار الاغريق فى معركة بلاتيا
٤٧٩	الملك يوزنياس ملك اسبرطة يقود حملة ضد بيزنطة
٤٧٩	انتصار الاغريق فى موكالى



- بعد عام ٤٧٩ إعادة بناء حوائط أثينا
- ٤٧٧-٤٧٨ أرستيديس ينظم العصبة الديلية
- ٤٧٧ يوزنياس يستعيد بيزنطة
- ٤٧٦-٤٧٥ حملات كيمون "أثينا" ضد البرابرة
- في أيون واسكيلروس وكارستوس
- ٤٧٢-٤٧١ نفى ثيموستيكليس
- ٤٧٠ ثورة ناكسوس ضد أثينا
- ٤٦٨ كيمون يد مر الاسطول الفارسي عند
- ايوريميدون
- ٤٦٧ نفى أرستيديس (أثينا)
- موت يوزنياس (ابرة)
- ٤٦٥ ثورة ثاسوس ضد العصبة الديلية
- ٤٦٤ زلزال يهيبا سبرطة وثورة الهيلوتيس
- هناك •
- ٤٦٢-٤٦١ نفى كيمون واصلاحات ايفيالتيس
- ٤٥٧-٤٥٦ هزيمة أثينا في تناجرا Tanagra
- على يد تحالف ايجينا وكورنثا وطيبه
- انتصار أثينا على اسبرطة في اينوفيتيس
- استسلام ايجينا
- ٤٥٤ - فشل حملة أثينا لمساعدة الثورة المصرية
- نقل خزائن العصبة الديلية الى أثينا
- ٤٥١ - موت كيمون القائد الاثيني
- عقد هدنة لمدة خمس سنوات بين اسبرطة وأثينا
- ٤٥٠ اتمام بناء الحوائط الطويلة بين أثينا وبيرايوس
- ٤٤٩-٤٤٨ عقد سلام كاليما بين أثينا واسبرطة
- ٤٤٨ الحرب المقدسة الثانية في دلفي •

٤٤٦-٤٤٥	سلام (الثلاثين عاما) بين أثينا وأسبرطة .
٤٣٩-٤٣٨	بركلييس ينتخب استراتيجوس (تجدد سنويا)
٤٤١-٤٣٩	الحرب الاثينية ضد ساموس
٤٣٦-٤٣٥	تدخل كورنثا في الصراع بين ابيدامنوس وكوركيريا
٤٣٣	التحالف بين أثينا وكوركيريا
٤٣٢	تخلي بوتيد ايا عن الحصنة الديلية .
	قرار أثينا بتأديب ميغارا
	مؤتمر أسبرطة وإنهيار سلام الثلاثين عاما
٤٣١	هجوم طيبه على بلاتيا حليفة أثينا
٤٣١	بداية الحرب البيلونيزية
٤٣٠	اداة بركلييس في أثينا وتقاعدة .
	استيلاء الاثينين على لبوتيد ايا .
٤٢٩	عودة بركلييس للحكم ثم موته بعد قليل
٤٢٨-٤٢٧	ثورة موتيليني ضد أثينا
٤٢٥	نجاح مهمة كليون الاثيني في حصاره لسفاكتيريا
٤٢٢	موت كليون قبالة امفيوس
٤٢١	عقد سلام نيكياس بين أثينا وأسبرطة .
٤١٧	الكينيلريس ينتخب استراتيجوس في أثينا
٤١٦	استيلاء أثينا على كميلوس
٤١٥	مسألة تماثيل الآلهة هرميس في أثينا
	أبحار الحملة الاثينية ضد سيراكوزا إلى مقلية
٤١٤	عودة ألكبياديس (الاثيني) ولجوءه إلى أسبرطة
٤١٤	بداية الحرب بين الاثينين وسيراكوز وحلفائها
	موت لاماخوس (الاثيني)
	ارسال الاسطول الإسبرطي بقيادة جيليبوس

- ٤١٣ حملة إسبرطية جديدة ضد أتيكا .
- ٤١٢ كارثة الأثينيين وحلفائهم في صقلية
- تفاهم الكبياديس مع الحاكم الفارسي  
السارديس فيسافيرنيس ، ولجسوس  
الكبياديس إلى الفرس .
- ٤١١ الثورة الاليجاركية في أثينا (نظام  
الارحماءة)
- ٤١٠ عودة الديمقراطية إلى أثينا  
انتصار الأثينيين في كيزكوس على قوات  
خلفاء البيلوبونيز (ثم هذا الانتصار  
بمعاونة الكبياديس)
- ٤٠٨ الكبياديس ينتخب من جديد ستراتيجوس ،  
ويدخل إلى أثينا دخول الأبطال المنتصرين  
لوساندر ينتصر على الأثينيين في نوثيون .
- سقوط الكبياديس
- ٤٠٦ انتصار أثينا في أرجينوسيس
- ٤٠٥ هزيمة أثينا في أيجوس يوتاموس
- ٤٠٤ استسلام أثينا  
إحتلال ارتاكسيديركس الثاني للحكم في فارس
- ٤٠٤ نهاية حروب البيلوبونيز ، وهيمنة  
إسبرطة على بلاد الإغريق حتى عام ٣٧١ .
- ٤٠٤ سقوط لوساندر في إسبرطة
- ٤٠٣ أرخونية ايوكليديس في أثينا وإعادة  
بناء الديمقراطية
- ٤٠١ ثورة الأميرقورس الأسفر ومساعدة إسبرطة  
له ، هزيمته في معركة كوناكسا (Cunaxa)  
عودة العشرة آلاف الإغريق .
- ٣٩٩ إعادة إسقاط وموته
- ٣٩٦ حملات إيجيسلاون ملتي إسبرطة  
ضد فارس بمهاجمة آسيا الصغرى

٣٩٥	حرب كورنشا ، حيث هزم حلف من أثينا وكورنشا وطيبه وأرجون هزيمة أسبرطة في Haliaete موت لوساند ر .
٣٩٤	انتصار راللاكيد ايمونيين في نيميا وكورونيا
٣٩٣	انتصار أسطول كورون في كيندوس ، وانهيا سيطرة أسبرطة على المدن الإغريقية في آسيا الصغرى .
٣٩٢	محاولات انتالكيديس الإمبراطور مع الملك الفارسي تحدثت القصص في نيميا عقد سلام الملك أو سلام انتالكيديس
٣٩١	تحرير طيبة بمعونة أثينا
٣٨٦	٧٧/٣٧٨ تكوين الحلف الاثيني الثاني (العصبة الدولية الثانية) ٣٧١ إنتصار طيبة بقيادة ابامينونداس على أسبرطة في ليونكترا .
٣٧٢-٣٧١	سيطرة طيبة على بلاد الإغريق
٣٧٠	تحرير مسينيا محادثات بين طيبة وفارس
٣٦٩	تحالف أثينا وأسبرطة ضد طيبة
٣٦٧	بنيلاويداس (الطيبي) في موباء الطيبين أحمد قاء الملك .
٣٦٦	احتلال طيبة لاروسوس
٣٦٢	موت ابامينونداس (الطيبي) في مانتينا .
٣٦١	إدانة كاليستراتوس (في أثينا)
٣٥٩	اعتلاء فيليب المقدوني للعرش
٣٥٨	اعتلاء ارتاكسيوكيس للعرش الفارسي .
٣٥٧	ثورة فينيوس ورودس وكوس ضد أثينا

إستيلاء فيليب على أثينس	
إستيلاء على يد يا	٣٥٦
إستيلاء فيليب على بوتيد ايا	
إنذلاع الحرب المقدسة الثالثة	
مولد الأسكندر الأكبر	٣٥٤
إستيلاء فيليب على ميثوني	
جولار الباجاساي Paga sae في تساليا	٣٥٣
فيليباًمام ثرمبولاي	
فيليب يغزو خلقيدونية	٣٤٩
فيليب يستولى على أولينثوس	٣٤٨
سفارة أثينية إلى فيليب	٣٤٦
السلام الامفكتيوني	٣٤٥
إتهام ديموسثينيس لايسخنيون	٣٤٣
بقبول رشوة مقدونية	
عمليات عسكرية لفيليب في تراكيا	٣٤٢
الحرب بين أثينا وفيليب	٣٤٠-٣٣٨
فيليباًمام بيزنطة	٣٤٠
هزيمة الإغريق في خيرونيا	٣٣٨
قيام العصبة الكورنثية	
فيليب المقدوني يعلن قرار الحرب ضد فارس	٣٣٧
اغتيال فيليب المقدوني	٣٣٦
اغتيال الأسكندر الأكبر لعرش مقدونية	
اغتيال أرتاكسيركسيس الثالث	
اغتيال داريوس الثالث لعرش فارس	

- ٣٣٥ الأسكندر الأكبر يردع محاولات الاغريق  
للفكاك من سيطرة مقدونية
- ٣٣٤ الأسكندر الأكبر في آسيا: معركة جرانيكوس
- ٣٣٣ الأسكندر ينتصر في أسوس
- يناير إلى أغسطس ٣٣٢ الأسكندر يحاصر صور
- سبتمبر إلى أكتوبر ٣٣٢ الأسكندر يحاصر غزة
- أكتوبر ٣٣١ الأسكندر يفتتح مصر
- أكتوبر ٣٣١ الأسكندر يفتتح مصر
- الأسكندر يستولي على عاصمة الاخمينيين
- صيف ٣٣٠ حريق بيرسيبولس
- ٣٣٠-٢٢٧ الأسكندر ضد الولايات الفارسية الشرقية
- ٣٢٧ الأسكندر في الهند
- ٣٢٦ اضطرابات وتمرد بين جنود حملة الاسكندر
- ٣٢٥ عودة الحملة بقيادة الاسكندر بسرا
- وتقياد نيارخوس بحسراً
- ٣٢٣ موت الاسكندر في بابل

٣٦٩

## قائمة ببليوجرافية

### مراجع باللغة العربية :

- (١) إبراهيم نصحي ، مصرفى عصر البطالمة ، ط ٣ القاهرة ١٩٧٣
- (٢) أحمد فخرى ، دراسات فى تاريخ الشرق القديم ، القاهرة ١٩٦٣ .
- (٣) السيد أحمد الناصرى ، الإغريق تاريخهم وحضارتهم ، ط ٢ القاهرة ١٩٧٦
- (٤) ديورانت ، ول ، قصة الحضارة ، ترجمة محمد بدران ، ج ٦ القاهرة .
- (٥) سارتون ، جورج ، تاريخ العلم ترجمة محمد خلف الله أحمد وآخرين ، القاهرة  
١٩٦٣ .
- (٦) عبد العزيز صالح ، الشرق الأدنى القديم ، القاهرة ١٩٧٦ .
- (٧) على عبد الواحد وائى ، الأدب اليونانى القديم ، القاهرة ، ١٩٦٠
- (٨) محمد غلاب ، الأدب الهيلينى ، القاهرة ، ١٩٥٢ .
- (٩) فوزى مكواوى ، قراساج ، تحت الدايح .

- 10- Andrewes, Anthony, The Greek Tyrants, 1956.
- 11- Aristotle Politics.
- 12- Aymard, Andre, et Auboyer, Jeannine, L'Orient et la Grèce antique, t.I., 3 eed, Paris, 1959.
- 13- Berard, Jean, La Colonisation grecque de l'Italie meridionale et de la sicile ..., Paris, 1941.
- 14- The cambridge ancient History Vols. I-VIII, 1924. FF.
- 15- Chapot, V., Philippe de Macedoine, Paris, 1936.
- 16- Cleve, F.M., The philosophy of Anaxagoras, 1949.
- 17- Cloche, Paul, La Politique étrangère d'Athènes de 404 à 338 av.J.C., Paris, 1934.
- 18- Chamoux, La Civilisation grecque, Paris, 1963.
- 19- Danys Page, Sappho and Alcaeus, 1955.
- 20- De Ridder A., et W. Deonna, L'art en Grèce paris, 1924.
- 21- Desborough, V.R., Protohistoric Pottery, Oxford, 1952
- 22- Dunbabin, T.J., The western Greeks, Oxford, 1948.
- 23- Dussaud, R., Les civilisations préhelléniques dans Le bassin de la mer égee, 2ed, Paris, 1914.
- 24- Evans, A., The nine Minoan Periods, London, 1914.
- 25- Finley, M.I, The ancient Greeks , London, 1977.
- 26- Flacelière, R., La vie quotidienne en Grèce au siècle de pericles, Paris, 1949.
- 27- Furumark, A., The Mycenaean Pottery, Stockholm, 1941.
- 28- Glotz, G., La civilisation egeenne, Paris, 1923.
- 29- Gordon, C.H., Forgotten Scripts, England, 1971.
- 30- Grousset, R. et E.G.Gleopard, Histoire Universelle I, Paris, 1969.
- 31- Guirand, Felix, Mythologie Generale, Larousse, Paris, N.d.
- 32- Grundy, G.B., Thucydides and the History of his age,
- 33- Hannohd, N.G.L., A history of Greece, Oxford, 1959.
- 34- Hatzfeld, Jean, Histoire de la Grèce ancienne, 3 me édition Paris, 1950.
- 35- Henderson, G.W., The Great war between Athens and Sparta, 1
- 36- Henrtley, W.A. Prehistoric Macedonia, Cambridge, 1939.
- 37- Herodotus,
- 38- Hogarth, D.G., Philip and Alexander of Macedon 1897.
- 39- Homer, Iliad,
- 40- Tande, A., La Formations du peuple grec, Paris 1923
- 41- Jarde, A., de Grèce Antique, Paris, 1956.
- 42- Jebb, R.C., Attic orators, 1893.
- 43- Jones, A.H.M. The Athenian democracy 1957.



XVI

-2-

- 44- Kitto, H.D.F., The Greeks, London, 1977.
- 45- Mabel Gude, A history of Olynthus 1933.
- 46- Metzger, H., La Ceramique Grecque, Paris, 1964.
- 47- Narain, A.K., The Indo-Greeks, 1957.
- 48- Nilsson, M.P., The Minoan-Mycenaean Religion.
- 49- Pendlebury, I.D., The Archaeology of Crete, London, 1939.
- 50- Picard, Ch., La sculpture antique, 2 toms, Paris, 1923-1926.
- 51- Picard, Ch., La vie privée dans La Grèce classique, 2 me ed.  
Paris, 1946.
- 52- Picard, Ch., Les religions préhelléniques, Paris, 1948.
- 53- Plutarch, Pericles.
- 54- Radet, G., La Lydie et le monde grec au temps des Méroïdes,  
Paris, 1893.
- 55- Radet, G., Alexandre le Grand, 1re ed. Paris, 1931.
- 56- Randall Maciver, David, Greek, Cities of Italy and Sicily, 1931.
- 57- Robertson, S., A handbook of Greek and Roman architecture  
Cambridge, 1945.
- 58- Robinson, D.M., and others, Excavations at Olynthus 13 Vols.,  
1929-1950.
- 59- Roussel, P., Sparte, Paris, 1939.
- 60- Stanley Casson, Macedonia, Thrace and Illyria, 1926.
- 61- Tamara, Rica, The Scythians, 1957.
- 62- Tarn, W.W., The Greeks in Bactria and India, 1936.
- 63- Tarn, W.W., Alexander the Great, Cambridge, I, 1948, II, 1950.
- 64- Thucydides,
- 65- Ure, P.N., The origin of Tyranny, 1922.
- 66- Wace, A.J.B., Mycenae, Princeton, 1949.
- 67- Waltz, P., Le Monde Egéen avant les Grecs, Paris, 1947.

= = =

١- المدخل لدراسة تاريخ العالم الاغريقي :

- ١-١ مقدمة  
١-٢ مصادر دراسة تاريخ الاغريق  
١-٣ اثر جغرافية بلاد الاغريق في تشكيل تاريخها

٢- عالم بحر ايجة قبل العصر الهليني (٦٤-١٤)

- ١٨-١٩ أولان : حضارة الكولاد  
٤٤-٤٦ شانيلا : الحضارة المبنية في كريت  
٤٨-٤٩ ثالثا : طروادة  
٦٤-٦٩ رابعا : العصر الهلادي

٣- الفترة الخامسة او العصر الوسيط للاغريق (٦١-٨١)

- ٦٦ ١- الخريطة السكانية لبلاد الاغريق عقب الغزو الدوري  
٦٧ ٢- الاحوال السياسية والاجتماعية  
٨٧ ٣- المعبودات والعبادات  
٨٢ ٤- الاداب  
٩٤ ٥- الفنون

٤- العصر الهليني :

أولا : الفترة المبكرة من العصر الهليني ( الفترة الارخية )

- ٩٦ ١- المدن الاغريقية في اسيا الصغرى  
١١٤ ١- المدن الاغريقية في شبه جزيرة اليونان  
١١٤ أ- البهجة  
١٢٠ ب- اثينا  
١٥٤ ٣- عصر الاستيطان فيسما وراء البحار  
١٦٢ ٤- اهم مظاهر الحضارة الاغريقية خلال الفترة المبكرة من العصر الهليني  
١٨٩ ٥- نظرة على الاحوال السياسية في العالم الاغريقي عند نهاية القرن السادس

٣٧٣

٥- العصر الهيليني :

ثانيا : الفترة الحديثة من العصر الهيليني (العصر الكلاسيكي )

١٩٦

١- الصراع بين الغرب والشرق

الحروب الميديّة - الحرب الميديّة الأولى - الحرب الميديّة الثانية

٢١٥

٢- الصراع بين اغريق الغرب وخرطاج

٢١٩

٣- الامبراطورية البحرية الاثينية

قيلام الامبراورية - معبود نجم بركليستودعيم امبراورية

السياسة والدعم في عصر بركليستودعيم - مدينة اثينا ودررها الثقافية في عصر بركليستودعيم

٢٤٢

٤- الحروب الادلية الاغريقية المعروفة باسم الحروب البيلوبونيسية

٢٨٣

٥- زعامة اسبرطة ( ٤٠١ - ٣٧١ ق م )

٢٨٦

٦- محاولة ابا ميترنداسويبيلو بيداس اقامة امبراورية ثايبية

١٩٩٤

٧- الاتحاد الكونفدرالي بقيادة اثينا

٣٠٦

٨- الادب والفنون خلال الفترة الحديثة من العصر الهيليني

٦- السيرة الذاتية للمندونيقون اية العصر الهيليني :

٣٢٤

١- فلبيس يودباد الاغريق

٣٥٨-٣٤٠

٢- ملهسة الاسندر الاكبر على الشرق

١٥٩

٧- جدول تاريخي باهم احداث بلاد الاغريق

٣٣٩

قائمة ببلد رافعة

كتاب الكتاب

=====

=====

١	مناهل ص	بلاد الاغريق أهم المدن والجزر
١٢	ص	أهم الاقاليم الاغريقية
٤٠	ص	السفاحى منتصب القامة
٤٠	ص	آنية من الفخار الكريستالى
٤٠	ص	فرسكو مصارع النيران من كنوس
٥٤	ص	قدح افنيو
٩٣	ص	المنزخرفة الهندسية
١١٦	ص	المجتمع الاسبرطى ومؤسساته
١٤٣	ص	دستور سولون
١٥١	ص	دستور كليسثينيس
١٥٣	ص	موافق أهم المثلثات الاغريقية
١٨١	ص	العمود السورى - والعمود الايونى -
١٨٣	ص	والعمود الكورنى
١٨٦	ص	فن النحت الارخى كسى
١٨٦	ص	آنية نورنية مزخرفة برسوم حيوانية
١٨٦	ص	الصراع بين ميلاوس وديكتاتور
١٨٦	ص	انسانا فرانساوا
٢٣٩	ص	نموذج لمعهد البارثينون
٣٣٢	ص	المدخل الشمالى الارخى
٣٣٢	ص	عدد من الالهة جالسون من عمل فيدياس
٣٤٠	ص	تمثال هرميوس فى اولىمبيا من عمل بركستيليس
		حملة الاسكندر على الشرق





